

الشيخ

الظرف والظرفاء

عبد بنى الطائيب محمد بنى اسحاق بنى عيسى الدويش

تحقيق

الشيخ

الطبعة الثانية

١٢٧٢ هـ - ١٩٥٣ م

ملتزم الطبع والنشر

مكتبة الخانجي

شارع عيد العزيز بمصر

المشقى
الظرف والظرفان

د. فؤاد الطيب محمد بن إسحاق بن محمد الوفاء

تخفيف



الطبعة الثانية

١٢٧٢ هـ - ١٩٥٢ م

مترجم الطبع والنشر
مكتبة الحناحي
شارع عبد العزيز بمصر

قصص

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين .
« وبعد » فهذا كتاب الموشى ، أو « الظرف والظرفاء »^(١) ، لأبي الطيب
محمد بن اسحاق بن يحيى الوشاء ، انتهى عاش في النصف الأخير من القرن
الثالث وأوائل القرن الرابع للهجرة (٨٦٠ - ٩٣٦ م) .

وهو كتاب فريد في بابه ، يمثل آداب عصر القرنين الثالث والرابع الهجريين .
ولقد رمى المؤلف إلى إعطاء صورة عن الرجل الظريف ، وما يجب أن
يتحلى به من محاسن ، وما يجتنب من مساوئ .

وعسى أن يكون هذا الكتاب أول ما ألف في صور الظرف ، وآداب

(١) كان المرحوم السيد محمد أمين الخانجي المكتبي أول من نشر هذا الكتاب بمصر ،
وقد أطلق عليه « الظرف والظرفاء » وقدمه بهذه الكلمة :

بسم الله الرحمن الرحيم

تباركت اللهم أحسن الخالقين . ونصلي ونسلم على نبيك سيدنا محمد الأمين وعلى آله
وصحبه أجمعين .

(وبعد) قال عند ما حدثت للانحجار في الكتب صيب الله إلى نشر النافع منها فكنت
أرجع في اختياري إلى مصنفات الصدر الأول لموقع اختيارهم فيما يدونوه من العلم في كل
فن . وهذا كتاب عرف بالموشى تأليف أبي الطيب محمد بن اسحاق بن يحيى الوشاء أحد
أئمة الأدب في القرن الثالث ومن أخذ عن أبي العباس محمد بن يزيد النحوي المعروف
بالمبرد وقعت إلى نسخة منه فأنحلت له اسم (الظرف والظرفاء) ليطلق مسماه ويكون
عنواناً على حليته وحلاده والله المستعان على كل حال

كتبه

محمد أمين الخانجي المكتبي

السلوك والليقان ، وهي ما تسمى الآن في الغرب الأفريقي : بالاتيكيث ،
وأنه ليدل على أن المسلمين قد شغلوا بهذه الصور ، وأفروا فيها ، قبل أن يشغل
بها الغربيون ويؤلفوا فيها بأكثر من ألف سنة .

الحياة السياسية والاجتماعية والأدبية على عهد المؤلف :

كانت الدولة العباسية دولة فارسية ، يعطوها خليفة عربي ، فالفرس هم
الذين أوجدوها وأيدوها ، فكانوا ركن الخلافة ودعمتها ، وولاتها وساستها ،
وكفالاتها وقاداتها ، ومشيراتها ووزرائها ، ومفكراتها وعلمائها ، وكتابتها وشعراءها ،
فاصلت الدولة بصيغة فارسية ، وتعلبت هذه الصيغة على الحضارة العربية .
وانتقلت الخلافة من بلاد العرب إلى العراق الفارسي ، واتخذت قصبته
بغداد ، أقرب الأمصار إلى بلادهم ، وأصبحت بغداد خلفا من المداخن
وأطلق الخلفاء أيدي الموال في سياسة الدولة ، فاستقلوا بشؤونها ،
واستبدوا بأمورها .

ودخلت في تكوين الدولة عناصر أخرى : تركية وسريانية ورومية
وبربرية ، وتمازج العرب بهذه العناصر بالتزاوج والتناسل ، واختلطت
المدنية الآرية بالمدنية السامية ، ولكل منهما لغة ، وأخلاق وعادات ،
واعتقادات ، أثرت في الأخرى .

وبلغت الدولة في زمن العباسيين ذروة المجد والحضارة ، فعم الأمن ،
وكثر الخير ، واتسعت أبواب الرزق ، وتفرغ القوم للتمتع بما غاض لديهم ،
ورتموا في بحبوحة العيش ، وتأنقوا في أنواع الترف ، من مطعم وملبس ،
وزخرف البناء والرياش^(١) والمعاش^(٢) وصقلت^(٣) طباعهم ، ورقت أذواقهم ،

(١) الرياش : الزينة .

(٢) المعاش : جليت .

وأما بعد بدادتهم أترا بعد تعين : وأصبحوا يتقلبون على الطنائس^(١) الحريرية
في القصور المذهبة تحيط بها الخنادق ، ويلبسون الخز^(٢) والديباج^(٣) ،
ويطعمون الفالوذ^(٤) والسكباج^(٥) ، وهيات... زمان كانوا يحسبون فيه
الكافور^(٦) مذبا ، والرقاق^(٧) كاغدا^(٨) .

ولما أن اتسعت رقعة البلاد ، واختلط العرب بعدة شعوب ، وانتقلت
إليهم حضارات جديدة ، وضفت هذه الحضارات ، وانغمس الناس فيها ،
أخذت رهبة الدين تنحسر عن قلوبهم ، فاستمتعوا بكل ما حوت البلاد من
عيش ناعم ، وملك باسم ، وزهر ولحو ، وعرف وقصف .

ولقد أجلب الفرس على العرب بكل ما يصبى القلوب ، من سماع وشراب ،
وكواعب أتراب ، وأغرقهم في بحر طام من السرف والترف^(٩) ، والمخارم
والمسائم ، وراح العرب يخطرون في مظارف^(١٠) الفرس ، ويلبسون في
ملاعب الفرس ، ويشربون في مشارب الفرس ، ويتأدبون بأداب الفرس ،
ويتخلفون بأخلاق الفرس .

وضمف سلطان الدين في قصور الخلافة ، واعتلى الحكم فيها ملوك
يتوارثون الحكم ، واطلقت الحرية في الدين ، فشاعت المقالات المختلفة في
الاحاد والسياسة .

(١) الطنائس : البط ، ومتردما طئسه (يضم الأول والثالث وكسرهما) .

(٢) الخز : نسج من الحرير والصوف .

(٣) الديباج : نسج من الحرير الخالص .

(٤) الفالوذ : حواء تعمل من الدقيق والماء والعسل .

(٥) السكباج : مرق يعمل من اللحم والحل .

(٦) الكافور : شمع أبيض قوى الرائحة يؤخذ من شجر الكافور .

(٧) الرقاق : الخبز المنبسط الرقيق . والكافد : الورق .

(٨) الكافد : الترفه .

(٩) المطارف : جمع مطرف ، رداء من خز ذو أعلام .

وكان مما أفاه الفتح الاسلامي على العرب كثرة الجوارى ، فنظن إلى
الساحة العربية ، واقتناهن العرب ، وأقصوهن في حياتهم ، فكان من
عوامل بنائها الاجتماعي ، وسأيرت النساء العربيات في تكوين الأسر
في الأوساط المختلفة ، حتى أصبح الجمهرة الساحقة من خلفاء بني العباس من
أولاد الجوارى (٣٦ من ٣٩ خليفة) .

ولما راجت سوقهن ، وصكّر اقبال الناس عليهن ، غنى النخاسون
ومواليهن بأعداد من هذه الحياة على خير الوجوه وأكملها ، فعملهن الرواية
والشعر والاحجازة والمصارحة والغناء ، وكلها نبغت جارية في هذه الضروب
غالى صاحبها في الثمن ، واشتد في التقدير .

ولقد انتشرت تجارة الرقيق في ذلك العهد ، وكان في بغداد شارع يسمى
« شارع دار الرقيق » انتب في الفتنة بين الأمين والمأمون ، وبكاه شاعر في
قصيدة طويلة آخرها :

ومهما أنس من شيء تروى قلني ذاكر دار الرقيق

واشتهر في ذلك العصر كثير من النخاسين في بغداد ، وسبب شهرتهم
ما لهم من جوار حسان ، يأري اليهن الشعراء والأدباء .

فمنهم نخاس يركى « أبا عمير » كان له جوار قيان لمن ظرف ، وكان
من جواريه جارية تسمى « عبادة » هويا عبد الله محمد بن البواب فيقول :

لو تشكى « أبو عمير » قليلا لأتساه من حريق العباد
فقضينا من العبادة حقا ونظرنا في مقتل « عبادة »

ومنهم « أبو الخطاب » النخاس ، كان له جارية تعرف بذات الخال . كان
يهواها إبراهيم الموصل .

ومنهم « حرب بن عمرو الثقفي » كان نخاسا ، وكان له جارية مغنية ، وكان

الشعراء والكتاب وأهل الأدب يقدرون إليها سمونها ، وينفقون في منزلة النفقات الواسعة ، ويرزونه ويهدون إليه ، وفيما وفيه يقول أشجع :

أَشْكُو الَّذِي لَأَقَيْتَ مِنْ حُبِّهَا وَبُغِضَ مَوْلَاهَا إِلَى الرَّبِّ
مَنْ بَغِضَ مَوْلَاهَا وَمِنْ حُبِّهَا سَقِمَتْ بَيْنَ الْبَغِضِ وَالْحُبِّ
فَاخْتَلَجَا فِي الصَّدْرِ حَتَّى اسْتَوَى أَمْرُهُمَا فَأَقْبَسَا قُلُوبِي
تَعَجَّلَ اللَّهُ شِفَائِي بِهَا وَتَعَجَّلَ الشَّغْمُ إِلَى حَرْبِ

وكان قصور الخلفاء والأمراء والأغنياء تعج بالجواري والقيان ، من أهم متعددة ، تختلف في الطباع والعادات واللغات ، وكانوا يتخذون منهم في مجالس الأنس وليالي النصف ، بلابل يصدحن بأعذب الألحان ، بين رنين الكؤوس وبهجة الندمان .

ويقول أبو الفرج الاصفهاني في كتابه الأغاني : ودخل أحمد بن صدقة على المأمون في يوم السمانين ^(١) ، وبين يديه عشرون وصيفة جلها روميات مزورات ، قد تزين بالديباج الرومي ، وعلقن في أعناقهن صلبان الذهب ، وفي أيديهن الخوص والزيتون ، فقال المأمون : ويلك يا أحمد ، قد قلت في هؤلاء أبياتا فغنى فيها ، ثم أنشدني :

حُبَّاءٌ كَالذَّنَابِيرِ مِلَاحٌ فِي الْمَقَاصِيرِ
جَلَاهُ السَّعَانِينَ عَلَيْنَا فِي الزَّنَابِيرِ ^(٢)
وَقَدْ زَرَقْنَا أَصْدَاعًا كَالذَّنَابِ الزَّرَازِيرِ ^(٣)

(١) يوم السمانين : عيد للتصاري ، ويسمى عيد الزمجرة ، والسمانين ، وتفسيره بالعربية : التسبيح ، ويعملونه في سابع أحد من صومهم .

(٢) الزنار : ما يشد على الوسط .

(٣) زرقن شعره : جعله كالزرافين . وهي الخنثى الصغير واحدها زرفين ، الزرازير : جمع زرزور ، طائر من نوع القصفور .

وأقبلن بأوساط سكأوساط الزناير

ودعاهم الشفق بالغناء الى تعليمه الجوارى ، للتمتع بفنائهن ومنظرهن
معاً ، وتعلم الغناء مستمع تعلم الأدب ، لأن الناس في ذلك العصر كانوا يتغنون
بالشعر العربي الفصيح ، والمغنية لا تحسن أن تغنى هذه الأشعار إلا إذا حفظت
كثيراً من الشعر ، وأجادت بخارج الحروف ، وأطلعت على كثير من الأدب .
ولقد نبعت الجوارى في العصر العباسي نبوغاً عظيماً ، ووصل فن الغناء
على أيديهن الى أبعد غاية من التقدم والرقى ؛ وعنى العباسيون بالمتأديات
النابغات منهم ، حتى قيل ان الرشيد اتخذ ألحى جارية في قصره ، لكل منهن
صنعة وفن وميزة في الأدب والموسيقى والطرب .

ورغب الناس في الجوارى ، ولا سيما المتأديات المغنيات منهم ، وتنافسوا
في شرائهن أسوة في ملوكهم .

وتسربت روح الأدب من الجوارى المتأديات الى طبقة من بنات
البيوتات ، فكان للجوارى أثر كبير في انطلاق الكثيرات الى قرض الشعر
ومطارحة كبار الشعراء .

وكان لمجالس الخلفاء العباسيين روح دينوية ، وكانت مجالس الغناء في
عصر الرشيد والواثق وأمثالها من خلفاء بني العباس تعد من عجائب الفن .
وكان من أثر الجوارى في الأدب قرضهن الشعر في أغراضه المختلفة من
مدح وهجاء ورثاء وغزل وعتاب ووصف ، لأن أعدادهن لتلك الحياة
العربية الرائعة الفخمة تبه في كثير منهن ملكة قرض الشعر ، لحسن استعدادهن
الفطري ، وكثرة ما روين من الأشعار الكثيرة في الأغراض المختلفة .

ويقول الجاحظ في رسالة القيان : وتروى الحاذقة منهن أربعة آلاف
صوت^(١) فصاعداً ، يكون الصورت فيما بين البيت إلى أربعة أبيات ، عدا ما يدخل

في ذلك من الشعر ، اذا ضرب بعضه ببعض كان من ذلك عشرة آلاف بيت . . .
 وكان كثير من هؤلاء الجوارى يحسن الشعر وصناعته ، كما يحسن النساء ،
 وكان يدافعن الشعراء والمنثين بالثنا كبـ ، ويضربن على الشعر العربي حلة
 مذهبة النسيج ، واضعة النهج : صفية الديباجة : خفيفة الروح .

وكان العصر العباسي عصر مطارحة الشعر بين الرجال والجرار .
 يبتدى الشاعر ببيت من الشعر ، فتعارضه الجارية بمثله على وزنه ورويته وفي
 بقية معناه ، وأكثر ما تكون الغلبة للنساء ، فقد كن أسرع بديعة ، وأرق طبعاً
 ومن حديث ذلك ان اعرابياً ذهب إلى عنان جارية الناطقي ، وصاحبة
 أبي نواس : فقال : بلغني انك تقولين الشعر ، فقولي بيته ، وكان السلولى
 الشاعر عندها ، فضالت : قل أنت يا عم ، فقال السلولى :

لقد جدّ الفراق وعمل صبرى عشية يبرم ليلتين دُنت
 فقال الأعرابي :

نظرت إلى أواخرها ضحياً وقد بانّت وأرض الشام امت
 فقالت عنان :

كتمت هواكم في الصدر منى على أن الدموع على نمّت
 فقال الأعرابي : أنت والله أشعرنا ، ولولا أنك بحرمة رجل لقبلك ،
 ولكنى أقبل البساط .

وقال بكر بن حماد الباهلي : لما انتهى إلى خير عنان جارية الناطقي ،
 وأنها ذكرت هارون الرشيد ، وأنها أشعر الناس ، خرجت معرضاً لها ،
 فما راغني إلا الناطقي مولاه ، فقال لي : هل لك فيما سنع من طعام وشراب ،
 وبجالة عنان : فقلت : ما بعد عنان مطلب ومضينا حتى أتينا منزله ، ثم دخل ،
 فقال : هذا بكر شاعر باهلة يريد مجلسك اليوم ، فقالت : لا ، والله إنى

لنكسلاته ، فحمل عليها بالسوط ، وقال لي : ادخل ، ودعمها يتحدر كالجان ،
فقلت أجيزي :

هذي عنان أسبلت دعمها كالدُّرَّ إذ ينسل من خيطه
فقلت :

فليت من يضربها ظالم تحف كفاء على سوطه
ثم أزدتها :

فما زال يشكو الحب حتى حسبته تنفس في أعشائه فتسكها
فقلت :

ويبي فابكي رحمة لبكائه إذا ما بكى دمه ما بكيت له دما
فقلت لها : فما عندك في إجازة هذا البيت ؟

بديع حسن بديع صد جعلت خدي له ولاذا
فأطرقت ساعة ، ثم قالت :

فما تبوه فنفوه فأوعدوه ، فكان ماذا ؟

فإذا قدر الإنسان الزمن الذي قلت فيه هذه الإجازة ، أصبح في غنى عن
التعليق عليها ، والالتماس بقدره عنان ، والثناء عليها في موقف كهذا ، قد
يعجز أنبغ الشعراء .

ومن بديع المطارحة أن علي بن الجهم ألقى على فضل الشاعرة بحضرة
المتوكل بيتاً غريب الثقافة ليعجزها ، فقال :

لاذ بها يشتكي إليها فلم يجد عندها ملاذا

فما لبثت أن قالت :

ولم بزل ضارعا إليها تهطل أجفانه رذاذا
فما تبوه ، فزاد عشقا فأتوجد أفكان ماذا ؟

وليت : عجب فصل على المتوكل قال حنا . أشاعرة أميت ؟ قلت : كذا دغم
أبى يا عني و شاذى . هصحك و قال : أشد دينا شيت من شعرك ، فقالت :

استمعس ، ملكت إمام الهدى عام ثلاث وثلاثين
حسلافة أفضت الى جعفر وهو ابن سبع بعد سنين
أما لدر حو يا امام الهدى أب تمك اساس ثمان
لا قدس الله أمرا لم يقل عبد دنان بك آمين

ولما أكرهت محروبة ، جارية المتوكل ، على العناء فى شمس أعده ، بعد
أن قتل ، وصدفت عن رهرة الدنيا . حذارا عليه ، ووفاء له . وروى فى
الدنيا بعده . قلت :

أى عيش يطيب لى لا أرى فيه جعفرا
كل من كاب ذاهبا لم وحرن فقد برا
عسير محسوبة الى لو ترى الموت يشتري
لا شترته ملكها مكل هذا اتقبر ،
من موت الكتب أصد ملح من رأس يعمرا

وإن فى هذا الشعر لثوبا صادقا من العاطفة والسن .

ومن فصل الشواعر من الخوارى على نهائهم من الرجال أسهل من
يجمع بين الشعر والعناء ، فكانت الجارية تقول الشعر ، ثم توقعه ، ثم
تسمى به ، فحرحه احسن مخرج ، وتؤثر به أهد تأثير

يقول الأغانى فى عريب : كانت مغنية محسنة ، وشاعرة صالحة ، شعر ،
وكانت ملحة الخط والذهب فى الكلام ، وهاية فى الحسن وجمال ، والصرف ،
وحسن الصورة ، وحوذة الصرب . وانقاس الصنعة ، والمعرفة ، والعم
والأوتار ، والرواية للشعر والأدب . . .

ويصور في دماغه ، جارية البرامكة ، كانت من أحسن الناس وجها
وأطهرهم وأكملهم وأحسنهم أدبا ، وأكثرهم رواية للعتاء والنهر
ويقول في مقيم كانت صغراء مولدة من مولدات البصرة ، وبها نشأ
وتأديت وعنت ، وأحدث عن اسحاق الموصلي وعن أبيه من فضله
وكانت من أحسن الناس وجها وغناء وأدبا ، وكانت تقول الشعر ليس
يستجاد ، ولكن يستحسن من مثلها . . .

ويصور في فصحى كانت مولدة من مولدات البصرة ، وكانت أمها من
مولدات اليمامة ، ثم ولدت ونشأت في دار رجل من بني عبيد القيس
وإمامهم ، بعد أن أدموا وخرجها ، فاشترت وأهديت إلى المتوكل . . وكانت حسنة
الوجه والجسم والقوام ، أدبية فصيدة ، مربية البديهة ، مطبوعة في قول
الشعر ، ولم يكن في زعمها شعر منها

ولقد بشر أجوارى رعا من النفاة ، وهو الدور حميلة ، وما يتبعها
من رقي في أدب الفتي ، فمما كانت بحاجب الحركة العلمية في ذلك العصر ،
حركة أخرى لا نرى عنها شأنا ، وهي الحركة العلمية ، من عباءة وتصوير
وردها ، وكان أجوارى أكثر عامل في ذلك الدور باسما ، وما يتبعه من
دور حميلة ، فإن المصنفين لم يكتبوها بالأجوارى من ناحية حماة الخلق ، بل
شعروا بها من ناحية أهل الفتي أيضا . ليجمعوا بين الجمالين ، فكانوا
يميلون إلى العناء والرفق . وإلى التمكن في الملل ، وإلى غير ذلك من صروب
أنفس فأحدو يعلمون أجوارى هذه الدور ، وسر على ما تحب البوع
فيها من الزحاح إلى الجوارى .

بشر الجوارى أنواعا من الطرافة ، قلعه الناس فيها ، وحرروا على
أثرها ، كحب الأرهاق وتعشها ، فكانت مقيم ، جارية علي بن هشام ،

يعجبها المصباح حساً ، وكان عندها أثر من كل دبحار وطيب حتى أنها من
شدة الخيها لا تكاد يخلو من كمها الرخا ، ولا تراه إلا كما قطب من النستان
وفطر الس إردك أن دلالة الأدهار على المعاني ، وهو الشاعر

هبت إليه بهسجا يسليه تقيه أن بهسج بهديه
فارتاح بعد صباه وكأه ورخا لحس الظر أن تديه

ويقول آخر :

متر بالأس الذي أهدت له ثم لما أهدت الورد خزع
ذاك أن الأس باق دائم ولأن الورد حب ينقطع

وبشر الخوازي نوعاً آخر ظريفاً وهو ككتانة الأشعار الرقيقة ،
واجن الطريفة ، نظير على الدهر ، والأردية والأكام ، والعصائب ،
ومشاد الطرر ، وأندوائب ، والرفاير ، والمادي ، والوسائد والبسط ،
والعمال والخفاف ، وبالحناء على الأقدام والراح .

وسيجد القارئ ، كثيراً من ذلك في هذا الكتاب

ويجس خوازي و اشعار الناس بالظرف ، والتمام حدوده ، حتى أصبح
مصره عرف محص في أترى وانظر والطعام والشراب ، وما إلى ذلك .
وهو ما دونه المؤلف أدبا للظرفاء .

وسر جهادى في التجميل بعد كى يعتمد إلى أساليب صطعية
متعددة في طهر حصاص ، منها العناية بالخواجب وترقيقها ومدها ،
واحداث اللبح بالافراح بين الخاضعين ، لأن العرب كانوا يحصون ذلك
في شروط الخمال

وأدت الوسائل التجميلية إلى إحياء العيوب التي تختص بها الخواحب

من هن (١) ، ورت (٢) ، ومعط (٣) ، واستعاضت بعصر الجوارى دقيق
انكح عن الشعيرات المتهافتات . مما يدل على المستوى الذى نبعه من
التحسين إذ ذلك . بعد أن قلت كل واحدة من هؤلاء الجليات أمراره عن
قومها وأصافت ما تعرفه إلى حيل وحياتها وأساليب

وتنهت الجوارى إلى السواك ، المأخوذ من الأراك ، فاستعملته في
تنظيف الأسنان ، وأحراج ما علق بينها من بؤانا الصدم
ولقد قمن الشعراء بهجر الأراك الذى تأخذ منه الشبيهة سوكم . فقصوا
أن يكون وود حده منها . فثم ما تقدم الأراك . وتناقروا الأراك حيث نعتوا ،
منها قول الشاعر

نفس الأراك بأن ريقه نوره من قهوة مزجت ماء الكوبر
وقول الآخر

أقول لجوارك الحبيب لك احدا بامر الله ما نرد نعره شؤ
و . ف العصر الثماني نوعا من الجوارى مدببات بالفتين ، وهن
المصنوعات الشعر . المدببات بالعمامات ، وهن من هذا الرى إلى الخرائر
في قصور الخلاء والأمراء والقواد . فأخذت المرأة عهدت بقص اليدوية (٤)
المدوية الرقة ، ومد الوفرة (٥) حول الأذن ، والعقرب على الجبين ،
وسم حرة عليه . يذهب بعضهن إلى رفع شعورهن وسم هيثاب
متعددة . وحمل حور . ومن عصاية مزركشة بالألوان ، وكتس عليها

(١) الفرس أصل الحاجبي

(٢) الر - كثرة الشعر في الحاجبي

(٣) المعط - سائط الشعر من مص أجزاء الحاجبي .

(٤) المدوية - النامية . وهي شعر في مقدم الرأس .

(٥) الوفرة - ما سال من الشعر على الأذن .

بالخيز ط المهيبة أو الفضية شعرا أو آية سكرية ، وأكثر هر كار تؤثر
الشعر المريد ، تهرقا من موالين ، ومعالجة في القصة ، وقد رسم أحدهم
على عصا به سارية له هذين البيتين .

تمت وسمّ الخسر في وجهها فكل شيء ، ما سواها محال
للسر في الشعر علال ، ولي في وجهها كل صبح هلال
وجعل بعضهم في عصابات الجوارى درأ ، ينثرونه بأشكال هندسية ،
أو يسجدون به خطوطا وحروفا وكلمات
وعالين أحياء في هذه العصابات المركبة المعرشة بالرسوم والخطوط ،
وفي رفع شعورها تاجا فوق مفارقهم .

وقد وجد الشعراء في مثل هذه العصابات موضوعا شائقا للمضم والعزل ،
فيرون مثلا أن الدر يردن بالوجه الذي تحته ، كقول أحدهم .

وإذا لئلا زان حسن وحوه كان لئلا حسن وجهك ريشا
وكان الجوارى أقرب النساء الى قلوب الخلفاء ، وأخذ يهودهن يهوى
شيئ فشيئ ، حتى أصبح المراجع الرئيسي في كثير من القصصا

ولقد ملكت ، ذات الحال ، رعام الرشيد ، حتى أنه أقدم يوما أهم
لا تسأل شيئا لا قصاص لها ، فظلمت منه أن يولي أحد المقربين لها الحرب
والجراح بهارس سبع سنير ، فامتل لها ، وكتب عهدا به ، وشرط على
وي عهد به عهد أن يسمها له ، أن لم تم في حياته .

وكان هارون الرشيد أول من عانى من العاسيين في تنصيص الجوارى
وتعريهن ، قال معظم أولاده كانوا أولاد إماء ، منهم : عبد الله المأمون
وأمه أم ولد فارسية يقال لها مراحيل . والقاسم المؤتمن وأمه أم ولد يها
لها قصص : وحمد أبو اسحاق المعتصم وأمه أم ولد يقال لها ماردة ، وهي

تركية الأصل ، وكان لها أثر كبير في أخلاق انتبا ، ودفعه ميله إلى أمه إلى
استدعاء الأتراك الذين أصبحوا النعموزين الفارسي والعرب ، وقرعوا من
الخلافة العباسيين كل سلطان ، ومن أولاد هارون . صاحب وأمه أم ولد يقال
له رُم ، محمد أبو عيسى وأمه أم ولد يقال لها عراة ، ومحمد أبو يعقوب
وأمه أم ولد يقال لها شدة ، ومحمد أبو العباس وأمه أم ولد يقال لها حمت ،
ومحمد أبو سليمان وأمه أم ولد يقال لها رواح ، ومحمد أبو عيسى وأمه أم ولد
يقال لها دواح ، ومحمد أبو أحمد وأمه أم ولد يقال لها كتمان

ولقب قنم بعض جوارى بأدوار حاسمة في تاريخ العباسيين ، فاشتركت
في المؤامرات التي حيكّت لمخلف حليفة ومباينة آخر .

فمن جارية أم المقتدر الذي ولاه الأتراك الخلافة وهو صبي في الثالثة
عشرة من عمره ، طامسهم أن يوسعهم النصر ف باسمه شؤون الخلافة كما
يشهدون ، بهضمة وصدر سبه فذاهم لاقون غنا شديدا من أمه ، وهي
أم ولد رومية ، فصبحت على أرمه الأمور ، وفادت شؤون الدولة بحرم
وحسنة مدة ربع قرن ، وهي أطول مدة تولى فيها عباسي الحكم آنذاك ،
وحلج الخليفة أئما . حكمه مرتين ، فكانت أمه تسعى إلى إعادته إلى كرسي
الخلافة ، حتى تألب عليه الخصوم ، فخرج لقتالهم فصرعه .

ومنهم الجارية الشيرازية حسن ، التي عاشت أيام الخلفيتين المتى وامشكوى ،
فمن التي سمعت في إقصاء الأول عن الخلافة ، وأوعزت إلى غلام السندي
يسمى عيسى . عندما أحجم القواد عن فعل ذلك ، وتسلط على الثاني ، حتى
أقصت مصيحه ، ووضت عليه فيما بعد .

ومنهم الجارية عبيجة ^(١) ، فقد اشتركت في التعداد والطبش ، ووعلت

(١) سماها أئمر كل « قسجه » انقاء عيسى . فقد كانت أروع النساء حملا .

في الكيد ، فأشرب على ابنها أبي عبد الله المعتز ، حين كان حليمة ، أن يقتل أحاه المؤيد - من أبيه - لتخلص منه ، فقتله .

وإن موته من أسوأ أوضاعه ، فقد أم إراة ولدها ، فقد طالعه الجود من أفعه . وبت المال حال ، فأرسل إلى أمه ، وكانت ذات ثروة صالحة ، يسألها أن تعضيه مالا يعطيهم ، فأبت أن تعطيه شيئاً ، وُسُكرت أن يكون سمها شيء ، فدخل إليه وهو وجروا من جلدات باب الحجرة ، وتناوبوه بالدايس ، فخرج في حوضه بحرق في مواضع ، وأثار الدم على مسكه ، فأفاموه في الشمس في الدار في وقت شديد الحر ، فصار يرفع قدمه ساعة بعد ساعة من حراره ، ووضع ليدى قدميه ، ثم خلعه ، وسبوه إلى من يفسده ، فمعه ادمام وأشرب ثلاثة أيام ، فطالب حسونة من ماء الشرب ، فمعه ، وبقى بتصميم بطمه على وجهه ، وهو يلقى يده ، ثم أذبحوه سرداً وحصلوا عليه . فمات ، ثم دفنوه أمه إلى مكة . وصادروا أموالها وكثورها ، وجردوها من حليها وحواهرها (١)

وكان الخواري متعدّدات المصاير والأحاسن والألوان ، فتلقاها في الدين ، يتمين في الإسلام أو النصرانية أو اليهودية أو المسيحية . وكان مولاهم يحترمونهم . ويسلمون من القيام بالطقوس والمروص الخاصة في المواسم والأعياد ، وكثيراً ما كانت تقام الشعائر النصرانية واليهودية والمجوسية في قصور الخلفاء ،

(١) هو من علي بن عبد الله في كتابه ، فمحصراً لخصه الخلفاء ، ووجدت من مصوره تحت الأرض في عهد عبد الله بن علي ، ووجدت لها سطع فيه مكوك دمرد في سبط حر مكوك لؤلؤ ، وفي سنة سنة كلفه ياقوت لا يوجد مثله عند ذلك ، فمضى جمعه إلى صالح ابن وصيف هناك ، فبح الله في حجة ، عزم بها لقتل لأجل حسن أبيه ، وعمره هذه لأموال العظمه ،

ولقد أدى تيسر الجوارى بغير دين مآلتهم ، وتحويلهم الى جميع المصروف ،
والخطوة التي كانت لها في القلوب الى ظهور يعود الاحوال الى ما كان من
فارس وترك ودوم ، فكان للمفتدر حال رومي يحاط به ليس بالامره . وكان
دا سلطان ، يرهبه الناس ، ويتهربون اليه في سبيل الوصول الى ما يريدون .
من نعم الخلافة

ومن ما أله بالامه من تعبر الحال ، لفساد الحكومة ، ونواحي السمكات
على الخدم ، حول هم المصكرين الى قسرا لركم واحتمار رهند لودر .
وأقوان الحكام ، وسير رجال العدل والحرم الى بترت . ومن السمكة
والاعتبار ، مع الحث على الانقضاء بهم ، لرد الناس عن عيهم . وأحد
يجمعون ذلك في كتب الأدب ، ويرتفعها في أبواب منية على مذكاة
المستفادة منهم . كما صبح لوشاء في الأبواب الثلاثة عشر الأولى من هذه الكتب
موصفات الكتاب

(أ) تحدث المؤلف في الثلاثة عشر باباً الأولى من حدود الأدب ، والنهي
عن ممارسة الآجال ، رحدث على أبواب الأقران والاحرار ، ونجدة الجوان ،
وصلة المتدبير في الله ، التماسه بالاحوال ، والهيء القلوب على مودة ، لصديق ،
والهيء عن استعمال لأفراط وحده ، وشرائع المودة وصفتها ، وفضل الصدق ،
وكره الكذب ، وفتح حلف المواعيد ، والحث على كتمان سر
(ب) كما تحدث في الباب الرابع عشر عن سر الظرف ، وان العشق من
تسبب الله

(ج) ثم تناول في الأبواب التالية من الخامس عشر الى الثاني والعشرين
الحديث عن مات من شدة العشق ، ووصف الحب ، ومن تعقف في محبة ،
ودم القيين ، ومصدره دوى العذر ، والنهي عن الهوى

(د) ولعن أئمة ما في الكتاب تلك الأيواف التي تناول فيها الحديث عن رداء أنصافه في الضمام والشراب ، ونصيف الموائد والأصعمه ، وكيفية الأكل من وجوب تصدير اللقم ، والتحرر من السره ، وعدم تلطيع الأصابع أو تجاوز ما بين الأيدي ، أو التحلل على المائدة قبل أن تفرغ ، وإفساد الرائحة أكل الثوم والبصل ونحو ذلك

ثم ذكر أظرفه ، وزيهم في اللباس ، وألوان الملابس وماسياتهم للجميلات ، وماسية بعضهن لبعض ، وماسيتها للثكك والعد والخصاف ، وزيهم المخصوص في الخواتيم والعصوص ، والتعطر والتطيب . وذكر منظرهات النساء في اللباس ، وزيهن المخالف لرى أرجال ، في لبس الثكك والخصاف والتعال .

ثم ذكر الأشياء التي يتخير الطرف من إهدائها ، وما قيل في صفة الورود ، وانفاح ، وما جاء في السواك ...

وصفة ذوي النظرف ، ومباينتهم لمدوى التكلف .

(هـ) وأخير ذكر ما احتير من ألقاط الأدباء في المكتاتات ، وما ضمنوه كتبهم من الأشعار وما كتبوه على السواناق ، وما كتب على العصوص ، والتفاح ، والصدى والكاسات والأقداح والأقلام ، والدرهم والدينار . ثم ما كتبه حو رى والقيان على ديول الأفضة والأعلام ، وصرر الأردية والأكام والكرارر والعصائب ، ومشاد الضرر والسوائف . والخصاف والتعال ، والوطأة والوشاح ، والأقدام والراح ، والجنين والخذ والعيان والمصارف ، والطول والمعارف ، والدهوى والماء

نسخ الكتاب .

انضمت في إمرار هذا المطبوع على ثلاث طبعات :

(أ) إحداهما المطبوعة في لندن سنة ١٢٠١ هـ (١٨٨٦ م) ، شراف
لمستشرق رودلف برونو^(١) .

(ب) والثانية التي نشرها المرحوم السيد محمد أمين الحاحي السكتي سنة
١٣٢٤ هـ ، وهي مقولة عن الصبغة السافرة ، فقد نشر هذين البيتين

لا تأنه من الحصور ع لمن تحب وداره
إحضر له فطالما ملكت حلّ به

كما وردا بالصبغة الألمانية كمذا :

لا تأنه من الحضور لمن تحب وداره

إحضر له فطالما ملكت حلّ إزاره

(ج) والثالثة التي ضمت على نهقه المرحوم مصطفى فهمي السكتي بجوار
الأهر سنة ١٣٢٤ هـ وهي نسخة من المطبوع الذي نشره المرحوم

(ر) وله سنة ١٨٥٨ م في آتن أورد من أعمال مشمس ، دفر في سنة ١٩١٧ ، وهو من
أصل أمان أمريكي . وسبب دروسه العربية في ألمانيا ، وعبر في سنة ١٩٠١ ، أستاذ للغات
السامية في جامعة رستون بأمريكا ، واشتهر في اليوم الأسبوعي ، وقد تولى تحرير
ويشور في مقدمته ليرثي ، به نشره عن مخطوط مكتبة لندن ، وهو الوحيد الموجود
في أوروبا ، وسبق له أن كان غير معروف في الشرق . ثم يذكر عنه نيلس حاجي « نسخة
(مؤلف كشف الطون في أسامي الكتب والعنون) .

وهو في وصف المخطوط . طوله سبع بوصات وعرضه ست بوصات ويحتوي
على إحدى وتسعين ومائة ورقة . ومكتوب بخط السجع ، وهو لا يحسن بالخط ، وسكن
أحمد بن علي أن عمه جد أبي حمزة غام . والنسخة الأصلية جيدة ، ولكن يوجد بها
بعض الأخطاء . وعناوين الأبواب مكتوب « بأحر الأحر » وعلى الصفحة الأولى من الجزء الأول ،
الكتاب قطعة من الورق القديمة ، وعليها قصيدة جديدة مكتوب عليها بخط يدي حديث

هذا الكتاب لو شئ تألف الشيخ الإمام أتمام العلامة . لظن

محمد بن اسحق بن يحيى الموشى رحمه الله تعالى

بهم سب الأبواب أصعب حديثاً أبدا .

الخامس ، فقد وردت بها أبيات محرفة ، و ناقصة ، كما جاءت بمطوع المرحوم
الخامس ، مثال ذلك هذا البيت

طلبتُ منيَ نَحْصًا صحيحًا مسلماً تبعاً من الآفات في كل موطنهم
فقد بشر في المطوعين الثاني والثالث هكذا .

طلبتُ امرأً صحيحاً مسلماً تبعاً من الآفات في كل موطنهم
تأثيراً في الكتاب :

ولقد عانيت كثير ، لأحراج الكتاب في طبعته هذه ، فقد كان هناك
تصحيح ، بحرف في كثير من الأسماء ، ونقص في الأبيات العربية
وم أشأ حذف بعض الألفاظ ، لما ورد في الشعر ، لأنه يمثل حياة
الاحتجاجية في عصر العباسيين ، تلك الحياة التي كانت مريضة من التقى والمجور ،
والدم والسورور ، وكان هذا الشعر يصف أحسن انفس العربيات
وشهواتها في حرية وانطلاق .

في تصحيح الكتاب

وتم لنا بحور ثمة وفصله إيراد هذا الكتاب ، بعد تصحيحه وتصحيحه ،
وإكمال لبعض ، وكشف غامضه ، ووضع فهرس للأعلام
و يرى أنه قد رر في ثوب أسن ، وعلى ألا يجدوا ما يري معمر أو لا مضمناً ،
رحاء :

وإذ لأضع هذا المطوع بين أيدي حفاظ الأدب العربي وأرجو أن
يحور هؤلاء كما أحمل كسرة الخابجي المصرفة عملها بأحراج هذا الكتاب
و قد سجدته وسماني أسأل أن يوهني إلى نشر آثاره في الكريم ،
و خدمه لغتنا العربية الخليفة ، في هذا العهد الراهم السعيد ، يده على ما يشاء

كامل مصطفى

قدير ، وهو نعم المولى ونعم النصير

١ من عتدي الآخر - ١٢٧٧

١٨ من عتدي - ١٩٥٢

حيوان الجمادات في يوم الأربعاء

التعريف بأبواب

نسبه .

أبو بصير محمد بن أحمد بن إسحاق بن يحيى ، ويعرف «بوشاش» ، والأعراى
وقيل ابن الوشاش

مولده

لم يشهد التاريخ على وجه صحيح إلى مولده
وقد ذكر المستشرق رودلف بروكس أنه عاش في النصف الأخير من
القرن الثالث الهجرى (٨٦٠م) ولعله اعتمد في تحديد هذا التاريخ على أنه
أخذ عن ثعلب والمبرد ، وقد ولد أولها سنة ١٠٠ هـ (٧١٧م) وتوفي سنة
٢٨١ هـ ، وولد الثاني سنة ٢١٠ هـ (٨١٠م) وتوفي سنة ٢٨٦ هـ (٨٩٩م)

عصره .

تحدثنا في تصريفه عن الحياة الأدبية والاجتماعية والأدبية على عصره

عصره .

كان ديباً ، باصلاً ، نحوياً ، جدياً ، التصديق ، وليمح الأحبار
و بحال عنه تصديق كتب الأحبار كالكلام والمقطعات
أما عن أبي العباس ثعلب والمبرد ، غيرهما من الأئمة الأشاعرة
وحدث عن أحمد بن عبيد بن ماضج ، والحارث بن أسامة
و عن عن عبد الله بن أسعد الزرقا وطبقته
ويقرب من عصره وكان نحوياً معلماً لكتب العامة .
ويقول المعطى وكان يعلم في دار الخلافة وروى عنه حفيظة الكاتبة
جارية أم ولد المعتز على الله

(١) يوسف بن يحيى بن أبي القتيبة ، أي بن قتيبة وزجرها

وحدثت منية إماماً من أعلامها قالت : حدثني أستاذي محمد بن إسحاق
 بن يحيى النحوي المعروف بالوشاء قال : حدثني عبد الله بن عمر لوراؤي :
 حدثنا عمر بن شبة ، حدثنا أبو غسان محمد بن يحيى ، أخبرني عبد الله بن
 ابن هجران ، عن إبراهيم بن اسماعيل بن أبي حمزة ، عن داود بن الحصين ،
 عن الأعرح ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 : « بعد شجرة في الجنة ، فمن كان ساجداً أحد بعرض منها لم يتركه العصف
 حتى يدخله الجنة : والشَّح شجرة في النار ، فمن كان ساجداً أحد بعرض
 منها لم يتركه حتى يدخله النار »

شعره :

الوشاء شعر لطيف رقيق ، لم يلع حد الجوده ، وسلكه حسن النظم ؛
 ولقد ذكر منه الكثير في هذا الكتاب
 ويقول يا قوت : نقلت من خط أبي عمرو محمد بن أحمد السوقي :
 أودى الشافعي أحمد بن محمد أودى أحمد بن محمد بن حصص : أودى
 أبو لطيف الوشاء لنفسه :

لَا صَبْرَ لِي عَنْتَ سِوَى أَنِّي أَرْضَى مِنْ لَدُنْهِ بِمَا يَقْدُرُ
 مِنْ كَارِ دَا صَبْرٍ ، فَلَا صَبْرَ لِي مِثْلِي عَرَبٌ مِثْلُكَ لَا يَصْبِرُ
 ومن خطه وبسناده للوشاء

يَا مَنْ يَقُومُ مَقَامَ الرُّوحِ فِي الْجَسَدِ

لَا تَحْسَبْنِي خَلِيًّا لِلْبَالِ مِنْ سَمَدٍ

حَاشَاكَ مِنْ أَرْقَى ، حَاشَاكَ مِنْ قَلَقٍ

حَاشَاكَ مِنْ طَوْلِ مَا أَتَى مِنَ الْكَمَدِ

خُرو عَيْنُكَ لَا يَفْادُكَ
أَوْحَى تَوَكُّدِي وَهِيَ عَذَّةٌ خُصِي
وَالضَّرُّ عَنْ قَلِيلٍ مُضَرِّمٌ قَلَمًا
نَسِ الضَّلُوعِ كَصَبْرٍ لَأَمٍّ عَنْ قَوْلِ

مصنفاته :

يقول المصطفى وابوشاء التصانيف الحسنة المشهورة
وله من الكتب : كتاب محصر في النحو كتاب الجمع في النحو كتاب في
المقصود والممدود كتاب المذكر والمؤث . كتاب الفرق كتاب حلق
الانسان كتاب حلق الهرم . كتاب الحظ . كتاب أحبار صاحب الزيج .
كتاب الراهر في الأورار والرهز . كتاب النوازل كتاب مدف كتاب
اموشح كتاب سادة الذهب كتاب أحبار المتصرفات كتاب الحنين
في الأوهل كتاب حدود الظرف الكبير كتاب الموشى
ويقول المصطفى وله كتاب « رهز الرصاص » وهو كبير في عدة مجلدات ،
ملككت منها نسخة بخطه ، في عشر مجلدات . تشتمل على أنواع و أبواب من
المظلوم والمشهور في حسن اختيار ، تدل على كثرة الاضلاع والاسعث
ويقول جورج ريدان في تاريخ آداب اللغة العربية : ذكر له صاحب
الهرست نحو عشرين كتابا في النحو والآداب . لم يصلها منها إلا كتاب
(١) كتاب المنة ، وهو فريد في مانه ، يمثل آداب ذلك العصر ،
وتجده كثير من المواعظ والحث على المصادقة والاحلاص والتعفف ،
وفيه وصف لأزيا ، التي كانت شائعة يومئذ على اختلاف الطبقات ، وما اعتبر

(١) وهي جملة وصفا مشفوقا (٢) مصرم مشع برعاجار مصراما

من الألفاظ للمكائنات ، وفيه فصول صافية فيما كانوا يكتبون . من الأشعار
على الثياب و الأعلام و العصائب و الزناير و المناديل و الستور و الوسائد
حتى التعل ، و على المجالس و آنية الشراب و العيدين

و منه نسخة خطية في ليدن ، و قد طبع فيها سنة ١٨٨٦ ، و في مصر سنة ١٢٢١
و سموه كتب الظرف و الظرفاء .

(٢) كتب تفريج المأجح و سبب الوصول إلى الفرج .

منه نسخة خطية مختصرة في مكتبة برلين .

و بدار الكتب المصرية كتاب . وصايا الملوك و أبناء الملوك . يبحث
في وصايا الملوك و أبناءهم من ولد قحطان بن هود النبي عليه السلام و ما ورد
في ذلك من أخبارهم و أشعارهم

و هو منسوب إليه . و طبع في مطبعة الشياح ببغداد سنة ١٣٣٠ و هو
ثلاثة أجزاء ، و يوجد بالدار الجزء الأول فقط .

و بالدار نسخة خطية غير كاملة ، ضمن مجموعة . من هذا الكتاب

و فاته :

مات أبو الطيب سنة خمس و عشرين و ثلثمائة من الهجرة (٥٣٦ م) .

خطبة الكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم

رَبِّ بَسْمُ وَبَسْمُ بِاسْمِ اللَّهِ بَكُونِ الْإِبْدَاءِ، وَبَعُوهُ تَمِ الْأَشْيَاءُ، وَبَشِيَّتُهُ
تَتَصَرَّفُ الْمَهْوَرُ، وَعَنِ ارَادَةِ تَتَلَبَّ الْأُمُورُ، وَمَعَهُ اتَّوَفَى وَالْأَيُّدِ،
وَيَبْدُو لَأَعَابَةِ وَالتَّسَدِيدِ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، وَبِتَوْفِيهِ ارشاده
قَالَ أَبُو الْعَلِيِّ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ يَحْيَى التُّوْشِيُّ، الْمُؤَلِّفُ لِهَذَا الْكِتَابِ،
وَهُوَ الْكِتَابُ التُّوْشِيُّ (بِقَوْلِ) وَبَسْمُ—تَعْنِي بِاللَّهِ عَنِ التَّسَدِيدِ وَبَسْمُ بِهِ،
وَنَسْتَفْتَحُ لَهُ اسْتَفْتَحَ الْإِلَاحِي، إِلَيْهِ وَنَسْتَكْمِيهِ، يَجِبُ عَلَى الْمُتَأَدِّبِ الْبَلِيغِ،
وَالْمُتَظَرِّفِ الْأَرِيْبِ، الْمُتَعَلِّقُ بِأَحْلَاقِ الْإِدْبَاءِ، وَالْمُتَعَلِّقُ بِحُلِيَّةِ الْإِطْرَافِ، أَنْ
يَعْرِفَ قَبْلَ هَجْوِهِ عَلَى مَا لَا يَعْلَمُهُ، وَدَلَّ تَعَاظِيهِ مَا لَا مَهْمُهُ، تَمْيِيزَ لُظْرُفِ،
وَشَرَائِعَ امْرُوءَةٍ، وَحُدُودَ الْأَدَبِ، فَهُوَ لَا أَدَبَ لِمَنْ لَا مَرْوَةَ لَهُ،
وَلَا مَرْوَةَ لِمَنْ لَا صَرْفَ لَهُ، وَلَا لُظْرُفَ لِمَنْ لَا أَدَبَ لَهُ.

وَقَدْ وَصَفْنَا فِي كِتَابِنَا هَذَا عَلَى قَدَرِ مَا بَلَغَهُ عِلْمُنَا، وَاحْتَوَى عَلَيْهِ مَسْكَرًا،
وَحَمَلْنَاهُ حُدُودَ مَحْدُودَةٍ، وَمَعَالِمَ مَقْصُودَةٍ، وَشَرَائِعَ بَيِّنَةٍ، وَأَوْدَانًا بِرَّةً،
وَشَرِطْنَا سَبِيْقَارِي، كِتَابِنَا، بِالْإِقْصَارِ عَنْ طَلَبِ عَيُوبِ الْخَطَائِنَا، وَاصْصَحُّ
عَنِ مَدَامَ عَلَيْهِ مِنْ إِعْقَالِنَا، وَالتَّجَاوُزِ^(١) عَنْ مَا يَنْتَهِي إِلَيْهِ مِنْ أَهْدَالِنَا، وَإِنْ
أَدَّاهُ التَّصَفُّحُ إِلَى صَوَابِ نَشْرَدِ، أَوْ إِلَى حَطَاةِ سَتَرَدِ، لَأَنَّهُ قَدْ تَقَدَّمَ مَتَابُ الْإِقْرَارِ،
وَلَا يُرَى لَوْلَا أَنْ مِنْ زَلَالِ^(٢) وَغِيَارِ^(٣)، وَلَيْسَ كُلُّ الْأَدَبِ عَرَفَانًا، وَلَا كُلُّ

(١) زَلَالِ - مَرُودٌ، وَمَا مَعْنَى - لَمْ يَجُودْ وَتَمَّ إِلَى حَوْلِهِ

(٢) غَارٌ - عَرَفَ، أَعْصَى وَعَقَا

(٣) غِيَارٌ - وَسَعَطٌ، وَعَنِ الْخِي - الْخَرَى

العلم روياء ، وعلما في ذلك الاحتماد ، والى الله الارشاد
وقرأ مؤلف الكتاب من راصد بكيدة ، أو باحث عن حصيته ، وقد
كان من أمثالك كنانا قد استشر في^(١) ، وأذا ما أصاب فقد استهزأ في^(٢) ،
والأشبه قد استعفى^(٣) ، وكان يقال لأبرار الزجر في فسحة^(٤) من
عقله من يعز شعرا أو يضع كتابا ، وقال الشاعر في ذلك

لا تعرض لشعر ما لم يكن عليك في أنحره جيرا
فلن يزال المثر في فسحة من عقله ما لم يعز شعرا
وأشد في ذلك :

لشعر عقل المرء يعرضه والقول مثل مواقع البس
فيها انقصر عن زمينه وواحد يذهب بأخصر^(٥)

وكان يقال : اختيار الرجل واقد عقله .

وقيل دل على عاقل اختياره .

وقيل لخص العلماء اختيار الرجل قطعة من عقله ، فقال : لا ، بل مسخ عقله
وقد لحين بر أحمد لا يحسن الاختيار إلا من يعلم ما لا يحتاج إليه
من الكلام .

وهل الشعبي العلم كثير ، والعمر قصير ، فحدوا من العلم أرواحه ،
وأنعوا طرده .

وقال ابن عباس : العلم أكثر من أن يحصى ، فحدوا من كل شيء أحسنه

(١) سرف نصب

(٢) استهزأ الشيء : أزدح واستعمل ، ومنه قولهم : من صعب أحد متهدد ،

أي انتصب كالمرص يرمى بالآلاف يل (٣) استعفى الزجل : دعاها وأمهه يريه

(٤) فسحة : سعة . (٥) أخصر : إصابه العرص .

قال الشاعر :

مَا حَوَى لِعِلْمٍ خَمِيصًا أَحَدٌ لَا وَلَوْ مَارَسَهُ أَهْمَى مَسَّةٍ
وَمَا أَعْلَمَ كَرَوْضٍ مَرَّهٍ فَتَجَرَّ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَسَنَةً

(أو نحن) استعين الله ، وودع كتابنا هذا حين من حدود الأرب والبرودة
والظروف ، وجعل ذلك أنواراً مختصرة ، وبصيرة لا تحزنه ، على غير غرض من
إلى في كل باب ، إلا يطول به تأليف الكتاب ، ولأن عرصة في الإحصاء ،
لما عليه المقصود من ما لا كثر ، ولست جرم من عالة حسنة ، وأعترض معاني ،
وهناك في الحسد :

عني أنه لا بد للحسد ، وإن لم يجد سبيلاً إلى وفء ، ولا سبب إلى طعن ،
أن يحتج بذلك بحسب ما ركب فيه طبعه ، وتصرفه صدره ، حتى يخلص إلى
غفلة ، أو يصل إلى زلة . فثبت ما لمع الطعير ، وينتفح الطرف الصغير
إلى ذكر شئ ، وتصرفه إلى فء ، وإن من صبح أهل الحسد وأرباب
المه ، ذو شك ، بعد من حسد ، وخطار من عاين من عاينوه
وقد احذر أبو جعفر أحمد بن عبيد بن ناصح ، ونسب من موسى بن صالح
الأسدي ، فلا حدثاً الأصمعي قال : «العلم من أسلم قال رؤية بن لعجاج قال :
قال فلان : قصرت وعرفت ، ثم قال لي : يا رؤفة عساك مثل أقوام إن سكت
لم يسألوني وإن تكلمت لم يعنوا عني . قلت : أرحوا أن أكون كمثلك ، قال :
فأنت . المروءة . قلت : تخبرني . قال بنو عم السوء :^(١) إن رأوا حيرا ستروه
وإن رأوا شرا أذاعوه .

أشدني أبو العباس محمد بن يزيد المبرد :

- (١) أو من الصف (٢) مثلاً (٣) جمع مشددة (٤) الب
(٢) مثلاً (٣) جمع مشددة (٤) الب
(١) أو من الصف (٢) مثلاً (٣) جمع مشددة (٤) الب
(١) أو من الصف (٢) مثلاً (٣) جمع مشددة (٤) الب

عَيْنُ الْحَسودِ عَلَيْكَ الدَّهْرَ حَارِمَهُ تَدَى الْمَسَاوِي وَ لَا حُدَّ نَحْفِيهِ
بِعَيْنِكَ الدَّهْرَ بِذِيهِ مَكَاثِرُهُ وَالْعَالَمُ مَصْطَفَى فِيهِ أَسَى فِيهِ
بِأَحْسَنِ الْأَحْرَامِ عِدَاوَتُهُ فَلَسَ يَهْتَلِ سُدْرًا فِي تَحْسِيهِ
وَأَسَى وَ حَمَرٌ فِي مِثْلِ ذَلِكَ

إِنْ يَحْبُوا الْخَيْرَ يُخَفُّوهُ ، وَإِنْ عَلُوا شَرًّا أَرْبَعَ ، وَإِنْ مَعَدُوا كَذَّبُوا
وَأَشَدُّنِي مُحَمَّدٌ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْقَارِي :

وَتَرَى لِلْيَبِّ حَسَدًا لَمْ يَحْتَرَمْ شَتَمَ الرَّحَالَ وَيَعْرِضُهُ مَشْتَوْمُ
حَسَدُوا لِمَنْ إِذَا لَمْ يَنْالُوا سَعِيَّةَ فَالْقَوْمِ أَعْدَاءُ لَهُ وَحُصُومُ
كَهْرُورِ الْحَسَدِ قَلْبَ لَوْحِهَا حَسَدًا وَتَقِيَّةً لَهُ لَدِيمُ
وَقَالَ عِمَارَةُ بْنُ عَقِيلٍ بْنُ بِلَالٍ بْنِ جَرِيرٍ :

مَا صَرَفَنِي حَسَدُ نَشَامٍ وَلَمْ يَرْ دَوَّ الْفَصْلِ يَحْسَدُهُ ذُووُ الْقُصَابِ
يَا بُؤْسَ قَوْمٍ بِسَرِّ جُرْمٍ عَدُوِّهِمْ إِلَّا تَعَاهَرًا يَحْمِلُهُ الرُّخْمَانِ
وَحَبِثْتُ أَنْ لِمَصُورٍ قَالَ لِعَصْرٍ وَلَدِ الْمُهَلَّبِ بْنِ أَبِي صَفْرَةَ ، مَا أَسْرَعَ
الدَّاسُ إِلَى قَوْمِكَ ، فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ :

إِنَّ الْعِرَاقِيْنَ^(١) تَلَقَّاهَا حَسَدَةً وَلَا تَرَى لَكُمْ أَسَسَ حُسَدًا
كَمْ حَاسِدٍ لَهُمْ قَدْ رَامَ مَعِيَهُمْ مَا نَالَ مِثْلَ مَعِيَهُمْ وَلَا كَادَا
وَيُرَوَّى أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ كَانَ يَتَمَثَّلُ بِهِ بَيْنَ امْبِيَتَيْنِ
قَوْمَ بَيْتِ أَبِي هُرَيْرَةَ حِينَ تَلَسُّهُمْ ظَاهِبُوا وَطَلَبَ مِنْ الْأَوْلَادِ مَا وَدَّ
يَحْسَدُونَ عَلَى مَا كَانَ مِنْ عَمٍّ لَا يَجْعَلُ اللَّهُ مِنْهُمْ مَالَهُ حُسِدًا
وَأَشَدُّهُ أَحْمَدُ بْنُ عُثَيْدٍ ، قَالَ : أَشَدُّهَا الْعُنَيْيُّ عَنْ أَبِيهِ

(١) منطوقه مصري على الخند (٢) انعم الله على من ذكره

إني شأت وحسدي دؤو عذد يادا المارح لا تنقص هم عدا
ما لئت أقدم قراسي مكمة حتى اتخذت على حسادهن يدا
وأشيت

كل أعداوة قد ترحأ إمانتها إلا عداوة من عراك من حسر
وبلع محمد بن عبد الله بن طاهر - أن فوحاً من شولي يحسبونه ، وقال :
إن يحسبون في غير لانهم قلبي من الناس أهل امصل قد حسدوا
فسدام ي وهم ماني وما هم ومات أكثرهم عيضا مما يحس
أنا الذي يحسبوني في صدورهم لا أرتقي صعدا منهم ولا أردد
وقال أردشير بن بابك كل حنظل رديئة هي دون الحسد ، لأن
الحسود يسمى على من أحس إليه ، ويعني الغرائل من أتهم عليه
وقال لأصمعي ، سمعت أسراياً ذكر مصر الحساد ، وقال ما رأيت
ص لما أشبه بظلم من الحساد : حزن لأرم وامن دانه ، وعمل هائم .
وقال عاتم طيبي .

يا كفت ما إن ترى من بيت مكرمة إلا له من بيوت الثمر حسدا
وشحرز من حساده لاسيل لنا إليه والتعويظ من كذبتهم ما لا يقدر
عليه ، لكن أقول كما قال الشاعر :

ما يضّر شجر أسمى راحراً أن رقي فيه علام شجر
(وأصدر) كتابي هذا ، مستعياً بالله ، راعياً إليه ، بذكر الأدب وصفته .
وما يحتاج الأدباء إلى معرفته ، وأشعته بأشياء يستعصمها لأب ، ويرعب
في دراستها الأريب ، والله التوفيق .

١ - باب البيئات عموم معذور الأدب

ومعذور على الأدب من الصلح والطلب

حم ، وأما ما يجب على العاقل ، المتوصل بصفته عز اجاز ، أن
يجمع ويتن إلى ، واستعمله ويحرص عليه : بحاسة الربيع ذوى الآداب ،
والشعر ، وقصص الأدب ، ومراعاة الكتب والآثار ، ورواها الأخبار
والأشعار . وأما يحسن في السؤال ، ويتن في المقال ؛ ولا يكسر الكلام
واخطأ ، بل سئل عما يعمل به أجاب ، وإن لم يسأل صمت للاستماع . وم
يتعرض المذكور إلا قطع فقد رُئى في الخبر المذكور أن منى صلى الله
عليه وسلم قال : أعد علماً أو متعلماً أو مستمعاً ولا تكن من مع قمتك .
والصمت أحسن بأرجل من الهدر ^(١) في منطقة . والكلام فيما لا يعنيه ،
والتسرع إلى ما يكون على وجه ^(٢) منه . وقد قال بعض الشعراء :
يَمُوتُ الْفَقِيرُ مِنْ عَثْرَةٍ بِلِسَانِهِ وَلَيْسَ تَوْبُ الْمَرْءِ مِنْ عَثْرَةِ الرَّجُلِ
فَعَثْرَتُهُ مِنْ فَيْسِهِ تَرْمِي بِرَأْسِهِ وَعَثْرَتُهُ بِالرَّجُلِ تَبْرَأُ عَلَى مَهْلٍ
وقال أبو العتاهية

إذا ^(٣) سكت عن أب تحين الصمت عاكراً

فأنت عن الإبلاغ في قول أشعر

يُحَوِّصُ أَدَسٌ فِي الْمَدَالِ ^(٤) يَوْجِزُوا وَالصَّمْتُ عَنْ بَعْضِ مَقَالَتِ وَأُخَرِ
وقول أيضاً ^(٥)

(١) روى صاحب المصير للحاج : أعد علماً أو متعلماً أو مستمعاً أو من
ولم يكن الخدمة به (٢) الهدر : سقط الكلام الذي لا يفيده (٣) أو جل : جواب
(٤) في يده . وقد روى المتن الثاني أو لا تم لأول .
(٥) في ديوانه الكلام (٦) في ديوانه . والصمت : صمت الأسماء من قول
يهدر . هذا البيت في ديوان أو العتاهية لآلته محمد ، وكان مدحاً ، وبعد
بأشعار لا يرى ظلم منيف أنه يموت

فَذَا أَفْلَحَ السَّامِكُ^(١) الصُّمُوتُ كَلَامُ زَاغِي السَّكَامِ هـ
مَ كُلُّ نَفَاقٍ لَهُ جَوَابٌ حَوَاكِبُ مَا تَذَكَّرَهُ^(٢) السُّكُورُ
وقال النبي صلى الله عليه وسلم : من كان يؤمر بأمره وأيامه إلا أنه لم يسمع
حيرا أولئك سكوت ، وقال من سمعت نجا .

وكان أعرابي ينادي بالشئ في بطن الصمت فصار له يوم لم لا كلام
هـ قال . أسمع لأنهم واسكوا فأنكلم
وقال أبو هريرة : نره القلب اللسان

وقيل لعيسى بن مريم عليه السلام ما مدي في قلبك من صمت ؟ قال
اللسان ، قال . فأين يزعم الصمت ؟ قال عند من هو أعلم بك ، وعند الجاهل
إذا جالسكم

وقال بعض الشعراء :

تَمَّ دَعَا لِسَانِي بِإِثْمِي
وَدَعَا لِسَانِي بِرَيْبِي أَعْوَا
وَمَرَّ عَنِّي مَرٌّ فِي قَتْلِهِ
وَيَدُلُّ الرِّجَالُ عَلَى عَقْلِهِ

وقال آخر :

اسْتَرْسَسَ مَا اسْتَطَعْتُ بِصَمْتِ
وَاجْعَلِ الصَّمْتَ إِنَّ عَيْتَ حَوَا
إِنْ فِي الصَّمْتِ رَاحَةُ لَصَمُوتِ
رُبَّ قَوْلٍ جَوَابُهُ فِي الشُّكُوتِ
وقال أبو العتاهية^(٣)

لَا حَيْرَ فِي حَشْوِ الْكَذِبِ
وَصَمْتُ الْخَلْقِ بِالْفَقْرِ
مِنْ إِذَا اهْتَدَيْتَ عَلَى عُيُوبِهِ
عَرَّ مَنَظَرِي فِي غَيْرِ حَيِيَّةٍ

وقال هناك لابي ما بُنِيَ إِنْ عَلَتْ عَلَى الْكَلَامِ فَلَا حَسَبَ عَلَى الصَّمْتِ

(١) مروي في سنن
(٢) مروي في سنن

(٣) مروي في سنن

فَكَرَّ عَلَى أَنْ تَسْمَعَ أَحَدٌ مِنْكَ عَلَى أَنْ تَقُولَ إِنَّ بَدَمْتَ فِي السَّكَامِ
مَرَّةً مَرَّةً عَلَى صَمْتٍ مَرَّةً وَاحِدَةً

وَمِنْ أَرْهَمِ الْمَهْدَى فِي هَذَا الْمَعْنَى فَأَحْسَنُ

إِنْ كَانَ تُعْجِمُكَ السَّكُوتُ فَانْهَ قَدْ كَانَ تُعْجِبُكَ صَمْتُ الْأَحْيَاءِ
وَلَعَلَّ بَدَمْتَ عَلَى سَكُوتِكَ مَرَّةً فَلَقَدْ بَدَمْتَ عَلَى السَّكَامِ مَرَّةً
إِنَّ السَّكُوتَ سَلَامُهُ وَلَوْ أَنَّ رَزَّحَ السَّكَامِ عِدَاوَةٌ وَصِرَارًا
فَهِيَ عَلَى الْأَدَبِ أَنْ يَحْرُسَ لِسَانَهُ عَنْ بَطْنِهِ ، وَلَا يَرْسِيهِ فِي عَيْرِ حَقِّهِ ،
وَأَنْ يَنْطِقَ بِعَمٍّ ، وَيَصْطَحَّ بِحَلْمٍ ، وَلَا يَعْجَلُ فِي الْجَوَابِ ، وَلَا يَهْجُمُ عَلَى الْخَطَابِ ،
وَأِنْ رَأَى أَحَدًا هُوَ أَعْلَمُ مِنْهُ ، نَصَتْ لَاسْتِمَاعِ الْمَائِدَةِ عَنْهُ ، وَتَحَذَّرُ مِنَ الرُّلَى
وَالسَّمَطِ ، وَتَحْوَظُ مِنَ الْعَيُوبِ وَالْعِلَاطِ ، وَلَمْ يَتَكَلَّمْ فِيهَا لِأَيْعَمٍّ ، وَلَمْ يَشْأَرْ فِيهَا
لَا يَهْمُ ، فَانْهَ رَبَّمَا أَحْرَجَهُ ذَلِكَ إِلَى الْإِنْقِطَاعِ وَالْإِصْطِرَابِ ، وَكَانَ فِيهِ نَقْصُهُ
عَمْدُ دَوَى الْأَبْيَابِ ، وَقَدْ قَالَ الْأَعْوَرُ اشْتَى وَأَجَادَ :

أَلَمْ تَرَ مِفْتَاحَ الْقَوَادِ إِيْمَانَهُ إِذَا هُوَ أَبْدَى مَا يَقُولُ مِنَ الْقَمِّ
وَكَاثِرُ تَرَى مِنْ صَامِتٍ لَكَ مُنْجَبٍ رِيَادَتُهُ وَنَقْصُهُ فِي التَّكَلُّمِ
لِسَانُ الْغَنَى يَضْمُتُ وَيَضْمُتُ قَوَادُهُ فَلَمْ تَقْ إِلَّا صَوْرَةَ الدَّهْمِ وَلَدَمِ
وَمِنْهُ قَوْلُ الْأَحْمَشِيِّ أَيْضًا

إِنَّ السَّكَامَ مِنَ الْقَوَادِ وَإِيْمَانُهُ جُعِلَ النَّسَارُ عَلَى الْقَوَادِ دَلِيلًا
وَأَحَدُ أَنْوَاعِ عَمَّاسِ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى ثَعْلَبٍ قَالَ كَانَ يَكُونُ عَبْدَ اللَّهِ دَمْرِي
يَهْمُ السَّكَامَ ، فَقِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ ، فَهَالَ نَسَارِي سَمِعَ إِنْ تَرَكْتُهُ كُلِّي ، وَأَشَدُّ
لِسَانُ الْغَنَى سَمِعَ عَلَيْهِ شِدَاتُهُ فَإِلَّا يَرَّخُ مِنْ عَرَاهِ فَهُوَ آكَلُهُ
وَمَا الْجَنُّ إِلَّا مَسْطُوقٌ مُتَبَرِّخٌ صَوَاءٌ عَلَيْهِ حَقُّ أَمْرٍ وَبَاطِلُهُ

قال أبو الطيب - قوله - شداته - أي حدته .

وقال بعض الحكماء - إرم الصمت بعد حكيما كبرت أم عليا .

وقال الهيثم بن الأسود النحوي .

من يتعلم الصمت يوما فإنه يقال له ثبته الله نصرا

وإن سأل المرء فلم يكن له حصاة^(١) على سوراته له نيل

وكان يقال لصمت صوت اللسان وسر النجى

أشدنى أحمد بن يحيى ثعلب المعطى بن بدر .

صمت لأزراء العبيء بعديه وصمت الذى قد كان مقورا غصبا

وفى الصمت سر للعبي وإنما صحيفة لب المرء أن يتكلم

والعرب تقور على صامت خير من على ناطق

وكان ربيعة رأى كثير الكلام ، فكم يوم وأكثر ، ثم قال لأعرابي

عنده . أعرف ما ألقى قال : نعم ، ما أنت فيه منذ اليوم

وقال أكرم بن صبيح ، حنف^(٢) الرجل بين لحيديه

وأشدنى أحمد بن عبيد لأبي محمد اليزيدى :

حنف امرئ لسانه فى جدّه أو لعبه

بين اللها^(٣) مقتله ركب فى مركبه

ورب ذى مزح أويستت نفسه فى سببه

ليس الفى كل الفى إلا الفى فى أذه

وبعض أحلاق الفى أولى به من اسمه

(١) حصاة - الطل والراى

(٢) حنف - الموت

(٣) اللها - جمع الله - الفحمة المشرقة على أحرق فى أقصى سعة الله

وكان يقار سياتك يدك إذا تكلمت بصوت عده
 وقال بصوتك أنا بالجبار عالم أنكلم ، وإذا تكلمت صار الكلام
 على الجبار
 وقال آدم لآدم في حسن بدني ما لم أطلبه على عصى قال أطلبه
 بعد ما في حسن لبدني
 وقال آدم الكلمة أسيرة في قفاي (الرحمن) قال تكلم بهد رؤي وأهم
 وقال السبب أنا على أسمع ما لم أوقع أهدر مني على رد ما أرقعت
 وتكلم أربعة من الميثاق بأربع كلمات ، حزين كلين معنى ؛ فقال كسري
 أو على قول ما أقول ، أهدر مني على رد ما قلت ، ووق قيصر لا أسم على
 ما لم أفل ، وأنا أسم على ما قلت وقال ملك الصبي إذا تكلمت بالكلمة
 منكشني ومأمركم ، وقال ملك الهمد : عجب من يتكلم الكلمة ، إن حكيكت
 عنه صرته ، ومن لم تكلم نفعه .
 وقال امرؤ القيس .

إذا لم أر لم يحزن عليه لآته فليس على شيء سواه يحزان

وقال الصلابة : اللسان حاد القلب .

وقال العلماء : اللسان كاتب القلب إذا أملى عليه شئ أتى به .

وأحمد بن عبيد الله بن عبد الله بن طاهر

رأيت لسان المرء راعي نفسه وعادته إن ليم أو لا سائرة

فمن أرمته حجة من لسانه قدحات راعيه وفجيم عادته

ولم كان السكوب حميلا لهد جعل الكلام حليلا ، ما لم بعد المتكلم في

١١ - من كان له لسان أو كسرهما ، ما يشده من فيه وحل ويحو ،

٢ - أشبه كسنت ما حجة في حصره أو غيره ، ولم يستطع حواء

كلامه ، ويتجاوز في الكلام حدَّ نظامه .

وقد أشدني أحمد بن يحيى ثعلب

ما في الكلام على الأمام أقام

لولا نكاحكم لما تمينا المدينتي

فرب الاحمر عرفت بسلطاننا

إن سبنا لم يرشد حيث إرادنا

ولم يفرق أفضل من خدينا منهم

هذا ليس ولا تكن متبارينا

ويش بعيب على الأديب . وإن كان مستغلا ، لديه ، يستجده وده

للمتقدم في العلم عليه ، ولا في سؤاله فيها عيبت معرفته عنه ، من هو أعلى
درجة في العلم منه .

و أشدني أحمد بن يحيى ثعلب

تكمم تعمي طوبى السكوب وإنما

وروى أن أعرابيا أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا ابن عبد مطلب ،

ماذا يريب في العلم ؟ قال : التعلُّم . قال : فإذا يدل على العلم ؟ قال : السؤال

أشدني أحمد بن عبيد . قال : أشدني ابن الأعرابي يشاكم من نحر و المرى

إذا ما يهندي لئي هذاني وأسأل ذا البيان يا تحييت

وأحسب أنه دعوى حيث كانت وأرك ما هويت ، حيث

(١) نسخة من أقلام الثعلب تصحح . يوحى به الأديب . وفي نسخة : يا ابن عبد مطلب

هذا أحسن عند من يحدده

(٢) استعدي - اقتدى

١٢ عيب سكوب

(٤) قدح في عرجه ، طمعه وعايه وتفعه . ويرى المعادع أي الحب والمخاض

وكان مقال من رفق وجهه عن السؤال دوعليه . ومن أحسن السؤال عليه .
 • قال الشاعر

إد كنت في بلدة جاهلاً وللعلم فطلبنا وسأل
 من السؤال شفاء العنى كما قيل في الرمر لأول
 ورؤيه عن يونس ، عن الأوراعي ، عن يحيى بن أبي كثير . ول
 لا تعلم من استجيا ونكبر .

وقال رجل من بني العباس للأموه : أيحس بشي صلب العلم اليوم ؟
 وقال : نعم ، والله لأن تموت طالما للعلم أزيك بك من أن تموت قد باجهن .
 وقد إى متى يحسن بي وقد حاورت الستين ؟ قال : ما حدثت بك الحياة
 وقال الخليل : ذا كبر بعديك ، فتذكر ما عندك ، وتستفيد ما ليس عندك
 وقال الخليل أيضا : كنت إذا أحب عالما أخذت منه وأعطيته .

وأخبرني أحمد بن عبيد قال : أخبرني ابن الأعرابي قال : أخبرنا أزه
 السماء قال : من الرهرى : الأحار دكر أن لا يحتمها إذا ذكر الرجاء .
 ولا يكرها . لا مؤنتوهم

وقال لطيف مدح

ولا أرح السؤال إذا تعيت على من الأمور لمشكلات
 وينقضى إذا استبقت على وأهوى الشد عدى نيكات
 فيه حمة الأداء على الطالب ، وصدر يفع به العلاء من حدود الأرب ،
 (ومنه أيضا) . ترك عازحة الاحوان ، إذا كان بما وعرضه ر الحلال ،
 وقد حصر لك مر ذلك حمة مقتعه . وألغاطها ممتعه . وفيك لك كفايه ،
 ونوى الألب نهاية ، إن شاء الله تعالى .

بُهِبَ المروءة ، وَيُوغَرُ^(١) الصدر .

وقال بعض الشعراء :

مَارِحٌ أَمَّاكَ إِذَا أَرَدْتَ مَرْحَاً وَتَوَقَّصَهُ فِي الْمَزَاحِ حَمَاحَاً^(٢)
فَرَّتْ مَرْحُ أَصْدِيقٍ مَرْحَةً كَانَتْ لِبَدٍ مَرَاوَةٍ مَهْمَا
وَقَالَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ : امْتَسَعُوا مِنَ الْمَزَاحِ تَسْلِمَ لِسِكُمْ لِأَعْرَاضِ ،
وَقَالَ جَدِّ بْنِ صَفْوَانَ : الْمَزَاحُ مَسَابُ التَّوَكُّي^(٣)

وَقَالَ مُحَمَّدُ الْوَرَّاقُ :

تَلَقَّى الْبَنَى بِلَقَى أَخَاهُ وَخَذَهُ فِي لَحْنٍ مِنْطَقَةٍ بِنَا لَا يُعْمَرُ
وَيَقُومُ كَسَتْ مَمَرِيحٍ وَمَلَايَا دِيهَاتٍ نَارِكٍ فِي الْحَشَا سَتَسَعُرُ
أَهْبَسَتْهُ وَطَمَقَتْ تَصْحَاكُ لَا حِيَا عَمَّا بِهِ وَفَسْوَادُهُ يَتَهَطَّرُ
أَوْ مَا عَمِتْ وَمِثْلُ جَهْدِكَ غَالِبٌ أَلِ الْمَزَاحِ هُوَ لِسَابِ لَأَصْعَرُ
وَقَالَ بَعْضُ الْحِكَمَاءِ : الْخُصُومَةُ تُبْرِصُ الْعُيُوبَ ، وَتُثَبِّتُ فِيهَا اسْمَاقُ ،
وَالْمَرْحُ يُدْهِبُ مِمَّا فِي الْعِرِّ .

وَحَدَّثَنِي الشَّافِعِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا الْحَمِيدِيُّ ، عَنْ سَهْبَانَ عَنْ عَنِ بْنِ الْمُشَكِّكِ
قَالَ : قَالَتْ لِي أُمِّي يَا بُنَيَّ لَا تَمَازِجِ الصِّيَاغَ فَيَمُوتَ عَلَيْهِمْ ، وَفَدَاكَ كَانَتْ أَدْرَكَتِ
النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَأَوْصَى بَنِيَّ بِمَنْبَةِ بَيْتِهِ فَعَالَ يَا بُنَيَّ إِيَّاكُمْ وَالْمَزَاحَ ، فَإِنَّهُ يُدْهِبُ
بَالِهَةً ، وَتُعَقِّبُ التَّدَامَةَ ، وَتُزِيدُ بِالْمَرْوَةِ .

(١) يبرده عنه : أي يبرده بالجلد عليه .

(٢) جمع : جمع : ركب هواه فربما يركب رده .

(٣) التوك : جمع التوك : التامن ، التاجر الجاهل .

وقل مبسر بن كدام الهلالي لايته :

ولقد منحتك يا كدام هيجتي واسمع لقول أب غاب شقيق
أما المرحه والمرء قد غوما خلجان لا أرضاهم لصديق
إني نلوتهما ولم أحمدهما لمحور حاوره ورفيق
وكان سعيد من العاص قول لا تمارحني أسريه فيجعد عليك
ولا الدين ويحتري عليك .

وهو توارث ما انتهى عن ذلك الأحبار ، وتكاثفت فيه الأشعار ، ويعمرى
بن ترويه ما انتهى عنه دور الأدب ، من المدائنه والملعب ، ^(١) روى بنى شبيهة
والأرب ، وقد يحب على العاقل الأديب أن يفتي بحربه ، ويختير أحده
ويشتس عن الأصحاب ، ويخالر دوى الألباب ويستجدهم أهل القصر ،
وأهل المروآت ورواه ^(٢) عنه الأدار ، ورواه العلماء ويها يعرف
الرحمن بأشكبه ، من بأعشاله ، ويومم بأشكبه ، ويستب في قرانه .
وقد سرحت في سلكه من الآثار وما روى فيه من الشف
والأحبار ، فتقف عليه ليس لك ما فيه ان شاء الله تعالى .

٣ - ما يؤخر باعتباره الإعراب

وإسباب الأقران والأخذان

روى عن أبي بصير الله عليه وسلم قال احتبروا ناس أحوالهم ، فإن
الرجل بحال من يجهجه نحو

وقال مخاض : إني لأبني الأخوان ، كما أتني أصحاب السمر

وهال بعض الشعراء :

إِنْجَمَرُ^١ مَوْذَنْتُ الْكَمِيمَ فَأَمَّا
وإِجَاءُ أَشْرَافِ الْوُجَّاهِ مَرْوَعَةٌ
وَقَالَ يَحْيَى بْنُ أَكْثَمَ :

يَهَادُونَ إِذَا قَارَبَ حَرْبًا فَأَمَّا
يُرِينُ وَيُرِيرِي^٢ بِأَلْفِي هَمْزٍ
بُنَا لَمْ يَخْبِرْ صَدَقَاتُهَا لَمْ يَكُنْ
وَرَوَى أَنَّ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ : لَا تَحْكُمُوا لِلرَّحْلِ بِشَيْءٍ
حَقِّ تَهْمَرُوا مِنْ يَحْدَسِ

وَقَالَ عَمِي بْنُ زَيْدٍ الْعَبَّادِيُّ :

عَنِ الْمَرْءِ لَا تَسْأَلُ وَأَبْصِرْ قَرِينَهُ
دَامَ مَا رَأَيْتَ لَسْتُ بِبَعْثِ أَهْلِهِ
وَقَالَ عَثَمَةُ بْنُ هَمِيرٍ الْأَسَدِيُّ :

بِئْسَ كَيْتٌ تَغْفِي الْمُسْلِمَ وَأَهْلَهُ
فَاخْتَسِرَ الْأَرْضَ وَالسَّمَاءَ
وَقَدْ بَرَّ الْعَتَاهِيَةَ

مَنْ رَأَى أُنْدَى يَحْمِي عَلَيْهِ
وَسَالَى أَمْرِي بِطَبَائِعِهِ
وَأَشَدُّنِي أَحْمَدُ بْنُ عُيَيْدٍ لِأَبِي مُحَمَّدٍ الْبَرْيَدِيُّ :

وَمَنْ مَصَاحِبُ صَاحِبٍ يُنْسَبُ إِلَى مُنْصَحِيهِ
رَشِدَتْ رَشِيدُهُ أَوْ شَانَتْ رَشِيدُهُ

١. انجمر ولا يور أو التبع : أحطه بقاء

٢. يرين يرينه عمله عليه (٣) نسبه العلامة

ورأسُ أميرٍ لا مرمى خيرٌ له من دابة
 وذو السهمى لم يسترنا عاب^(١) الخوى من أربة
 وقال آخر: ولا تصعب أحبا الجمل وإيّاك وريّاه
 فكم من جاهلٍ أردى^(٢) حليّا حسن آجيه
 وبتى من الشيء تمكيس وأشبهه
 نقس المرء بالمرء إذا ما المرء ما شبّه
 وللملأ على القلوب دليلٌ حير ينفقه

وأسدى أبو نعبس الديباني لأى أمة جدّ النبي صلى الله عليه وسلم :
 وإذا أتيت جماعة فى مجلس فاحذر بحالهم ولما تقدر
 وذو العوكة الجاهلين وجهلهم وإلى الدين يدسكروك فاقدر
 فيؤاخذ الأديب أكماله ، وليصحب نظرائه ، ومن يؤمن من عسره ،
 وعيب^(٣) أمره ، وروايت^(٤) شره : وأنى يكون ذلك ولن يجتمع إلا فى أهل
 أحياء ، منهم كرم بقاء ، وإذا اجتمع الحياء والوفاء ، صح لإحياه ،
 وقد أخرجنى بحر عن عبد الله بن طاهر أنه قال لا دواء من لأحيوه به ،
 ولا إحياء لمن لا وفاء له ، ولا وفاء لمن لا إحياء له ، ولا إحياء لمن أراد أن يجتمع
 بين أهوه أحواله ، حتى يحبوا ما أحب ، ويكرهوا ما كره ، وحتى لا يرى من
 أحد حذرا^(٥) ولا رلا ، ولا تفریطا ، ثم أشد :

طشت أمره بخصا^(٦) صححا مسلما نقيّا من الآفات فى كل موطن

(١) عاب : جمع كساعة : ما يربط على الرجل من الحجر أو الثمر
 (٢) أردى : أهلك أو أسقطه
 (٣) عيب : أذى أو عيب
 (٤) روايت : جمع الرواية : ما يروى أو ينقل
 (٥) حذرا : حذره
 (٦) خصا : حشوا

لَأَمْجَحُهُ وَدَىٰ فَلَمْ أُدْرِكْ الَّذِي
صَبَرْتُ وَمَنْ لَمْ يَجِدْ عَيْنَ صَبْرِهِ
وَمَنْ لَا يَصْبِرُ إِلَّا بِصَدِيقٍ صَاحِبًا
وَقَالَ تَمُودُ الرِّدَاقِيُّ :

إِلَيْسَ أَهْلَكَ عَلَى تَصْنِيفِهِ
فَلَرَبِّ مَقْتَضِحٍ عَلَى الْبَصْرِ
مَا كَذَبْتُ الْخَصَمَ عَنْ أَخِي نِقَةٍ
إِلَّا ذَمْتُ عَوَاقِبَ الْفَخْصِ
وَلَيْسَ صَبْرٌ بِمَرَامٍ ، وَمَنْ يَأْمَنُ غَدْرَهُ ، وَغَبَّ أَمْرَهُ ، وَهَوَّاثُ شَرِّهِ ،
وَأَنْشَدَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ الْمُبَرَّدُ لِنُطَيْعِ بْنِ إِيَّاسَ :
وَأَنْ كُنْتُ لَا تَصَاحِبُ إِلَّا صَاحِبًا لَا تَرِلَّ مَاعِشُ نَعْلِهِ
لَا تَجِدُهُ وَلَوْ حَرَصْتُ وَأَنْى لَكَ بِالْحُلِّ لَيْسَ يَوْجَدُ وَنَثَهُ
وَقَالَ يُونُسُ بْنُ عُيَيْدٍ : أَعْيَانِي شِدَائِي : أَخٌ فِي اللَّهِ ، وَدَرَاهِمُ حِلَالٍ .
وَقِيلَ لِبَعْضِ الْحُكَمَاءِ : مَنْ أَبْعَدَ النَّاسَ سَفَرًا ؟ فَقَالَ : مَنْ كَانَ فِي طَلَبِ
صَدِيقٍ بِرِضَاهِهِ .

وَقَالَ رَجُلٌ لِّلْفَضْلِ بْنِ عِيَّاسَ : أَعْبَى رَجُلًا أَحَدُهُ سَرَى ، وَأَمْنُهُ عَلَى
أَمْرِي . فَقَالَ : تِلْكَ صَالَةٌ^(١) لَا تَوْجَدُ .
وَأَنْشَدَنِي الْمُهَلَّبِيُّ لِنَفْسِهِ :

إِلَيْسَ أَهْلَكَ عَلَى كَأْسٍ مِنْ حُلَايِ
وَأَحْفَظُ مَوَدَّتَهُ بِالْغَيْبِ مَا وَصَلَا
فَأَصْبَحَ مِنْ نَحْمٍ مَنْ يَرِيدُ أَحَا
ذَا خَلَّتْ^(٢) لَا يَرَى فِي وَدَّهِ خَلَلَا
وَأَنْشَدَنِي أَبُو هُرَيْرَةَ :

فَقَدْ مَتَّعَ اللَّهُ لَا يَهْلِكُ مَعْمُرَا
ذَنْبُ الصَّدِيقِ وَإِنْ عَفَا وَإِنْ صَرَّمَا

(١) صَدَقَ . (٢) عَمَّ . (٣) حَجَرَهُ . وَفَاطَمَهُ .

(٤) الْخَلَّةُ . لَصْدَقُهُ .

(٥) الْحَدَّثُ . (٦) شَرَحَ .

(٧) الْحَدَّثُ . (٨) الْحَدَّثُ . (٩) الْحَدَّثُ .

وَالْعُمْرُ يَقْصُرُ عَنِ هَجْرٍ وَعَنِ صَلَاحٍ وَعَنِ تَحْيٍ وَتَعَبٍ يَوْمَ . . . الْحَسَمِ
فَقَدْ لَمْ يَصْبِرْ عَلَى الْخَلَا ، وَالتَّجَاوَزَ عَنْ عَصَااتِ إِسْحَاقَ ، وَاسْتَكْتَفَى
مِنَ الْأَحْبَابِ . وَرَضِيَ مَعَانِدَهُ الْإِعْدَاءُ ، أَوَّلَى بَأَهْلِ الْأَدَبِ ، وَدَوَى مَرُوءَةٍ
وَالْأَرْبِ ، وَأَهْلَ الْفَضْلِ وَالْحَسَبِ

وَقَدْ حَكِيَ الْأَصْحَى قَالَ : سَمِعْتُ أَعْرَابِيًّا يَقُولُ لِأَخِي : يَا أَحْمَى ، يَا
أَصْدِيقَ بَحْرِ . . . ، وَإِنِّي أُرَاكَ رَطْبَ الْأَلْبَانِ مِنْ عَرُوبٍ صَدْرَتْ ،
فَلَا تَزِدْهُمْ فِي أَعْدَائِكَ

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَى لَابَنِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : يَا بَيْتَ وَعَدَةٍ
أَرْجَا ، هَلْ لَكَ تَعْدَمُكَ مَكْرَ حَايِمٍ ، أَوْ مَنَاجَاةُ نَيْمٍ
وَرُؤْيَى أَنْ سَبِيحًا مِنْ دَاوُدَ قَالَ لِابْنَتِهِ : يَا بُنَيَّ لَا تَسْتَكْبِرَنَّ أَنْ يَكُونَ نَدَى
أَبِيكَ صَدِيقًا ، وَلَا تَسْتَفِرَّ أَنْ يَكُونَ لَكَ عَدُوًّا وَاحِدًا
وَرَوَاهُ يَزِيدُ بْنُ أَبِي عَدِيٍّ عَنْ طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ :

وَكَثِيرٌ مِنَ الْإِخْرَانِ مَا اسْتَطَعَتْ أَنْتَهُمْ عِمَادًا إِذَا اسْتَعْدَدْتَهُمْ وَظُهُورُ
وَيْسٍ كَبِيرٍ ، أَلْفُ خَيْلٍ وَصَاحِبٍ وَإِنْ عَدُوًّا وَاحِدًا لَكُ كَثِيرُ
وَيَسَّ شَيْءٌ تُسَرُّ إِلَى دِي أَلْفٍ ، وَلَا أَحْسَنُ مَوْفَعًا فِي أَلْفٍ ، مِنْ مَحَادَثَةٍ
مَقْلَاةٍ . وَبِحَالَةِ الْأَدْنَاءِ ، فَإِنَّ ذَلِكَ عَاقِبَتُهُ بِالْأَدْنَاءِ . وَبِمَسْجِدِهِ الْجَنَّةِ ،
وَبِرَبِّهِ وَ أَلْفٍ ، وَيَحْيَا بِهِ أَلْفٌ . كَمَا قَالَ بَعْضُ الشُّعْرَاءِ :

وَمَا بَقِيَ مِنَ الْفَلَدَاتِ إِلَّا مَحَادَثَةُ الرِّجَالِ ذَوِي الْعُقُولِ
وَقَدْ كُنَّا كُنْزُ قَلِيلًا فَقَدْ صَارُوا أَقْلُ مِنْ أَقْلِيلٍ

وَقِيلَ لِمَنْ جَرَفَتْ بِهِ الْعُثْمَانُ : مَا كَانَتْ لَدَاكَ أَيْدٍ ، فَقَالَتْ : إِدْمَانُ الشُّرَابِ
وَبِحَالَةِ الرِّجَالِ

وقال عمرو بن مرة الجهني ، صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وصحوت إلا من ليلاء يحدث حسن الحديث روي عن عليهما
 وقاب مع ربه بن أبي سفيان لعنوه بن العاص . ما في ثمة تده ؟
 وهل : محاسبة الرجال .

وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم ، وعن عدة من الصحابة رضي
 الله عنهم ، من الأحاديث في الخث على صحة الأحوان ، والرغبة في الخلان ،
 ما لم يذكرناه حاله المكتات . وكثير به الخضا : وسبب كره بعض ذلك
 ويختصره ، وأحمد من أحسنه ما يكون فيه بلاغ إن شاء الله تعالى .

٤ - - - - -

والإعر . على مودة الخلان ، والرغبة في أهل الصلاح والإيمان
 روى عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : المرء على دين
 خليله ، فليُنظر أحدكم من يُخال
 وروى عن أبي عمرو العوفي قال : كان يقال : اصحب من إن صحبته
 زانك ، وإن خدمته صانك ، وإن أصابتك خصاصة^(١) مأنك^(٢) ، وإن
 رأى منك حسنة عذها ، وإن رأى منك سقطة سترها ، ومن إن قلت صدق
 قولك ، وإن أصدت سدد صوابك ، ومن لا يأبيك بالرواق ، ولا تختلف
 عليك فيه الطرائق .

وقال الفضل بن عباس البصري كان يقال : اصحب من ينفي معروفيه عندك
 وروى عن معاوية بن قرة قال نظرت في المودة والاحاء ، فلم أجد
 أثبت مودة من ذي أصل .

(٢) مانه : هدم له مؤننه وطم بكمايه

(١) الخصاصة : الفقر

وأشدوا لعمر بن عبد العزيز ، ولا يعرف له غير هذه الآية -
 إلى لأصبح من يواصلني متى صعدا لس المدور
 وإذا أبح لي حال عن خلق داويت معه داء : لائق
 ونهر تصنع معه ومتى ما تسله نزع إلى يعرف
 ومثله قول رهير من أنى سلقى :
 وما يك من جبر أنوه وإنما توأركه أباء آباءهم فليس
 وهل يبيت خطي إلا وسيدج^(١) وتعرس إلا في ما بينها النخل
 ومثله قول الآخر :

والأبن ينشوعى ما كان والده إن العروق عليهم تبيت الله حر
 وقال المتوكل الكنتاني :

عبدى لصالح قرى ما تبيت لهم خذ ، ونم لاهل الدم معدود
 أجرى عنى سبه ، وبنى سبهت وفى أرومته^(٢) ما تبيت اليهود
 فأوصى بعض الحكماء أحياه فقال : أى أخى ، آخ الحريم الآخرة ،
 اكامل المروءة ، لدى إن عنت حلمك ، وإن حصرت كنهك^(٣) وإن لقي صدقك
 استزاده ، وإن لقي عدوك كفه^(٤) ، وإن رأيتته ابتهججت ، وإن نأيتته سترحت .
 وه رعرر الحصار روى الله عنه : إدارر فك الله مود قوامرى ومسم قمتش .

وكان سفيان الثوري كثيرا ما يشتمل بهذين البيتين
 أن أرحم إيا أردت إسماءهم وتوسعن إحامهم وتففسر

(١) الأروم : موضع من بلاد العرب . (٢) كنه : كنه الشيء . (٣) صابه : حظه .
 (٤) كنه : كنه الشيء . (٥) كنه : كنه الشيء .

فإذا وجدت أبا الأمانة والحي
 كتب مرادوه في رحله سائدا
 ومنه دست في الآحر

أح من تحت عن خمرته
 لا ولا الأحرار ما لم نملهم
 منه ما يست له منطرة
 وترى منه أيماء نته
 وقال آحر .

من حمد الناس ولم يبلهم
 وصار بالوحدة مستأبدا
 وروى أن رجلا من عبد القيس قال لابنه : أي بئ لا تروح أحدا
 حتى تعرف موارد أموره ومصادرها ، فإذا استبطلت الخير ، ورصيت منه
 العشرة ، فأجه على إقبة العثرة ، والمؤاساة عند العسرة .

ونشدني محمد بن يزيد المبرّد .
 وكنت إذا الصديق أراد عيظي
 عرفت دونه وكعظمت عيظي
 وأسمو لمشار بن برد العقبلي

أحوث لدى لا ينقص لسهر عهده
 فخذ من حيث العفو واعمر دنوته
 دا كنت في كل الأمور معصيا
 ولا عند صرف الدهر ذو^(١) عهده^(٢)
 ولا تك في كل الأمور بحاجة
 صديقك لم تلو لدى لا تعاينه

(١) ممد : جمع العثرة الجبهة

(٢) الحور : الصنف

(٣) أزور عن كذا - عدل واحرف

إذا لم يدر من هو أرفع على العدى^(١) طمئت وائى^(٢) سامضه
وقال آخر .

ومن لا يحصى عنه من صديقه وعن بعض ما فيه بنت وهو غائب
ومن يمتنع جاهداً كل عشرة يحذها ولا يسلم له الدهر صاحب
وأشدنى أحمد بن يحيى لم يعد المسأحي
فخذت عمو من أحببت لا يدر منه بعد نزع العدر روى^(٣) المثارب
وقرأ أبو الأسود الدؤلى .

ولست مستيقياً أحاك لك لا تصفح غما يكون من رآه
من ذا الذى قد أتت حلأته فى ريدو^(٤) إن أتى وفى عذبه
لا أصعب خدش التيم ولا أقطع وصل الحدين من ملة
أخبر به بالعرف ما حبيت ولا يقدم صفحى للشر من قهله
ومنه قول السبعة الديبائى
ولست مستيقياً أحاك لا تلمه على شعث^(٥) أى الرجال المذهب
وأجد والله لى يقول

إذا ما أداى مفصل فقصته بقيت ومالى للنهوض مفاصيل
ولكن أذوبه فى صبح كانى وار هو أدوى^(٦) كان فيه نحاس^(٧)
وشدت لرحل من طي .

أرج على الناس ثوب بترهم أو احب خلوا الثمار من شجرة

(١) العدى : ما دفع فى معنى أو الزمان من من ويوجد

(٢) وائى : أى حياط فيه الطين مكدور

(٣) روى : أى من من الرمن . يقال : أمهله روى من ديت أى من من

من ذلك

(٤) ريدو : أى مرجه . (٥) شعث : أى فى ولامر . مكلمه على مشقة

وَاسْتَبْرَأَ مَا لَمْ تَرِدْ فَطَلَبَتْهُ بِسِقْمِهِ مَا اسْتَقَرَّ فِي مَسَرِّهِ
وَرُبَّ مَا يَحْمِلُ مَسْئَلَهُ إِلَّا قَلْبُ أَمْدَى التَّعْتِشِ عَنْ عَوْرَتِهِ
وَسَتَمَدِّحُ سَاسَ مَا اسْتَطَعَتْ وَلَا تُسْرِحُ إِلَى صَرْفٍ مُشْغَى صَرْفِهِ
وَرَوَى عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ أَحَبُّ أَحْوَابِي إِلَى أَخِي إِبْرَاهِيمَ
عَبَّتُ عَنْهُ عَذْرَبِي ، وَإِنْ حَشَنَ قَلْبِي

وَمِنْ لِحَابِ بْنِ صَهْوَانَ أَيْ إِحْوَانِكَ أَوْ حَبِّ عَلَيْهِ حَقٌّ ؟ فَقَالَ : الْمَدَى
يَسْتَبْدُ حَلْمِي ، وَيَغْفِرُ زَلَّتِي ، وَيَقْبِلُ عَثْرَتِي

وَقَالَ قَطِيعُ بْنُ أَبِي نَاسٍ
إِبْرَاهِيمُ صَاحِبِي لَدَى بَغْفَرِ الدَّرِّ مَا وَيَكْفِيهِ مِنْ أَحِبِّهِ أَقْلُهُ
لَيْسَ مَنْ يُضْمِرُ الْمَلَاكَةَ إِفْكًا وَإِذَا قَالَ خَالَفَ الْقَوْلَ فِعْلُهُ
وَصَلُّهُ لِقَصْدِيقٍ يَوْمٌ وَيَوْمٌ يُضْمِرُ الْخَجَرَ ثُمَّ يَنْفُثُ حَبْلَهُ (١)
وَأَحْبَبُّ رَحَابٍ أَنْ يَعْرِفَ الدَّرَّ مَا لِإِحْوَانِهِ الْإِوْفُ عَقْلُهُ
وَفِي حَدِيثٍ سَهْلٍ مِنْ سَعِيدِ السَّاعِدِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : الْمَرْءُ كَثِيرُ بِأَحِبِّهِ

وَكُتِبَ لِأَحْبَبِ بْنِ قَيْسٍ إِلَى صَدِيقٍ لَهُ : أَمَّا بَعْدُ . فَإِذَا قَدِمَ عَلَيْكَ ، أَخِي
مَوْفَقُ لَكَ ، فَيَكْرِهُكَ ، مَكَانَ سَمْعِكَ وَبَصَرِكَ . فَإِنَّ الْأَخَّ الْمَوْفِقُ ، أَفْضَلُ مِنَ
الْوَلَدِ وَالْخَالَفِ

وَقَالَ جَالِدُ بْنُ مَخْلُوفٍ : أَخْرَجْتُ النَّاسَ مِنْ قَهْرٍ فِي صَبِّ الْأَحْوَانِ .
وَأَخْرَجْتُ مِنْهُمْ مَنْ صَبَّحَ مِنْ طَعْرِ يَدِهِ مِنْهُمْ
وَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ : عَلَيْكُمْ بِإِحْوَانِ الصَّدَقِ فَانْكَسِرُوا . فَإِنَّهُمْ رِيحُ
الرَّحَاءِ ، وَوَعْدُهُ عَذَابُ السَّلاَمِ

وسئل بعض الحكماء: أي النكح خير؟ فقال: أما بعد، فعوى الله، فالنكح الصالح
 ، واعلم أن خير الأخوان من كانت إخوانه ومحنته في الله ، وانه يمكن
 حُنته^(١) ولا مؤاخاته لطمع قليل ، ولا عرض عاجل ، وليس شيء يورث
 لعمور ، وأهل الدين - وأفضل - أفضل من إحصاء المودة في الله ، والعمري
 أن ذلك ينحس جميع أهل المال والأديان ، وهو من وثق عرى الأيمان
 وفدروى فيه أحداث كثيرة ، اقتصرنا على بعضها ، اختصرنا من أحسنها
 وفي لبعض كنه به إن شاء الله .

٥ - اب سيد الخواص في الله عز وجل

روى عن ابن عباس عارب أنه قال كنت حالي أريد أني صلى الله عليه
 وسلم فقلت : أتدرون أي عرى الأيمان أوثق؟ قلنا الصلاة ، قال : الصلاة
 خمسة ، وما هي بها ، قلنا : الركعة ، قال : وحسب ، وما هي بها ، فذكر وشرائع
 الإسلام ، وما رآهم لا يصفون قال : إن أوثق عرى الأيمان أن تحب في الله
 وتبغض في الله

وأما عرى أن رحمه الله بإساده ذكره عن أبي هريرة قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم إن في الجنة لعموداً من ذهب عليه منار من زهر
 تضيء لأهل الجنة كما يضيء الكوكب الدرّي في أفق السماء ، قلنا : من هذا
 ، رسول الله ، قال : للتيحاب في الله^(٢)

(١) ح ١١٠

(٢) س ٢٠٠ (١) ح ١١٠ (٢) ح ١١٠ (٣) ح ١١٠ (٤) ح ١١٠ (٥) ح ١١٠
 ما جامع بين الله والسرور ، وإن في الجنة لعمود من ذهب عليه منار من زهر
 تضيء لأهل الجنة كما يضيء الكوكب الدرّي بسكها المصنوع في الدنيا ، فليست
 في الله تعالى والمتلاهي في الله .

وَرَوَى أَبُو الْأَحْوَصِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ أَنَّهُ قَالَ : لَا تَحِبُّ
فِي اللَّهِ وَتَنْقُصَ فِي اللَّهِ

وَرَوَى عَنْهُ إِصْلَاحُ وَالسَّلَامِ الْإِيمَانُ أَنْ يَحِبَّ الرَّحْلُ أَوْ حُلَّ الرَّحْلِ أَوْ يَدْفَعَهُ
سِرًّا وَرَبًّا وَلَا يَدُلَّ أَعْطَاءَ إِيَّاهُ ، لَا يَحِبُّ إِلَّا اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ
وَرَوَى عَنْ ثَابِتِ الْبُنَاتِيِّ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَهْدِي بَيْنَ الرَّحْلَيْنِ مِنْ أَصْحَابِهِ ، فَتَطْوُلُ الْبَيْتَةُ عَلَى أَحَدِهِمَا حَتَّى
يَرَى أَخَاهُ

وَرَوَيْنَا عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَجَلِيِّ قَالَ : مَا حَبَّبَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ أَسْمَاءٍ ، وَلَا رَأَى إِلَّا تَسْمِيَّ فِي وَحْمِي
وَقَدْ عَمِرَ مِنَ الْخَطْبِ لِقَاءُ الْأَخْوَانِ حِلَاءَ الْأَحْزَانِ
وَقَدْ أَكْثَمَ بِنَ صَبِيٍّ لِقَاءُ الْأَحَدَةِ مِنْ لَذَّةِ الْفَتَمِ
وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ يَقُولُ لِأَصْحَابِهِ : أَنْتُمْ جِلَاءُ حَرِيٍّ
وَرَوَى عَنْ أَبِي إِمَامَةَ قَالَ : مَنْ أَعْطَى اللَّهَ ، وَصَمِعَ اللَّهَ ، وَأَحَبَّ اللَّهَ ،
وَأَبْذَنَ اللَّهَ ، فَقَدْ اسْتَكْمَلَ الْإِيمَانَ
وَقَدْ كَانَتْ الْحِكْمَاءُ تَقُولُ : يَبْ مَا يَجِبُ لِلْأَخِ عَلَى أَخِيهِ مَوَدَّتُهُ بِقَلْبِهِ ،
وَتَزِينَتُهُ بِسَمْعِهِ ، وَرَفْدُهُ بِمَالِهِ ، وَتَهْوِينُهُ بِأَدَبِهِ ، وَحُبُّ الدِّينِ وَالْمَدَافِعَةِ
عَنْهُ فِي عَيْتِهِ .

وَأَشَدُّهُ أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي الدُّنْيَا :

أَدَا الْمَرْءُ لَمْ يُنْصَفْ أَحَاءُ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ غَائِبًا يَوْمًا كَمَا هُوَ شَهِيدُهُ
فَلَا حِينَ فِيهِ وَاتَّعَسَ عَيْرَهُ دُحَا
وَيَوْمَ عَمَتِ يَوْمًا أَوْ شَهَدَتْ فَوْحَهُ
كَرِيمًا عَلَى وَحْلِ الْكَرِيمِ تَعَاهِدُهُ
عَلَى كُلِّ حَالٍ أَيُّهَا كَسَتْ وَاجِدُهُ

(٢) ذَبَّ عَنْهُ ، دَفَعَ وَحْمِي

رَأَى لِقَاءَ ، أَعْطَاءَ ، الْمَعُونَةَ

أشدني أحد بن يحيى ، لكثير عزة .

وليس خلبي المأول ولا الذي أنا عيت منه . حتى خليل
ولكن خلبي من يدهم وفاؤه ويحط سرى عبد كثر .
ولست راض من خلبي بالكل قلب ولا أردى به مشي
وأشدني بعض الأباة ، قال أشدني أعزاني ملاذ

وليس خلبي بالمزجي " ولا الذي إذا عيت عنه كان غوث مع الدهر
ولكن خلبي من يصون مودتي ويحطلى إن كان من ذوي بهجر
وأشدني أبو العباس محمد بن يزيد الجوى

أود عدي ثم توعم إننى أودك ، إن رأى عنك لدرب
وليس أحى من ودى رأى عينه ولكن أحى من ودى وهو عائب
وأشدني يوسف الأعور قال أشدني يعقوب بن السكيت
يلاوس بن حجر :

وليس أحرك الدائم العهد بالذى يذمك إن ولى ويرصيك مقبلا
ولكن أحرك ماى ما كنت آما وصاحبك الأذى إذا لأمر أغصلا
وأشدني أبو حياء ، قال أشدني الجاحظ .

أحرك لى رب سرى الأمر سره وإن عيت يوم طر وهو خرين
يفر من قرب من دى موده ونقصى الذى أقصاته ويهين
وأشدني أحمد بن يحيى

إذا أت رهب رحال فكن فنى صانك مملوك لكل رفيق

(٢) عرب هو غارب بعد وعا

(١) مرجى الصف

(٣) أعمل الأمر . اشتد واستعنى

وَكُنْ مِنْ طَعْمِ الْمَاءِ عَذِيًّا وَبَارِدًا عَلَى التَّكْبِيدِ الْخَرَّى^(١) لِكُلِّ صَدِيقٍ
وَاعْلَمْ أَنَّ أَحْسَنَ مَا تَأَلَّفَ بِهِ النَّاسُ قُلُوبَ أَهْلَائِهِمْ ، وَهُوَ الْفَصْحُ^(٢)
عَنِ قُلُوبِ أَعْدَائِهِمْ ، الْفِشْرُ بِهِمْ عِنْدَ حُضُورِهِمْ ، وَالنَّفَقَةُ لِأُمُورِهِمْ ، وَحَسَنُ
الْمَشَاشَةِ ، فَبِذَلِكَ يَنْتِ الْمَحَبَّةُ وَالْإِخَاءُ ، وَمِنْهُ أَحَادِيثُ قَدْرُكَ ، بَعْضُهَا
وَأَقْصَاهَا فِيهِ قِيَامُهُ .

٦ - باب المصاناة بالمرءات

والصبر على تألم قلوب ذوي الأضداد

قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِسَيِّدِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (إِذْفَعْ بِالنَّاسِ هِيَ أَحْسَنُ
فَقَدْ تَبَيَّنَ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عِدَاوَةٌ سَكَاتٌ لَهُ وَلِيَّ خَيْرٍ ، وَمَا يُقْبَلُهَا إِلَّا الَّذِينَ
صَبَرُوا وَمَا يُقْبَلُهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ) .

وَقَالَ تَعَالَى : (وَلَوْ كُنْتَ فَطًّا غَايِظَ الْقُلُوبِ لَا تَفْضُوا مِنْ حَوْلِكَ ، فَاعْفُ
عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ)

وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ : (وَاحْمِصْ حِمَاكَ لِمَنْ أَتْبَعَتْكَ مِنَ الْمُتُؤَمِّينَ)

وَرَوَى عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ : رَأْسُ الْعَقْلِ
بَعْدَ الْإِيمَانِ التَّوَدُّدُ إِلَى النَّاسِ^(٣)

وَسَمِعْتُ لِحَسَنَ عَنِ حُسَيْنِ بْنِ الْحَكَمِ قَالَ : الْكَرَمُ وَالْمَدْلَةُ وَالتَّوَدُّدُ إِلَى النَّاسِ
وَدَوِيَّةُ عَنْ حُرَيْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْجُبَلِيِّ قَالَ : مَا حَبَّبَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
أَشْيَاءَ ، وَلَا رَأَى فِي الْإِتِّسَامِ فِي وَحْيِي .

(١) الْخَرَّى : التَّكْبِيدُ الطَّش . (٢) الْفَصْحُ : الْخُصْمُ .

٣ ، رَوَى عَنْ حُرَيْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْجُبَلِيِّ قَالَ : رَأْسُ الْعَقْلِ بَعْدَ الْإِيمَانِ التَّوَدُّدُ إِلَى النَّاسِ وَاصْطَبَاحُ
أَحِبِّهِمْ بِكُلِّ بَرٍّ وَفَاجِرٍ

وقال المصور إذا أحببت المحمّدة من الناس بلا مؤونة ، والمهر.

بشر حسن

وروى عن كعب الأحمار قال : مكتوب في أنوراه ليكن وجهك مسطحاً
تكن أحب إلى الناس ممن يعطهم اذهب والنفسه .

وأنشدني أبو علي النعماني

إني بأبشر من منب في ثوب من جميعاً ولائهم بالطلاقة
تجرح مهنه به حي ثمار طيب طعمه لذيق المداقة
ودع الية والعجوس عن انسا من فاب العجوس رأس خرقه
كلما شئت أن تعدي عاديت صديها وقد تير الصداقة
أشدني لبعض ربي طي

حق الناس مخلق واسع لا تكن كلباً على اسن نهر
والقهم من بشر ثم كن فلي تسمع منهم معتبر
وقال أبو العناهيم .

والن جاحكك تعفد في الناس محمّدة بلينه
فربما اختصر العني من ليس في شرف بدويه

وكان يقال : أول المروة طلاقة الوجه ، والثانية التودد الى الناس .

والثالثة قضاء حوائج الناس .

وروى أن أعرابياً قال : يا رسول الله ، إيا من أهل البادية ، فمحب أن

تعلما عملاً لعل الله أن يصعابه . قال : لا تخفون من المعرف شيئا ، ولو أن

تمرع من دلوك في إيه المستقى . وأن تكلم أحاك ووجهك اليه مطلق

وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لن تدعو الناس بأموالكم ،

فدعوهم ببطالوهم والخلق الحسن .

وقال سي صلى الله عليه وسلم : تمام تحياتكم انصافه

وقال الحسن البصري : انصافه تردى المودة

وروى محمد بن عمار قال : إن المسلمين إذا التقيا فصحت كل واحد منهما في وجه صاحبه ، ثم أخذ بيده تحاثت دنوهما كما يتحات ورق الشجر ، وعم به إذا صلحت الثياب ، وحلست السريرات ، صبحت أصميه مودة ، وثبتت محبة ، وانفصت الغيوب ، وأعمرت السبب ؛ وإذا فسدت أحيات ، وحلست السريرات ، بطل حال الصبر الإحسان ، وبحث عرى^(٣) المودة وانصافه ؛ وقد شروحت في ذلك بابا ، عقب عليه إن شاء الله تعالى

٧ — باب انه في العار

على مودة الصديق . ودلة الخلاف على الرقيق

روى عن أبي الأحوص ، عن عبد الله بن مسعود ، وعن الوليد ، عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الأرواح جمود محمدة ، فما تعارف منها ائتلف ، وما تناكر^(١) اختلف .

وهو بعض الشعراء :

إن أفتقروا لأحساد محمدة لله في الأرض الأهواء تعترف
فما تعارف منها فهو مؤتلف وما تناكر منها فهو مختلف
وقال صرفة :

والأمر أن يعرف يوما فكاهة ليس لم يرد سوء اسم جهنم

(١) تعارف ورد في الشعر

(٢) أصح فلا جد ، أصح له نود حننه له

(٣) عرى جمع عروة مأثوق

(٤) أنكر القوم جدوا وانكر عصبه صفا

تَحَارَفُ أَرْوَاحُ الرِّجَالِ إِذَا التَّقْوَى فَفَهِمُوا عَمْدَهُ يُنْقِى وَحِيدِينَ

وكان يقال : المودّة فرأية مستعانة

وربيل خلد بن صفوان أخو كوك أحب اليك أم صدمت ، وهو
أحى إذا كان غير صدق لم أحبه

ورويته عن واصل مؤيد ابن عتبة قال كنت مع محمد بن وسع عمرو
وأبو عطاء بن مسلم ومعه ابنه عثمان فقال عطاء لمحمد : أى عمل فى الدنيا
أفضل ؟ قال صحة لأصحاب . ومحادثة الإخوان . أو اصطحابوا على لأمن
وانتقوى ، فحيث يذهب الله بالخلاف من بينهم فواصوا ورو صوا .

وروي عن بشر بن الأسرى قال ليس من أهدى أن تفضل ما أحبه حبيبك
وقال عبد الله بن صالح اجتمع أنا ومحمد بن نصر جردى ، وعند الله
بن لمارك . وأصيل بن عياض . وصعدت لهم ضياء الميم بك . لع محمد بن نصر
عليها فى شيء أصلا . فقال له عبد الله ما أقل خلافتك ؛ فقال محمد

وإذا صاحبت فاصحب ما جدأ ذا حياء وعفافى وكرم
قوله للشي : لا ، إن قلت لا وإذا قلت نعم . قال : نعم

وقال آخر :

مهموم رجال فى أمور كثيرة وهى من الدنيا حيل مساعد
إذا عنت عنه لم أعت عن صيبره كأننى مهموم به عيانية شاهد
سكون كروح به جسد فرقا فخصما حسنا وارهح واحد

وأنسوى ح

وربما كالعصف صمما الهوى فربما جاهها روح وواسر قلب
يدعاب هـ . ساعة على حيلة تجلاء يوما بعد فرقه كرب
فما رأى لثمن صانا هواها فهذا يدا صبا وهى به أصب

وَأَشِدَّتْ لِحُسْنِي

رُوحَهَا رُوحِي وَرُوحِي رُوحَهَا وَلَهَا قَلْبٌ وَقَلْبِي قَلْبُهَا
فَدَسَا رُوحٌ وَقَلْبٌ وَاحِدٌ حَسْبُهَا حَسْبِي وَحَسْبِي حَسْبُهَا

• لعمرى إن ذلك الحس جميل ، والذي قيل في ذلك كثير صواب .
وفد سهر قوم عن استعمال الميل في المودة ، واعلم أن ذلك مع روم المحبة ،
وصفا المودة ، الحسن غير مدفوع ، غير أنه قد سهر عن استعمال الميل في المودة ،
وكثرة الاوطاط في المحبة ، وإحسان الزيارة في كل يوم وساعة ، لموضع المثلل
والسلوان . ندى هو طلع الانسان ، وأمرنا بالعقد في كل الأمور ، بدوام
لمحة واسرور . وقد ذكرت بعض ذلك وفيه مقنع .

٨ - باب المروى عن استعمال الموطاط في حب الصديق

رُوي عن بعض الحكماء أنه قال لا يهرط الأديب في محبة الصديق ،
ولا يتجاوز في عداوة العدو ، فإنه لا يدري متى تنتقل صداقة الصديق عداوة .
ولا متى تنتقل عداوة العدو صداقة .

وحكي عن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه أنه قال أحب حبيبك
هو نأما^(١) عسى أن يكون بغيضك يوماً ما ، وأبغض بغيضك هو نأما ، عسى
أن يكون حبيبك يوماً ما .

ورُوي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قال لا يكن حبيبك كافراً ،
ولا أبغضك ثلماً .

ومن أمثال أكنم بن صفيق الانقياص من الناس مكسبة للعداوة .
وهذا الأس مكسبة لبلال . قال أبو عبيدة يريدان الاقتصاد أرى إلى السلامة .

(١) حبيب حبيب هو نأما . أي حياً معصداً لا امرأه فيه ، وإضافة ما
فيها لنفس . هو لا يعرف في الحب والبغض عسى أن يصير الحبيب بغيضاً والبغض
حبيباً . ولا يكون في أسره في الحب فتنم ولا في البغض فتستحي .

قال أبو زيد من أمثالهم : لا تنكح حُلُوًا فداً . ولا . . .
أي بالمعنى من المراد
ومثله قول مطرف بن الشَّحْب : أُنسيت من أمثله . . .
الأمور أو سطها .

وكان يقال : لا تهذر . مصعب . . . ولا . . .
بعد ذلك ، ولا نفرط في حب صديك ، ولا . . .
تألف من لا يوشدك ، ولا تنصبر من لا يحيط لك . . .
أي صاحب ، وتقر من المشاء .

وأشبهني أحمد بن يحيى للشيخ الكندي :

وكن فريداً بهجياً و صديقاً على الأذى . . .
وأحبس يد أختك حياءً مقبلاً . . .
وأهضو يد أختك غير مهابد . . .
وأشبهني أحمد بن يحيى له بعد ذلك أحو

فمؤاتك في حباً و مضر فرئنا . . .
وتمعت عيبك من عدا أنت في ظاهرك . . .
هذا أكرمتك ثم فعدي . . .
فمن صلاح الأمر يرجع كله . . .
وهذا صوبك بهجاً فاعلم .

وأما حديث الأما . . . فقد بحث في أدل الكتب أنه تركه . . .
وكثيره لم يوح . . . فإني ذلك بخلق الحب . . .
[٢١] أي أكرمتك . . .
[٢٢] جمع . . .

المرور، و عدم المودة، و يرفع اليد، و بيدى المثلل و قد مر منه في
 زور و قد جاء فيه و قد عليه إلى شاء الله تعالى

٩ ما بال أوصى بالزيارة الزمان
 و انتهى عن مداومة غشيان الأصدقاء

روى عن ثمن صلى الله عليه وسلم أنه قال و روى، و قد ذكره
 و قال بعض الحكماء من كثرة زيارته قلت شأته
 و قد رآه من أدم زيارة الأصدقاء عديم الأحدث دعاء الله، و قد رآه
 أقليل زيارتك الصديق و تكون كالقرب استجده
 إن الصديق يميله أن لا يزال يراك بعده
 و قد رآه

عنيت برفلان الزيارة إليها
 و قد رأيت القطر يسأم دافئها
 و أشدت لأبي تمام، حبيب بن أوس:

و طول مقام المرور في الخلق مخلو
 و قد رأيت الشمس زبدت بحجة
 و أشد و لا راحيم بن المهدي

و أشد و لا راحيم بن المهدي
 و أشد و لا راحيم بن المهدي
 و أشد و لا راحيم بن المهدي
 و أشد و لا راحيم بن المهدي

(٢) غلى، مال أو مرق الدباجة الخ

(٤) انظر العقب

(١) انظر المطر

(٣) المراد به

لا تخش أحدًا عليك إذا أحببتَهُ وهو منه رث^١
 وصل الصبر إذا تكلمت بحبه^٢
 هناك خير من مواصلة^٣
 لا ينالك عسر دعوته^٤
 ودل آخ

أعيب الرياء لما بدا له الهجر أو بعض أشبهه^٥
 وما ضاع هجرًا ولكيه طريقه^٦ مبرور أخيه^٧
 وكتب بعض علماء رقة وخرجه في مجلس محمد بن عبد الله بن طاهر
 حيث حرم القيان :

عزمت الأمير أصاحه إلا بحس الارشاد والتوبيق^٨
 باعدت بينا وبين عجاب^٩ ومديبل ومضيف وصديق^{١٠}
 ووقع محمد في طهر الرقة^{١١}
 حذر رأى الأمير في العشاق^{١٢} وحر الخط و بعد التلاق^{١٣}
 خوف أن يحدث الوصال تلالا^{١٤} فتلاى اهوى ببعض المر في^{١٥}
 وأشدني بعض الأدباء :
 إلى أينك لي حُبًا وإلى حين أغيب حبًا^{١٦}

١ - رث : موقوف على الحبيب . ويشتق من القاموس السيد مريد وامرئ
 ٢ - تكلم : تكلم .

٣ - مواصلة : مواصلة .

٤ - عسر : عسر .

٥ - أشبهه : أشبهه .

٦ - طريقه : طريقه .

٧ - مبرور : مبرور .

٨ - حس : حس .

٩ - عجاب : عجاب .

١٠ - مديبل : مديبل .

١١ - وقع : وقع .

١٢ - عشاق : عشاق .

١٣ - تلاق : تلاق .

١٤ - تلالا : تلالا .

١٥ - اهوى : اهوى .

١٦ - حُبًا : حُبًا .

۱. هُوَ الَّذِي لَا يَأْتِيهِ الْمَوْتُ ۚ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُ مَا
 ۲. هُوَ لَيَقُولُ الْحَقَّ ۚ وَهُوَ يَلْقَىٰ رَبَّهُ كُلَّ يَوْمٍ ۚ
 ۳. هُوَ الَّذِي يَرْفَعُ الصَّوَابَ وَيُنْقِضُ السَّيِّئَاتِ كُلَّ
 ۴. وَهُوَ الَّذِي يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ ۚ وَهُوَ يَخْتَارُ ۚ
 ۵. لَا يُدْرِكُهُ الْبَصَرُ ۚ هُوَ الَّذِي يَلْقَىٰ تِلْكَ
 ۶. الْأَنْجِلَ الْأُولَىٰ ۚ فَتُحْمَلُ عَلَىٰ خُفٍّ مِّنَ
 ۷. لَّيْلِ وَنَهَارٍ ۚ وَالْطَّاغُوتِ يُدْعَىٰ لَهَا صَرْخٌ
 ۸. عَظِيمٌ ۚ وَتُفْعَلُ لَهَا فَنَافِعٌ وَضَرَارٌ ۚ وَلَئِنْ
 ۹. سَأَلْتَهُ لِمَ تَفْعَلُ ذَلِكَ لَنَجِدَ فِي سَمْعِكَ
 ۱۰. خَفِيرًا ۚ وَهُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ الْغَيْثَ ۚ وَهُوَ
 ۱۱. يَرْفَعُ السَّحَابَ ۚ وَهُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ الْمَطَرَ ۚ
 ۱۲. وَهُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ الْغَيْثَ ۚ وَهُوَ الَّذِي
 ۱۳. يُنَزِّلُ الْمَطَرَ ۚ وَهُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ
 ۱۴. الْمَطَرَ ۚ وَهُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ الْمَطَرَ ۚ

۱۱. تِلْكَ الْأَنْجِلَ الْأُولَىٰ

۲) (۲) هُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ الْمَطَرَ ۚ وَهُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ الْمَطَرَ ۚ

سُكُونٌ رَّحْمَةً مِّنَ رَبِّكَ

(۳) سَمْعًا وَبَصَرًا وَخَفِيرًا

فإنه إذا أراد أن يصف شخصاً فبدلاً من أن يقول: "هو رجل
 عظيم" أو "هو رجل سيئ" فإنه يقول: "هو رجل
 كبير" أو "هو رجل صغير" أو "هو رجل قوي" أو "هو رجل
 ولا منه عيب منه، وإن يكون القاص في وصفه قد ذكر
 أنه مودع فقد قرعها بأداة، وغار عينا من طلاء، وذا من
 الأعداء، ورعب فيه الأعداء.

وإذا كان من أشأ أنه لم يرد أن يكون فيه باريه فقد قال: "إن شاء الله"

١٠ - بار سرائع المروءة وصفها

اتسمت المروءة هي عدد الأعداء، وعاد العبد، برأسها صحتها
 ويشرف بها كاسها، ولا شيء أربى بالمرء من المروءة، فهو رأس
 الظرف والفتوة

وقد قال بعض حكماء العرب: يحتاج معه إلى المروءة، والمروءة لا يحتاج
 معها إلى الأدب، وإنما رأيت ذا المروءة الخائن، وإنما رأيت ذا الأدب
 غطت مروتته على عيوبه، واسترته مخائله من عيبه.

وأهل المروءات محسود أعدائهم، متبعة أحوالهم، وقولهم رأس حاشية
 على أدب، وراغبنا في أدب.

من ذلك ما حكى عن محمد بن حرب أنه قال: كنت على شاطئ نهر
 بالمدينة، فأتيت بأعرابي من بني أسد يستعدي عليّ، فقلت: "أنت رجل
 عظيم الصفة" فاستجاب لي أن أتحدا عليه، ففعلنا، ثم لما لمست أن قد

(١) العناد، ما تعدي له ما

(٢) استعدي الرجل استعاب

(٣) استعديته، استعديته

التي فطنت : تخمس ، فقالوا : نحاس ، الله قلب ما أرى من الناس سر
وما فاء . حر ما فعل له حاله ، فأشد من

عدوا رؤسنا فصلت عنهم

لما يراهم المحار كعشر أرزى نفس أبيهم لأب

قال فحلصته أياه

وفيل لعن حكام الررس أي شيء للمروءة أشد تهجيناً ؟ فقال
للبوك صغر في أجهه ، وللعامة الصلف ، وللفقهاء الهوى ، وللدنساء قلة أحياء ،
وللعامة الكذب ، والاصر على المروءة صعب ، وتحملها عبث
وقد قل خلد بن صفوان لولا أن المروءة اشتدت مؤرشتها ، وثقل حملها ،
ما ترك للثام سكر م معها شيئاً ، وإنك لما تحمل حملها ، واشتدت مؤرشتها ،
جاد عنها اللثام ، فاحتملها الكرام .

وقال بعضهم المكارم لا تكون إلا بالمكاره ، ولو كانت حفيضة لتأولها
السيلة بالعدة

وقال بن عمر ما تحمل رجل حملاً أثقل من المروءة . فقد له أصحابه :
صف لن ذلك فقال ما له عدى خذ أعرفه إلا أني ، استحييت من شيء
فقط علانية إلا استحييت منه سراً .

وقام رجل من بني نخاشع إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال يا رسول
الله أليس أفضل قومي ؟ فقال إن كان لك عقل فلك وصل ، وإن كان لك
خلق فلك مروءة ، وإن كان لك مال فلك حسب ، وإن كان لك دين فلك تقى ،
وإن كان لك تقى فلك دين .

وروى الأتالي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل من شريف

عن المروءة فيكم ، قال : الإصلاح في الدين وإصلاح المعيشة
 وصحة الرّحمة محمد بن أبي نعيم ، قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : كسدت هي بيت
 وقال عمر بن الخطاب : المروءة الظاهرة ، الشامة الظاهرة ، بيت
 من المروءة .

وعن الأحصم ما المروءة ؟ قال : إصلاح المعيشة ، واحتشام الخيرة .
 وقال معاوية بن وهب : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : المروءة قال : الصبر على ما يكره ،
 والصمت حتى يحتاج إلى الكلام .

وقال محمد بن علي بن الحسين : كمال المروءة : الفقه في الدين ، والصبر على
 الموائب وحسن تقدير المعيشة .

وقال معاوية بن وهب : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : ما تمذون المروءة فيكم ؟ قال :
 البعثة والخيرفة .

وقيل لأبي رهرة ما المروءة ؟ قال : إصلاح الخلق ، والرزاق في الجاهل ،
 والعداء والعشاء بالافنية .

وقال عمر بن الخطاب : حسب المروءة : ما له ، وكرمه دينه ، وأصله عقله ،
 ومروءته خلقه .

وقال علي بن أبي طالب : مروءة الرجل حيث يضع نفسه .
 وقال عبد الله بن مسعود : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : لا يفتل
 الرجل حتى تكون فيه حصتان : العفة عن الناس ، والتجاوز عنهم .

وقال مسعدة بن عبد الملك : مروءتان طاهرتان ، الرخصة والعصا
 وكان يهمل . ثلاث تفسد المروءة : الالتفات في الطريق ، والشح ، والخير
 وقال عمر بن هبيرة : عليكم بما كره العداء ، فإن في ما كره العداء
 ثلاث حلال : طلب التكنة ، ويطيئ المروءة^(١) ، ويعين على المروءة :

(١) مروءة : حجة من أجل الدين ، وهم الصالحون أو السعداء .

وإلا فقد إلهته بما آتاه من الدنيا والآخرة
فما كان له من نصيب من هذه الدنيا والآخرة
ولا يملك على نفسه شيئا من هذه الدنيا والآخرة
ولا يملك على نفسه شيئا من هذه الدنيا والآخرة
ولا يملك على نفسه شيئا من هذه الدنيا والآخرة
ولا يملك على نفسه شيئا من هذه الدنيا والآخرة
ولا يملك على نفسه شيئا من هذه الدنيا والآخرة
ولا يملك على نفسه شيئا من هذه الدنيا والآخرة

ويستثنى لعمري عن المروءة ، فقال إجماع ، مالا يستحي من إصهاره ،
ومواثمة^(١) القلب اللسان
ويرى عن عبد الله بن بكر السهمي أن عبد الملك بن مروان دخل على
معاوية ، وعنده عمر بن العاص فجلسا لمسا ثم انصرفا ففد معاوية ، ما أكن
مروءة هذا أمتي ، وأحطه أن يطلع فقال عمر ويا أمير المؤمنين إن هذا
أحد بفلاو أربع ، وترك ثلاثا ، أحد بأحسن الخبرات إذا حدث ، وبأحسن
السمع إذا حدث ، وبأبسر المؤونة إذا حوالت ، وبأحسن فهم الناس ،
زيت من لا يؤثق بعقله ولا دنته ، وترك ما كان في الناس وترك
ما كان في الناس

١ (١) لا بد من وجه من حيث أمانة
٢ (٢) له هاتين سمع بهما ، وهو رئيس لإقليم
٣ (٣) مائة في أخباره
٤ (٤) إجماعه ، لقواته .

وقال آخر :

الكذب عارٌ وحادُّ القول أضدُّهُ والحقُّ مأمدةٌ من أطل رَهَقُها

وأصدقني غيره :

أصدق من معجزةٍ لمن هو صادقٌ وتوى الكذوب ما يقول يوح

وقال أبو الغتاهية :

سكن في أمورك ساسمتنا فالمرء يدرك في سكونه

وأعيد إلى صدق الحديث ثم فإنه أنكى فتونه

رُبَّ امرئٍ متيقنٍ غلب الشفاء على يقينه

وحدثني بعض شيوخ الكتاب ، قال : حدثني علي بن هشام قال : قال

لي محمد بن الجهم دت يوم يا أبا الحسن الكدمات والموتات منزلة

وحدة ، قلت : وكيف ذلك ؟ قال : لأن علامة الحي النطق ، ومن يوق

بنطقه بطأت حياته .

والذي جاء في ذلك يصول شرحه ، ويكثر وصفه ، والكلام فيه يتسع ،

وأنا أقول هذا الكتاب كتاباً ، وأرصفه أبواباً ، أيت فيه وصر أصدق على الكذب ،

ليُرعب فيه دوى المروء والأدب ، إن شاء الله تعالى

وأما ما جاء في انجياز العِدات عن دوى الاحطار والموتات ، فكثير

يكثر عدده وطول أمده . وقد شرحت لك بعض ذلك لتمع عليه إن

شاء الله تعالى

١٢ - باب ما جاء في أبيح فلفظ الموعود

وما يلحق صاحبه من الأثم والعسر

يعلم أن أوسع ما استعمله أهل الأدب مطبُ العذات
وقال النبي ﷺ لآل أموت عطشا أحب إلي من أن أحلف مرة
وروى عن النبي ﷺ أنه قال : ثلاث علامات في المنافق
ولم يصام وصلى ورعهم أنه مسلم إذا حدث كذب ، وإذا أتم حديث
وإذا وعد أحلف

وروى عنه أنه قال : عدة المزمع أخذ بالكف
وقال بعض الأعراب : وعد الكريم تعجيل ، وعد الشيم مطر وتسوية
وكان يقال اليأس أحد الراحتين ، وأنشدني يعقوب بن يزيد التمار
متى ما أقل يوماً لطالب حاجة نعمة يا فتى ، أفعن ، ودلت من شكلي
ولم أوردني فيها بحر ولا مقل وإن قلت لا ، يثبتها من مكائها
وأنشدني آخر :

إذا قلت في شيء نعم فأتته
ولم أقل لا واستريح وأريحها
وأنشدني آخر :

لا تقولن إذا ما لم تزد
وإذا قلت نعم فأنص بها
وأنشدني إبراهيم بن محمد النحوي

أنت الفتى كل الفتى لو كنت نعم من ما تقول
لا خير في كذب الخوا في حديث صدق البعير

وكان يقال: هذا امر صريح أحمل من وعد محضول.

وقال ابن جرير: «أمر من الأمور التي لا ينفك عنها»
 «أمر من الأمور التي لا ينفك عنها»
 «أمر من الأمور التي لا ينفك عنها»
 وكان يهمل في الروف يحتاج إلى ثلاث حركات وكلمات. وإليه
 وأتت به ليرد من حمله

بما صريح المعروف كن ما كانا
 فشر معروف من بطوله
 سلك من يترجى آفة
 وقد آخر:

حين من أردت وصفا وإحداه
 وفي صميمك صاحب لك حاجة
 وإن الأحرار حيراه موصوفا
 فإلهم بأن تمامي تعجيلها

لا تدرك مواعيدنا وأتت دعا
 لا تصدق تمنع أمالك تخمده
 إلى المطال فإيرتني به الأدب
 وكان يقال لكل شيء آفة وآفة المعروف الطال

وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: لكل شيء رأس. ورأس
 معروف تعجيلها.

وفي وصية عبد الملك بن مروان لولده: يا بني لا تعدوا الناس بها
 لا تنال أسيكم

ولا ترومهم قبل لكم

و يقال إن أوعدت الرجل نائلاً ثم مطالته به فقد أوجاك ، كعمر وذاك .
وأنشدوه لأعقيل بن علي الخراساني :

إذ رآه واطل أسب سارقه فانه آء به سخل
أر مضمرة فمكسنة
فمضمرة فمكسنة
ولله في أخصى من

ما كلف الله نفساً فوق طاقتها ولا تحزن من بلاه
فلا تعد عذبة بلاه ولا تكبر من زناه
وأيضاً في مثله

وأرى ثوباً يرشقه تعبدك والمضل آفة نائل الوهاب
وكان يدل هذه السائل من معروف المسائل .

وقال أكنم حسبي أول رباي قل ، ثم اكمل معروفه ، وإن جئ .
أنشدني محمد بن إبراهيم الميموني لعل بن ثابت السكاتبي .

مادعة ص دل وخبير والي بدلا وليا ، أي سؤالي
ولاد السؤالي مع الحوان ورثة رشح السؤل ، حذف كل وال
وقال بعض الحكماء : أخي معروفك يمانه ذكره . وعصمه يصعبه له
أنشدني أبو العباس ثعلب لآبي يعقوب الخراساني .

رأه معروفك مني عظاماً أنه عندك مستور حمير
وتمناه صئاً لم تأتبه وهو عند الناس مهور كبير

(د) كذا في الخطب

وقال عدی بن حاتم لا يصلح المعروف إلا ثلاث تعجبه وكماله
 ، تصدعه ، لا تلك اذا غلته غنيته ، وإذا كتمته ستمته ، وإذا صغره عظمته .
 وشرح كل ما جاء في ذلك بطول ، والاختصار أحسن من لاكتصار .
 وقد ذكرت معنى هذا الباب مع ما يلائمه من الأحاديث في كتاب لطيف الأياف
 والاختصار ، هو كتاب البث والحث عينا بما فيه عن إرماده ، وسر التطويل
 والاعادة ، ونحن ننبع هذا الباب بما صمناه على الحث على كتاب السر ، ليرغب
 فيه دور الأدب والقدرة ان شاء الله تعالى .

١٣ — باب الحث على كتمان السر

وانزعيب في حفظ ما حثت عليه صريح المصدر

روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : استعيروا على حوائجكم
 بكتان السر .

وكان يقال : سرك من دمعك ، فاطر أين مجمله .

وكان يقال : كتمته من عدوك فلا تطلع عليه صديقت

وقال للملأب بن أبي صمرة من صاق قلبه اتسع لسانه

وأشدق أحمد بن يحيى لعن بن الحذادية الخراعي

كنت من حديثي كنه وأشاعه ولصقه وأش من القوم راصع

سكت غير من أبك لا يشحك أنبكا ولا تتخاضك الأمور سوارع

ولا تسمعي سري وسرك نائبا ألا تكل سري حاور الشير صامع

وأشدق بعض الطالبيين :

أَكْفَى حَلِيقِي مَا اسْتَعْمَمَ بَوَائِي وَأَهْجَحِبُهُ وَذِي يَدَيْهِ تَعَمَدُ
وَلَسْتُ بِبَادِي صَاحِبِي بِقَطِيعَةٍ وَلَا أَسْمَعُنِي سِرَّهُمْ حِينَ أُعْصَدُ
عَمِلْتُ فِي حَوْبِ ثِقَاتِ إِيَّاهُمْ قَلِيلَ فَصْلُهُمْ وَبَرَكَمُ صَحْبُ
وَمَا خُذْتُ إِلَّا مِنْ صَهَابِكَ وَدَّهٍ وَعَنْ هَوْدُو نَصَحٍ وَتَبِيعُ مُعَيَّبُ
أَدَامَا وَصَمْتُ السَّرَّاءِ عِنْدَ مُضِيعِ فَبَدَّ السَّرَّاءِ صَبِيعِ أَسْرَافِ
وَقَالَ مَعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سَفْيَانَ إِحْزَامُ مَنْ كَتَمَ سِرَّهُ مِنْ صَدِيدِهِ مَخَافَةُ
يَهْدُرُ صَدْقَتُهُ عِدَاوَةً وَيُدْبِعُ سِرَّهُ

وَقَالَ بَعْضُ الشُّعْرَاءِ :

تَرَاقِبُ مَعْشُوقِينَ مِنْ غَيْرِ مَوْعِدٍ وَغَيْبٌ عَنْ نَجْوَاهُمْ كُلُّ كَاشِحٍ^(١)
وَكَلْتُ جَهْلِي الْمَاءَ عَرَّضْتُ مَائِيهَا فَالْمَلِكُ دَيْصُ أَيْدِيهِمْ لَوْ فَعِ
وَأَيُّ الْأَطْوَى السَّرَّاءِ عَنْ كُلِّ صَاحِبٍ وَإِنْ كَانَ إِلَّا سِرُّ رَعْدِ الْخَوَاصِ
وَكَتَبَ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ بَعْضَ سِرِّهِ إِلَى الْحُجَّاحِ بْنِ يَسَافٍ ، فَقَالَ :
حَتَّى بَلَغَهُ ذَلِكَ ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ عَبْدُ الْمَلِكِ يَعَاتِيهِ ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ : « وَاللَّهِ يَا أَمِيرَ
لِأَوْعَيْنٍ مَا تُحِبُّونَ بِهِ إِلَّا إِنْسَانًا وَاحِدًا ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ عَبْدُ الْمَلِكِ : « إِنَّ لِكُلِّ
إِنْسَانٍ نَصِيحَةً يَفْشِي إِلَيْهِ سِرَّهُ »

وَقَالَ بَعْضُ الشُّعْرَاءِ فِي ذَلِكَ :

أَسْمُ نَرٍّ أَوْ وَشَاءَ الرِّجَا لِي لَا يَتْرُكُونِ أَدَمَ ، صَحِيحُ
فَلَا تُفْشِي سِرِّي إِلَّا إِلَيْكَ فَإِنْ لِكُلِّ نَصِيحَةٍ نَصِيحَا
وَقَالَ آخَرُ :

إِذَا نَبَأَ تَحَدُّثُهَا مِنْ لَدُنِّي جَاءَ خَيْرُكَ عَلَى أُنْثَى " وَصُنِّعَ وَفَارَاجُ

[illegible]

وہاں سے آکر ، دریا ویاں میں بہا کر دیا گیا ۔

۹۰ فی الاثر و المورع سرافکندگی اهل بیت را

روى في حقه عنده ، قال : أحبه في ابن الأعرابي . قال : في ابن الأعرابي .

کتاب "کتب ابن جریر" ۱۸۵۷ء میں تصنیف ہوئی اور اس میں ۱۸۵۷ء

وقيل لأعرابي كيف حيا لك ناسك؟ فقال أنا عوده

وہاں سے دیکھ کر کہیں اور نہ ہو سکتا تھا۔

انہوں نے مخصوص مہینے کے لیے "تہہ بہل الحلاوت اوروغہ"

أخوة صف الوصال شيدم

أَلَا يَتَذَكَّرُ أَنَّ مَا لَهُ مِنْ مَالٍ مُثَقَّلٌ بِالذَّنِّ

1. *Journal of the American Medical Association*, 1997; 277: 1001-1005.

21-11-1951 15

إِذَا اسْتَبَعَوْهُ مِنْ خَلْفِهِ يَدْعُوهُ (٢)

شقيق عليكم لا تخاف عوائده

وَأَكْبَرُ دَسْرٍ مَصْرُورٍ نَكَرَ مَا إِذَا مَا أَصَاعَ لَيْسَ فِي الْبَاسِ مَعَهُ

وقولهم يا ايها

مهری و امیر و مستنیر و دهر جا سو انا حیات ازل و نینیم المیر

ولا حرج عليكم فيه

$\frac{1}{2} \left(\frac{1}{2} \right) = \frac{1}{4}$

[illegible]

(۳) بی نامہ ۱۹۵۹ء میں جمع ہوا اس

ز . مَكَرٌ سَعِيٌّ فَتَحَطَّ بِمِثْرِهَا . وَهَوْلًا هَائِلًا فِي مَجْنُونٍ صَحَابَةٍ
وَمِنْهُ فَوْزٌ لَّاحِظٌ

يَهْمُكَ مَيِّتٌ أَوْ نَفْسٌ غَيْرُ مَحْضِيَّةٍ
وَلَوْ أَنَّ حَلْفًا كَاتَمَ الْحَبَّ عَلَيْهِ
وَقَالَ آخِرُ

مَوَكَّعٌ مِنْ أَحَدِي نَجْوَى نَفْسٍ
وَمَكَرٌ سَائِلٌ وَنَهْزٌ وَهَلْبٌ يَسْجُ
وَقَالَ لَعَبَسَ مِنْ لَأَحِظٍ

يَا بَنِي سُرُورِي هُ شِقَاوَةٌ
تَجِيئَتْ فَهَلْبٌ مَا تُسْتَعْنَى
وَعَادَ يَصْرُكَ مِنْ شَرِّ نَفْسِي
أُمِّي يُحَوِّفُ أَمْرَ الْخَدِيرِ
وَلَوْ لَمْ يَكُنْ مَعَهُ بَقِيًّا عَلَيْكَ
وَأَشَدُّ حَمِيدِ اللَّهِ مِنْ عِلْدِ اللَّهِ مِنْ طَائِفَةٍ

وَمَوْعِدٌ لِلْحَرَمِ فِي كُلِّ أَمْرٍ
وَلَا مَرَّةً مَعَ سَاحَةِ الصَّدْرِ نَارِجٍ
وَأَمِيرُهُ فِي مَثَلِهِ

فَمَقْلُ الْحَالِ أَهْوَى مِنْ مَثَلِ
فَلَكَ اللَّهُ أَنْتَى لَكَ رَاغٍ
حَدِيثٌ حَتَّى عَلِمَ أَنْصَرُوعٌ

وسألت بعض من فاء عن الطرف : فقال : التو : د لي لاسوان وكف
الأدى عن الخبر أن

وهو : حر : عارف حلف : النفس ، وسماه الكعب ، وسماه بصرح ،
وسماه من حلف : حلف ، قال : قال الأصمعي ، واس الأعراي . لا يكون
طرف إلا في اللسان ، يقال : فلان : رعب ، أي : ويلجح حسد لمصون . وسماه
حديت عمر بن سعد بن أبي لهبة عنه : إذا كان الحرف : هاء مقصورة . لا أنه
يكون له لسان فيجتمع به فمدح عن . . .

قال وروي عن ثوبان بن سدير أنه قال : الطرف : من مر مره قطرة
وقال غيره : الطرف : حشر الرية واحدة

وقال بعض لمشية : الطرف الذي قد تأرب ، وأحد من كثر الحجوم وهو
وعاء . . . فهو حرف .

وقال أحمد بن سعيد معناه : أنه يعني أدبا وعلميا ، كما يعني حرف أشي .
ما يكون فيه ، ولذلك معنى : إذا كان النص طريفا لم يقطع ، وإذا كان واعيا لم يسم
م يسرق إلا أنه قول . كما فمن الشعبي وقد دخل بيت المال فأخذ منه دراهم ،
و : أراد به التأول لما له فيه من الحق

وسألت بعض منطربات القصور عن الطرف . فقالت : من كان أصيبا
عقبا كان عيبه متكاملا صريحا ، ومن كان عيبه باهرا ، كان ناقصا باجرا
ومن بعض الأدباء : الطرف عطف النفس ، ورفه الجمع . وص . و
الهمزة . وكنها : أسر .

وسألت بعض من فاء : قال : الطرف في أربع حصال : الحية ، والكرم ،
والجمعة والورع

وَأَشَدُّ فِي أَوَّلِهِ لَعْنَةُ الْوَاسِطِيِّ لَعْنَةً فِي حَقِّهِ لَمَجِي

لَيْسَ أَصْرُهُ بِكَامِلٍ فِي طَرَفِهِ حَتَّى يَكُونَ عَرَا خِمْ عَمِيه
وَمَا يُوَدِّعُ عَنْ نَحْوِهِ رَبِّهِ فَمَاكَ تَدْعُوهُ الْأَمَّةُ عَرِيه
وَمِثْلُهُ لِبَعْضِ الْمُتَأَدِّينَ

إِنْ أُكِّنَ صَدِجَ الْخَطِّ قَاتِي وَالْوَيْ يَنْجِيهِ الْعَبَاةَ عَمِيه
لَيْسَ طَرَفُ أَصْرِهِ بِأَشَدِّ لَكِنْ كُلُّ دِي عَافِيَةِ دَارِهِ صَرَف
وَحَرْبُ أَنْ عَمِدَ الْمَلِكُ مِنْ مَرَوَانَ وَجَدَ عَلَى بَعْضِ عَمَالِهِ أَمِيَّةً وَحَسَنَةً
فِي دَارِهِ ، فَأَشْرَفَتْ عَلَيْهِ أَمَّةُ لَعْنَةِ الْمَلِكِ ، فَطَرَأَيْهَا ، فَأَشَابَ قُور

أُمِّيَّة ، الرِّمِي بِالطَّرْ فِ وَفِي الطَّرَفِ الْخَتُوفِ^(١)
إِنْ تُرْدُ وَضَلَا فَتَدُ أَمْ بَكْنِكَ تَطْلِي الْأُفُفُ
فَأَجَابَهَا الْقَتِي فَقَالَ

إِنْ تَرَيْ زَايِي الْقَمِيَّةَ عَمِي فَاصْرَحْ تَهْنِيهِ
لَيْسَ بِمَا اسْتَطَرَّ الْعَمَاةَ مِنْ وَالشَّعْرِ أَطْرِيهِ
وَأَجَابَتْهُ الْحَارِيَّةُ :

قَمِيَّةُ أَرْضِيكَ عَلَى أَنْ تَعْتَبِقَ طَمِيهِ الْفُفَا
فَقَأْنَتَ وَلَا رَأَيْتَ لَيْدَتَ حَائِيهَا
وَدَاعَ أَشْمَرِ وَبَلَعَ عَمِدَ الْمَلِكِ ، فَدَعَا بِهِ فَرُوحَهُ بِهَا وَدَفَعَهُ إِلَيْهِ
وَ حَتَّى . عَمِدَ اللَّهُ مِنْ عَمِدِ الرَّحْمَنِ ، الَّذِي كَانَ يُعْرِفُ بِأَعْرَ بَعَاةِهِ ،

(١) الْخَتُوفُ : مَجْمَعُ حَتَفٍ ، وَهُوَ الْوَبْ . فَقَالَ : مَا تَحْتَ أَمِّيَّة ، أَوْ حَتَفٌ هُوَ ،
أَيُّ مَا تَعْرِفُ قَتْلَ وَلَا صَرْبَ ، بَلْ عَلَى فَرَاثِهِ

سلامة لغيره في صلاته، لأن الملك قد مر وهو نحي هو قمت
 يستمع عبادي، فأدعته من تحتها فوجدته في ذلك وهو فيهم، فقالت له
 يوم، وقد خلا مجلسها، أما والله أحببك، فبذل و... والله أحببك
 قالت، أما والله أشتهي أن أصع في على قلبك، والصق صدري صدرك،
 وأصحبك إلى وتضمي إليك؛ قال: وأما أشهى ذلك، قالت فما سمعت من
 ذلك هو الله من الموضع لخال وما بقربا أحد، فقال ويحك، من سمعت
 الله يقول (الاحياء يومئذ ينصهم لبعضهم البعض عدوا إلا المتقين)، فأما أكره أن
 تكون حتى لك في الدنيا مقطعة في الآخرة، ثم وثب فانصرف.

وكان لعلي بن أبي طالب عليه السلام جارية تدعى وتخرج، وكان له
 مؤذن شاب، فكان إذا نظر إليها قال لها: أما والله أحببك، فبذل طالع ذلك
 عليها أنت عاليا عليه السلام فأحبرته، فقال لها إذا قال لك ذلك فقولي: أما
 والله أحببك، فبذل، فأعاد عليها القصة، فقالت له: رأيت ربك أشبهت به،
 فقال: تصبرين وتصبر حتى يوفينا من يوفى، تصابرين أجرهم بغير حساب،
 فأعيت عاليا عليه السلام، وسأله بوجه منها وداعا إليه.

وأشهى عبد الله الواسطي لنفسه في هذا المعنى

كم قد طغرت بمن أهوى فيمنعني منه احبنا وخوف الله واحذر
 وكم خالوت من أهوى فيمنعني منه الفكاهة والنحويت والنظر
 أهوى بلايح وهوى أن أجالسهم وليس لي في حرام منهم وهوى
 كدنت حب لا إيمان معصية لا خير في لذت من عدها ^(١) - مقر

١ - من منى على السكون معنى السكف

٢ - في أرجح حقه - اعتناء زياد ناما (٣) - طر الحاجة والبعث

(٤) - من علم الجتم والكامة متنوعة من تصرف

و مثل ذلك قول الآخر

تَهَيَّ اهدد من ال صغورتها من الحرام ويمنى الاثم والعدا
تَهَيَّ عواقب سوء من معصيتها لا خير في لذة من بعدها الدار
و من استعسفه في امية ايضا ما تشدنيه أحمد بن يحيى ثعلب لبعض
سوء العرب

و بنى خلاف الحى لا يحسن منهم ولا يحسن الأعداء مختصا
و بنى بنية ساقط النظر واندى من الذيل بردا ييمة عاصرا
بدود يذكر لله عن من الصبي إذا كاد قلما بنا بذا بردا
و عذر عن يرى العاصور عما هينا غليل انفس نار شهاب
و انشدني حمدان بن يحيى بن ثعلب :

أحبك لامن رية كان بنا ولا نسب نبي وبيت شام
أحبك إن حزنك منك فارك لعمري ب مولع بالهوارك
أحب فتاة أن تشاغب زوجها وإن برأى من وصلها غير ذلك
قد أبو الطيب : التارك : المبعصه لروحها ، يقال : قد فرغت المرأة زوجها
تفرسكه اد بعصه ، وهى فارك ، والرجل مفروك .

و مثله قول الحسن بن مطير

أحبك يا نسي على غير رية وما خير حب لا تعف شرا زود
و منه أيضا قول الآخر .

أنادون رصب في زيارتك بعدكم شهوات اسمع و انصر
لا يفعل اسوء إن طالى اجلوسه عفا الضمير و سكن فاسق الظن

و قد روي عنه ١ له ، في

إني أحييتك ، أحب لا أحتاجه ، والحب ليس به و منه من ناس

و أسد في عصر الأدباء ، قال أنشدني أعرابي مدادا محذ

و يوم كبرهم م أحمأرى فضعته عقمعة والقوم معهم بحرف

إذا ما هم منا صد رأى فوجنا كما صد من بعد التهم بوصف

قال أبو انصب قوله كإيهام الحارثي - يرد به ما يكون من القصر

وأنشدني آخر :

ما الحب إلا قبيلٌ وغمزٌ كَفٌ وَعَصْدُ

أو كَتَبٌ فيها رُقٌ أُنْفِدَ مِنْ قَتْلِ الْعُقْدِ (٢)

ما الحب إلا محسدا إن نكح الحب قَسْدُ

من م يكر دا عفة فأنما يعني الولد

ومن ذلك قول شمة لحمل ، وقد قال لها : هل لك يا بشبة أن تحقق قول

الباس فينا ؟ فقالت له : مة ، دغ حننا مكانه إن الحب إذا نكح قس

ودحدث بشبة علي عبد الملك بن مروان ، فقال لها والله يا بشبة ما أرى

فيك شدة ، كان يقول حميل ! قالت : يا أمير المؤمنين ، إنه كان يقول لي بهينين

ليست في رأسك ، قال وكيف صادفته في عفته ؟ قالت كما وصف نفسه ،

حيث يقول :

لا والذي تسجد الجاه له مالي بما دون ثوب خبير

ولا بهيها ولا هممت به ما كان إلا الحديث وأنظر

وقيل لأعرابي هل رست قط . قال معاذ الله إنما هذا أئمن : إنما حره
 أئمن هاهنا من فسادهم ، وإمامة آئمن لنفسي من فسادي .
 وروى عن ابن سبويه عن سعد الشاعر قال : دخلتُ على حمير بن عبد
 العزى وهو سليم ، وإني لأرى آثار الموت على وجهه فقال : يا ابن سبويه
 تقول يا رب رحلا لي الله لم يبعك دعا حراما ، ولم يشرد حرمي ، ويريت بها حشة ،
 أترجوه الخبة ؟ قلت : أي والله ، من هو ؟ قال : يا ابن سبويه أكون
 أم ذلك الرجل ، قلت : بعد يارتك بنية وما تحدث به عنك ؟ قال : والله
 إني لفي آخر يوم من أيام الدنيا وأول يوم من أيام الآخرة ولا ألتقي شاة
 محمد صلى الله عليه وسلم إن كنتُ حدثتُ بمسي فيها بريئة ^(١) قط ، قال
 فلما انقضى يومه حتى مات .

وقال الأصمعي : كان عمر بن أبي ربيعة وابن أبي عتيق جاسين بهما
 الكوفة ، فرث بهما امرأه من ربيعة . وقيل من آل أبي ربيعة .
 بكتيب تسكتب فيها

ألمت بدات الخراب فاستطلعا لسا على العهد ، وفي ودها أم تصر ما ^(٢)
 وقولا ها إن النوى أحنيفة بما ومك قد جئت أن تتمم ^(٣)
 فقال له ابن أبي عتيق ما تريد أو امرأه مملوكة محرمة تسكتب اليها بمش
 هذا . فقال أنرى ما سيرت في الناس من الكبر ، وت هذه اليه ما قيل
 مسها وما دبر ما قوت امرأه قط ما لم تعلمه ، ولا طاعت فرح حرم قط
 وقيل لك برعة هل نلت من غرة شعاً طول مدتك ؟ فقال : لا والله

(١) ابن سبويه الثالث والتمه (٢) العهد الوفاء نصره بقطع واعطع

(٣) ابن سبويه بعد أحنيفة بعد شاة . بكتيب بكتيب هو ما حسب

لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ۚ يُحْيِي الْمَيِّتَ وَيُمِيتُ الْحَيَّ ۚ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ۚ
لَدَيْكَ رِجْزٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۚ وَإِلَيْهِ نَسْتَعِذُّكَ ۚ وَبَشِّرِ الصَّالِحِينَ ۚ

وهو العزيز الوهاب وحده لا شريك له ۚ ما رزقنا من شيء الا بمقدور ۚ وما كنا نُرْسِلُ مِنْكَ رُسُلًا قَبْلَ هَٰذِهِ ۚ قُلْ أَقْبَصُ مَا أَحْلَى اللَّهُ أَدْنَىٰ مَا حَرَّمَ اللَّهُ ۚ عَزَّ وَجَلَّ ۚ بَشِّرْهُ فِي عَمَلِهِ ۚ وَدُونَهُ فِي عَمَلِهِ ۚ وَتَشَأْ قُلُوبُ

وَرَبِّ أَمَّةٍ لَّيْلَةٌ قَدْ بَلَغُوا حُرَامَهَا ۚ وَحُرَامَهَا مَدَارِعُ ۚ قُلْ أَعْرِضْ عَنْ ذَرَارَةِ عَشَقَاتِ حَارِبِهِ مِنَ الْحَيِّ ۚ مُنَادَتِهِ سِينِينَ كَثِيرَةً ۚ وَلِلَّهِ مَا حُدِّثَتْ نَفْسِي بِهِ قَطْ ۚ سِوَىٰ أَنْ حَلَوْتُ بِهِ فَرِيَّتَ بِيَاضِ كَقَمَامِي ۚ سَوَادِ اللَّيْلِ ۚ فَوَضَعْتُ كَفِّي عَلَىٰ كَقَمَامِي ۚ فَقَالَتْ ۚ مَهْ ۚ لَا تَقْسِمُ مَا صُلِحَ ۚ فَارْفُضْ ۚ جَمِيئِي عَرَقًا وَلَمْ أَعُدْ ۚ

(وَعِلْمُ) أَنَّ الْخُرُوفَ لَيْسَ بِمُسْتَعْنَىٰ عَنْهُ ۚ وَلَا هُوَ بِمُحْتَجٌّ مِنْهُ ۚ وَلَا يُدْفَعُ فِيهِ صَاحِبُهُ ۚ وَلَا يَقْبَلُ عَلَيْهِ ظَالِمُهُ ۚ بَلْ هُوَ أَنْبَلُ مَا اسْتَعْمَلَهُ الْعُلَمَاءُ ۚ وَصَبَّ إِلَيْهِ الْأَرْبَابُ ۚ وَتَرَبَّعُوا بِهِ عَتِدًا وَدَائِمًا ۚ وَتَحَلَّوْا بِهِ عَسَا أَجْلَانَهُمْ ۚ وَرَبَّمَا تَكَلَّمَهُ قَوْمٌ لَيْسَ مِنْ أَهْلِهِ فَطَرَفَ ۚ وَعَادَاهُ فَطَعَفَ ۚ وَأَنَّهُ مِنْ مَضْبُوعِينَ أَحْسَنَ مِنْهُ مِنَ الْمُسَكَّنِينَ ۚ وَلَمْ يَتَكَلَّفْ عِلَامَاتٍ تَطْهَرُ فِي حَرَكَاتِهِ ۚ وَنَحْنُ فِي مَخْطَاتِهِ ۚ لَا يَسْتَوِي ۚ تَتَصَيَّعُ ۚ وَلَا تَتَعَبُ بِدَرَجَةٍ ۚ وَإِنَّ الْمَضْبُوعَ عَلَىٰ خُرُوفِ الْمَشْهُدِ لَهُ الْعِلَابُ عِنْدَ مَعَانِيهِ مَخْلُوعُهُ ۚ وَنَسَكَ الْفَسْ عِنْدَ لَمَعَتِهِ إِلَىٰ عِلَالَتِهِ ۚ وَتَهَيَّيْتُ إِلَىٰ مَحَلَّتِهِ ۚ وَتَرْتَجِحُ إِلَىٰ مَشَاهِدَتِهِ ۚ وَهُوَ مَسْنُونٌ فِي شَمَائِلِهِ ۚ صَدَقَ ۚ وَحَلَّاقُهُ ۚ

١ - ص ١٠٠ - ورشش

٢ - الأورد - جمع الورد وهو الخب

٣ - الأجل - جمع الخيل وهو المصدق المخلص

٤ - الشائل - جمع الشائل والشمية - أى الطمع

(٥) خلاش - جمع الخليفة وهي الطبيعة

١. مدطمة عن من يتبرع بصدقة ، دلالة واضحة في ماله و غيره .
 يستعمل فيه بظاهر حركة الملاحة دون اختيار باطن الحلاوة ، كما قال
 من لعل ، والخطبة والملاحة والطاقة ، وأصغر من أن يوصف بالرائحة ،
 فانه من الهمم ، ثم " ، والقنوب وائمة " ، والعبور ، مدقة " ، ولا رواج
 عاشقة ، وإن من زيم الوقار والخشوع ، والكوب و الحصوص و تصنع
 الأخلاق الوضعية ، والشيم السنية ، والمذاهب الحبية ، والهمم الحابية ، و
 يستند به على كمال أدبهم ، ويعرف به رجحان همدهم كثرة استعمالهم
 هوى . وحصول معانيهم الخوى " ، وهو من أحسن مدافهم ، وأحسن
 مدافهم ، ولما نقول إن الهوى ليس بمرص على دوى العفن ، كما قال ذو الفقار
 والجن . ل هو من أوكبر العرص عليهم ، وأندب الخجعة لستهرس الناصر
 ليهم على حسن تركيب الطبايع والفرائر ، وصفاء جواهر الهمم والندائم " ،
 إذ هو عند دوى العدم والأحكام ، من أهل مذاهب الأدب ، والكرام ،
 وقال محمود الوراق في ذلك : إذ كان الحب عنده كذلك

لم تعلم وعدك أنى وأنى بأن الحب من شيم أنكرام

وليس يحبر أريب من هوى ولا يغرى من صنى لأن هوى كما وصفته
 المعاء ، وكما قال فيه الخكة : إنه هو أول باب يفتق به الأدهم ، وصفه
 به حب . وإذ سوره " في القلب ، حجاب لك ، وقد يشجع جمال
 ويد جر المحبين ، ويطلق لسان النوى ويعوى حرم العبد ، لئلا يس

(١) مدقة : مشتقة (٢) ومنه مدقة

(٣) أصل نظر إليه

(٤) الخوى : منه الوجد من حزن أو غنى

(٥) النعاز : جمع النعير أى قطيعه ، يقال فلان كريم النعماء

(٦) السورة : الحدة والشد

الخيس، وبتسبح به الأنيس ويدل له العرب، ويخص به الأنيس، وبتسبح به
 كل محتجب، وما دله كما يتبع، وهو أمير مصراع، وقائد مشيع، وليس
 بأديب عديم من حرج من حد الهوى، وقد قال الأخوص بن محمد الأصباري
 إذا أنت لم تهشق ولم تدبر ما الهوى فكس حرجاً من يأس الصجر حنن
 هل العسر إلا ما تملك وتشتهى وإن لأم فيه دواشداً وفداً
 واحترر ربح مجنون بي عامر، وهو يحوصل سور الخوص، وقاله
 ما بك يا فتى؟ ولم يعرفه، فأنشأ يقول:

بي نياس أو ذئب أهيم أصابني فإنيك عني لا يكره بك ما يكره
 قال أبو الطيب الهيم، دام يا أحد الابل وتشرب الماء ولا ترؤى،
 ويقال للاس التي يصبها ذلك الهيم، قال الله جل جلاله: «فشاربون شرب
 أهيم»، وعرفه، فقال: أعاشي أنت؟ قال: نعم، وأنشأ يقول:
 إذا أنت لم تهشق فتصيح عانماً ولم تك معشوقاً أنت حمار
 وقال:

لحب أول ما يكون فجاجة تأتي به وسوقه الأفسد كثر
 وروها عن امرئ نادى، عن هشام، عن ابن سيرين قال: كانوا لا يرون
 لعشق بأساً في عمر ربيعة.

وقيل لبعض المصريين: إن أهلك قد عشق، فقال: وما بأس به؟ إياه
 إذا عشق: نظف، وظرف، ولطف.

وقيل لبعض العرب: متى يكون الفتى بليغاً؟ قال: إذا وصف هوى حبه.

شعر مصر لامية

د ماسر دلا سفلو دو واهوى وما حير فيمن لا يحب وحق

وقل آخر

والم لك يا من عسر مبهجى وعلى طاب عاش لامة بره سكر عسى

وقل آخر

وما حير من بشا لامة مبهجى سكر سكر سكر سكر سكر

وقل آخر

وما سرى أنى حلى من الهوى ولا أنى ما يلى ما يلى ما يلى ما يلى

واعلم أن أول علامات دوى على ذى الأدب، تحول الجسم، وصول

لشغفه، واصفرار اللون، وذهاب الترم، وشحوب مصر، ودمع الفكر،

وسرعة اندموج، واطهار الحشوع، وكثرة الأيى، وعلان الحمين،

وسكاب العرت، وفتح الرغرات؛ ولعل يحكى أهدب عرب تستتر،

ولا يكتم هوىه وإن تصتر، ولعل يفتى ادعاء أنه وسقار اعدق واهوى،

لأن علامات الهوى نيرة، وآيات الادعاء ظاهرة، وقد فن

الأحوص الأنصارى:

ما عالج أن من ميل الحب من سقم ولا يرى مثله عظماء ولا جسد

ما يلمت الحب أن تندو شوايدهم من المبح وإن لم يتبدرو أنسا

وقل آخر

ما يعرف الحزن إلا كل من عشقا وليس من قال لا ماشو صدقا

للعاشقين يحول تعرفون به من طول ما حالوا إلا حزن والارفا

وحدث عن أبيه من بكاء ، قال : رأيت رجلاً ، أحده انحر عليه ثم
 دنا ، وخصوع ، واستكانة ، وحشوع ، كلُّ تلك السفس ، ويحيى ، يكون
 في سائر الأيام ، وحركات الحب لا تحفى في شمائله ولا يسترها ، تصدق به
 وأنت في مص أبنائه ، وقد حلوت به عن حاله ، وكان حوله ، وفي محراب
 الدموع من غيبه

أنا في ممرى وشكباد بين عرو وجهاد
 باني يغبرزو غدوى والهووى يعارزو فؤادى
 وركت سكرته ، دنة الخسين بر على ذات ليلة في جواربها ، هزت بعروة
 ابن أديبة اليقنى وهو في ولاء قصر ابن عبيدة ، فقالت لجواربها : من الشيخ ؟
 فقلوا بعروة فعدلت إليه ، فقالت : يا أبا عامر أنت ترعم أنت لم تعشق
 قط ، وأنت تقول :

قلت وأشعثها وخذى فذعت به قد كنت عدى تحب السثر فاستثير
 ألسنت تبصر من حوى فذنت لها : عطى هواك وما أبقى على بصرى ؟
 كل من ترى حولي من جوارى أحرار إن كل حرج هـد الكلام من
 قلب سليم قط .

فهران قد كتبا هواهما سمعت شواهد بحواهما ، لأن من اعتمس في بحر
 اهوى ، نمت عليه شواهد الضنى^(١)

فأما أهل العارى الاطلة ، الذين ليست أجسامهم باحله ولا ألواهم
 بحثة ، ولا عموهم بداهلة ، هم عدد دوى العراسه يكذبون ، وعدد دوى
 الطرف لصحتهم يوبخون

وقد روى أن العباس بن الأحنف قال : بيننا بالظوف ثلاث

سوا أنرا. 'كذبت' صهر بنى قبان ، هذا الشئ . و'كذبت' كذا
 كذبت . كذبت كذبت كذبت .

مدد له . من أهوى وعذابه . طلعت نورا من كذا .

كذبت . كذبت . كذبت . كذبت . كذبت . كذبت . كذبت . كذبت .

ثم كذبت عن شاحح . قرأه من المحم . وأنت أنت .

ولم شكوب الحب . كذبت . كذبت . كذبت . كذبت . كذبت . كذبت .

فلا حب حتى ينقص الحب . كذبت . كذبت . كذبت . كذبت . كذبت . كذبت .

ودخل راهيم بن المهدي على أسرا المؤمنين . وكان يحل . كذا . كذا .

المحم . كذا . كذا . كذا . كذا . كذا . كذا . كذا . كذا .

المؤمنين . وأنا الساعة عاشق ! قال . وأنت على هذه الجثة . ولشهم لكثير ؟

ثم أنا المأمون يقول :

وجه الذي بعثت معروف . لاه أصغر منجوف .

يسر كمن أمني نه حننه . صأه ندمج معروف .

فأجابه إبراهيم بن المهدي :

وقائلي أنت بالمحب وثو . كنت تحب بيت من رمر .

فقلت ولما مكنتم بدني . حي فالحب فيه تحب .

أحب قبي وما درى بدو . ولو درى ما أقام في السمن .

(١) . روم . جمع العرب . وهو الصديق . أو من ودمعه .

(٢) . لا سجع . أصول الأصاح التي تتصل بسبب عدم التكف . وشرعوه .

ضمير الكف . واحدا . انجم .

(٣) . كذا . و'كذبت' كذا . كذا . كذا . كذا . كذا . كذا . كذا . كذا .

(٤) . لا يجل . الواسع الطويل العرص . واجمع بجل . كذا .

وَمَنْ غَشِيَتْهُ عَمْدُهُمْ ، فَلَمْ يَنْجُلْ حَسْمَهُ ، وَلَمْ يَجُلْ سَهْمَهُ ، وَيَنْزِلْ لِحْشَوْعَ
 فِي حَرْكَتِهِ ، وَتَدْرُ فِي نَعْمَتِهِ ، يَسْوَءُ إِلَى فسادِ الطَّعْمِ ، وَيَقْصُرُ لِسَانُهُ ، وَتَمُوتُ
 فِيهِ ، وَمَوْتَ أَعْلَبُ ، وَمَنْ أَدْعَى الْحَبَّةَ ، فَهِيَ يَنْجُلُ وَلَمْ يَنْجُلْ ، وَلَمْ يَكْتَسِعْ ،
 وَمَنْ يَنْجُلْ ، وَلَمْ يَكْتَسِعْ ، وَلَمْ تَحْمِلْ نَفْسُهُ عَلَى الْأُمُورِ الْمُبْعَدَةِ وَالشَّدِيدَةِ لَهَا صَبْرَهُ ،
 وَيَرْكَبُ فِيهَا لِمَرَاكِبِ الْوَعِيرَةِ ، وَيَتَعَدَّمُ عَلَى الْأَشْيَاءِ الْمَهْوُولَةِ ، وَالْأَهْوَالِ
 الْمُخَوِّفَةِ ، الَّتِي يَلَاقِي فِيهَا الْمَوْتَ ، وَيَعَايِنُ فِيهَا الْقَوْتَ ، وَيَسْأَلُ فِيهَا هَمَّكَ
 وَيُعْرِضُ فِيهَا بِأَسْمُجَةٍ ، وَيَصْبِرُ عَلَى حَقْمِهِ ، وَيَحَاطِرُ نَفْسَهُ ، وَيَرِدُ مَوَارِدَ نَفْسِهِ
 يَلَاقِي فِيهَا الْمَوْتَ ، وَيَشْرَفُ فِيهَا عَلَى مَهْوَلِ الْأَمْرِ أَلْسَى فِيهِ تَمَلُّهُ وَحَيْثُ يَنْتَبِهُ ،
 وَحَتَّى يَعْصِي فِي هَوَاهِ الْأَقَارِبِ ، وَيَعَالِجُ فِيهِ الْعَجَائِبَ ، فَيَكُونُ كَمَا قَالَ الْعَرَبِيُّ :

كَمْ قَدْ غَشِيَتْ إِبْنَتْكَ مِنْ مَتَّصِحٍ دَانِي الْقَرَابَةِ أَوْ وَعِيدِ أَعْدَى
 وَتَشْوُفُهُ أَرْمِي بِنَهْجِي عَرْضَهَا شَوْقًا إِلَيْكَ بِلَا هِدَايَةٍ هَادِي^(١)
 وَكَمَا قَالَ سُؤَيْدُ بْنُ أَبِي كَافَلٍ :

كَمْ جَشِيتُنَا دُونَ مَسْمِيٍّ مَهْمًا نَارِحَ أَنْوَرِ أَدَا الْأَلْ نَمْعِ^(٢)
 وَهَكَذَاكَ الشَّوْقُ مَا أَشْجَعَهُ يَرْكَبُ الْهَوَلَ وَيَعْصِي مَنْ وَرَعِ^(٣)

فَلَيْسَ بِهَاشِقٍ عَمْدُهُمْ ، وَلَا يَثْبِتُ لَهُ اسْمُ الْهَوَى ، وَلَا يَلْحَقُ ، وَتُظْهِرُهُ ،
 وَلَا يُجِدُّ فِي الْأَدَاءِ ، لِأَنَّ الْهَوَى عِنْدَهُمْ فِي السَّحُولِ وَالْأَهْوَالِ ، وَالْأَصْبَى وَالْعَمَاءِ ،
 وَالْأَرْقَى وَالْفَلَقِ ، وَالسَّهَرِ وَالْمَكْرِ ، وَالْمَذَلِّ وَالْخُصُوعِ ، وَالْأَمَلِ وَالْإِسْكَامِ ،
 وَقِلَّةِ الْعَرَاءِ ، وَكَثْرَةِ الْأَيَّامِ ، وَطُولِ الْحَيَاةِ ، وَلَيْسَ بِهَاشِقٍ مَنْ سَرَحَ عَنْ

(١) : التَّوَفُّفُ : الزَّهْدُ لَا مَاءَ مَعًا وَلَا نَفْسَ .

(٢) : جَشِيتُ : لَامَ . كَلَّمَهُ عَلَى عَشْفَةِ الْيَمِينِ : أَمَّا : سَعَدَ : أَوْ سَدَّ : لَعِبَ
 الدَّرَجُ : الْعَصَدُ : جَدَّ : تَعَوَّرَ : مَا تَحَدَّرَ وَطَمَأَنَّ مِنَ الْأَمْرِ : لَانَّ : سَرَحَ : بَرِهَ
 : شَدَّ : فِي أَمْرٍ : شَدَّدَ : الْحَرْكُ : كَثْرَةُ مَاءٍ .

(٣) : وَرَعَهُ : كَفَهُ وَدَعَهُ .

هذه الصفات . وانتقل من هذه الحالات ، أو وسم^(١) بعد هذه العلامات
وعرف بعد هذه الالالات ، أشدني بعض الأدباء .

علامة من كان الهوى في قواحه إذا ما نهي : حسم به تحديراً
وبصره لو أوجعه بعد أحراجه فإن حر كوه بكلام قد ورا^(٢)
أشدني أبو الحسن بن الرومي :
أرى ما نوى عصي شديداً ولكن لا سبي في لورود^(٣)
أما يصحكميك أنت تملكى وأن الخلق كلهم عبيدي
وأنت لو قطع يدي ورحلي لقلت من الهوى أحسن من يدي
وحدثت عن بر محارق عن أبيه قال : كنا عند المأمون يوماً ، فقام
فدخل إلى حرمه ، وخرج وعياله تسرفان ، فقال لي : يا محارق تعن لي
بهذين البيتين :

سلام على من لم يطق عسر بينه سلاماً فأوتى «إيهان محضب»^(٤)
فما استطعت لا باليك ، جوابه وذلك جهنم المستهم المعذب
لحفظتهما وتعنيتهما ، فجعل بيكي . ويتحدث في مكائه ويرفر ، ثم قال
لما : أتدرون ما قصتي ؟ قلت : أمير المؤمنين أعلم ، وإن شاء الله ! قال :
لما دخلت إلى بعض المقاصير ، فرأيت جارية لي كنت أحدها ووجدت^(٥)
شديداً ، وهي لمهوب ، فسمعت عليها . فلم تطوق رد السلام ، فأشارت بأصبعها ،
وعلمني العبرة^(٦) وأرهمتي الزفرة^(٧) ، خرجت من عنده ، فحصرني هذان

(١) وسمه : كواه وجعل له علامة يعرف بها

(٢) تشو - أو ما (٣) ردائنا ، صار إليه ولعله .

(٤) ليس - الزفرة . (٥) الوجد : النجدة .

(٦) «سعد» - الدفعة . أو الحزن بلا بكاء .

(٧) الزفرة : التنهر مع مدّ النفس .

الملك من يده قصه ها إلى باب محلى . ثم أمر برفع السرير . فماد إلى
يومه أكبر منه .

وأنشد للمعصم في بعض حواريه .

أ. مُنْقِدُ عُرْوَى أَجْرَى مِنْ نَبِيٍّ يَا بَهْلَتَ رَوْحِي سَقَامٌ عَلَّاتُ
بَقْدٌ بِحَلَّتْ حَتَّى لَوْ أَنَّى سَأَلْتُهَا فَذِي الْعَيْنِ مِنْ سَأَى التُّرَابِ لَصُدَّتْ^(١)
وَأَنشَدَتْ لِلتَّوَكُّلِ فِي جَارِيَةٍ لَهُ :

أَمْرُ حُبِّهَا قَطْعُ نَبْضٍ ثُمَّ تَرْضَى وَكُلُّ مَسَاءٍ حَرٌّ حَيْثُ لِي
فِي نَفْسٍ تَنْصَبُ فَأَحْسِرُ دَاتِ دَلٍّ وَإِنْ تَرْضَى فَيَسِرُ هَبْ عَيْلُ

حدثني أبو العباس بن الفصل الرابع قال حدثني علي بن جهم قال
حُمُ المتوكل يوما ، وكان ذلك بعقب شر وقع بينه وبين قبيصة ، فرماها
بمخدة فعصبت واحتجبت ، فحُمُ بعقب ذلك ، ودخلنا عليه ، وإذا الفتح
قائم في يده فزوره فيها الماء ، ويحكي من مأسويه بمصر المها فعدت يس
أرى إلا ما أحب ، فقلت : يا أمير المؤمنين أسدك أيا ؟ فقال ه :
نُشِيدُ ، فأنشدته :

تَسْكُرُ سَالِ عِلْقَى الطَّامِبِ فَقَالَ : أَرَى بِحُشْكَ مَا يُرِي
حَسِبَ الْعَرَقُ مَكَ هَذَا عَدَى عَلَى دَاءٍ لَهُ شِبَابٌ عَجِيبُ
فَمَا هَذَا الَّذِي لَكَ هَابٌ قُلَى وَكَانَ حَوَارَهُ مَيِّ التَّحِيْبُ
فَجُمُي بِالْحَبِيبِ بُلَى سَقَامًا وَقُلَى يَا طَيْبُ هُوَ التَّكْمِيبُ
فَحَرُّكَ رَأْسَهُ وَدَمًا إِلَى وَقَالَ : الْحَبُّ يَسِرُ بِهِ صَبُ

١ . من : شرب أول السرير . محله : سقام سقا عدى

٢ . المعنى : ما يقع في العين من منه ونحوها . مني التراب كذا في : ما

فانحسرت بهر ده عافى فقلت بلى اذ ارمى الحب
 وهال هو ان لا تلاقوا فقلت انا لو كان لا تحب
 الا هل سعد بيكى لشجوى فاني هددت اعداءى
 فصدحت ، ودى ، لبراب وشرب ، وشربا معه ، ووجهى فى فصدحة

فوقع اصبح بهما وحررت عندها رقعة بخط قص الشاعر

لا اصبر على مدى من المصص حتى اموت ولا شعري بالناس
 ولا يخال شكاه كالعشق في الشكاية ان يهوى هي الياس
 ولا اوج سر سكتت اسكنه عند اجلس ادا مادرت الكاس
 واما من عشق من الشعراء ، فما يحصرهم عدد ولا يحصيه احد .

وقد عشق أكثر العرب ، من كلهم قد عشق ، فمن المذكورين منهم
 المشتهرين : صوة وعرن ، وقيس بن عمرو بن عامر عشق لبي ، وقيس بن
 دريغ عشق لبي ، وتوبة بن الخيزر عشق لبي الأخرية ، وسكندر عشق
 عزة ، وخميس بن مغيرة عشق بديعة ، والمؤمل عشق شفاء ، ومرة عشق
 النباء ، ومرة عشق الأصغر عشق فاطمة بنت المنذر ، وعروة بن حزام عشق
 هف ، وعمر بن عجلان عشق هدا ، وعلي بن أديم عشق منية ، والمهدب
 عشق مده ، ودورثة عشق مية ، وفاوس عشق مية ، وأحس السعدي
 عشق أميلاء ، وحاتم طي عشق ماوية ، ووصاح النمل عشق أم الينين ،
 والعمر بن صرار عشق حمل ، والتعمر بن توكب عشق حرة ، وبدر عشق
 نعم وشبيب عشق دلول ، وبندر عشق هند ، وعمر بن دعد ، وعمر بن
 أبي ربيعة عشق اثرياء ، والأحوص عشق سلامة ، وأسعد بن عمرو عشق
 سبي بنت صبي ، وحبيب عشق زينب ، وسحيم بن عبد الله بن عتبة ،

وعبد الله بن قيس عشق كثيره ، وأبو النخعي عشق عديبه ، وأبو العباس بن
الأحمر عشق ور ، وأبو الشخص عشق أمامة

وهو لا يفس من كثير ثم عشق ، وإنما يقتصر على ذكر بعضهم ، و
بعض ، ليس له لخطاب ، ويحسن به الكتب ، وليس كل واحد منهم سعد
في حبه ، وحديث في عشقه ، يظن في شرحه ، ويكثر وصفه

ونحن نوردون لأهل العشق كتابا يذكر فيه أحباء المتشبهين ، وملح
المتشبهين ، وأشعار المتشبهين ، مع جملة من شعراء الهوى في كتب الحاشي
إن شاء الله تعالى .

وقد شمر أيضا بالصوة والعرف جماعة من شعراء العرب ، منهم أبو كثير
طائي ، وأبو صحر أصلي ، وأبو ذؤيب الجهمي ، وأبو ربيعة البصري ،
والصمة بن عبد الله البصري ، وأبو أدب ، وأبو الأصبغة ،
وأبو ميادة ، وأحمد بن مظهر ، إلى آخر من لا يحصى عدده ، ولا يعلمهم
لأمد ، وقد ضرب في غرابة وصفه المثل ، لأنه كان أهدوهم صوة ،
وأكثرهم في العشق كثرة .

أشدني أحمد بن يحيى ، لاني وحره المدي (١)
وفي غرابة البصري ، إنك أنت أسوة وعمر من تحلل لبي فتنت همد (٢)
وبني فتن دمار به غير أني إلى أجل لم يني وفيه تغد
هل الحب إلا غيرة بعد فقرة وحر على لأحشاء ليس له مرد
وهيصر - موع العين بالليل كلما هذا علم من أركم كك يدو (٣)

(١) روى هذا شعر لقيس بن ربح

(٢) يروي وعمر من تحلل لبي فتنت همد

ويقال : إنه طلق زوجته هذا ودم فاب أسما عيا

(٣) يروي وهيصر دعوى ستنل إذا ندا لنا ع ، أركم كك يدو

وقال كعب

وَأَصْبَحْتُ نَدَىً جَدِيدًا لَدُنَّ عَرُودٍ حَامِلَةٍ
وَعُرُودُهُمْ مَوْءِيٌّ نَدَىٌّ قَدْ لَقِيَهُ

وقال - ير

هَلْ نَتُّ سَفِيهَةٌ قَلِيلًا يَهِيمُ بِكُمْ
لَمْ يَلْنِ عُرُودُهُ مِنْ عَصْرِكَ مَا وَحْدًا

وقال أيضا :

بِالْعَثْرِيَّةِ وَالْبَحِيثِ أَوَّاسٍ
قَدْ نَالِ الْهَوَى بِتَحَنُّبٍ وَعِدَامٍ^(١)
هَلْ لَا نَهَيْتُكَ إِذْ قَتَلْتَ مَرْقَتَنَا

وقال الأحموس الأحماسي

لَا تَلُوكَ أَنْ نَدَىً فِي سَوْفٍ يَهْدِي
أَحْبَبْتُهُمْ فَوَتِعْتُ أَلْسَانَ سَكَّامٍ
لَوْ قَسَّ عُرُودُهُ وَتَهْدَى وَجَدُهُ

وقال أيضا :

إِذَا جِئْتُ قَالُوا قَدْ أَتَى وَتَهَامَسُوا
كَأَنَّ لَمْ يَجِدْ فِيهَا مَصَى حَمْدٌ وَخَذَى
فَعُرُودُهُ سَنُ الْحُبِّ قَبْلِي إِذْ شَقِي

وقال جميل بن معمر :

وَمَا وَجَدْتُ وَجْدِي مَهَا أُمَّ وَاجِدٍ
وَلَا وَجْدَ لَعْدِي عُرُودُهُ إِذْ فَصَى
عَلَى أَنْ مَن قَدَمَاتٍ صَادِقٍ رَاحَةٍ
وَلَا وَجْدَ التَّهْدِي وَجْدِي عَلَى هَنْدٍ
كَوْ جَدِي وَلَا مَن كَانَ قَبْلِي وَلَا مَدَى
وَمَا لَقَوَادِي مَن رَوَّاحٍ وَلَا رُشْبٍ^(٢)

(١) حمله : حذعه ، نطق الكلام . العدم . اللوم . (٢) ونغ : مد . محله .

(٣) لرواح : وجدان البرور الحادث من اليقين . الرشد . الهداية والاستقامة .

وكان مروان بن أبي حفصة :

أَرْذَيْنَ عَمْرُوءَ وَالْمَرْقُشَ قَبْلَهُ
وَلَقَدْ تَرَكْنِي أَمَّا دُؤَيْبٌ فَأَتَانِي
وَبَرَكَ لِي لَأَنْ أَلِي رَسْمَةً مَنَظَّمًا
وَأَشَدُّ دَنِي عَمْرُو بْنُ قَتَارٍ لِنَفْسِهِ
إِلَّا الْأَوَّلَى مَا تَوَاعَلَى دِينَ الْهَوَى
فَيْسٌ وَعَمْرُو وَالْمَرْقُشُ قَلْبُهُمْ
نَدَبُوا الطُّلُولَ لِأَهْلِيهَا لَا أَنَّهُمْ
وَلِبَعْضِ الْمُنَادِينَ :

وَأَحْطَى بِهِ هَدَى رُكْنٍ فَتَبَدَّلَا
وَلَقَدْ قَالَ كُذِّبُوا وَحَمِيلَا
فَبَرَّ أَصْنَحَ سَأَرًا مَحْمُولَا
وَجَدُوا الْمُنِيَّةَ مَمْنَعًا مَعْسُولَا
كَانُوا لَسَرِيرِينَ أَهْرَى تَأْوِيلَا
عَشِيرُوا مَعَاكِي أَرْحَ وَطُولَا

أَيُّ بَاهُوِي الْمُحِبِّتِ رَصِيَّتُ
وَأَرَانِي بِوَتِهِمْ سَامُوتُ

يَا عَذُولِي قَدْ هَوَيْتُ فَكُفَّا
مَاتَ قَيْسٌ وَعَمْرُوءُ وَحَمِيلُ
وَقَدْ حَمِيلُ بْنُ مَعْمَرٍ :

مَرْقُشٌ وَاشْتَقَى مِنْ عَمْرُوءَ الْكَمَدُ
وَقَدْ وَجَدَتْ بِهَا فُوقَ الَّذِي وَجَدُوا
أَوْ يَدْفَعُ اللَّهُ عَنِّي الْوَاحِدُ الصَّمَدُ

قَدْ مَاتَ قَبْلِي أَخُو نَهْدٍ وَصَاحِبُهُ
وَسَكَّاهُمْ كَانُوا عَشْقِي مَنِيَّةً
إِنْ مِ ثُنْيَانِي تَعْرِوْفِي تَحُودُ بِهِ

وَقَدْ أَحْسَبْتُ وَأَنَّهُ أَمْرًا مِنْ حَتَّعَمٍ إِذْ تَهَوَّلُ :

كَيْمَا وَجَدْتُ عَمْرَاءُ بَابِ جِزَامِ
مَعْلَقَةٌ بَصِي لِيَوْمِ حَكَامِ

فَأَقْسَمُ أَيْ قَدْ وَجَدْتُ بِحُخُوشِ
وَإِنَّمَا إِلَّا مِثْلَهُمْ عَزِيْرَ أَيْ
وَأَحْسَنَ الَّذِي يَقُولُ :

أَحَادِيثًا لِيَوْمِ عَمْدِ قَوْمِ
وَكَيْفَ بِمَيْتٍ فِي كُلِّ يَوْمِ

نَحْبِتُ لِعَمْرُوءَ الْمُعْدِي أَحْصَى
وَعَمْرُوءُ مَاتَ مَوْتًا مُسْتَرْجَا

و دلعه أن منهم من عدو صورة في تمام ، وحيالاً في مسم وكمه في
حائض ، و هـ لا في ذب ، و العشق ألوان وأنواع ، و صروب و صوب ، و أمره
غريب ، و هل ينص الشعراء :

نَيْبٌ كَأَنِّي لَكَوَاكِبٌ شَاقٍ فَأَكْثَرُهُنَّ أَنْ تَرَوْنَ لَكَوَكِبَ
عَجَبُهُ كَلْفِي مِنَ الْعِشْقِ أَذْلُهُ وَفِيهَا يُبْلَغُ الْإِعْشَاقُ عَجَابُ
و لمع العشق من عروة بن حرام أن أفردته بثلاثة ، و عذبه بدته ، و آذنه
بأفردته ، و شرده عن بلاده .

و حكى عن ابن أبي عمير قال : لما أسير في أرضى عُذرة ، و إذا ما
ببيت حريم ، فدوت منه ، فإذا عجز تمرص شاداً ، و قد بهكتها العلة ،
و دنت عليه أهله ، فدأتني عن حريم : فقلت : هذا عروة بن حرام ، فدوت
منه ، فسمعته يقول .

مَنْ كَانَ مِنْ أَمَّهَاتِي بِأَكْبَرِ لَيْفٍ هَالِيَوْمَ إِنِّي أَرَانِي يَوْمَ مَقْبُورٍ صَا
تَسْمَعُهُ فَرَقِي عَمِيرٌ سَامِعُهُ إِذَا عَلَوْتُ رِقَابَ أَقْوَمٍ مَعْرُوسٍ صَا
فقلت : أمت عروة بن حرام ؟ قال : نعم . أما الذي أقول .

جَعَلْتُ أَعْرَافَ الْإِيمَانَةِ حُكْمَهُ وَعَرَّافِي نَجْدِي إِنْ هِيَ شَقِيَانِي
وَقَامَا مَعَ الْعَوَادِ يَبْتَدِرَانِي وَلَا شَرِيفَ إِلَّا بِهِنَّ سَقِيَانِي
وَمَا تَحْمَلْتُ مِنْكَ أَصْلُوعٌ يَسْكُنُ عَلَى الشَّحْرِ وَالْأَحْشَاءِ حَذُّ سَبَابِ
وَمَهْرَاءُ أَحْطَى إِلَيَّ مِنْ عَدِي مَوَدَّةً وَعَهْرَاءُ عَنِّي الْمَرْصُ لُتَوَاكُنِي

ثم حقق حقيقة ، فتوهمت أنها عشيبة ، فتعجب عنه ، وودعت العبد ودمه
و رحت حتى سمعت الصيحة ، هذا هو قد فارق الدنيا

و يدع العشق يصا من مجنون بين عامر أن أخرجه إلى اوسوس
والهيمم " . وذهب "عقل وكثرة الخديان ، وهو ط الأوبه وصعود
الجبال ، والوطء على العوسج وحراره الرمال ، وتريق الشارب ، واللعب
بالتراب ، والرعى بالأحجار ، والتفرد بالصبارى ، والاستيقاض من
الدس والاستئناس بالوحش ، حتى كان لا يعقل عقلا ، فان ركرت ليسلى
ثاب اليه عقله ، وأفاق من غيبته ، وتجلت عنه عمرته " . وحدثهم عنها أصح
لرجاء عقلا ، وأخلصهم دها ، لا يكرون من حديثه شيئا ، هذا قصع ذكره
رجع إلى وسواسه وهدايته ، وناديه في دهاب عنه

وقد حكى عنه في أول ابتداء وسواسه أنه قيل لأبيه : لو أخرجت قيس
أيام الموسم ، وأمرته بأن يتعلق بأستار الكعبة ، ويقول اللهم أرخى من
حب لي . لعل الله كان يريجه من ذلك ، ففعل ، فبصدف لم يمت أمره
فتعلق بأستار الكعبة ، وقال : قل اللهم أرخى من حب لي . ففعل اللهم
زدني ليلي حسنا إلى حب وأرى وجهها في حير وعافية ، فصر به أوه ،
فأشأ يقول :

دَكَرْتُكَ وَالْحُجُجُ لَهُ ضَجِيجُ يَكَّةُ وَالْقُلُوبُ هَبْ وَجِيبُ
فَقُلْتُ وَحَرٌّ فِي بِلَادِ حَرَامٍ بِهِ اللَّهُ أَخْلَصْتُ الْقُلُوبُ
أَتُوبُ أَيْكَ يَا رَحْمَنَ عَمَّا عَمِلْتُ فَقَدْ تَطَاهَرْتُ لِدُوبُ

(١) هام على وجهه : داف لا يدرى أيرسوجه

(٢) عمره النى : شدته . (٣) وجب القلب : رجب وحب .

وأما من هوى ليلي وتوكل
وكذب وعدها قلبي بغير
وقال أيضاً :

دعا اعترموني الله يا نعيم ونه
وفلت لرب الناس أول سألني
فمن أعط ليلى في حياتي لا يثب
وقال أيضاً :

هزأت ما بي بالخصى فلق الخصى
ولو أي أسمع الله كذباً
وبات في بعض ليلي حجة تحت شجرة فادعه روح حممة ، فأشأ يقول :
قد همت في جنح ليلى حمامة
فقلت عند رأ عه ذلك وإنني
أرعه أني عاشق ذو صيانة
كدهم وبيتت به لو كنت عائفاً
وسمع هاتماً من الليل وهو ينادي يا ليلى لخر معك عليه ، ثم أوف
وهو يقول :

ودع يدي عن بحر الخيف من مني
ع نام ليلى أسحق الله عينه
سردني على فلي العزاء فقال لي :

إِذَا بَرَأَ مِنْ تَهْوَى وَأَسْلَمَكَ التَّوَى
وَقَالَ أَيْضًا

فَتَبَيَّنَتْ مِنْ دَعْدَعٍ دَعَاوِلُ أُنْثَى صَدَى بَيْنَ أَحْجَرٍ لَطْفٌ يَجْجِبُهَا
وَقَدْ أَحْسَنَ بِدَحْكَمٍ عَلَى صَدَى فِي رَمْسِهِ بَاحِدَةً لِدَعْوَتِهَا ، وَالْمُسَادَرَةُ إِلَى
تَلْبِيْسِهَا ، وَهَكَذَا فَلَسَكَرَ عِلْمُهُ الْعَسَقُ ، وَسَدَى أَهْوَى ، وَمِثْلُ ذَلِكَ هُوَ زَيْلُهَا
لَمَسْتُ ثِيَابِي مِنْ قَدَرِ ثِيَابِهَا وَلَمْ يَنْتَهَى عَنِ مَسِّهِمْ حَرَامُهَا
وَلَوْ شِئْتُ لَمْ يَحْبِسْ تَحْصِرَ مِثْيَ جَلَا سَكَرَاتِ أَمْوٍ عَنِ كَلَامِهَا
وَمِثْلُ ذَلِكَ قَوْلُ الْآخَرِ :

وَلَوْ كَلَّمْتُنَا بَيْنَ زَمْرٍ وَالْأَصْفَا وَبَيْنَ حَصِيمٍ بَيْتِ أَصْوٍ كَلَامِهَا^(٢)
وَبَوَّكَ مَكْنُوتٌ بَعْدَ التَّطَاغِ سَاعَةً نَكَّةً وَلَا هَا الْفَصْلَةَ إِدَامُهَا
وَأَوْ نَطَقْتَ وَالْمَوْتَ يَحْرَى ضَلَامَهُ جَلَى طَلَامَ الْمَوْتِ عَلَى أَيْتَامِهَا^(٣)
وَمِثْلُهُ قَوْلُ جَبَلِ بْنِ مَعْمَرٍ :

حَلَمْتُ يَمِيمًا بِبَيْتَةٍ صَبَدَقًا وَإِنْ كُنْتُ فِيهَا كَادِبًا لَعَنَيْتُ
حَلَمْتُ لَهَا بِبُذْنٍ تَدْمِي كُؤُورَهَا لَقَدْ شَقِيقْتُ مَسِي بِكُمْ وَعَنَيْتُ^(٤)
فَلَوْ أَنَّ جِلْدًا غَيْرَ جِهْدِكَ مَسَى وَبَاشَرَ فِي دُونَ الشَّعْرِ شَرِيتُ^(٥)

(١) بَرَأَ عَنْهُ : مَطَّعَ عَنْهُ وَبَارَقَهُ التَّوَى الْمَدَى .

٢ حَصِيمُ الْمَدَى : حَصِيمٌ مَكَّةُ بِرُحُوْمَانِ الرُّكْنِ وَثَبٌ ، وَفِي هُوَ الْخُجْرُ الْمَخْرُجُ
مِنْهَا . سَمِيَ بِهِ لِأَنَّهُ سَبَّ رُحْمًا وَبَرَدًا هُوَ مَحْفُومًا ، وَفِي لَانِ الْعَرَبِ كَانَتْ طَارِحَ فَبِهِ
مَطَاعَتُهُ مِنْ شَيْءٍ مَعْنَى حَتَّى حَطَبُ طُورِ الْوَعْدِ ، فَيَكُونُ مَعْلَا مَعْنَى طَاعِلِ

(٣) جَلَى الْآخِرُ عَنْهُ : كَشَعَهُ عَنْهُ

(٤) مَسَى : مَسَّ (اَصْمَدُ) وَتَكُونُهَا : جَمْعُ مَدَى وَهِيَ الْبَاقِيَةُ أَوْ تَلْفِزُهُ سَجَرٌ مَسَى ، سَمِيَ
بِذَلِكَ لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَسْمُنُونَهَا .

(٥) الشَّعْرُ : هُوَ يَمَسُّ الْجَسَدَ مِنَ الْبِلَاسِ شَرَى رَجُلٌ عَصَبٌ

وَبَرَأْنِي مِنْكَ بِسُوءِ حَذْقِي وَكَتُّ عَلَى أَيْدِي الرِّجَالِ حَسْتِ
وَمِثْلُهُ قَوْلُ الْأَعْمَى

عَمْدِي بِهَا فِي الْحَيِّ قَدْ سُرُّ بِلَاةٍ حَصْرَاءُ مَتَسِيلُ الْمَجْرَاهِ الصَّامِرِ
أَوْ أَسْتَدْتُ مَيْتَسَا إِلَى نَحْرِهَا عَائِسٌ وَلَمْ يُنْقِرْ مِنْ قَدْرِ
حَتَّى يَهْوَلَ أَسْأَسُ نَبْرًا وَأَوَا يَا غَيْبُ يَا مُبِيتُ الْبَشِيرِ
قَدْ حَجَّجْتُ الْتَدْيُ عَلَى نَحْرِهَا فِي مُسْرِقٍ دَى سَهْجَةٍ رَاكِرِ
وَمِثْلُهُ قَوْلُ الْفَجْنُونِ أَيْضًا :

وَبَوَكَيْتُ أَعْمَى أَحْبِطُ لَأَرْضٍ لَعَا أَصَمُّ مِمَّنْ دِي أَجَمْتُ الْمُدَّادِي
وَأَشْهَدُ عِنْدَ اللَّهِ أَنِّي أَحَبُّهَا فَمَهْدَا لَهَا عَدِي فَا عَدَهَا لِي

قال : وسرق هذا المعنى جميل من عند الله بن معمر ، فقال :
أَلَا لَيْتَنِي أَعْمَى أَصَمُّ تَفُودِي تُبَيِّنَةُ لَا يَحْجُو عَيْنُ كَلَامُهَا
فَهَوْلًا ، قَدْ رَعِمُوا أَنَّ كَلَامَ الدَّاءِ يَحْوِي الْعَمَى ، وَيُسْمَعُ أَصَمُّ ، وَيَحْجُو
الْمَيْتُ ، وَيُسْفَعُ الْمَوَاتُ ، وَيُدْشِرُ الْمَمُورُ مِنْ قَبْلِ أَوَانِ التَّشْوَرِ
وقد قال بعض الأعراب : إِنَّ مِنْ كَلَامِ النِّسَاءِ ، مَا يَقُومُ مَقَامَ الْمَاءِ ،
فَيَرْوِي مِنَ الظَّمَاءِ .

وقال آخر : حَلَاوَةُ نَعَمِ الدَّاءِ فِي الْأَذَانِ ، أَلَذُّ مِنْ مَوْقِعِ الْمَاءِ الْعَذْبِ
مِنَ الْعَطْشَانِ

وقال الفخامي في مثل ذلك .

وَفِي أَحَادِيدِ غِيَامَاتِ بَرٍّ لَنَا حَتَّى تَصِيدُنَا مِنْ كُلِّ مُصْطَادِ
فَلَمَّا نَحْيِيثُ لَيْسَ بِعَلْنِهِ مِنْ يَتَّقِيهِ وَلَا مَكْرُوهُهُ بِرِي

وهي من قوا نصيبه مواقع الماء من دى العنه نصيبه
وعمر من ربيعة هو في سكينة بنت الحسين بن علي رضي الله عنهما
أسكن من ماء الفرات ويرده مني على ظمأ وحب شراب
أحب ملك وإن أأث وقل ما ترى السماء منه اجبت
ولبعض السأدين في مثله

وأنه ما شربة من ماء عادية إذا طمئت وكرت الموت يعشاني
أله من شربة من فيك أسمعها تلك السماء لقلب اهائم العاني
وروى أن عمر بن أبي ربيعة قال أتتني امرأة في أيام عري ، فجعلت
أحداها تسر إلى سرا ، والأخرى تعصى ، فما شعرت بهضة هذه من لذة
سرا هذه .

ودخل كُثَيِّرُ عَلَى عَمْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ ، فَقَالَ : يَا كُثَيِّرُ حَدِّثْنِي بِبَعْضِ
أَحْبَارِ جَمِينٍ ، فَقَالَ : نَعَمْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، لَعِبْتُ حَمِيلًا ذَاتَ يَوْمٍ ، فَقَالَ :
هَلْ لَكَ فِي الْمَسِيرِ مَعِيَ نَحْوُ بَيْتَةٍ ؟ قَالَتْ : نَعَمْ ، فَسَايَرْتَهُ ، حَتَّى دَنَا مِنْ
مَوْصِعٍ ، فَنَظَرْتُ : فَتَصِيرُ إِلَيْهَا فَتُعَلِّمُهَا ، كَأَنِّي ، فَضَيْتُ فَأَعْلَبْتُهَا ، فَأَقْبَلَتْ فِي سُورَةٍ
مِنَ الْحَيِّ ، فَمَا رَأَيْتُهُ أَنْصَرِفَ عَنْهَا ، وَتَنَحَّيْتُ عَنْهَا ، فَمَرَّ إِلَيَّ أَوَّلَ اللَّيْلِ
إِلَى أَنْ رَفَعْتُهُمَا الصُّبْحَ فَأَتَمَّنِي فِي أَقْدَامِهَا ، فَلَمَّا عَرَفَا عَلَى الْاَوَّلِ أَقْبَلَتْ :
أَدَبَ مِنِّي بِأَحْسَنِ ، وَدَنَا مِنِّي ، فَأَسْرَتَ إِلَيْهِ سَرًّا ، تَغَشَّرَ مَغْشِيًا عَلَيْهِ ، فَأَيَقُظُهُ
الْآخَرُ أَشْمَسَ ، وَأَفَاقُ وَأَنْشَأَ يَقُولُ :

فَمَا مَاءُ مَزْنٍ مِنْ حِبَالٍ مُنْبَعَةٍ وَلَا مَا أَكُنْتُ فِي مَعَادِنِهَا النَّحْلُ

شيء من قولي لمن علمت بعد ما تمسكت في حيزي يوم اتيته ، احسن
وهل ؟ الحمد

و بعد حديثي و من احسن ما سألني من اجل اني و سألني
و سألني شعبي انما واد كانه غسل بجلد من غير مراح
وقال المرودق ،

إذا من سألني احسن كانه حتى التخل أو انكار كرم نعمتي
تره من مرط الحياء كأنها مراص بالال أو هو لك روف
وليس يمكن أن يكون ذلك عندهم كدلك

وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم - من وجوه شتى بأحداث
صحت عن الثقات ، وقلت عن الرواة - إن حمتك شيء يعمي ويصم
وليس عجيب ما قال المحبون وأشياه من غلة المشق عليهم ، وقد قال
غيره أعظم مما قاله وأقطع وأحل ، ولقد رأينا وسعدنا وحبره أن منهم من
قتل به عرق ودمه وحما ، كل ذلك أسفا وحسرة ونالها .

من ذلك ما حكى عن شيخ حصر مجلس الغني ، فأحرم الله حصر مجلسا
فيه قسمة وقي ، وكان الفقي ، بهوى القينة ، وكانت القينة تهوى ابنه ، شيخ
واسمه شيخ بهوى الفقي ، فميت القينة .

(١) خبروم : نصر ، وغمل : وسطه . فترحل : ما يجعل على ظهر الصغير كالسرج
(٢) الخيل : المنعرج بين الشيتين . اسواحي : جمع ساجه . وعين ساجه : حاتره
النصر : أي ساكنه إليه

٣ ، ساقطه حديث . تكلم بواحد وسكت الآخر بالشارح أنكار كرم عي
الكرم أنكر انتهى لم يحمل قبل ذلك

علامة ذل الهوى على الناس السكا

ولا سبها عاشق إذا لم يجد عشاقه

وقال هذا القتي ، أحسنت والله ما شئ ، أتأدين لي أم موت ؟ قالت من

رشد . فوضع . سه على الوسادة ، وتخص عيده ، ثم كساه ، فوجه باه متينا .

قال الشيخ شرح متعدين من ذلك . وصرت إلى مري ، وأتبعتهم ما كان

من قصة نعي ، وطارأت إلى ابنتي وقد حاصرت ، ودخلت كالمسيرة ،

فحدثت وراءها ، فادأني متوسدة على مثال ما كان عليه ابنتي ، فخركتها

فادأني ميتة ، فعدونا بحارتها ، وعدونا بحارة القتي ، ود بحارة ثالثة .

فسألنا عنها ، فادأني حماره القيه ، وبلغها موت ابنتي ، فصعدت من ذلك

فأنت ، فدفعت ثلاثة موت واحد في موضع واحد ، وهذا من عجيب ما سمع

به في هذا الأمر .

ومن ذلك ما أخبرني أبو العيناء قال : حدثني عمرو بن بحر الجاحظ قال :

ذكرت لأمير المؤمنين المتوكل لتأديب ولده ، فلما حضر إلى استبشع مظري .

وأمر لي بعشرة آلاف درهم وصرفي ، فخرجت فبقيت بمحمد بن إبراهيم . وهو

يريد الانحدار إلى مدينة السلام ، فعرض عليّ الانحدار معه . وقررت

حرفه ، ودعا طعامة وشرابه ، ونصب ستارته ، وأمر بالعداء ، فدفعت

عواده له تنعني

كل يوم قطيعة وعتاب
يتقضي دهره ونحو عصب

ليت شعري أأحصيت بهذا
دون الخلق أم كذا الأحبار

ثم سكت . وقد ظنوا به عشت

والحمد لله الذي اشقىا ما اربى اربى

كم هجـ وب ويظنوا ويظنوا وب

وترهم ثابهم نير الربة حشيعـ

يتحاربون ويظنوا وب تحلدا نلشاميد

قالت هذه العوادة فيصعدون ماداء قالت يصعدون هكذا ، وصارت يدها على استرة فمكها وبررت كاسها فلعه قر ، فرجت نفسها الى الماء ، قال وعى رأس محمد علام صاحبها في الحال ، ويده مديه ، ولما رآها وما صنعت ألقيها من يده ، وثق إلى حيث رمت نفسها ، فظفر إليها وهي تمور بين الماء وأنشأ يقول .

أنت التي غرقتني بعد القضا لو تعلمينا

وزج نفسه في نرها ، فأدار الملاح الحراقة فاداهما معتنين ، ثم غاصا ولم يرب ، فهاهنا دهم محمد واستفهامه وقال فلما حط راعمر وارتدتني بحديث يسكن عى فمـ هـين ، وإلا ألحقك بهما اقال الحاحص : فمضى في حبر سراج بن عبد الله ، وقد قد للبطلان . وعرضت عليه الفحص فرت به قصة فيه : إن رأى أمير المؤمنين أقال الله بفاهان يجرح إلى ثلاثة ، يعى جارية من جواريه ، حتى تعنى ثلاثة اصوات فعل ، واعتاط من ذلك سليمان وأمر من يجرح الله فيأته براسه ، ثم اتبع الرسول برسول آخر فأمر ان يدخل الرجل إليه ، فأدخل ، فلما مثل الرجل بين يديه ، قال له : ما الذى حملك على ما صنعت ؟ قال : الثقة بك ، والانسكال على عفوكم ، فأمره بالعود حتى لم يبق أحد من بني امية ، ثم امر فأخرجت الجارية ومعها عودها ثم قال به احتر . قال له فلما تعنى يقول فليس بن الملاح .

نَلُوْا . وَ حَتَّى رَأَى حَبِيْبًا قَدْ حَلَفَ . وَمِنْ بَعْدِهَا كُنْتُ وَفِيَّ فَاوِي مُهْدٍ .
 وَمَا سَكَرَ كَمَا عَسَى وَأَصْبَحَ دَائِبًا . وَلَسَّ وَإِنْ مَشَتْ تَهْتَابُ مَهْدٍ .
 وَ سَكَنَهُ . وَ عَلَى كُلِّ حَالَةٍ . وَمَا تَرُفَا فِي صَبِيَةِ أَعْرَ وَ مَهْدٍ .
 يَكَادُ فَصِيصُ الْمَاءِ يَخْرُشُ جِلْدَهَا . أَرَأَيْتَ لَمَتَ بِالْمَاءِ مِنْ رِقَّةٍ أَجْدٍ .
 وَ يَرَى لِمَشَاوِي إِلَى رَمَحِ حَبِيْبَهَا . كَمَا اشْتَقَى إِذْ دَرَسُ يَرَى حَبِيْبَهُ الْخَمْدِ .
 فَعَسَى . فَمَا لَ سَيَبَارَ . قُلْ . قَالَ . فَأَمْرُنِي بِرَحْلِ . فَأَمْرُهُ بِرَحْلِ وَسِرْبِهِ .
 ثُمَّ قَالَ . تَغَى بِمَوْلٍ حَمِيلٍ .

عَرِثْتُ أَهْوَى مَهْمٍ . وَلَيْدًا فَلَمْ يَرَلْ . إِلَى الْيَوْمِ يَنْهَى حُبَّيْتُ وَيَزِيدُ .
 وَأَنْفَيْتُ عَمْرِي فِي أَنْتَظَارِ نَوَالِهَا . وَأَبْلَيْتُ فِيهَا الدَّهْرَ وَهُوَ حَرِيْبُ .
 فَلَا أُرَى مَرْدُودًا نَا جِثَّتْ طَالِبًا . وَلَا حُبَّيْتُ فِيهَا يَدِيْ يُبِيدُ .
 إِذَا قَدِيتُ مَا نِي بِأَنْفَيْتُ قَاتِلِي . مِنْ الْحَبِّ قَالَتْ ثَابِتٌ وَيَزِيدُ .
 ثُمَّ قَالَ . تَغَى بِمَوْلٍ حَمِيلٍ .

لَقَدْ كُنْتُ حَسْبَ الْهَسِ لَوْدَامٍ وَدُنَا . وَلَكِنَّمَا الدَّنِيْبُ مَتَعَ غُرُورِ .
 وَكُنَّا حَيْعًا قِيلَ أَلْ يَظَاهِرُ النَّوَى . بِأَنْتُمْ حَالِي عَهْدَ سَطَةِ وَسُرُورِ .
 فَمَا يَبْرَحُ أَنْوَاشُونَ حَتَّى بَدَتْ لَنَا . يُطَوِّرُ أَهْوَى مَهْمُوبَةٍ لِيُظْهِرِ .
 فَعَسَى . فَمَا لَ سَيَبَارَ . قُلْ . قَالَ . فَأَمْرُنِي بِرَحْلِ . فَمَا اسْتَقَمَهُ حَتَّى وَثَبَ إِلَى .
 أَعْلَى قَبْلَةِ سَلِيْمَانَ . ثُمَّ رَجَعَ بِصَحْبِهِ عَلَى دُمَاعِهِ فَمَاتَ . فَقَالَ سَلِيْمَانُ . إِنَّمَا اللَّهُ وَبَنَ .
 إِلَيْهِ رَا حُجُوبَ . أَنْتَرَاهُ تَوْهَمُ الْجَاهِلِ أُنْسَى أُخْرِجُ إِلَيْهِ حَارِيْنِي وَأُرَدُّهُ . إِلَى وَمَلِكِي ؟

(٢) الْخَطَافُ : جَمْعُ الْخَطْمَةِ . مَا فِي الرِّجْلِ أَوْ الْمِرَاةِ .

(١) دَقِيقٌ . أَهْطَعُ .

(٣) فَصِيصٌ . مَا أَثْقَرُ مِنَ الْمَاءِ عِنْدَ صَبِّهِ .

حدوا بيدها فاصفوا بها إلى أدله . إن كان له أهل و لا يبيعوه ، وتصدقوا
بها عنه ، ولما اصفوا بها طارت إلى حفرة في دار سليمان قد أعدت لها ،
فحدثت نفسها وأشأت تقول

من مات عشقا فليجت هكذا لا خير في العشق ، لا موت
ورجت نفسها في الحفرة على دماغها فانت ، سرى عن محمد ، وأحسن
صلة الجاحل .

١٥ - باب من مات من شدة الفقر

وتضعضت أعضائه من شدة الوجد

حكى لنا عن سعداق بن ابراهيم ، عن الهيثم بن عدي ، عن هشام بن حسن
قال : حدثنا رجل من بني تميم قال : خرجت في طلب دابة لي ، فوردت على
ماء من مياه بني ، فإذا بعد كرين أحدهما قريب من الآخر ، وإذا في أحده
العسكرين شاب مداف قد مكته العيلة ، فهو كالشرب الباق ، فدنوت
لأعرف خبره ، فسمعت وهو يقول :

ألا ما ليته يرحمه لا تعود أنحل بالبيعة أم صدود
مرصت فسادني أهلي جميعا فما لك لا ترى يمين يعود
فقدتكم بينهم قلب شوقا وقد الإلف يا أمل شديد
فلو كنت ساقية كنت أسقى اليك ولم ينهني الوعيد^(١)

هنا فسمعت كلامه ، فادرت نحوه . وبدرها النساء فتعكهن بها ، فأحسن
بها ، فوأت مدبرا نحوه ، فحسه الرجال ، فجعلت تجذب نفسها من النساء ،
ويجذب نفسه من الرجال . حتى التفتا فاعتنقا وبكيا ، ثم شهقا نظرا مبتدئين ،

شرح شيخ من عصر الأحياء ، وهو فهم عليهما : فاسترجع ، ثم قال : ربي ما
أما والله لقد كنت لم أجمع بينكما في جواركما لأجمع بينكما بعد موتكما ، فله
سهما فكفنا في كهن واحد ، ودفنا في قبر واحد ، فأسأت إليهم ، وهـ ل
هذه بقى وهذا ابن أختي ، بلع بهما الحب ما ترى

ومن ذلك أيضا ما حكى عن إسحاق الزرقاني قال : كنت في مجلس لرفقة
في عدة من انظرها ، وجماعة من النساء ، ومعدا في كاهيا من ريت من الفتيان ،
وعليه أثر دلة هوى ، يدبم الأتني والكا ، فتغنت إحداهن

إني لأبغض كل مضطرب
عن نفسه في لوصن و هجر
الصبر يحسن في مواجبه
ما لفتي الخروب والنصب
فنظر اليها الفتى وتماذرت عبراته ، ثم وثب على قدميه ووضع يده على
رأسه وقال :

فلما يكبر أنا كوني منكم
وترداد داري من دياركم بهذا
ثم رمى بهمه فقط بخد لا من قامته ، فوئنا إليه لعمري ميتة .

ومن ذلك ما حكى عن جميل بن معمر العدمري أنه دخل على عبد الملك بن
مروان ، فقال له : يا جميل حدثني ببعض أحاديث عذري ، فانه يبالي أنهم
أصحاب أدب وعزل ، قال : نعم يا أمير المؤمنين ، إن آل ثينة استجمعوا الخي
وقطعوا بدا آخر ، فخرجت أريدكم ، فملطت الطريق ، وحنى النيل ، ولاحت
في نار ، فقصدتها حتى دنت ، ووردت على راع في أصل جبل قد لجأ عنده
إلى كهف في الجبل ، فسلت فرقة على السلام ، وقال : أخسيت قد صنت
الطريق ، قلت : قد كان ناك فأرشدني ، قال : بل اركب حتى تريح ظهرك وتبيت
ليكت ، فإذا أصبحت وقفتك على الطريق ، فتركت ، فترحت في وأكرمى ،
وعهد إلى شاة بدج ، وأجح ناراً وجعل يشوى ويلهي بي يدي ، ويحدثني

في حلال ذلك ، ثم هم بارأى كل دمه فطعن به صاحب الخدم ، وذهب إلى حايها ،
وتركت حايها ، فبقيت كائ : أنليل سمعته مكى ويشكو إلى شخص كاره دمه .
فأفت لدايلتي ، فبقيت أصحبت طلست الأذن وأنى ، وقال الصبي : ثلاث ، فأفت عده .
وسأله عن إسمه وكنيته وحاله ، فأنفسى ، فإدا هو عنى ع رذو أشرافهم ،
فقلت : يا هذا وما لى أحبك هذا الموضع ؟ فأخبرنى أنه يهوى ابنة عم له
وتهمه ، وأنه حضنها إلى أبيها فأنى أن يزوحها منه لفة ذات يده ، وأنه
رؤحها رجلا من بنى كلاب ، فرحها عن الحى فأسكنها في موضعه ديك ،
وأنه تسكر ورصى أن يكون راعياً له ثنائيه ابنة عمه ، فتراه ويرها ؛ وجعل
يشكو إلى صديقه ما وشدة عذقه لها ؛ حتى إذا جئنا الليل وحان وقت
مجيئها جعل يتقلب ويقوم ويفعد كالموقع لها ، فأبطأت عن الوقت وعليه
الشرق ، فوثب قائماً وأدشأ يقول :

يا ، مئة لا تأنى لعادتها	أحاحها طرب أم صدها شغل
لك قني لا يلبيه غيرهم	حتى الممات ولا لى غيرهم أمل
لو تعلمين الذى فى من فراقكم	لما اغتالمت ولا طابت لك العمل
رؤسى فداؤك فدهيحت لى سقما	نكاد من حر والأعصاء تنفصل
لو أن عادية مئ على حمل	لزال واحد من أركانه النجيل

ثم قال : يا أحمى عذرة ، مكانك حتى أعود إليك ، فإنى أنوهم أن
أمر عرض لامة عمى ، ثم مضى فغاب عن مصرى . فلم يلبث أن أقبل وعلى
يديه شئ ، محمول ، وقد علا شقيقه ونحيبه ، فقال : يا أحمى عذرة ، هذه
بنت عمى رادت أن تأنبنى فأعرضها السبع فأكلها ، ثم وصحها عن يده ،
وقال : على رسالتى حتى أعود إليك . ومضى فأبطأ حتى يئست من رجوعه ،

ثم أقبل ، أسر لأسد على يده . فوصفه ووصف يركب على أسده .
وهو يقول

ألا أيها الميت المحيل نفسه هيئت لعدو جرت يدك حراب
وعادرتني فردا وقد كنت ألياً وصيرت بطلاناً لارض ثم لم سيجناً
ثم قال : « أحسن عذرة ، إنك ستراى بين يديك ميتاً ، فإذ أنا ميت ،
فأعنه إلى وإلى بيت عمي فادرحنا في كهف واحد ، وجعلنا واحداً
وادفنا فيه . وكتب على قري عديس العتير

سكب على طيرها والعيش في مولي والشمل يحميها والدار والوحي
ومرق الدهر بالتشقيت ألفتنا فصار بجمعنا في بطنها السكفن
وردد الغنم على صاحبها ، وأعلمه بقصدا ، ثم عمه إلى حياق طارحه في
عنه ، فمأشده أنه ألا بعدل ، فأبى . وجعل يحق نفسه حتى سقط بين يدي
ميتاً ، فلما أصبحت كفته وانه عمه كما أمرني ، ودوسهما في قبر واحد ،
وكتبت أسبنتين على قبرهما ، ورددت الغنم على زوجها وأعلمته بقصته ،
فجعل يأكل كفيه أسماً ألا يكون جمع بينهما في حياتهم ، فهذا وما أشبهه
كثير جداً .

وروى عن محمد بن جعفر بن الزبير قال : كنت عند عروة بن الزبير ،
وعنده رجل من بني عذرة ، فقال له عروة : يا عذري بلعي أن فيكم رقة
وعرلاً ، فأخبرني بعض ذلك . قال : لقد حلمت في الحى ، بين مريضاً
دعنا عشقاً ما بهم غير الحب قد خامر قلوبهم .

١٦ - باب مزج وصف الحب

وما فيه من شدة المرارة والكرب

و يسمون الحب - مع ما فيه من المرارة والنكد ، وصول الحسرات
والسكند - مستعذب عند أربابه . مستحسن عند أصحابه ، حلو لا تعدله
حلاوة ولا تعدله مرارة ، قال السكيت بن زيد ،

الحب فيه حلاوة ومرارة سائل سالك من تطعم أودق
ما دق يؤمن معيشة وبعيماً فيما مضى أحداً إن لم يعشق
وقال آخر :

يا أيها الذئب المنيب بالهوى إني بأحوال الهوى أعلم
الحب صاحبه يبيت مسهداً ويطير عنه فؤاده ويهيم
الحب داء قد تضمن في اخدا بين الجوانح والصروع قيم
حب لا يخفى وإن أحميته إن البكا على الحب نوم
الحب فيه حلاوة ومرارة والحب فيه شقاوة وبعيم
الحب أهون ما يكون مرخ والحب أصمر ما يكون عظيم^(١)
أشد في أحمد بن يحيى ثعلب :

سألتني عن الحب يا من ليس بمر ما أطيب الحب لولا أنه نكد^(٢)
طعمان حلو ومر ليس يعدله في خلق دائم مر ولا شهد
وأشده في إبراهيم بن محمد الواسطي لنفسه :

سلي عن الحب فإني به أعلم دي وطير على نعل

(١) مزج - الأمر - أعنه وآذاه أذى شديداً . (٢) النكد ، الشديدة الصر

طعاب صـ... فـ...
 ولعصر المتأذين أبيضاً مثله .
 سلفي من الحب بامن ليس علمه
 أما اندى الهوى مارث مشتوراً
 لحب أوأه عذب مذاقته
 كـم تيمم أحب أقوام ودلهم
 أشدني إن أرى لرعده

من كان لم يدر ما أحب وصفت له
 الحب أوه عذب وآجره
 أشدني أوليد بر عبيد البحتري لآني المتاهية

أخلاي بني شجور ويس بكم شجور
 أذاب الهوى جسمي وحمي وقوتي
 رأيت الهوى حمراً العفسي ، غير أنه
 وما من محب نال ثمر يحبه
 قان وأنشدني ابن أبي الدنيا :

الحب يترك من أحب مدحاً
 لحب أهونه ثقیل قاذح
 حيران أو يقضي عليه فيصرع^(١)
 يهوى الجليل من الرجال فيصرع^(٢)

(١) أشري : تُشد

(٢) الحرزة : داء يظهر في الجسد فينتشر ويتسع ، وهو القروح .

(٣) النصور : الهول .

(٤) دله : حيره وأدهشه

(٥) الجبيد : ذو القوة والصر والصلابة .

١٧ - باب ما في معرفة الهوى

وما كان اسمه في البداية أولًا

وَعَلِمَ أَنَّهُ هَوًى عِنْدَهُمُ هُوَ الْهَوَاؤُ الْفُضْرُاحُ ، وَالسَّاءُ الْمُسْحُحُ ، لِأَنَّهُ يَهِينُ
 سَكْرَتِهِمْ ، وَبَدَنُ الْعَرَبِ ، وَيُدَّاهُ الْعَاقِلُ ، وَيَحْطُ مَنْزِلَةُ شَرِيفٍ ،
 وَسُمِّيَتْ أَعْرَابِيَّةً عَنِ الْهَوَى ، فَقَالَتْ ، الْهَوَى هُوَ الْهَوَاؤُ ، وَبِمَا عَلِمَ
 دَاسِمَهُ ، وَاشْتَقُّ مِنْ طَعْمِهِ ، وَلَنْ يَعْرِفَ مَا أَقُولُ . إِلَّا مَنْ أَسْكَنَتْهُ الْمَسَارِ
 وَطُطُولُ ، وَأَشْدَّتْ تَقُولُ

لَيْتَ هَوًى لِهَوًى الْهَوَى لَمْ يَخْلُقْ بَلْ لَيْتَ قَلْبِي بِالْهَوَى لَمْ يَخْلُقْ
 إِنْ أَيْدَى عَنَقَ هَوًى يَهْوَاهُ كَمْوَطٍ دُونَ الْفَسَاءِ مُعَلِّقِ
 لَا يَسْتَطِيعُ زَرْهُهُ إِشْقَاقُهُ لَكِنْ إِلَيْهِ كُلُّ هَمٍّ يَرْتَقِي
 إِنْ الْهَوَى فَهُوَ الْهَوَاؤُ بِعَيْنِهِ مَا ذَاقَ طَعْمَ الذُّلِّ مَنْ لَمْ يَعْشَقِ
 وَأَشْدَّتْ بِعَيْنِهَا أَيْضًا :

إِنْ الْهَوَاؤُ هُوَ الْهَوَى يُقْصَرُ اسْمُهُ فَإِذَا هَوَيْتَ لَقَدْ لَقَيْتَ هَوَاؤَنَا
 وَإِذَا هَوَيْتَ لَقَدْ تَعَبَّدَكَ الْهَوَى وَخَضَعَ لِحَبْلِكَ كَانَتْ مِنْ كَامَا
 أُرْشِدُهُ أَوْ عِبَادَتُهُ أَوْ سَطْلُ لَعْنَتِهِ :

مَنْ يَنْزُرُ مَا يُؤَسُّ الْحَيَاةَ وَلَيْسَ بِهَا إِلَّا الدِّينُ مِنَ الْهَوَى بِمَكَانِ
 كَمْ مِنْ عَرِيٍّ قَدْ أَلَمَّ بِهِ لُجْوَى فَأَقْرَبُ بَعْدَ كَرَامَةِ يَهْوَاؤِ
 لَيْسَ الْهَوَى إِلَّا الْهَوَاؤُ وَتَوَهُ نَقِصَتْ كَقِفْلِ الزُّورِ وَالْمُهْنَانِ
 لَيْسَ الْحَيَاةُ إِذَا نَظَرْتَ وَتَوَسَّاهَا بَيْنَ الْوَصَالِ وَغُصَّةِ الْهَجْرَانِ
 مَا الْعَشَقُ عِنْدِي بِاخْتِيَارٍ إِلَّا مَا ذَلِكَ الْبَلَاءُ يَتَّحُ لِلْإِنْسَانِ

قال وأمسدي ولعيتنا

وما كسب في الداس يحمذ رأيه هو حة إلا وهو في حب أنحق
وما من في ما داو يؤس معيشة من الدهر إلا دافها حين يعشوق

١٨ — باب ما سئل عنه أهل مصر

من تمام خللات العشق

قال الأصمعي لاني وائل الأصاحي : ما تقول في العشق ؟ فقال : إن لم
يكن عصارة من الشجر ، فهو ضرب من الجنون ، وأنا سأقول :
بقلبي شيء لست أعرف وصفه على أنه ما كان فهو شديد
تمر به الأيام تسحب ديارها تبلى به الأيام وهو جدير
لعمري إن بذلك ما وجب لهم الدعاء . فصار مهترصا على الأدباء .
كالمرض اللأرب . والخلق الواسب . الجليل الخطب . وروح الأسر
أخبرني أحمد بن عبيد قال أخبرني الأصمعي قال : رأيت أبا السائب
المحزومي متعلما بأستار الكمة وهو يقول اللهم ارحم العاشقين ، واعطف
عليهم قلوب المعشوقين ، بالرأفة والرحمة يا أرحم الراحمين . فقمت : يا أبا
السائب ، أي هذا المقام يقول هذا المفعول ؟ فقال الك عى . الدعاء هم
أفضل من حجة بعمره ، ثم أنا يقول :

ما هجر كفا عن الهوى ودع الهوى للعاشقين يصيبه يا هجر
ما نريد من ابدن جفوههم قرأني وحشو صدورهم خمر^(١)

(١) الكسر : الظرف ، النطق

(٢) نقرحة ، جراحة المتعادمة التي اجتمع فيها النقيج .

وَسَوَائِقُ الْعُرَابِ فَوْقَ حُدُوبِهِمْ خَطْلًا تَلُوحُ كَسَانُهَا الْقَطَرُ^(١)
 صَرَخَ عَلَى سَوَائِقِ الْعُرَابِ أَهْلُ الْأَرْضِ أَشْعَائِهِمْ يُسْقُونَ بِسِلَاحِهِمُ الدَّهْرُ
 قَالَ رَحِبْتُ عَلَى الْأَصْعَى أَيْضًا أَنَّهُ قَالَ : رَأَيْتُ جَارِيَةً وَهِيَ تَهْوِي :
 لَهُمْ مَا لَيْتَ يَوْمَ الْقِصَاصِ ، وَخَالِقِ الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ ، وَرَحِمِ أَهْلَ الْهَوَى
 وَاسْتَمْدِهِمْ مِنْ عِظَامِ الدَّلَا ، وَاعْطِفْ عَلَيْهِمْ قُبُورَ أَوْذَانِهِمْ بِالْأَصْعَا ، فَإِنَّكَ
 سَمِيعُ الْخَوَى ، قَرِيبٌ لِمَنْ دَعَا ، ثُمَّ أَنْذَأْتُ نَقُول :

يَا رَبِّ إِنَّا ذُو مِنْ وَمَقَرَّةٍ بَيْتٌ بِعَاقِبَةِ مَذْئِ الْمُحِبَّةِ
 الدَّاكِرِينَ هَوَى مِنْ بَعْدِ مَا سَهَرُوا حَتَّى يَطَّالُوا عَلَى الْإِيْدَى مُسَكِّبِينَ
 فَقُلْتُ : يَا هَذِهِ أُنْعِيزِ وَأَنْتَ فِي الطَّوْافِ : فَصَلْتُ إِلَيْكَ عَنِّي ، لَا يُرْهِقُكَ
 الْحُبُّ : فَقُلْتُ طَا : وَمَا الْحُبُّ ؟ وَأَنَا بِهِ أَعْرِفُ مَسَا ، فَقَالَتْ : جَلُّ أَنْ يَحْنِي ،
 وَذَقُّ عَنْ أَنْ يُرَى ، لَهُ كَمُورٌ كَسَمُورِ النَّارِ فِي الْحَجَرِ ، إِنْ قَدَحَتْهُ أَوْرَاكَ ،
 وَإِنْ تَرَكْتَهُ تَوْرَى : قَالَ : فَتَبِعْتُهَا حَتَّى عَرَفْتُ مَنْزِلَهَا ، فَبَكَانَ مِنَ الْغَدِ جَاءَ
 مَطَرٌ شَدِيدٌ ، فَهَرَرْتُ بِبَاسِهَا وَهِيَ قَاعِدَةٌ مَعَ أَنْزَابِ طَارِهُرٍ^(٢) يَقْلِبُهَا : لَقَدْ
 أَصْرْتُ بِهَا مِصْرَ ، وَلَوْلَا ذَلِكَ لَخَرَجْنَا إِلَى الطَّوْافِ ، فَأَنْذَأْتُ نَقُول :

قَالُوا أَصْرْتُ بِهَا السَّحَابَ بِقَطْرِهِ لَنَا زَاوَةٌ لَعَبْرَتِي يَحْكُمِي
 لَا تَحْجُورُوا بِنَا تَرَوْنَ فَإِنَّا هَذَا السَّحَابُ لِرُوحَتِي بِسَكِي
 وَرَعِمَ قَوْمٌ أَنَّهُ لَا ذَنْبَ عَلَى أَهْلِ الْهَوَى وَلَا وَرَرٍ ، وَأَنْ حَصَايَاهُمْ
 مَحْصُوعٌ عَنْهُمْ يَطُولُ بِلَاثُهُمْ ، وَكَثْرَةُ رَهْرَاتِهِمْ ، وَمَا لَقُوا مِنَ السَّمَاءِ بِأَوْذَانِهِمْ
 وَأَحْبَبْتُ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَيْبٍ ، عَنْ رَجُلٍ ذَكَرَهُ ، قَالَ

(١) مَحْطَل . انظر الصَّيْفُ الْمَدَامُ : الْقَطَرُ : الْمَطَرُ .

(٢) ذَهْرٌ . مَشْرِقَاتُ اللَّوْنِ أَوْ الْوَجْهَ .

كنت عند مالك بن أنس . فأماه شات فقال : إني قد قلت أياها ذكرت
فيها فاسمعها . قال : لا حاجة لي فيها ، فقال لي : أجب أن تفعل . قال
هت . فقال .

سَلِّمُوا لَكَ الْمُتَّقِي عَنِ النَّبِيِّ وَالصَّبِي وَحُبُّ الْجِدَارِ الْمُتَمَرِّجَاتِ الْعُورِ لَكَ
يَحْتَرِكُهُ أَتَى مُصَبَّ وَإِنَّمَا أُسْلِيَ هُمُومَ الْعَصْرِ عَنِ سَائِلِكَ
فَهَلْ فِي حُبِّ يَكْتُمُ الْحُبَّ وَالْهَوَى أَنَاثُ وَهَلْ فِي صَمَةِ لَمْتِهَا لَيْلِي ؟
فَسَرَى^(١) عَنْ مَالِكٍ وَقَالَ : لَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ ، وَكَانَ طَرَأَ بِهِ هَجَا .

أخبرني أحمد بن يحيى ثعلب ، عن عبد الله بن شبيب ، عن شيبان بن عامر ،
قال : مررتُ بهن فرجانة الشاعر سعيد بن المسيب فقال : ههنا هن فرجانة ؟
قالوا : نعم ، قال : هذا الذي يقول :

سَأَلْتُ سَعِيدَ بْنِ الْمُسَيَّبِ مَقِيَّ الْأَ مَدِينَةٍ هَلْ فِي حُبِّ دَهْمٍ مَنْ وَرَرُ؟^(٢)
فَقَالَ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ إِنَّمَا تَلَامُ عَلَى مَا تَسْتَطِيعُ مِنَ الْأَمْرِ
وَاللَّهِ مَا سَأَلَنِي إِنْسَانٌ عَنْ شَيْءٍ مِنْ هَذَا ، وَلَوْ سَأَلَنِي لَأَجَبْتُ .

قال : وسئل شريك بن عبد الله القاحلي عن العذافي ، فقال أشدَّهم حبًّا
أعظمهم أحرار .

وأشدني محمد بن يحيى لمسلم
وَاللَّهِ مَا أَدْرِي ، وَإِنِّي لَسَائِلُ بِمَكَّةَ أَهْلَ الْعِلْمِ : هَلْ فِي الْهَوَى وَرَرُ؟
وَهَلْ فِي كِتَابِهَا الْعَبْرُ بِالْعَيْنِ رِيَّةٌ إِذَا مَا اتَّقَى الْإِلَهَانَ ، لَا يَنْفَعُهُ خَرُّ
وَأَشَدُّنِي إِبْرَاهِيمُ الْأَزْهَرِيُّ لَنَفِهِ .

(١) سرى عنه : رأى عنه العصب أو المم

(٢) دهم : اشتد سوادها حتى ذهب إليها . الورر : الانهم .

ما لعشوق الأحرار منتسكراً وما على العاشق من ور
قال وأنت دني الخش

إنا قال الألبس إني أنا نفسي ثابته لم يأنم وكاب به أجزا
قال راد راد الله في حسنه مثاقيل يحو الله عنه به وررا
وقال مدبره كثير حصرت مع كثير عداين أي عيب ، فاشهد
أبيات ابن فيس الرقيات التي يقول فيها :

خبروني . هل على رجل عاشق في قلبه حرج ؟
فإن كثير : لا إن شاء الله ، ونهض
وأشدني على بن العباس بن الروي

أي العشق المعبأ أصبر خطبات رى أهوى معجزة
رقة في الهوى أخطأ لذنب من غزاقه وحجته مبررة^(١)
وقد المؤمل ، وأحسن والله في قوله :

صفت لأحبة ما لقيت من سهر إن الأحبة لا يدرون ما السهر
حب المحبين في الدنيا عدايمهم والله لا عذبهم بمدها سقر
وقال الأصمعي : رأيت جارية بالطواف وهي تقول :

من تقبل الله من معشوقه عملاً وما وعاشقها حيران مهجور
ولس بأجرها في قتل عاشقها لكر عاشقها لا شك مأحور

فما يا حريه ، أي هذا المقام . أما جاء في دعك ، فاشأت تقول
بيض ، أو ايس ما هم من برينه كظلم مكنه صيدهم حرام
نحس من ابن الكلام روايا ويصدهم عن الحق الاسلام^(٢)

(١) المبرور من الأعمال ، ما لا شبه فيه ولا كذب .

(٢) الخنا : العشق .

وقد قيل: يَصْ . يَحْبِسُ الْهَوَى لَأَقْوَدَ بِهِ^(١) ، وإن دعاء أهل الهوى به صريح بهد .
 و مر دمت ما حكي عن ابن عباس أنه أتى رثاءً محمول قد صدر كالشعر^(٢)
 الذي . وقيل له : سبعت الله لهذا المريض يا ابن عم رسول الله .
 فقال له ابن عباس : ما عليك يا فتى ؟ فلم يجز إليه جواب . ثم رفع رأسه .
 وقال بأساً فصيحاً خليقاً

به لوعة لو تشبكي الصم مثلاً . تطرب لهم الصلاب وحرت
 ولو قسم الله لى من الهوى على حكاى نهي حطام ما أبدت
 ثم خمت حمة . ثم فتح عينيه وهو يقول :

بنا من جوى الحب المراح لوعة تكاد لها نفس الشقيق تذوب
 ولكنما أبقى حشاشته ما ترى على ما به عود هنك صليب^(٣)

فقال ابن عباس : من الرجل ؟ فقال من بنى عذرة ، ثم شق شهقة
 ثبات . فقال ابن عباس لجلسائه هل رأيتم وجهها أليق ، ولساناً أدق من
 هذا ؟ هذا والله قنبر الهوى ، لا أقود له ولا دية . وإلى أربع في العافية
 ممّا نرى .

وأشيد أحمد بن يحيى ثعلب .

أما هو ساقط الحديث ليدى الهوى سقوط حصي المرجان من كف نازح
 رمين فأصيب القلوب فما ترى دعاساً تلاً إلا جوى في الخيام^(٤)
 هاى دم لو تعدى جنته على الحر جاني غير مثله غير سلم

(١) العود : القصاص . (٢) الش . الفرقة الخلق .

(٣) الحشاشه . فيه الروح في المريض واجرح

(٤) نصى النصب : دماء قتله مكانه

أَمَّا أَنَّهُ لَوْ كَانَتْ عَيْنُكَ إِذَا قَلَبْتَ إِلَيْهِ النَّفْسَ بِالْمَرْهَبَاتِ الصَّوَارِمِ^(١)
وَلَكِنْ وَبَعَثَ اللَّهُ مَا طَلَّ مِنْهَا كَثَرُ الشَّيْءِ وَأَصْبَحَ رَأْسُ الْمَعْصِيَةِ^(٢)
أَشَدَّنِي عَبْدُ اللَّهِ الْوَاسِطِيُّ لِنَفْسِهِ

فَبَضِيَ اللَّهُ فِي الْقَتْلِ فَصَاصَ دِمَائِهِمْ وَلَكِنْ دَمَاءُ الْعَبْدِ شَيْئٌ حَبِيرٌ^(٣)
تَصِلُ دَمُهُ لِعَشْرَتَيْنِ وَثَنَاهَا لَدَى الْحَدِّقِ الْمَرْضَى وَدَلَّتْ ثَارُ
قَاتِ الْأَحْوَصِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَنْصَارِيِّ

مَتَشَكَّرُ الدَّهْرُ لِي سَعْدِي وَإِنْ بَعْدَتْ إِلَّا تَرْتَقِرُقُ^(٤) الْعَيْنُ هَاطِرْدَا
يَا لِلرَّجَاءِ الْمَقْتَسُوبِ إِلَّا تَرَّةٌ لَا يَأْخُذُونَ لَهُ عَقْلًا وَلَا قَوْدًا^(٥)
وَحَدَّثَنِي الْعَمْرِيُّ أَبُو عَلِيٍّ، عَنِ الزُّبَيْرِ بْنِ بَكَّارٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
مُسْلِمٍ بْنِ جُنْدُبٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: خَرَجْتُ مَعَ أَبِي سَعْيَانَ، فَلَقَيْنَا نِسْوَةً يَبْطُرُنَ
الْعَقِيقَ، وَبَيْنَ امْرَأَةٍ حَسَنَاءَ الْعَيْنِ، فَقَالَ أُنَى:

أَلَا يَا عِمَادَةَ اللَّهِ هَذَا أَحْوَكُمْ قَتِيلًا فَهَلْ فِيكُمْ بِهِ الْيَوْمَ ثَائِرٌ؟
حُذُّوا يَدَيْيَ إِنْ مِتُّ كُلُّ حَرِيدَةٍ مَرِيضَةٍ طَرْفِ الْعَيْنِ وَاجْهِي سَاحِرٌ^(٦)
قَالَ: فَالْتَمَسْتُ إِلَى امْرَأَةٍ، فَقَالَتْ: يَا بُنَىَّ احْتَسِبْ^(٧) أُمَّاكَ وَاعْتَمِدْ بِهَيْبَتِكَ^(٨)

(١) أَرَفَلَ أَسْرَحَ

٢ حَرَّ دِمَامٍ هَدَرَ، أَوْ لَمْ يَثَارَ لَهُ.

(٣) جَارُ الْعَدُوِّ، يَمَارُ دَمُهُ جَارًا أَيْ لَمْ يَذْهَبْ ثَارُهُ.

(٤) التَّرَّةُ شَارٌ، الْعَقْنُ: الدَّيْبَةُ.

(٥) الْحَرِيدَةُ مِنَ النِّسَاءِ الْمَكُولَةِ لَمْ تَمْسُ قَطْرًا، وَقِيلَ: هِيَ الْحَيَّةُ الطَّوِيلَةُ
سَكَتَ لِحَقْوَةِ أَصْوَاتِ الْحَنَرَةِ الْمَسْتَوْدَةِ فَجَاوَرَتِ الْأَعْصَارَ وَلَمْ تَحْسَبْ.

(٦) حَسَنَةً نَفْسُهُ كَبِيرًا.

(٧) سَاهِبَ لَيْلٍ الْأَرْضِ. أَحَلَّتْ بِغَوَاثِمِهَا أَحْسَدًا كَثِيرًا، وَلِمَرَادِ الْخَمْرِ

مَرَّةً سَاهِبَتْ وَغَرَّ.

هـ وَفِيكَ لَا يُودَى " وَأَسْرًا لَا يَقْدَى " (١)

وَأَشْدَى أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى : الْجَرِيرُ بْنُ الْحَضَقِ

هـ وَ لَعَوَانِي لِمَنْ قَتَلَنِي مِنْ قَوْدٍ أَوْ مِنْ دِيَابِ لِقَتْنِي لِأَعْيُنِ الْخَوْدِ
نَبِيْبَ لَيْلِكَ فِي وَحْدٍ تَخَامَرُهُ كَأَنَّ فِي الْعَلْبِ أَطْرَافَ الْمَسَامِيرِ
مَدَسَمْتُ أَوْرَ مَحْرُوبٍ أَحْمَرُهُ يَرْخُحُ الْهَوَى وَغَمَابَ عَيْرُ تَقْسِيرِ

وَقَالَ أَبُصَا

د سَكَنَانِ عُبُودٍ عَيْرُ مَقَرِهِ دَائِشَ نَبَلًا لِأَصْحَابِ الصَّيِّ صَيْدِ " (٢)
مَا بَارُ قَتْلَاكِ لَا تَحْشَيْنَ طَائِلَهُمْ مُنْ تَضْمَعِي دِيَةَ مَسْمُومٍ وَلَا قَوْدًا

وَقَالَ عَمْرُو بْنُ جُوْءَا :

تَرَمَتْ كِي تَسْكِيذُكَ أَمْ غَمْرٍ وَ وَتَكِيذُكَ بِالسَّرْخِ مَا تَكِيدِ
وَكَيْفَ قَتَلَنِي يَا أُمَّ صَمْرٍ وَ وَلَا قَوْدٌ عَلَيْكَ وَلَا حُسْدُودٌ

وَقَالَ أَعْرَابِي ، وَمَا أَسَاءَ :

أَقَاتَلَنِي بِالسَّرْحَالِ حَبِيْبَةً إِنِّي بِلَا جُرْمٍ لَدَيْهَا وَلَا دَحْلٍ
فَهَيْمَ دِمَاءِ الْعَشْعَيْنِ مُصَانَعَةً بِلَا قَوْدٍ عِنْدَ الْحَسَانِ وَلَا عَقْلِ

وَأَحْسَنُ وَأَقْبَلُ الْمُؤَمَّلُ حَيْثُ يَقُولُ :

إِنِّي قَتَلْتُ بِلَا جُرْمٍ وَقَاتَلَنِي يَا قَوْمَ جَارِيَةٍ فِي طَرَفِهَا حَوْرٌ " (٣)

(١) وَدَى : الْقَاتَلَ الْقَتِيلَ : أَعْطَى دِيَتَهُ .

(٢) هَدَى : الرَجُلُ مِنَ الْأَمْرِ . اسْتَعْذَرَهُ بَعْدَ أَنْ أَوْسَاوَهُ .

(٣) الْمَقْرَفَةُ : الْمَتَمَمَةُ . وَشِ الْمَسْمُومِ : لَرَقَ عَلَيْهِ الْإِنْسَانُ .

(٤) حَوْرُ الْعَيْنِ : اشْتِدَادُ بَيَاضِ بَيَاضِهَا وَسَوَادُ حَوَادِثِهَا

مَا رَمَتْ مُهَجِّي قَالَتْ لِمَ جَارَهَا إِنِّي قُلْتُ قَسْلًا مَا حَطُرُ
 قَسْبُ شَاعِرٍ هَذَا لِحَى مِنْ مَصْر فَانَّهُ يَعْلَمُ مَا تَرَى مِنْ مَصْر
 شَكْرَتُهُ وَبِهِ هَذِهِ مَا كَثُرَتْ يَا قَلْبَهَا أَجْدِيدُ مَا حَجَرُ
 إِنْ كُنْتَ حَذَقَهُ نَاحِبٌ فَايْطَلُبِي إِلَى الصُّورِ فَيَمُصُّ حَذَقَهَا عَرُ
 وَقَدْ فِينِ نَصْرٍ إِنْ قَبِلَ الْهَوَى شَهِيدٌ عَلَى ذَلِكَ أَجْمَعُ ، فَانَّهُ يَعْلَمُ لِلْأَدَاءِ
 وَأَهْلِهِ عَمَّ وَأَخَارُفَ لِمَوْحُودِ الْأَحْيَارِ وَمُسْتَدَ الْأَنْارِ

حدثنا قاسم الرندي ، بإسناد ذكره عن ابن عباس ، قال : قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم من تعشى فعب فهو شهيد

وقال بشر بن برد العنقي
 قُرْبُ دَارِ الْحَبِيبِ قُرَّةُ عَيْنٍ وَكَأَنَّ الْبَعَادَ فِي الْقَلْبِ تُكَلُّ
 مِنْ مَوْتِ الَّذِي يَمُوتُ مِنْ الْحُبِّ بَعْضٌ حَفِيفًا لَهُ عَلَى النَّاسِ أَهْضُ
 ولبعض المتأدبين .

لَيْتَنِي مِتُّ وَالْهَوَى دَاءٌ قَلْبِي إِنْ مِتَّ الْهَوَى لَمَيِّتٌ شَهِيدٌ
 وَلَقَدْ أَحْسَنَ حَبِيبٌ حَيْثُ يَقُولُ

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَيْتَنُ لَيْلَةً بَوَادِي الْقَرَى إِنِّي إِذَا لَسْتُ شَهِيدُ
 يَهْوُونَ سَاجِدًا يَا حَبِيبُ بِعَرُوةٍ وَأَيُّ جِهَادٍ عَيْرَهُنَّ أُرِيدُ
 لِكُلِّ حَدِيثٍ مِمَّنْ شَاشَةُ وَكُلُّ قَتِيلٍ بِهِمْ شَهِيدُ
 وَمَنْعُ الْحَكَمِيِّ حَيْثُ يَقُولُ :

وَلَقَدْ كُنَّا رَوِينَا عَنْ سَعِيدٍ عَنْ قَتَادَةَ
 عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ أَنَّ سَعْدَ بْنَ عَدَدَةَ

قال من ذات نَجَا عِلَّةُ آخرُ السَّهْبَةِ
 وَاغْنَى بِالْبَعْثِ الْعَشَى يَحْسُ بِأَهْلِ الْعَقَّةِ وَالْوَفَاءِ ، وَيُفْضِحُ عَنْ الْهَمِّ
 وَالْحَسَا مَعَ أَنَّ هَوَى فِدَا فُسْدٍ وَقِلُّ الْوَفَاءِ ، وَكَثُرَتِ الْحَيَاةُ وَالْعَدَا ،
 وَالسَّعْيُ فِي الْعَدَا شَيْئًا لَسَ مِنْ سُنَّةِ الصَّرَفِ وَلَا مِنْ أَحْلَاقِ
 الْخَرَفَاءِ ، وَذَلِكَ أَنَّ أَحَدَهُمْ مَتَى طَعَمَ حَبِيبِيهِ ، وَأَصَابَ الْعَدِيهِ مِنْ رَقِيمَتِهِ ،
 مِثْلَ يَسْتَدْرِي ، حَلَبَ لَمْ يَمْنَى ، فَمِنْ دَاغِيسَادُ الْحُبِّ ، وَدَمَارُ الْعَشَى ، وَتُطْلَأُ
 لَهْوَى ، وَتُكْدِرُ الصَّغَا .

أشدني عبد الحميد الملقب

فَدَا لِسَادِ الْحُبِّ وَهَذَا هَوَى وَصَارَ مَنْ يَعْشَقُ مُسْتَعْجِلًا
 يَرِيدُ أَنْ يَنْصَحَ أَحِبَّاءَهُ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَسْهَرُ أَوْ يَنْخَلَا
 وَلَا أَحَدٌ مِنْ أَبِي قَتَنِ فِي مِثْلِ ذَلِكَ :
 أَلَا لَأَنْتَا بِمَسْدَرٍ أَبَدًا عَادَا مَا عَدِرَتْ لَمْ تَتْرُكْ (١)
 وَاحِدًا مِنْهُمْ بِدِيلًا مِثْلَ مَا وَجَدْتُ مَتَى بِدِيلًا لَا تَشْكُ
 أَتَرَى أَفْعُدُ اللَّيْلِي لَهَا سَاهِرًا أَطْلُبُ وَصْلًا قَدْ هَلَكَ
 وَهَى فِيهَا نَسْتَهِي لَاهِيَةً مِثْ إِنْ دَارَ سَهْدِيْنَ فَلَاكُ
 كَأَنَّ النَّاسَ وَفَاءَ مَرَّةً فَأَمَصِي وَانْحَلَبِ يَوْمَ التَّكَاثُفِ
 وَحَدَّثَنِي أَبُو الْعِيَاءِ قَالَ حَدَّثَنِي الْجَاهِظُ قَالَ كَتَبَ بَعْضُ الظُّرَّاءِ
 إِلَى إِلِكِ سَابَرِيَةِ أَبِي جَعْفَرٍ :

يَا أَمَانُكَ قَدْ صَرْتُ إِلَى خُصْمٍ وَكَتَبْتُ فِيهَا مِنْكَ ، يَا صَيِّمُ
 يَوْمَئِذٍ النَّاسُ عَلَى حُكْمِكُمْ وَالنَّاسُ أَوَّلَى فَيْتٍ بِاللَّوْنِ

(١) أَمَلُكَ ، أَهْلِي ، أَهْلُ

فكنيت كيه

يدركك الله صاحبكم فكنيتكم

يدركك الله الشوق والكنما يدور من هذا على الكوم

وعمى العبد ولا يكون مع العشق، ومن ما سح الله و... صفت
قواه، والعصمت^(١) عراه^(٢) وهم لا يريدون غير الرقي^(٣)، وبسمونه
مبدا الحب، ويعموا أن أسباب الحب لا تحصل إلا به، ولا رل
منهلاً حتى يشدها ذلك، وينشدون

العشق دائم ذوى لا دواء به
وليس ينصيب، حيش من أحد
وقصبتك لاهل زهوق الصدر تحبه
وينشدون أيضا في مثل ذلك .

رأيت لقلب ليس له دواء
وإصديق الشيب بالثنايا
وقد باطرت بعضهم مرة من المرد، فاحتج بحدس ابن عباس،
عن النبي صلى الله عليه وسلم، فاحتشوا بظاهر الخبر، ولم يحصوا عن
تأويل، وهذا خلاف ما يفعل أهل النظر والأدب، وغير هذا حال
عن العرب .

وقد باهى عن الأصمعي أنه قال : قلت لأعرابي مرة : ما العشق فيكم ؟

(١) عرصة : أي معاد الشهوة . (٢) الكوم : الفرج .

(٣) الرقي : العسر . (٤) العرى : جمع عروة : أي يوثق به .

(٥) الرقي : التلهم بالحش .

فإن الرقبة بعد انصرافه ، وإن كانت النفس بعد العلة ، فهو الوصول إلى محله ،
فقلت : ليس العشق عساً كذلك ، فإن ما هو عندكم ، قلت : عساً ق بين
رحليهما ، وكسر عساًك عليها ، فقال : بلى أنت ، ليس عساًك عشق ، إنما أنت
صاحب ولد .

١٩ — باب ما جاء فيمن تعفف في محبة

ورعى عقود عهود مودته

وما وجدنا أحداً من العرب يفعل ذلك ، ولا صمد نحوه ، وقد كان
لو أحب منهم يعشق من أول دهره إلى آخره ، لا يحسول فسقا ، ولا يقرب
وفنا ، ولم يكن لهم من ادإلا في الخطر ، ولا حظ في غير الاجتماع والمؤسسة ،
والحديث والشعر ، كما قال الفردوق :

وجدتُ الحبَّ لا يشبه إلا إلقاء يفتن العبدُ النَّمَّ لا
أحبُّ من النساءِ وهنَّ شتى حديثَ الزَّورِ والحدقِ ليلا لا
موقِيعٍ للمحرامِ وسكوتٍ يحسُّ وتبدلُ ما يكونُ له حلالاً

وكان الواحد منهم إذا تعلق حلة لم يفارقها حتى الممات ، ولم يشغل
قلبه بغيرها ، ولم يهتم بالسوا عنها ، وقصر طرقه عن سواها ، وكذلك هي
أيضا . كانت له بنتان للمزلة ، فأتيها هلك صاحبه ، فتس الآخر نفسه
في أثره ، أو عاش حافظاً لودعه ، قائما بعهدده ، لا ينسى ذكره ، ولا يرض غيره ؛
فاستحسن الناس المدين والاستبدال ، والعدو والانتقال ، وما شدهم طرقة ،
وأحسبهم إله . يعشق السنتين الكثيرة ، والمدهور الطويلة ، وتوهم جعله
أنه عاشق ، فإذا فقد حبيبته يوماً واحداً استبدل به سواه ، ويسدده في ذلك ؛

إلهي من بيتي لا خير في الدنيا والآخرة
 فقلت يا أبا علي ما الذي جاءك من الله وما الذي
 وأما أباي إلى الله أن يكون هذا من شعر طريف، أو من حبيب
 ولكن قد أحسن أبو تمام خطائي حيث يقول:

البيت جرعي يقيع الحنظل والناس أذكى ويرى لم أشكل^(١)
 ما حسرتي أن كنت أبهى إغما خسراتي فهي أدم أم حسن^٢
 نقلت فؤادك حيث ينشد من الهوى ما الحب إلا للحبيب الأول^٣
 كم مريب في الأرض بألمه النوى وحيه أبدأ لأول من ر^٤
 على أنه ليس تنق من حبيب أول إلى حبيب ثان بحسن، وإيما الحب
 ما أقام عليه قلب، فلم يجد التخلص منه إلا عبرة، كما قال جرير:

أحالي قد هويتك بعد هذ نفسي الجوى واهنود^٥
 هوى شهوة وهوى سجد فتبايني أتهائم وشجود^(٦)
 ولا كقولها أيضا:

أحب ترى بعد وه لغور حاحده فدار الهوى عند هيس وأنجد^٧
 ولا كقول لآخر:
 إلى سائدي الحب فيما أبدى في شجناك شجن بديع^(٨)
 وشجن لي ببلاد الهند

(١) البيت مراد جرعي: شقاني لما الحنظل ممر أشكل أي أهدأ.

(٢) كذا بيت أبي نؤير.

(٣) البيت لا جدوى من بلاد العرب مرصع أعلاه ٢٠٠٠ و ٢٠٠٠
 وأسسه العروى والشمس.

(٤) الشجن أهم، الخمر.

وہ امور لآخر

ہوے ، انھوں نے ، شوق سے ، منہ نہ کر کے ، اُدھر سے اُدھر ، نہ اُدھر سے اُدھر ،
بیکل ، حاحہ ، ہوی ، مہم ، بلیک ، نہ ، تسمہ ، الصمیر ،
شرؤ ، المراق ، بہانہ ، عمرو ، وبالغوریر ، ریب ، ولقدور ،
ہما ، و تہ من ألعاط الشعر أسمع جدًا ، وقد کذب هؤلاء ، وادعو
وحدہ ، وہں ، مجتمع ، و حداک فی موضع ؟ ولکن قہد احسن حہیں ،
حیث یقول :

وَقُلْتُ يَبْسُوان تَرْضَن دونها إِلَيَّ إِنِّي غَيْرُكُ أريدُ
وحيث قال أيضا

وكم من مدبّر قد وجدنا وطرفه وتأتى على أنفك أنظر اليه
فہما ہو اہدو اُدھر ، احوال ، اوفاء ، لا حریر ، وصاحبہ ، ولا
الہی ، یقول

أَرَى ذَا فَادُوهُ وَأَهْرَ عِيرَهُ فَأَرْكُ دَانِهِمْ سَتِيدَ بِهَا عِشْقًا
ثَمَانُونَ لِي فِي كُلِّ يَوْمٍ أَحْنَهُمْ وَمَا فِي فَوَادِي وَاحِدٍ مِنْهُمْ يَجُوقُ
فہمیح ، ہمیح ، لہم ، لہم ، ولا أعطى فائده خطأ ، فليس من شعر واهق ،
بل هو من فعل مَمَاقٍ ، ولا والله ما انتقل من شأن الأداة ، ولا لاستبعاد
من فعل انصرف ، وإن ، انھوی ما حسن سریرتہ ، وھیبت أن ذور بوداد
الخالص ، والصفاء الدائم ، والحب اللازم ، ودور الخفا ، ووراعة العمود ،
والمتمسكون الوفاء ، والراغبون فی صحیح الاحاء إلیک ، فقد تنقصت وفاق

وہا ، بحسب واطمان من الأرض ، و احد ، ما شرف ہو

لأرض رارمع

(۲) او من الحب

(۲) الخادی - من کل و دہ غیر حاصلہ ،

الحب ، و فصدت ثمر الهوى ، و قطعت أسباب العداق ، و تكدر صا
 المرأة ، و ما من كما قال الشاعر
 قل الله و درى من أتى لم ينق في الساس إلا رور و منق
 و : بعد في الداء طبع والمطل منهم عذرة ، وهو في النساء أكثر
 منه في الرجال ، فقد أشدني بعض الأدباء

و كذا جعلنا لله شاهد بيننا وفي الله بين المسلمين شهيد^(١)
 و جئت بعد الله لو تعلينته و فيكم من ليست هن عهود^(٢)
 و علم أن لا عهد هن ، ولا وفاء الحسن ، ولا دوم نودهن ، وإن
 أقبح ما روى عن عدهن ، ما حدثني أسأى جبهة ، عن شيو حه : أن عائكة
 بنت زيد بن عمرو بن أميل كانت عند ابن أبي بكر الصديق رضي الله عنه ،
 فأحبها حباً شديداً شعلته عن تجارتها ، فأمره أبو بكر طلقها ، ثم ضاع^(٣)
 عليه وهو يقول :

فم أر مثلى طلق اليوم مثلاً ولا مثلاً في غير جرم طلق
 ها خلق سهل وحسن ومنصب وخلق سوى ما يعاب ومنجاق
 أعانك قلى كل يوم وليس لك إليك ما تحبى العوس وخلق
 أعانك لا أب لك ما حرج راكب وما لاح حجم في السماء مخلق
 و في عليه أبو بكر وأمره فراحها ، فقال لما رجعت إليه :

عانت قد ضلقت من غير بعض وروجت لأمراسى هو كائ
 كذلك أمر الله عاد ورائح على الناس فيه أمة وتساين^(٤)

(١) لين ، الصدقة .

(٢) حاس فالوعد : سكك و عذر .

(٣) طلع عليه . أنه غام

(٤) يابته : هاجره

وما ألهي شئ في الدنيا ولا في الآخرة
 لئن لم يأتني من الله ما وعدني لم أك
 وأنت خير مني والله أكرمها
 فلم ترل عنده حتى قيل يوم الخطاب ، رضى بهم فمات . فجزعت عليه
 جزعا شديدا ، وقالت برثته .

أَأَلَيْتَ لَا يَهْدِي عَيْنِي حُرَيْثُ عَلَيْكَ وَلَا يَهْدِي جُلْدِي أَغْبَرُ
 وَيَوْمَ عَيْتٍ مَنْ رَأَى مِثْلَهُ فِي أَشَدُّ وَاتَّخَى فِي أَهْبَاحٍ وَأَصْبَرُ
 لِيَدِ شَرَعْتَ بِهِ لَأَسَنَةً خَاصِبًا إِلَى الْمَوْتِ حَتَّى يَتَرَكَ الرِّمَحَ أَشْقَرُ
 ثم حطبت عمر بن الخطاب فزوجها ، فأوم عليها ودعا أصحاب النبي
 صلى الله عليه وسلم ، قال : فقل له على من أن طالب . إيدى ولإدخول
 رأسي في غائسكة أسكلمها . قل اعدل وأدخل رأسه أيها فقل . يا عديّة
 انفسها . أهلكدا سمان قولك .

أَأَلَيْتَ لَا تَهْدِي عَيْنِي سَحَابَةُ عَلَيْكَ وَلَا يَهْدِي جِلْدِي أَغْبَرُ
 فَمَكَتْ . وقال ، عمر ما دعأت إلى هذا يا أبا الحسن ، ففكرت لك ، لم أن
 به من هذا . أردت أن عليها أنها لا عهد لها . فمَكَتْ عنده حتى
 قُتِلَ عنها . قتله أبو لؤلؤة . فمات برثته :

عَنْ جُلْدِي يَهْدِي وَحَبِيبُ لَا تَمَلْ عَلَى الْأَمِيرِ النَّحِيبُ
 فَجَعَلَنِي الْمَمُونُ بِأَعْيُنِ النَّعْمَةِ لَمْ يَوْمِ أَهْبَحِ وَاتَّأَيَسِ
 عِصْمَةُ اللَّهِ وَلَمَعِينَ عَلَى الدِّهَةِ رَغِيبَتْ الْأُمُورُ وَالْمَكْرُوبُ
 قُلْ لِأَهْلِ الْمَأْسَرِ وَالْأَصْرِ مَوْتُوا قَدْ سَقَتُهُ الْمَوْتُ أُمُّ الرُّقُوبِ

ثم روي عنها الرواسي العوام ، شككت عنده حتى قدامها ، فمصرقا من
الحزن ، و... الساع ، فقتله ابن خرموز ، فمشتهر وفه هوال

س... ابن خرموز ، من يوم اللقاء ، كان عمر عمر...
يا عمرو وأبو أمية وجه... لا طائشا رعب... ولا أمد
شككت أهدت... فقلت... حكت عليك عمرو به المنعم
خطام عبي بن أبي طالب ، ففتت اله : إني لأصن لك عن نفس ، و...
استجبت ومنتت ، وقد تزوجت باثنين من بعد قولها :

أأليت لا تهن عبي سحبة عليك ولا يبعك حنوي أغبراً
قل : وحديثي أبو الفصّل الرمي ، قال : حدثني أبو ربيعة العامري الكوفي ،
قل : حدثني عبي بن عمرو ، الأصاري قال : رحلت المدلة الكرية ووجه الميرة
ابن أبي صمام البكري ، وكان يحبها حباً شديداً ، على الميرة بن أبي عقيل ،
تخاصم في بعض أمورهما ، فلذا خرجت المدلة . قال : أنت ابدى يقول فيك المعذل .
قل المدلة طارر الشمسديد مدع النعلل والمطال قليلاً
ويريد حلى النساء ملاحه ويزيد ذلك بعضهن خبوا ؟
قالت نعم قال فلم تزوجت بعده . أف لكن ؟ قالت أتصيف

ما كنت بدياً ، وما كنت بدياً !! فصحك منها وأمرها بالاحرف .
وروي أن امرأة من نساء العرب تزوجت رجلاً من حنعم ، فوجد كل
واحد منهما صاحبه وحداً شديداً ، وأبهما تحالما ألا يتروحا أحدهما بعد
صاحبه ، فمات قبله ، فمزوجت ، فلامها بعض أهلها ، وقالوا : أين ما كنت

نحوه ، وانشاء يقول

وقد كان بي كذا صاعداً حياً وحياً له أديباً ، به ان شدة

كان هو ان ، به ذلك صوابه وحياً لهذا قول الحياء

فليساً مهي عادت لهذا هو في كذا انظر في به الذهاب نحو

وقال صالح بن حذان : لما اختصر حسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب

رضي الله عنه ، كانت فاطمة بنت حسن بن علي حادثة عند رأسه تنكي . فقال :

ما منك بك ؟ قالت : عني عرافك ابن عمي ، قال : به ما صنعتي فوي بابك أن

تسكني عبد الله بن عمرو بن عثمان . وقد علم أن أحدا لا يجترأ على سطوتها

غيره ، قالت : ما كنت لأفعل ، وهناك ولد لها عبد الله بن حسن وأبوه

ابن حسن ، فبه انقصت عذتها دع مولاة لها يقال لها رير ، فقالت :

لدي عبد الله بن عمرو فقول له : أعزاً بعائتك الشهباء برحلتها ، فرفى

قد أردت أن أسير إلى بعض أموال ولدي بالعالية ، فأنته ففكر بك رير

إلوا كان لي ولي مولاتك سبيل ؟ ارحلوا هذه المعلقة ، فبه جاءه قالت : هن

لقيته ؟ قالت : نعم ، قالت : فما قلت لك ؟ قالت : قال : لو كان لي ولي مولاتك

سبيل ؟ قالت : ويحك ، وأين المذهب عه ؟ فرحمت رير فدخلت عليه

وأعذته ، فأرسل اليهم فخطبها فزوجته . وولد له أميهم ونجم ورفقة

وكان له من الحسن ثلاثة ومن عبد الله ثلاثة

وروي عن سبيل بن حرب أنه قال : كانت العرب تقول لم تنه امرأة

قطاً من رجل إلا تزوجه .

وقال ابن عباس : حدثني شيخ من بني ضبة قال : كان رجل مشاطيف

شريفاً مختصراً . فبه هو يهود بنفسه وبني له يسحق معمر يدب بين يديه .

فمضى إليه وبكى ، ثم التفت إلى امرأته فقال يا هذه :

إني لا أرى في الدنيا من هو أشبه بك في
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أشبهكم
 و... فاعلم : قال الشيخ : هو الله ما انقصت عنها عبادتها حتى
 برز عبادته من الخلق ، وروايت معمرًا كما وصف
 قال : وأشدني بعض الشعراء :

إني من عرّة النساء بشيء
 بعد هذا الحاحن معزور
 كل أنسى وإن بدا لك منها
 عانه الحب حبها حين معزور
 وإن الوفاء فيهن عزيز معزور
 وروايت لترك كدالك ، وعزور
 يدك ، هي رجاء من هو أكثر من عذرا ، وأسرع من حب حذرا ، وأسمع
 منهن تنفلا ، وأقبح منهن تبدلا

خبرت عن الأصمعي قال : كان رجل من الأعراب يظهر أن يوجد لامرأته ،
 واحب لها ، وكانت تظهر له من ذلك ، فهاهنا ألا يتروح منهم الباقي بعد
 صاحبه ، فاحترمت المرأة قلبه ، فخطب الرجل امرأة من يومه ذات ، فقبيل له :
 أخطاب بعد يمينك وعمدك ؟ هناك .

حطمت كمالو كست قدمي قبلها
 اسكانت بلا شئت لأول صاحب
 إنا عاب قبل كان بعلي مكانه
 ولا يدون آت و آخر ذاهب

الحجر عليه صلح فيه النار المتعد
 (٢١) حيث هو كل شيء يتحول ولا يدوم على حال ، والحيث هو ، الدور ، وقيل فذهب ،
 على من لا يلبس به ولا يوطأ ، وامرأه حيث هو : لا يدوم ودعا ، مشبه بذلك ؛
 وروى السبب

كل شيء يذهب ولا يك ما
 والعيه أهيه ولايه العلامة .

وحيرت أن بعض لافانهم : كانت له حارية ، فكان ظهر الميلى ، يها
والاستهزاء بها ، وكان يقول لها : إذا أقصبت حلاله ياله أن يوصل على
سنة ، ويغرمها في الدار والكرامة عليهن . فلب بلغ من ذلك أمه ، حرمها
وأطرحها وقلاها^(١) ، فكتب إليه :

أَنْ دَاكَ لُوْذُ وَالْقَبُولُ وَأَيْسَ مَا كَسَبَ تَمَوَسُ ؟

فكتب إليها

قَدْ قَدْ فِي أَشْعَارِهِ لَيْبِدُ يَا حَبِيبَا اضْطَرِّ وَأَمْلِكْ

وعلمت أنه لا حاجة له فيها

فهم في القبح يتجاوز عذر الباء ، ويعلو على كثير من جنائات الإماء ،
وإنهم والله — على ما فيه من العذر والخيانة والشر — لربما عشقوا فاشتهرت ،
ووفين فأحسن

وهو من حسن ما بلغ من وفائهم . ما صنعت أمة أمر إصه مع عثمان بن
عصف رضى الله عنه ، وكان من قصتها أن سعيد بن العاص تزوج هند أمة
الفرافصة بن الأحرص بن عمرو بن ثعلبة بن الحرث بن حصن بن ضخمم بن
عدي بن جناب الكلبية . فبلغ ذلك عثمان بن عفان ، فكتب إلى سعيد
أنه بعد ، فقد بلغني أنك تزوجت امرأة من كلب ، فاكسب ابنك وحماتها ،
فكتب له سعيد أمّا بعد ، أمّا نسبها فهي ابنة الفرافصة بن الأحرص ،
وأم حماتها فبصاء مديدة ، والسلام . فكتب إليه عثمان بن كات ها أحت
فروخنيها ، فبعث سعيد إلى أبيها فخطب إليه إحدى بناته على عثمان ، فقال
الفرافصة لابن له يدعى ضياء ، وكان قد أسلم وأبوه نصراني . يدعى روح

(١) أطرحها : أهداها . قلاها : أبغضا .

وأهم ما تطلع أن تجد في أمر من هم . ثم أتت أحملت بغيره ، وهي في مكى فهد
بعضهم ، فاحص ، وهو بقوا .

وما كان حتى من يراني يذنه . فليس تسليد الجهم ، والمهم
سوى . أن في منب داء مؤفة . وهذا ولم يربح كما فرح الخمر
وعد من بلا شفاء لا انس معها . ونظر بها حتى جنى الله سر
ثم مكش عن حاض ، طول وحدثا إلى أن وفتها حبل جلد من أولاد
يوم مميصة . فأجده ومن أريد من الأبرى ، فأورعاً راض ، وهذا حديث
مشتهر قدروه قدس محمد الخراساني عن سلسلة النقص عن محمد بن اسحاق ،
وحكاية المدني عن يعقوب بن حمزة بن الجيرة النخعي ، عن محمد بن مسلم بن
شهاب الزهري ، عن أبي حمزة الأسدي ، عن أبيه ، عن كبت يوم المميصة ،
وهو يوم بي بكتبة ، في حبل جلد من الولد المحروم ، حين وجهه رسول الله
صلى الله عليه وسلم ، فقتل وأسر ، فنان في ميم . وقد جئت يد في غفقه ،
ونسوة محتومات غير بعيد منه . باقى ، هل أنت أحد زمزم ، فاقى فقائى
الى هؤلاء ، الفدوة فأقصى اليهم حاجة ، ثم ترى بعد ذلك ما بالك ؟
قلت : يسر ما سأل ، فأخفنه من فوق عليهن فنان ، أسنى حبش
على فناد العيش .

قلت : وأنت فاستلم سميت مفاك ربى الغيث ، ثم قلت : وأنت
فحييت عنرا وسما ونرا ونمايا ترى^(١) فقال القمى :
أرئيتك د طالتكم هو جدكم . بخلية أو أقميتكم . الخواقي
أم يك حقا . أن تتول عاشق . بكلف إدلاج سرى والودائق^(٢)

١ . يرى أصليا ويرى ، ومعناها يجوز الواحد بعد الآخر .

٢ . أدخل سر من أول الليل أو في آخره . يرى السير ليلا . ودائق جمع
الودائع . سورة الحجر .

فَلَا تُرَى مَنَاسِكُ إِذْ هِيَ سِيرَةٌ
أَتَمِّي بِوَرْدٍ مِّنْ تِلْكَ حُطَّ الْعَرِي
وَقَدْ هَمَّ بِسَبْعِينَ سِرَّ أَمَانَهُ
عَلَى أَلْهَالِ مَالِ الْعَمَلِ يَرُدُّ شَاغِلُ
ثُمَّ يَكِي وَبَكَتْ ثُمَّ تَسَاءَلُ يَقُولُ -

ہوں مفلوکی یا حشیش علم مدح
وَسَتْ تَحِيَّ أَلْحَدَتْ حَبْرِي عَلَى دِي
ثُمَّ انصرفت به فصرات عنقه ، فظرت إليه فأقبلت حتى أكلت عليه ،
وقد فعلت مثل ذلك عفرات بنت عزال بعروقة من حرام لما بلغهم موته ،
سأدست من زوجها في زيارة قبره ، فخرجت في نسوة من حتى وردت قبره ،
فلما رآته من بعيد صرخت ثم دبت فرمت بنفسها عن راحلتها ، ثم جمعت
بہکی وانشہی علی اُحد صوہا ، ودریوا مہا ودریوا مہا ، ودریوا مہا ، ودریوا مہا ،
وروی الاصبغیؒ ایضا قال : خرجت أريد بعض أحمياء العرب الحبی
اللیلؒ ، وبت فی حنان ، ونوئدت فبرآ وسمعت فی نیل من القبر
قائلا يقول :

أَتَمِّمُ اللَّهُ بِالْحَمَالِ بِرِ عَيْبَا وَمَسْرَاكِ يَا سُبْعَاكُ دِيَا
وَحَشَّةٌ مَا لَقِيتُ مِنْ خَلَلِ الْقَبْرِ بِرِ عَيْبَا أَنْ أَرَاكَ أَوْ أَنْ تَرِيَا
فأرق له يدي ، فلما أصبحت دخلت الحبیؒ ، ودا بحبرة قد أقبل بها ،

۱) اصوات و الصوائف - الحواشي

۲) سبعة مكال بعد -

۳) نوا من لرجلان تحيا

(۴) جن ، نيل ، اتم

فَأَلْفُ سَاحِلٍ مَعَهُمْ شَدِيدُ الْمَصِيرِ . وَأَمَّا إِذَا مَا كَانَ عَلَى أَصْنَوْهِ فَيْضًا
 وَكَثِيرًا ، فَأُولَئِكَ صَارُوا مِنْهُمْ جُزْأً يَافِيًا . فَهُمْ مِنْهُمْ حَتَّى
 حُوتٍ مِمَّنْ يَبْدُو أَنَّهَا عَصَدٌ . وَأَذَا هُمْ فِي الْفَيْضِ ، فَهُمْ مِنْهُمْ
 ١٤ مِمَّنْ يَبْدُو أَنَّهَا عَصَدٌ

١٤ . فَيُؤْنَسُ مِنْهُمْ عَصَدٌ . وَأَمَّا إِذَا مَا كَانَ عَلَى أَصْنَوْهِ فَيْضًا
 لَا يَصَارِي ، وَحَدٌّ كُلُّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا صَاحِبُهُ . وَكَانَ شَجَرًا مِّمَّنْ لَا يَصَارِي
 وَهَدَّتْ إِلَيْهِ آلَا يَبَاسِرُ حَرًّا ، ثُمَّ إِنَّهُ عَدَا فَلَقَى الْعَدُوَّ قَطْعًا ، فَقَالَ وَهُوَ
 يَجُودُ بِهِ .

أَلَا لَيْتَ شَعْرَى عَنْ غُرَالٍ تَرَكْنَهُ إِنْ مَا أَتَنَّهُ دَيْتَنِي كَيْفَ مَسْنَعُ
 أَيْبَسَ أَثْوَابَ الْجُرَدِ تَفْعُدًا عَلَى مَالِكٍ نَمَّ بِهِ لَيْتَنِي مَطْمَعُ^(١)
 فَوَيْلٌ لِّأَنْفِي كَيْفَ مَوَازِيرُ عَصَدٍ لَمَّا بَرَحْتَ نَفْسِي عَلَيْهِ تَقْطَعُ
 فَلَمَّا أَتَاهُ حَبِيرُهُ اسْتَمْسَكَ لِسَانُهَا حَوْلًا ، فَقَالَ رَمَضًا وَعَشِيرَتَهَا ، أَلَوْ
 رَوْحَتُمُوهَا غَيْرُهُ ، لَهْلَاهَا تَسْلَى وَتُفَيِّقُ ذُرُوحُوهَا رَحْلًا مِنْ أُنْثَاءِ الْمَوْتِ ،
 فَسَاقَ إِلَيْهِ حَذَاهُ عَظِيمُهُ الْعَدَرُ فَمَا كَانَ لَلْمَوْتِ مَا تَهْمُ نُحْبَتِ بِعَصَادَتِي
 لَمَّا^(٢) ، ثُمَّ أَشْأَتِ يَقُولُ .

يَقُولُ رَجُلٌ رَوْحُوهَا لَعْلَاهَا تَفَيِّقُ وَتَرْضَى بِعَصَدِهِ مَحْلِسُ
 وَتُصْرَبُ فِي أَمْسِ الْيَوْمِ نَسْ بِعَدِهِ وَجَاهُهَا وَالصَّدْقُ فَصْلُ قَيْنِ
 أَعْدَاؤِ عَمْرِو سَيِّدِ الْقَوْمِ مَالِكُ أَرَفْتُ إِلَى دُوحٍ نَعَصْتُ كَلِيلُ^(٣)

(١) مجمع بوجه

(٢) عَصَدُهُ مَالِكُ حَشِينَتُهُ مِنْ جَانِبِهِ

(٣) نَعَصْتُ نَعَصْتُ الْكَلِيلُ . الَّذِي لَا يَنْطَعُ

وقامت فاصرفت . فقال قد رأينا وسحقنا ، فاصبر فأورد ثوبا ، ثم
 ألبسها يوما في الممار . عليها مصفات " وحلى وحلى ، فلبس أحدها
 لصاحبه ما يرى في أي شيء خرجت . والله ما أراها إلا معصية " فلرجل ،
 هدم فدمطر ما نصنع ، وهو ما منها ، فأنت أفقر فالتزمته ، ثم أتت بهن
 يا صاحب المير يا من كان يؤسسى وكان يحسن في بيت مؤامرات
 أرور فترك في حلى وفي حلى سكاني لست من أهل المصيب
 أتيت ما كنت من قرني تحب وما قد كان يلميك في ثوب لذاتي
 ومن يركب يرى عنري مفعمة طويلة الخرب في روبر أهوات
 ثم شوقت ففانت .

ومثل هذا وأشابهه من الوفاة قليل في النساء . وهو من وفائهن عجيب ،
 والعدو عليهم " أعذب ، إذ على ذلك طبع حذقهن ، وعليه جودت بهن
 وسأصف لك حمة من مكرهن ، لتقف به على عدوهن إرث الله ولا قوة إلا بالله

آخر الجزء الأول من كتاب الموشى

من أجزاء أبي الطيب بن الوشاء

والحمد لله كثيرا وصلى الله على محمد وآله وسلامه

وحسبى الله ونعم الوكيل

(يتلوه الجزء الثاني من كتاب الموشى)

الجزء الثاني

من كتاب الموشى

تأليف

أبي الطيب محمد بن اسحق بن يحيى الوشا

رحمة الله عليه

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لا إله إلا الله وحده . لا شريك له . الحمد لله رب العالمين . وسلام على
عبد الله المصطفى

(أما بعد) فإنه قد ذكرنا في الجزء الأول من هذا الكتاب أشياء من
عيون فنون الأدب ، يربح بها دوا الجحى ، وينتهي إليه دوا النسي ،
وقد مضى من الحدّ عدة أبواب ، فيها نفع لدوى الأبدان . ولا بد من حلها
بشيء من الحرل ، يرد في ذلك ترويح لقلوب دوى العمل . وآجر ما ذكرنا في
الجزء الأول ذكر الوفيات من النساء ، وأنا أنبئكم في هذا الجزء ببيات ذكر
ذوات أندر من الأمان ، ثم أحياه بما يتصل ، وأصله من حيث يتصل .
إن شاء الله وبه القوة .

٢٠ - باب صفات الفتيان

ونفوذ حيلتهن في الفتيان

إعلم أنه لم يُشتر أحد من أهل المروءات والأدب . وأهل النظر والارزاق ،
ولا امتحان سرّة ^(١) الفتيان ببلية ، هي أعظم من هوى القيان ^(٢) ، لأن حيلهن
حب كدوب ، وعشق عشق مشوب ^(٣) ، وهو أهنّ مسود إلى الملل ،
بسر ثابت ولا متصل ، وإلّا هو لظمع وعرض ^(٤) ، وهنّ سريرات
أعرض ، يُستدلّ على ذلك بأفعال الرديّة ، وأحلاقهن السيئة ، وأهنّ لـ

(١) امرأة جمع امرئ صاحب الشرف والمروءة والسجاء

(٢) العيان جمع الغينة : الأمانة ، المعية ، المناطة

(٣) مشوب : مختلط

(٤) العرض : امتناع ، انقطاع

يعصدهن إلا أهل البيت . . . وصدق^(١) عن دوى الحب ، وأن يحسنن طهر ما طهر . . . علامات أسرار والمائل . . . وتثقل عند الاقلاص والاقلاق ، وليس يظهر من لسانه ثم يعتقد عليه منهن دوى الاداب . . . ولا ، بسجود به لمن دوى لابس وكل ذلك موهن غرور ، ووجداع ورور ، فلا مرجع به ولا محصول ، وإنما أمر من عند دوى الجهالة بجهول ، وما رأيت لكثير من الادباء يدين سلكوا سبيل اقتداس بالفناء ، رغبة في تعشق الاماء . . . وقد أشدني بعض النظر فاه

ليس عشق الاماء من شئكل مثلي إنما يعشق الاماء العبيد
حين إذا ما وصلت حرمة قوم قد حماها آؤها والحدود
ومن أدنى لاشي ، على خبث سرائر الاماء ، أن الواحدة منهن إدارات
في مجلس قى له غنى وكثرة مال ، ويريد أن يوحش حول ، مالت إليه لتجده ،
وأقبلت عليه لتصرعه ، ومنحته نظرها ، وأبته صرعا ، وعمرته بهرام
وأشارت إليه بكفم ، وعنت على كاسانه ، وعالت في مرصده ، وشربت من
هضبة كأسه ، وأبته إلى تقبل رأسه ، حتى توضع المسكين في حمله ،
وتزهرقه باحتياج ، وتملق قلبه محبا ، وتضعه وقرمها ، وتحويه بأطراف ثوبا ،
وتسقيه^(٢) مسيح صبها ، وبالمسكر والخراخ ، وتطأها للاجتماع ، وتساكنها
لمرقتة ، وتحررها عند روحته ، ثم ترسل إليه بالرسيل ، وتناديه بالحنن^(٣)
وتحذر عن سكرها وتغيبه عن فكرها ، وتشكو إليه القى ، وتحببه الارو

(١) فصدق الجف.

(٢) صدق عن الشيء . . . اراد وانصرف

(٣) تسقيه فاسره

(٤) احتل الخدع

وتعشت به محتجب ، وفصلت من شجرها ، وعلامه من طعنها ، وشظية من
 مصرها . وقطعه من مسواكها ، وليان قد جعلته عوصاً من قبلتها ، وصغره
 لتدبره عن سكناها ، وكتابه قد نقتله نظرها ، ونطيت بكعبه وسجته بوتر
 من عودها . ونقطت عليه قطرات من دمعها ، وحتمته به به قد عذبه بالعدو
 مثتها ، واستمسكت تحت الحاتم عجزها وطبعت عليه مصر قد عشت عليه
 بعض مد عثها ، وتملت عليه ببعض نجاتها ^(١) ، وصمت الكتب ششكوى
 شوقي مريض وصغره شوقي معرض ، سأله المواتاة على حبها ، والإبانة على
 سكرها ، وأب يبعث يطالب بارتها . لتقر الضر إليه عينها ، ويتهرج ^(٢) عنها
 حزنها ، فيعلمع ^(٣) في قرها ، ولا يشك في الكلام في خلاص حبها ،
 فيميل إليها بوده ، ونصفيه بكنون حبه . حتى إذا حوت بقدرة وصارت
 شغفه ، وسمات لبه ، وسلمت قلبه ، واستمكت من فربه ووثقت بصريح
 حبه ، وعمت أنه غريق في بحر الملية ، أخذت في طلب الهدايا السرية .
 وتشمت الشياطين العمدية ، والأرز القيساورية ، ولاشفاق الانحائية .
 والأردية الرشيدية ، والعمائم الشوسية ، والتكك لايريسمية واخمدف
 الرأية ، والفعل الكنبائية . وإخلق المحسوة ، والعصاف المرصعة ،
 والمنتسجات المفصصة ، وحوائم الأياقوت المئونة ، وتمازجت من غير سقم ،
 وشك من غير ألم ، وفصدت من غير علة ودا ، وتمازجت من غير حاحه
 منها إلى لدواء ، نجبتا هرايا دوى الوجد ، في المرص والمصد ، من المقصص

١١ بحر مر - وظل حيا .

١٢ مر - مع كشف

(٣) العمر : من لم يحرب الأمور ، الجاهل

المعشورة ، والعلائق لمصاكنه ، والآردية المرشوشة ، وسبح المعجزة
 ومحقق السكاف ، مخطومه ، ومراسل انقرهقل اجمرة ، والمذنب الأدهر
 وانصير لاشهب ، المعور القسدي ، والتند الخرائتي ، والمازرد الحودي ،
 واحصان الجوائيه ، والجنداء الرضع ، والنظ نصبي ، والمراريح
 السكسكية ، ولندج القاتق ، وانهر اح المصحة ، والاب بيح لمصده بأروع
 اربا حين ، واه كنه يتبعها صنوف من الثراب ، من المعسر وابد وشاب ،
 ومطوح وشمس ، وسيد السكر ، والعشيش ثم الدبير الحذ الشعرية ،
 ولندرام المديعة الدارية في حرائط الدياح لاربعية ، ومبديل
 الوثقى الانجمية ؛ ولا تزال في هدايا متواترة ، واصف متابعة ،
 وفي حلال ذلك اعيان الغرغر الموزونة ، ولصارب المدهونة ،
 ولاوتر الحسية ، حتى ادا بعد البدار ، وذهب الاكثار ، وانف المائل ،
 وجه لافلاب ، واحيت بالاداس ، وسريع الاكياس ، اظهرت الملقن ،
 واعانت الهدل ، وتبرمت بكلامه ، وضجرت بدلامه ، وحلبت عليه اهلل ،
 وتفقدت منه الرللي رتقت عليه سعطاته ، وتيممت عثراته ، واحدت في
 الحفاء راعتب والعللى والاعاد ، وصرفت عنها هواه ، ومالت الى سواه ،
 وسرب بعد انقرب ، وانصته بعد الحب ، حين يدرك المغرور الدم ،
 ويحجمه لاسف ، حين لاندى عنه اخيلة ، ولا يجدى عليه اللهب ، ويقع
 بين ليت ولور وهيباب ، ولات حين ماض ، ولا يقدر على استئناف
 ما سلف من الادم ، بعد الاشراف على ورود جياص الحمام

وقد أشدنى بعض الأدباء لبعض المحدثين :

صَوَّبْتُ فَأَبْصَرْتُ الْغُرَايَةَ مِنْ رَشْدِي وَأَيَقَنْتُ أَيُّيْ كُنْتُ جُرْبُ عَنْ الْقَصْدِ

١٩ لا تُشْفى من كل نَشْوٍ قَبِيَّةٌ
 وَكَذَلِكَ مِنْ أَمْرِ هَذِهِ بَأْسُكَ حَسْبُ
 دَامَ رَأَتْ فِي مَحَلٍّ مَنْ تَحَالَهَ
 وَعَظَّتْ عَلَى أَفْسَاحِهِ كُلِّ مَا اشْتَهَى
 وَنَوِي إِلَيْهِ إِشْرَافُ الرَّحْلِ وَاسْتَقَى
 فَيَمْتَلِئُ الْمَعْرُورُ عِنْدَ مَقَالِهَا
 فَوَيْلٌ لَهَا وَقَدْ أَتَى انْصِرَافُ تَحَاوَزَتْ
 وَيَسْتَدْوِ إِلَيْهِ فِي الْفِرَاشِ رُسُولُهَا
 وَيَبَالِغُ شَعْرَى كَيْفَ بَتٌ فَلَانَتْ
 فَلَا يَجِدُ الْمَعْرُورُ مِنْ دَفْعٍ جَذَرَهَا
 وَتُسْرِعُ فِي إِتْيَانِهِ لِيَطْنَهَا
 فَلَمَّا هِيَ جَانِبٌ عَاقَتُهُ وَقَبَلَاتُ
 وَتَحْدُثُهُ عَمْدًا فَإِنْ قَالَ إِنَّهُ
 يَقُولُ بِهِ دَا لَيْسَتْ بِنَتِي رَأَيْتُهَا
 فَتَصْصَحُ عَيْبِي بِالْوَصَالِ قَوِيْرَةٌ
 وَكَأَنَّهَا حَتَّى يَعُودَ مِنَ الْخَوَى
 فَتَقْصِدُ لَا مِنْ حَاجَةٍ لِيَصَادَهَا

فَمَا هُوَ مِنْهَا فِي سَبِيلٍ وَلَا سَعْدٍ
 وَرَفَاكَ عَشْمًا بِعَيْنِهَا قَبِيَّةٌ
 عَيْبًا حَسْبُهَا بِالشَّيْبَةِ وَلَوْ
 وَقَالَتْ لَهَا مَا أَرِيدُ أَنَا لَمْ يَدَى
 فَتَحَزَّتْ قَلْبِي وَاشْتَمَلَتْ عَلَى وَدَى
 سُرُورًا يَرَى أَنَّ الْمَقَالَ عَلَى جِدِّ
 لِمَرْقَتَيْهِ حَتَّى يَقُومَ عَلَى وَغَسْبِ
 تُسَائِلُهُ مَا كَانَ جَالِكَ مِنْ بَهْمِي
 رَعَيْتُ نَجْمَ اللَّيْلِ كَهْفَى عَلَى حَدَى
 سُرُورًا لَمْ يَحْبِلْ بِرِيْرَةٍ مِنْ بَدَى
 حَسْبُهَا بِمَعْيَرِ الْمَجْرَى عَلَى تَعْدِي
 يَدَيْهِ وَأَبْدَتْ فَرَحًا قَدْ مَا تُجْدِي
 لَيْخَرُنْسِي أَنْ تَصْمَتِي كَهَكَذَا عِدَى
 أَوْ لَمْ أَنْ يَبْقَ عَلَى سَبِيلِي وَحَدَى
 وَأَمِنْ مِنْ يَوْمِ التَّهَرُّقِ وَبَعْدُ (٢٠)
 مَقَمٌ قَوَادِمَ مَا يُعِيدُ وَلَا يُنْدِي
 وَلَكِنْ لِيَتَكَلِّفَ أَهْلُهُ فِي الْقَصْدِ

(١) رَفَاكَ : أَعْطَاكَ ، وَأَرْفَعُ : أَعْطَاكَ ، وَالْمَعْرُورَةُ

(٢) حَادَ بِكَذَا : أَعْطَاكَ بِكَذَا .

(٣) نَسُومٌ : الْفَيْلُ .

فمن يرد من صياح صياحه وحائمه
ومرثوبه من يد وشي وملحم
والت من منك دكي وعمر
قد فعلها حتى إذا قد فعلنا
فقلوا لن يهوى الأقيان تفهموا
والشأن في بعض الشدائد لهمة :

صياح إب هيال للعمر
يهوى من يد ويشتكي بدا
حتى إذا قد فعلنا من حمو
نفضه واستلح جبهته
ومر حكا لاس في عصارته
ناق منه يسبح ثم قل له
ج سبائك صيد لمدني^(١)
وحيدا و قدس ذلك الحديق
مستبورا واستمال يومق
ملحا بطيب الدلال والفندق^(٢)
صغرا بلا طارب من نورق
حنا به في أبيض كاليفي^(٣)

وأشده من بعض الكتاب لعسل الساعرة

ب حسن لوجهه في الأدب
ناب وابت الفلام بالعب
ماؤيك إن أقيان كالكرك^(٤) ال
متصوب من امرور والخط

(١) شعر من يجرر الأمر - الكتاب الذي لاجرة له

(٢) لاس التان والتمعه

(٣) يسبح للكساء من شعر ، أو ما نفس من يسبح الشعر على السب عشده وهو
للجسد - معنى - بعض ، أو جود التحل أي شحه اللاس من وهو - نفس من أي
شده البياض

(٤) ويك كنه مركبة من وي وكب الخطار وهو للرج - ويكي ما عن ويل
فوقه - ويك استمع قول ، والأصل ويك .

لا يتصدى نفسه سم و
 لمصرى
 ما تشكو منك إذا خرجت
 وأشدنى أحمد
 درخت القياص
 وأكرم عي نسمة أسفا
 كم من ثراث ومن اليد
 ألمسه نيف عاه
 ما راى يفسو إلى خلوب
 إنكذته عيق مان
 حتى إذا حنت ثم حنت
 عثبه صوتا لها عيدا
 قد بعد لكس فاسل عي
 وأشدنى أبه
 ومثبه عث فنت نهى
 فمات عر سم لله يق تودنى
 فاعصت نعم واقضت كائما
 فمات وه . أحملتها لتعزى

برغض إلا مع . الذهب
 فسط عجب
 من ذرات الشكوى إلى القلب
 فمئل الفقر بالميسر
 أمصر من حنة السك
 وطاري وأدحار تان
 بالخذل والبذل والتواى
 نعى به فوق سكر عاك
 أضحت تكواه باللسان
 افقد فغلته الجسار
 مصرحا ليس بالمعاقى
 واشتق إذا اشتقت بالأفنى
 إليها لأهر والأعراج فسيط
 وصاف كصافى الخيط حبيب
 غلنى ليدى نعمة وغطيط
 ورقة فهمى بالقيان مجيط

١

٢

(٣)

(٤)

(٥)

رَدُّ سَيْطَانٍ لَمَّا جَاءَ تَحْتَهُ
 فَهَلَّتْ رَأَى وَبِثْ أَتَشَقُّ فِيهِ
 إِذَا حَرَجْتَ مِنْ عَجَلٍ وَتَبَدَّلَتْ
 وَإِنْ دُكِرُوا قَالَتْ وَمَنْ كَانَ حَاتِكُ
 لَعْنَتِكَ مَا تَهْوِي بِإِلَّا دَوَاهِي
 وَرَأَى وَرَبَّ الْمَلِكِ وَتَرَاهِمُ
 بِعَيْنِي سَيَحْ قَدْ يَمُضُ رَيْشُهُ
 هُوَ أَهْوَى رَوَى عَنِ الْمَرْبُوحَةِ
 فِيهِ شَقْنَا مَنْ فِي يَدَيْهِ بِصَاعَةٍ
 وَقَالَ أَيْضًا فِي قَصِيدَةٍ لَهُ :

حَتَّى إِذَا وَلَّتِ النَّارُ هَبَ عَنِّي
 أَسْرَ عَنِّي وَهَسْتُ أَصْلَحَ لِقَائِي
 عِنْدَهَا يَأْكُلُ الْمَغْرُطُ كَفَيَّ
 وَأَشَدُّ لِلْحَكْمَى فِي مِثْلِ ذَلِكَ

قَوْلًا لِمَنْ يَعْشَقُهُ فِيهِ
 فَهَسْتُ أَوْ فِي كَفَايَةٍ
 تَوَاصِلُ الْعَاشِقِ حَتَّى إِذَا
 وَلَّتْ مَعْدَرُ وَفُرُوقُ الْعَنَى

(١) السَّيِّدُ جَمَعَ مَعْدَرُ مِمَّنْ لَعْنَةُ كِبَارِ يَرْوُونَ عَنْهُ هُوَ شَدِيدُ تَعَبٍ فِي
 حِلَاطِ النَّاسِ وَغَوَامِهِمْ ، وَمِنْهُ يُقَالُ كَلِمَةٌ مَصِيحَةُ أَيْ عَامَّةُ
 (٢) سَيْطَانُ : النَّامُ الْكَامِلُ

وَلَمَّا لَمْ يَكُنْ إِلَى عَمْرِو سَمَاحٍ مَتَّجَا
 لَهَا كُلُّ يَوْمٍ صَاحِبٌ وَبَصِيرٌ
 مِثْلَهُ بِدِيلًا أَوَّلُونَ مَعْدَرُ
 وَآخَرُ مَكُورِ الْمَعَاشِ بِحَبِيرٍ
 وَمِنْ دَرَنهَا حَزَمٌ عَلَى سَائِلِطٍ
 أَفْكَرُ فِيهِ هَلْ هُوَ فَهَيْطُ (١)
 وَقَبْلَ يَرَاهُ النَّاسُ وَهُوَ سَقِيطُ
 وَيُتْرَكُ رَبُّ الْقَوْمِ وَهُوَ حَطِيطُ
 سَقِيفُ إِذَا بَانَ الرَّجَا وَشَرِيطُ

١ هُوَ وَقَدْ أَرْمَعْتُ عَلَى الْإِنْقِطَاعِ
 ٢ قِي وَلَا يَحْسُرُ الْهَوَى بِالْجِياعِ
 ٣ وَيَأْوِي إِلَى أَحْرَى الْمَقَاعِ

يَتَمُّ حُرًّا مِنْ فُلَامِيهِ
 مُرْعَةً فِي قَلْعِ أَضْرَاسِهِ
 مَا أَحَدُ الْعَشَقِ أَهْوَاهُ
 تَهْتُّ بِالْكَشْحَرِ عَلَى دَاسِهِ

ثم انشد لسؤي آخر منهم
 قال فليس لهم ما رزقنا
 ودا من احد قد وعد بواها
 ثم انشد لثالث وبعدها
 واهمب بعد ذلك داعي
 فتجلجت حجلاً وضاطت رأيتها
 وكنت القبول ولا قول جماعة
 ولابن آخر أيضاً

عذبي ذو الحبال بالأسار
 ولا مشقت فسيه أذا
 كم من عي تركي قد قدم
 سلب من الهواد بالنظر الـ
 وبشكاحي أنف منهيته
 حتى دا ما نصت دراهمه
 ناوله لمسح ثم قلب له
 فلا تعرفت قبسه أذا
 قدس في لغز عدهن إذا
 إن هام قلبي بذات أسود
 حتى ترائي رهين أحجار
 أوشبه الدار بعد سكر
 رطب وعنبر وعمر أبصر
 وحسن لحن وقزع أوتار
 وعبد دد مكره وتسمار
 يعضه باخرهم — شـ
 ودخ وصل القيد في السار
 فونن أوشش دك من عـ

١ - الفصحى عور تدوى به الأظفار أظفار تشبه لأظفار عوره رانجه

(٢) القسطار الناهل القارف

٣ - شجى - الحزن

وأحسنى ابن الجهم حيث يقول :

وأحلى ما في لغة من فصل
 أشرف من الله طوبى ولا تحف
 وورث من عصاح وألح دمه
 وسر غير شوع وقل غير مسك
 لك لست دامت هذا كخمة
 نصبت لك لأصارع كل هارق
 وعلم أنه لا قوة له ، ولا حفاظ عدهن ، ولا يضمن على ود ، ولا يهين
 بهاشق بهمن ، وهو امر مسترك ، وخشيت مقدس ، وقد أشدني
 بعض الأدباء :

استغبرا زينب عن قولها
 أذاك منه حسن جاز
 حبه بك يارب من حنة
 ولا تريد جمع هذا وذا
 وتشدى الأمر إلى واحد
 لا يحسن لك برؤفا ولا
 وعادة الدون ما استحكمت
 لست وإن كان الهوى عالى
 في رحيل يفتد رهين
 أم ليس يرضى الله ديسير
 يترروا الدهر على شمين
 فالعبد لا يجمع شيئين^(١)
 ولا تكونى ذات بعليين
 يصلح ملكا بين اثنين^(٢)
 على امرى شر من الدين
 أقنع بالشير على الشير

١ / حنة من كلام العرب والفتح ، أو ما يحسنه الناس

٢ / الجمع جمع جمع

٣ / الردف : التامع ، أو الرأك حرف الرأك

تُحَلِّدُ عَرِيٍّ وَأَكُونُ الْمَيِّتَ رَضِيَ عَنْ الْعَالَمِ كُلِّهِ
وَحَسْبُ أَوْ زَيْبٌ حَيْثُ يَقُولُ :

تُرِيدِينَ كَيْفًا تَجْمَعِينِي وَحَالِيَا وَهَلْ يَجْمَعُ السَّيِّدُ وَنَحْمَدُ فِي عَمَلِهِ
وَكَيْفَ كَرَفَرِي . أَيْ كَيْفَ دَاخِرِي . وَهُوَ مَقْرُونٌ بِمَا لَمْ يَكُنْ يَتَخَيَّرُ
وَقَالَ آخَرُ

أَلَا يَا عَاشِقَ الْقِيَامَاتِ جَهَنَّمَا أَرَدْتُ أَنْ أَسْكُرَ أَلَا لِي هَوًى
أَرْضَى لِلْهَوَى مِنْ لَيْسَ يَرْضَى عَلَى صَبَاحِ الْهَوَى تُلْقَى حَبِيبِي
وَلَيْسَ هَوًى الْقِيَامَاتِ مَحْمُودٌ عَدِي ، وَلَا عَدُوٌّ دَوَى الْأَرْبِ ، وَأَهْلُ الْأَهْوَى
وَالْأَرْبِ ، وَلَا لَا كَثْرَتُهُ مِلَّ إِلَيْهِ ، وَلَا حَرَصُهُ عَلَيْهِ . وَإِنْ كَانَ قَدْ أَلْشَدَنِي
صَدِيقٌ لِي قَوْلُهُ فِيهِمْ

رَعَمُوا حَتَّى الْقِيَامَاتِ غُرُورُ كَيْفَ رَغِمَ مِنْ الْمَقَالَةِ زُورُ
فَسَمًا لِلْقِيَامَاتِ مَعْمُودٌ أَوْفَى مِنْ حَوَارِ تَصُمُّهُمْ أَلْحَدُورُ
لَا بَ رَحْمَتِي لِمَا لَيْسَ هَذَا حِينَ قُلْتُ صَحَابَهُمْ وَالْكَسُورُ
أَهْلُ هَذَا لِمَنْ أَطْرَفِي مِنَ الْآلِ مِنْ وَكَلْتُ ثَمَّةً مُسْتَأْثَرُورُ

وَأَحْتَجُّ فِي ذَلِكَ أَنَّ هَوًى الْقِيَامَاتِ - عَلَى مَا فِيهِمْ - مِنْ أَعْيُوبِ مَعْدُومَاتٍ
أَشْرَعُ إِلَى السُّعُورِ وَأَوْقَعُ فِي الْقُلُوبِ ، وَأَعْلُوهُ بِالْأَرْوَاحِ ، وَأُحْلِقُ
لِلدَّجَاحِ ، وَهِيَ أَقْرَبُ أَمَلًا ، وَأَقْلُ عَقْلًا . وَالظُّهْرُ يَهْنُ أَسْرَعُ مِنَ الظُّهْرِ
بِرَبَاتِ الْحَدُورِ ، وَبِخَتِجَاتِ وَرَاءِ السُّتُورِ ، وَأَنْتَ مَرُورٌ ، وَأَوْلَتْكَ
مَعْدُومَاتُ .

هَتَى عَرَمَا لَكَ مَا نَسَبِي مَا يَقْبَلُ النَّصَفَ مِنَ الْمُسَرِّ
مَكْتُوبِهِ

يَسْ كَسَتْ فِي حَالِكَ ذَا عُسْرَةٍ قَدَحَ طِلَابُ الشَّادِنِ الْأَحْوَرِ (١)
مَا لِي إِنْ مَنَحَاكَ الْبَدَى بِلَتَهُ دُونَ دَوَى الْمَهْجَرِ مِنَ مَقَسَرِ
لَا يَقْضِي حَاجَتِي كَأَمْسَا فِي حَالِ دَى الْعُسْرَةِ وَالْمُسَرِّ
وَقَدْ الْإِحْطَالُ يَصِفُ تَهَوُّرَهُ عَنِ الْمَنِيِّ ، وَعَدْرُهُ بِالْمَكْهُولِ
وَالشَّيْبِ .

وَيَا دَعَاؤَكَ عَمَّيْنُ فَإِنَّهُ نَسْتُ بِرَيْسِكَ عِنْدَهُنَّ خَبَالَا
وَأِذَا وَعَدْتَنَا ثَلَاثًا أَخَافَنَهُ وَوَحَدْتَنَا عِنْدَ عِدَائِهِنَّ مِطَالَا
وَقَالَ الْقُطَامِيُّ أَيْضًا :

وَأِذَا دَعَاؤُكَ عَمَّيْنُ فَلَا تُجِبْ فُتَاكَ لَا يَجِدُ الصَّفَاءَ مَكَامَا
وَأِذَا رَأَيْتَ مِنَ الشَّبَابِ لُذُونَةً فَعَسَى حَيَاؤُكَ أَنْ تَكُونَ مِثْلَنَا (٢)
وَقَالَ حَرِيرُ

رَأَيْتُ مَرَّ الْمَنِيِّ أَحَدًا مِنِّي كَمَا أَحْذُ السَّرَادُ مِنَ أَهْلَالِي (٣)
فَعَالَتْ يَمِيمَ أُمِّتٍ مِنَ التَّصَايِي مَتَى عَهْدُ الشَّوْقِ وَالْإِلَالِ (٤)
فَمَا تَرْجُو وَلَيْسَ هَوَى الْمَوَاتِي لِأَصْحَابِ التَّنَحُّجِ وَالسُّعَالِ
وَقَالَ أَيْضًا :

(١) الشَّادِنُ : وَهْدُ الظَّمِيَّةِ .

(٢) دَوَى لُذُونَةٍ : كَانَ لُبْنًا .

(٣) السَّرَادُ : آخِرُ لَيْلَةٍ فِي الشَّهْرِ .

(٤) التَّصَايِي : ذَلِيلٌ إِلَى الظُّهُورِ وَالْعَبَسِ .

وإذا الشيوخ تعرضوا لمودة فليأتوا لكل شيخ أذن^(١)
 تبقى الفتاة من الشيوخ بلبه إن البلبه كل سحر أرمدا^(٢)
 وقال امرؤ القيس :

أراهن لا يحبس من قل ماله ولا من رأى الشيب فيه وقوسا
 وأنشدني بعض الكُتّاب لابي النبل

عديري من حوارى الحصى إذا يرعن عن قضبي
 رآين الشيب قد ألبسي أمة الكهل
 فأعرض وقد كنم إذا قيل أبو الشبل
 تساعين فرقس الكوى بالاعين المجر
 وأنشدت لغيره :

رأين الغوفى الشيب لاح بهارصى وأعرض عني الحمد والمواصر^(٣)
 وكن إذا أبصرني أو سمعني بي سمعني فرقس الكوى بالمحاجر

وهن على ما فيهن من سرعة الملل ، وما طبعن عليه من لعل ، متمكنات
 من القلوب ، مبرآت عند محبتن من العيوب ، وإن من محمود مذهب
 نظرها ، لميل إلى معارلة النساء ، ومداعبة العيانات ، وحب النساء عندهن
 من حسن الاختيار ، وهو أشبه بمذهب دوى الاحصار ؛ وليس هوى
 العبدان عندهن بمحمود ، ولا هوى سيرهم موجود ، وإنما أثر وهوى النساء
 على العبدان ، ومدحوهن بكل لسان ، لمليح براعتن ، وتكامل ملاحظتن ،

(١) الأورد ، من ذهب أستانه .

(٢) الأرمدا : من هاجت عينه .

(٣) العاقرص : صفحة الخد .

وعجيب شكاير ، ويد بع دهن ، وفيه أيضا حصال خمودة ، وملاحه موجه دقة ،
 عذمت من الجمال ، وجدت في العقل ، وإن شديمت من العقل ، وجدت
 في له لال ، وروا حبيب دكي ، وهو احسن للقلوب أسمى ، والعشق بهر أليق ،
 وهو من رحل أوفى ، وقد قال بعض الشعراء في ذلك وملح :

أحب النساء وذكرك النساء ويحب قلبي ليد العيش
 وهل لذة العيش إلا النساء وحسن العمار وشرب الطلاء
 وقال ابن فرزدق :

منع الحياة من الرجال ونفعتها حذق تغلبها النساء مراض^(١)
 وكأب أئمة الرجال إدارا وأوا حذق النساء لمناتها أغراض^(٢)
 وقال دعل بن علي الخراعي :
 أحب ذحيرة وأحب علق إلى العانيات وإن عينا^(٣)
 وكل بكاء وبغ أو مشيب نكبه من به عينا^(٤)
 وقال بعض الأدباء :

هو أني رأيت الناس يوما ولت الحكومة والخصاما
 لفرت غير من يهوى الجوازي وعاقبت الذي يهوى العلاما
 سألتك أيما أخلي حديثا وأطبت حين تعشقه استراما
 أجمرية منعمة رداح تريدك للعرا من عراما^(٥)

(١) ومعها : يروي : وطيبها - مراض : جمع مرضه ، وعين مرضه بها فتور .

(٢) لمعها : يروي : لمنها - أغراض جمع غرض : الهدف الذي يرمى إليه .

(٣) لعلق - لنفس من كل شيء .

(٤) الرداح - الصفحة العجز .

أمر أمره منسب إلى نظير منه له رفع كرفعك حين قام
 يريدك بغيره لا يحب ذلك تذكير كالمسألة ما
 وأشدور على من العباس الخوي لعمري
 يمشكك العباس ما أمكنك التناول أهم
 إنما يمشكك في الظاهر إذا غور بظن
 وما رأيت أحدا من العرب المتقدمين ، والشعراء المتفصدين . صمدوا
 في أشعارهم إلى غير ذكر النساء ، ولا صدروا قصائدهم إلا بهتة يصب بوصف
 النساء ، هذا حديثان بن ثابت الأنصاري شاعر رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يقول :

يَا قَوْمِ هَلْ يَفْقَهُ الْمَرْءُ مِثْلِي وَأَمِنْ الْبَطْشِ وَالْعِقَامِ سُورِمُ^(٢)
 شَأْنُهَا تَعِطَّرُ وَأَنْهَارُهَا وَيَفْهَمُ هَا لِحَبِيبٍ وَلَوْ لُزُّ مَنَظُومُ^(٣)
 لَوْ يَدُبُّ الْحَوْلَى مِنْ وَلَدِ الدُّرِّ رَ عَلَيْهِمَا لَا تُدْنِبُ الْكُلُومُ^(٤)

وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم ينصب له ميرا في مسجده ، ويدعو
 الناس إلى استماع شعره ، وهو يشب قصائده بهذا وما أشبهه من ذكر
 النساء ، وهذا كعب بن زهير بندي للنبي صلى الله عليه وسلم في مسجده :
 ما كنت سعاد فقلبي اليوم مقبول متيم عندك لم يقد مخلول^(٥)

(صمد قصيد

(٢) وهو النظر والعظام صعبها ، ويروي بدل النظر العنق سورم مبول
 ٣ سأب يروي . ههنا . اللحي قصصه .
 (٤) تصور لو سب الصغير من ولد النمر على جهده لأثر فيه وجرده وفسر
 المراد بالحول ههنا ، أو عنه حول وإعنا جعله في شعره كالحولى من ولد الشاعر الخف
 وأندت . ثرت ههنا ، من اللدب هو أثر الجرح والكلوم جرح
 ٥ ما كنت سعاد . متون أصيب ذبل ، وسبب الحب أسفه متيم أهله
 مدلى لدى ستون عنه الحوى فأذله ، مكنول محتس عندك ، والكل القيد

أَكْرَمُ بِهَا حَلَّةً لَوْ أَنَّهَا صَدَقَتْ مَوْسُوَّةً هَاوِلَةً فِي الشَّيْخِ دَقِيقَةٍ

وَيَسُحُّ لَيْلِي عَلَى اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي فَصِيدَتِهِ عَشْرَةً ، وَيَقُولُ فِيهَا :
إِنَّ الرُّسُولَ لَمَوْزٍ يُسْتَهَامُ بِهِ ، صَارَهُ مِنْ سَيُوفِ اللَّهِ نَوَا " .

وَلَيْلِي صَبِيٌّ لَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُوْحِي إِلَى النَّاسِ فِي بَدَنِهِ أَنْ يَسْمَعُوا شَعْرَهُ ،
وَلَوْ كَانَ ذِكْرُ النِّسَاءِ فِي الشَّعْرِ مُنْكَرًا لَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوَّلَ
مَنْ أَسْكَرَهُ ، وَلَوْ كَانَ ذِكْرُ غَيْرِ النِّسَاءِ أَوَّلَ بِالتَّقْدِيمَةِ فِي الشَّعْرِ مِنْ ذِكْرِهِمْ
لَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوَّلَ مَنْ أَمَرَ بِذَلِكَ وَاسْتَقْبَحَهُ ، وَلَوْ كَانَ
أَيْضًا فِي الشَّعْرِ ذِكْرُ النِّسَاءِ مِنَ الرِّثِّ وَالْمَحْشِ وَالْخِثَاءِ ، لَكَانَ مَا قِيلَ فِي رَسُولِ
لِلَّهِ مِنَ الْمَدِيحِ أَحَقُّ بِأَنْ يُسْقَطَ مِنْهُ ذِكْرُ النَّبِيِّ ، كَمَا أُسْقِطَ ذِكْرُ لَدُنْكَ كُورَةٍ ،
وَوَصَفَتْ مُتَعَشِّقُهُمْ مِنْ هَذِهِ الْأَشْعَارِ وَمِنْ مَضَارِّهَا مِنْ مَدِيحِ ذَوِي الْأَخْصَارِ ،
وَمَا وَجَدْتُ دُونََ فِي شَيْءٍ مِنْ أَسْمَاءِ الْمُتَقَدِّمِينَ ، وَإِنَّمَا عُرِفَ الْآنَ فِي شَعْرِ
الْمُحَدِّثِينَ وَأَيْضًا مِنْ أَسْمَاءِ الْوَحْدَانِ مِنْ غَيْرِهِمْ وَأَيُّ مِلَاحَةِ سَلَامَةٍ ،
وَحِلَاوَةِ كَلَامِهِمْ ، وَمُسْتَحْسَنِ مَدَامَعِنِهِمْ ، وَخَبِيرٍ مَعْتَبَرَةٍ ، وَمُطَبِّحٍ
مُرَاسِلَتِهِمْ ، لَا سِيَّمَا إِنْ مُنِّتُ " هَوَاهُ بِالْعَبِيرَةِ عَلَى مَحَبَّتِهِمْ ، وَالتَّمْلُكِ عَلَى
مُتَعَشِّقِيهِمْ ، وَصَدَدَنَ مِنْ غَيْرِ زَائِلٍ ، وَهَجَرَنَ مِنْ غَيْرِ مَلَلٍ ، وَهَنَ وَاللَّهُ فِي
كُلِّ أَحْوَاهُ لَفَيَاتُ بِأَفْعَالِهِ ، وَصَالِحُ خَتَلٍ ، وَصَدُّهُ قَتْلٍ ، وَهَنَ
إِنْ سَكَتَ لِلْقُبُورِ ، السَّالِبَاتِ لِلْعُقُولِ ، إِذَا حَلَوْنَ مَرَحًا ، وَإِنْ طَهَرْنَ
نَظَرْنَ فَعَتَلْنَ بِأَحْطَ عِيُونَهُنَّ ، وَصَرَ عَنْ بَكْسَرِ جَهْوَتِهِنَّ ، وَخَيَّيْنِ قُوَاهُنَّ
الْكَادِبِ ، وَوَعْدَهُنَّ الْخَائِبِ ، فَلَا شَيْءَ أَحْسَنَ مِنْ مَطْلَمَةٍ ، وَلَا أَلَدَ مِنْ

(١) النِّصْرَمُ ، أَيْ سَيْفُ الْقَاطِعِ

(٢) شَبَّ النَّبِيُّ : حَلَّتْهُ .

حلف و علمي ، وفداي ، انا ، و من بعد مني ،
والا فليكن عليّ لعنة الله

أخبرني عن هذا ، يعني عن ائمة من عكار ، عن علي بن الحسين ، عن ابيه عن جده ،
عن ابيه عن جده ، قال حدثني السائد ، داوية كثير ، و كان كثير روى
عن ابيه ، لا يستقر في عكار ، فقال في دار ابيه ، ما لي ابي عتيق
بحدث عنه ، فأتيتاه ، فاستشهد ابي عتيق كثيرا و أشده

بأنه سمعني : و أنا سمعته
أن زعم أحمال و هو خير
سكتهم تسمع و هم قصاب
مدين إلى ألبين و قنا بيا
حتى إذا بلغ إلى قرية

وأخبرني ميعدي و حسن أماني ، وليس من حسن الأئمة دين
فقال ابي عتيق : أو يعني انبياء حسن ، انا ابي جده ، ذلك ثم
لهن و أدعى للقلوب اليهن ، سيد الله بن حسن رقيبات أشهر من
حيث بقور

حيث بدأ الادلال و المنع
والتي عن حداثت كذبت
وري في لميت صورتهما
حسب روى هل على رجل
والى في طرفها دمع
والتي في وصلها حليج
مثل ما في ميعنة اسرُح
عاشق في قبيلة خراج

فكان في ذلك آية وأخرى.

وإن القوم من بني إسرائيل من أفاضلهم ، وذهب ملاحه اغتلاص

وأرى الحيوان إنما هي حية شبيهة الرياح تلون الألوان كما

في راحته من أكبر حالف حلقاً وأملح كاذب إياناً (١)

وقد أحسن محمود الوالد في حيث يقول

اضطربح ككأس شراب واعتيق سكاس قصاري (٢)

واجعل من الأيام قسماً بين عتب وعيناب

ووصف في واهتجار وعباد وأنترب

واجتباب في ذو ودنو في اجتباب

ورسول بكتاب وانتظار بجواب

وقسوع من حبيب بالمواعيد الكذاب

ليس في الحب ولا الصبوة حظ للصواب

وقال بعض المحدثين (٣) :

ليس يستحسن في حكم الهوى عاشق يحن تأليف المصحح

في الحب على خور قالوا أنصف المشوق فيه نسح

وقال آخر وأحسن في قوله

(١) يعود النساء والعليه المروجه ، ثم قيل لكل شئ عليه

(٢) يروي ديوانه

وإذا وعى في أكثر واحد حقا وأملح طامع أبعده

(٣) اعتيق . شرب بالعشى .

(٤) عليه بيت لنبي ،

ألا يا زيدا ما بك على ويا زيدا ووه الدلمة والهم
فكره في ذلك دعا الجاني رأيت الهوى هم الجاني
وما هم لندى رقة لذيها غاصبها من الغيرة
ومن ذلك هو جميل بن ميمر الندوي

ولست على بدل الصماء هويتها ولا كن سدى بالدلال مع استحي
وقال أيضا :

ويقل أنك يا بنين بحيلة وما أولك من صني احب
ويقل أنك رصيت باطن وما هل لك في غير لي
وتبصر من أين أنت واستهي أدنى إلى من البعير البدر
ودحت عره على هشام بن عبد الملك بن مروان فقال يا عزة أتعرفين
قول كثير :

وقد ريمت أو بعيرت بعدها ومن ذا الذي يا عزة لا يتغير
تغير جسمي والحيلة كالدي عذب وم تحير يسرك شمر
فما أعرف هذا ولكي أعرف قوله

كنتي أأجى صخرة حين أعرضت من الصم لو يئسها العضم رأيت
صروح في أفاك إلا بحيلة فمن قل لها ذلك الوض منب
وأمدني أحمد بن عبيد لرعاة الفقهسي

أم تعلى أم لا وكل نليه من الدهر يفتي رؤسها ونعيمها
وم تجد لها إلا بحيلة وإن أيسرت واحتاح يوما عريها
وأشدى محمد بن يزيد لكثير عزة :

إذا ما قلبت عروا القافري
نجان دعا بسدي ومطلعي دينا
وقال أيضا

وقل يا مديح دينا
لك الخير لا تقصبت إلا نبيته
من الذين أوعر صافين است فالله (٢)
وقال أيضا

وإذا وعدت نائلا أحلمته
إن العواني قد قطع مودتي
وجعلن ذلك مثل برقي الحلب (٣)
بعد الصفا ومنه من طيب المشرب
وقال كعب بن زهير:

كانت مواعيد عرقوب طاملا
فلا يبرئك ما مئت وما وعدت
وما مواعيدها لا الأباطين
إن الأماي ولا حلام تضير
وقال صيب

ألبيي لي ليلى حملك ترحل
تعلنا بالوعر ليلى وتنسي
ليقطع من أبيي ما كان يوص
تعودها حتى يموت المعلى
وقال كثير:

وإنى لأرعى من بوايك مادي
بلى وبأر لا أستطيع وبالمى
لو أبصره الواثي لقرت بلايله
والوعد والتسويف قد من آمله
وقال آخر

ياديت حد لي من الملاح فقد
هجن لقلبي من الهوى حيلة

(١) السنة: تتأخر - العرض: المتاع وكل شيء - سوى الدرهم والدينار، وعرض
شيء: أعطاه إياه مكان حقه
(٢) من الذين: من الحلب: الذي يكون في سحاب لا مطر فيه فكأنه يندفع.

من هوأه نفلن ونعم وها وحتى وقد وسوف ولا
والذي جاء في كتب كثير . بطول شرحه ويعني وسيله ، وقد مضى من
المحصل ما فيه كونه شوي اهل ، وقد اقرأنا كتاب العيون بسم اعظم
القدان ، فنعني في ذلك الكتاب عن كثير هذا الب ، فاعرفه من
شاء الله .

واعلم أن الهوى والحب والبخل والعشق والعزل . يحسن بهن لعممة
وليسار ، ويررى بأهن الإملاق والإفتار ، ولما يقول في به بحرهم على
هؤلاء ، لإعسارهم ، ولا محار لأولئك ليسارهم ، وليس بهي ما يدجن أهن
الجملة في الوصف ، ولا بالآخر ما يجرح أهل الأدب من الضرف ، وقد
قال بعض الشعراء

قد يدرك الشرف أمتي ورداؤه خلق وحيث قميصه مرفوع
وليس أسباب الهوى مينة عن اليسار والدة وواله ، واليدى واهلها ،
والفقات العزيرة ، والصلات الكثيرة . والهبات الهبة ، والهدايا السرية
والمختل المعديم ، والمفل المعسر ، لا حيلة له في ذلك . من تعرض للهوى ،
ومال إلى الهوى ، لم يحسن ذلك به لإفلاسه ، وقلة ديت يده وإفلاله .
وما منك مرؤ عرف قدره . وأحبل الناس من عدا طوذه ، وقد قال بعض
الصحفاء يعيب بحبله على الطرفاء : ألم يعلم أنه لا يكون لفقير طرف ،
ولا يرفع إليه طرف ، ولا يقع عليه وصف ، والفقير مذموم بكل لسان .
والعنى محبب إلى كل إنسان ، وأنشد قول عروة بن النور

دري لليسى أمتى فإني رأيت الناس شرهم انفقير
وأخفهم وأهونهم عليهم وإب أمتى له كرم وحير

يأخذ من أذى ، وتركه ، عيظه ، فمده ، الصغير
 وقد أحسن الله ، لهم في معاشه ، ونكح في حرمه ، وصالاه ، لأن
 عروته مذهب إلى ثله ، الآباء ، ولا إلى تنيف الظرفاء ، وإما عتف على
 صول الإهمال ، وحث على تكسب الأموال ، وهذا مثل قول الآخر :
 لَعَمْرُكَ إِنَّ أَدَبَ وَدَّ يَحْمِلُ الْغَيَّ نَسِيًّا وَبَدَّ الْمَقْرَ بِالْحُرِّ هُزْرِي
 وَمَا رَفَعَ الْقَسْرَ لَدَيْهِ كَأَمْنِي وَلَا وَصَعَ الْقَسْرَ الْكُفْرَ كَالْفَقْرِ
 ومثل ذلك قول الآخر :

الْمَقْرُ يُزْرِي بِأَتْوَامٍ ذَوِي حَسَبٍ وَقَدْ يُسَوِّدُ عَيْرَ سَيِّدِ الْمَالِ
 وكقول الآخر :

أَجَلَّكَ قَوْمٌ حِينَ صَرْتَ إِلَى الْغَيِّ وَكُلُّ غَيٍّ فِي الْغَيُّونِ حَايٍ
 إِذَا مَالَتِ الدُّنْيَا إِلَى الْمَرِّ حَوَّلَتْ إِلَيْهِ وَمَالَ النَّاسُ حَيْثُ تَمَّيْسُ
 هم ولا ، م يذهبوا إلى تعنيف المتطرفين ، ولا الطعن على المتقنين ، وكيف
 والتطرف بهم أليق ، رَسْمَةُ الظَّارِفِ عَلَيْهِمْ أَصْدَى ، وهذا الداء قد ذكرته على جهاته
 في كتب نظام الأح ، في صفة الأتوك^(١) للمرور والظريف المحتج ، وجعلها
 جمة ما مر في كتابنا مصفة بينا وبين من رعم أن الأمر ليس كذلك ، والذي
 رعم أنه لا يكون للمهمل طرف ، فقد تجاوز في الجبال والسحب ، إلى أن
 انظروا به في التعلل ملبح ، ولكن الهوى والعشق بهما قبيح ، وذلك أن الفقير
 إن طلب لم يسن ، وإن دام يلو عا لم يصل ، وإن استوصل لم يوصل ، فهو
 كَيْدُ الْغَلَبِ ، عَارِبُ^(٢) الْمَلَبِ ، حَزِينُ النَّفْسِ ، مَيِّتُ الْحَيِّسِ ، دَاهِلُ الْعَقْلِ ،

(١) الأتوك : اللاحق ، والعاجز الجاهل .

(٢) عارب : غائب

من أوسع في ذلك لتعرض للأشياء على ما هو عليه في الدنيا من أوسع
 كما هو عليه في الآخرة ، وقد يجوز أن يكون طردا في الدنيا والآخرة معا
 غير دقيق ، لأنه لا يأتى بإضافة حدود الدنيا في الآخرة ، ولا في الآخرة
 وعندها ، ومعرفة ما بعد الموت ، ولا تبيها في الآخرة ، ولا في الدنيا له
 فيمنعه على هواه ، ولا مقدرة له فتله من شاء ، ولا في الدنيا له ، ولا في الآخرة له ،
 ويحتاج بره ، ويريد فضله ، وهو لا يقدر على ذلك ، فهي الصائفة الكبرى ،
 ومصيبة العظمى ، والخسرة التي تبي ، والكلمة التي لا الهى ، فليتهجر
 لأديب من طوى قبل وقوعه في الخط ، وليتخذه من قبل ضلته انتحاص
 من شركه ، فلا يقدر على الحرب ، وقا من رأيت وقع في هوى صحت من علم ،
 أو أمكنه التحصن من حبه ، ولن يقدر على التحصن من الهوى بعد الوقوع
 في ذرئ البلاء إلا ما لك بقله ، مانع لغربه ، حازم في دفعه ، جامع لقله ،
 من الأديب إذا كان هذه الصفة ، ورأى آية اللان ، وعلامات بطلان ،
 وأمارات انهدر ، ودلالات المحجر بادر غريسته ، وتخلص منحنه وزجر
 قلبه ، وصرف حبه ، ولم يقيم على طول اجتهاد ، ولم يحرص بنفسه لظهور
 انبلاء ، ولم يستعبد بالتدليل ، والخشوع والتصرع ، ولسكنه يصر بها صرف
 مصدر يعرف ^(١) ، ويمنعها مع ما لك عروف ^(٢) ، وقد شرحنا ذلك ما قيل
 في انصافه ^(٣) ، ما لا تقف عليه ، ويبين لك صحة ما فيه ، إن شاء الله
 ولا قوة إلا بالله.

(١) عرف ، التمعن

(٢) عاف الشيء : كرهه تركه .

(٣) المعروف : الذي لا يكاد ينسب إلى موده طين

(٤) صدره : عاطفه .

٢٠١ . الحارث بن عزة عن أبيه عن حماد بن عمار

والمأذرة عند الملل والموت

«عَلِمْتُ أَنَّ صَبْرَ الْحَبِّ عَلَى هَجْرِ الْحَبِيبِ . تَجْرِبَةٌ لِلنَّصْرِ وَالْمَعْدِنِ ،
وَمَعْلُومَةٌ لِرَهْرِ وَالتَّحْيَاتِ . وَتَهْلُكُ الْقُلُوبُ لِهَجْرِ الْوَحِيدِ مِنْ أَعْيُنِ
الظَّاهِرِ . وَلَمُوتِ الْخَاصِرِ ، وَالْمَأْذَرَةُ بِالْأَصْرَافِ . وَتَذِيرُ الْأُلُوفِ ، مِنْ
الْحَرَمِ الْمَكِينِ . وَالرَّأْيُ الرَّصِيدِ . وَإِنْ مِنْ أَحَدٍ مِنْ هَؤُلَاءِ مَصْدَرَةٌ
قَوْلِ زَهْرٍ بِنِ أَبِي سَيِّ . حَبِيبٌ يَهْوَى

أَلَا لِقَوْمٍ لَهْجِي إِذَا يَعُودُنِي وَلِلْوَصْلِ مِنْ أَتَمِّ إِذَا أَبْطَأَ بِهِ
فَلَيْتَ قَالَتِي فَلَا رَحْلَ يَدِينَا كَذَلِكَ مَنْ يَسْتَعِينُ يَسْتَعِينُ صَاحِبُهُ
وَمَنْ يَتَمَقَّ بِهَذَا قَوْلِ الْمُتَمَلِّسِ :

فَرَنْ تَقْبَلِي بِأَلُودٍ تُقْبَلُ بِمِثْلِهِ وَإِنَّا نَرَانِي أَمَايَ وَأَشْمَسَ^(١)
وَمِثْلَهُ قَوْلِ نَافِعِ بْنِ خَلِيقَةَ
بِأَيِّ مَا قَالَتْ عَنَيْتَ بِغَيْرِنَا وَنَحْنُ سَمَعْنِي عَذْتُ بِمِثْلِهِ وَأَصْرَفَ^(٢)
وَقَالَ آخَرُ :

فَرَنْ تَقْبَلِي بِأَلُودٍ تُقْبَلُ بِمِثْلِهِ وَإِنْ تَذَرِي أَدْبَرِي حَالِ بِأَيِّ
أَمْ تَعْبِي أَيْ قَلِيلُ لِبَاتِي إِذَا لَمْ يَكُنْ شَيْءٌ لَشَيْءٍ مُؤَاتِيًا^(٣)
وَقَالَ آخَرُ .

فَرَنْ تَقْبَلِي . لُودٌ تُقْبَلُ بِمِثْلِهِ وَإِنْ تُؤَدِنِي بِالْهَرَبَةِ فَصَرَمِ

(١) التمس . لا متاع . ومنه شمس الدابة وهو ألا تتمك من الاسراع . لا لجام .

(٢) صدف : ارتد واصرف .

(٣) نسبة : الحاجة التي هم الاسان قصارها .

ومثله قول عمر بن أبي ربيعة :

سَلَامٌ عَلَيْهَا مَا أَحْتَتُ سَلَامًا وَإِنْ كَرِهَتْهُ وَسَلَّامٌ عَلَى الْآخَرِ
ومثله قول الآخر :

وَكَيْتُ بِدَحْلِيلٍ رَامَ صَرِي وَجَدْتُ لَدَى مَسْحَا غَرِيصَ
وَأَسَادٍ بِوَدُوبِ الْهَدَلِ حَيْثُ يَهْوِي

وَإِنْ وَضَعْتُ حَسَنَ لَصَافٍ وَدُمُ طَا وَإِنْ عَرِمَتْهُ وَاصِرٌ عَنِ تَكْمَلِ
ومثله قول إبراهيم بن العباس :

بَقْلِي مِنْ هَوَى الْبَيْضِ اصْرَافُ وَتُعْجِبِي مِنَ الْبَيْضِ دَقِصَافُ^(١)
فَرَى أَنْصَهْنَ فِي وَدَى وَإِلَّا فَلَسَ عَلَى مَنْ أَلَمِي خِلَافُ

وقد أحسن المدي بقول

كَمْ مِنْ قَبِي يُقَرِّقُ سَكَنَاتُ آثَلِهِ هَبْءًا عَلَيْهِ رِبَاحُ الْعَدْرِ هَذَقَصَا
أَهْمَلْتَهُ حِينَ لَمْ أَمْلِكْ حَيَاةَهُ ثُمَّ انْقَبَضَتْ بُودَى مِثْلَ مَا انْقَبَضَا
وَقَامَتْ لِلنَّفْسِ عُدَّتُهُ فَنِي رَحَّتْ بِهِ السُّوَى أَوْ مِنَ الْقَرَضِ ابْدَى انْقَرَضَا
فِي بَكَيْتٍ عَيْسَهُ حِينَ هَارَقَنِي وَلَا وَحْدَتُهُ بَيْنَ الْحَشَا فَضَصَا^(٢)

وقد عبيد الله بن عبد الله بن طاهر

أَمِيطِي الْهَوَى إِسْثَنْتِ عَنِّي فَانْصِي عُمُودَ الْهَوَى وَاسْتَرْزِي وَتَلَّهِ فِي سِتْرِ
فَوَسَكَنْتِ لِي عَيْنًا إِذَا لَفَقَانَهَا وَلَوْ كُنْتُ لِي أَدَبٌ مِثْلُكَ الْوَسَقَرُ^(٣)

(١) نصف : نصف ودق

(٢) انقص : وجع النصب

(٣) وسق : نفس لاف ، أو دهاب السمع كله ،

ولو كنت في قلبك عنك من صدري
سألت من الله فصل العهد والذي
وان شئت فاقبني وإشئت فافرحني
ولهذا أحب الخبيث حين يقول :

هو يئسكم جهنمي وزنت على الجهد
فإن أفس يئس يئس زاهدا بعد رغبة
أعمرى بعد أعصبت فيكم على التي
تأبئكم ببقيا لصديق لتفصدا
تتروا يئس عن هواي فإني
أبى القلب إلا نبوة عن جميعكم
أرى الهدر صيدا لوفاء وإنسى
إذا حنتم بالغيث عهدي فإلصكم
صدا فاعملوا فخر المذل وصله
هكم من نذير كأي قبل فيكم
فوا أسفا من صنوق صاع شكرها
وأشدني معصر المحدثين :

هيجرت حبيب كنت أحسب أنني
سأقضي حياتي قبل هجرانه وجمدا

(١) الشيء . بعد وتأخر عن مكانه . الحسى . العبد .

(٢) صدعه . أعرض ومال .

(٣) صبا إليه صوة : حر إليه .

وذلك أن كنت صمًا بحبه
 قد بقي من فيه الحفظ للوفا
 فقلت له أي باللامّة فاصطبر
 فطاوغي حتى بيت منما
 أعاوز للإعراط في حبه انما
 بأن حائى ودى ولم يرع لي عهنا
 ورم سلوة تلقى ساوتك الرشا
 أفتش عن ودى فلا أحد الودا

وأشاد أبو الطيب نفسه في مثل ذلك :

عنت عليكم مرة بعد مرة
 فما رأيت القوم ليس بما يري
 رجرت فؤادي زجرة عن هواكم
 أيق سكم يكون الهجر بمن تحبه
 وصبرك لو تدرى على الهجر ساعة
 نعر فون القدر منه سجيّة
 نذر فإن اليأس يذهب بالهوى
 نعر ودأب القلب مك هجره
 فطاوغي قلبي فيت أرى الهوى
 وأصبح قلبي هارعا من هواكم
 وأضحى وما فيه من الحب والهوى
 وأمرط في التعلل والنوم والرجز^(١)
 ولا الشئ مقبولا لدى ولا أمرى
 وقلت له سرّا وأضحى لي سري
 وهجر الذى نهوى أحر من الجمر
 وقد كنت ترجوه أحر من الجمر
 ولا داء أذوى من معالجته انذر
 ولا شئ أثنى للفؤاد من الهجر
 ففى الهجر لو باتى شفا علة الصدر^(٢)
 وما كنت فيه كالجئون أو السحر
 كأن لم يكن عاهة فى سالف الدهر
 إذا قيس مقدار التشير من الدر

وأما أحسن الذى يقول :

وددتك لى كان وذك خالصا
 وأعرضت لعا صار نهبا مقصا

(١) التعلل . اللامه .

(٢) العلة . العطن الشديد .

بِزَيْنٍ تَحْمِلِي وَبِزَيْنٍ لَا أَكْ سَهْمٌ شَيْئِي عَزِيْزٌ لَّيْ لَا أُرْدَه
وَأَسْمَاءُ فِي إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ النَّحْوِيُّ لَمَعَهُ :

يَا مَنْ تَوَهَّجَ أَتْسَا تَهَوَّاهُ وَمُدُّوهُ شَوْقِي لِي يَا مَنْوَاهُ
كَدَّ بَشْكُ نَفْسِكَ فِي بَعَادِكَ رَاحَةً إِذْ كَسَتْ نَحْرُ مُهْجَتِي سَلَاةً
لَا يَجْمَعُ الْقَلْبُ الْقَرِيحُ صَبَاهُ وَتَأَذُّبًا مِنْهُ بِمَنْ يَهَوَّاهُ
لَكِنْ إِذَا حَلَّ الْأَذَى صَرَفَ الْهَوَى فَارْزَاحَ عَنْ قَلْبِ الْمُحِبِّ هَوَاهُ
وَمِثْلُ ذَلِكَ قَوْلُ أَسْمَاءَ بْنِ حَنْزَلَةَ الْعِرَاقِي :

حَسَى الْعَهْوُ مَنِي تَسْتَدِيحِي مُودَّتِي وَلَا أَنْطَقُ فِي سَوْرَتِي حِينَ أَنْغَصَبُ^(١)
وَقَدْ رَأَيْتُ الْحُبَّ فِي الْقَلْبِ وَالْأَذَى إِذَا اجْتَمَعَا لَمْ يَلْبِثِ الْحُبُّ يَذْهَبُ
وَمِثْلُهُ قَوْلُ الْآخَرِ :

وَصَدُّكَ لَمَّا أَنْ رَأَيْتُكَ وَاصِلًا وَبَاعَدْتُ حَيْلَ الْوَصْلِ لَمَّا بَدَأَ الْكَ
تَوَهَّجْتُ مِنْكَ الْخِفْظَ وَالرَّغْبَى لِلْهَوَى يَكُونُ فَلَمَّا أَنْ رَأَيْتُ فَعَاكَا
رَجَرْتُ فَوَادِي وَاجْتَنَبْتُكَ بَعْدَ مَا رَأَيْتُ وَتَحَيَّيْتُ الْهَوَى عَنْ أَمَانِكَ
فَبَيْنَ هَذَا قَوْمٌ إِنْ فِي النَّاسِ عَاشِقًا سَلَا سُرْعَةً يَوْمًا فَإِنِّي ذَلِكَا
وَأَشْدَى مِنْهُ أَيْضًا :

فَنَحْنُكُمْ صَفْوُ الْمَوَدَّةِ وَالْهَوَى وَأَوْرَطْتُ حَتَّى جُرْتُ فِي ذَلِكَ نَحْدًا
وَأَعْطَيْتُكُمْ مَنِي الْإِقْيَادَ وَلَمْ أَكُنْ لِأَعْطِيهِ مَنْ أَهْوَى وَلَوْ شِئِي وَحْدًا
فَقَابِلْتُمُونِي صِدًّا مَا قَدْ مَحْتُمْكُمْ وَمَا كَانَ حَقِّي أَنْ أَقَابِيهِ صِدًّا

(١) العهو : خيار الشيء . وأعطيه ، ومن (ما) . ما يفصل عن الحقيقة ولا يصر على
صاحبه في إعطائه ، وأعطاه للآخر عموماً أي غير مسألة . السورة : الثوره ولونه .

فقد انتقم كل من من الهوى وألهمه ألا أخلص الحب وأبور
 فإن شئتُم جدوا الوصل من الهوى وإن شئتُم حووا العطية وأخذوا
 هي برى لا ذكرت مودة ولا عشت إلا سيرة كذا فردا
 وأشدني أيضا نفسه :

من سلا عنك وسله لك في الناس مثله
 لا تفوان لم وكم وعنى أو لعنه
 والعنى يعقد الهوى والتعزى يحله
 كل حب إذا انصى بعضه هان كله
 وأشدني أبو عبد الله بن مسرى نفسه :

أذن من كل صاحب يذن شبرا منك بالوصل وأودان دركعا
 ودا ما نأى دركعا فردة أنت بالهجر والقطعة باعنا
 ثم لا تطعن يوما عليه بعيوب وإن شكك سماعا
 وهذا الباب على كثرتة ، واتداع القول في صحته ، يبرز على الأديب فعله ،
 ويجمعه من اتياه شعله لأنه لا يقدر أحد على التخلص من الهوى بعد الوقوع
 في شركه ، وإشرافه على ممول مملكه ، إلا بعد هم دحيل ، وسقم طويل ،
 ومكر قاتل ، وشغل شاعل ، فتحرز دوى الهوى من الهوى البروع ، أولى من
 أعمال الحيلة في طلب التخلص والرجوع .

واعلم أنه لا يصلح العشق إلا لأربعة لذوى مروقة ظاهرة ، أو رى
 صاهرة ، أو دى مال واسع ، أو ذى أدب بارع ، ويقصح تم سواهم . لأن

العصر إذا عدت صورته ، ورام أن يجاوز قدره ، فيج ذلك به ، كما أنه يصح
بدي أسى لك أنت رخص لأبواب الهوى ، وذلك العصر نفسه الدنيء ،
وسموط همته لؤديه ، لا يبعده من طلقه رات يده ، ولا تعذر الحذر ، بل
وساد الطمع ، وعدم الحاشية ، وموت الذات .

و بعد فإن كنه في تعدد ما في عرض حضائيا ، وفصول كتابيا ، يراجه العشق
والهوى ، ودعوه إليه الأدباء ، وحثنا عليه الطرفان ، وملائنا بسلوك كتابنا ،
فإنه يورد للصبيحة فيه ما يميل إليه أهل التدبير ، وأهل المعرفة والتبحر ،
ويرعب فيه العفن ، ويرهد فيه الجاهل ، لأنى لم أحله من كلام منشور ، وشعر
مشهور ، فقف على ما أضلت ^(١) بين لك ما قرأت ، إن شاء الله .

٢٢ - باب النهى عن الهوى

والتعرض لأسباب الضنى

علم أنه يجمع بالرجل الأديب ، والعاقل اللبيب ، أن يستجدي في هواه
ويملك قلبه سواء ، ويكرن حاديم قلبه ، وأسير حبه ، لاسيما مع تغير الزمان ،
وغدر الأحباب والخلائ ، ما يجد فيهم حليلا صادقا ، ولا صاحب إلا مادقا ^(٢) ،
ثم أن أحمل الجمالة ، وأصل الصلاة ، صبر العتي الأديب على غدر الحبيب ،
فإن العصر على الحياة والعدو ، تضع من المروءة والقدرة ، وقد قال بعض
الشعر : فأحسن :

وإني وم حمت إليكم صغائري فما قد رحتي أن يدل به قدرى
فلا ينبغي لأحد أن يدل لهواه ، فيشمت بنفسه أعداءه ، ولا يركن إلى

(١) أضله : يبر أضله أو أضالك .

(٢) مادقا : الدنيء لم يخلص الود .

و حدة من أبناء الخرائر والاماء ، فكلهم في العدر سواء . وما لو احدثه
منهم عهد ولا عهد ، ولقد أحسن عبيد الله بن عبد الله بن طاهر
محايت يهول .

ألا أيها القوم المحبون ويحكم
في واحد منهم وافي لواحد
فلو كنت من صخر لما كنت صابراً وما أنا من صخر وما أنزل الصبر
وقد بلغ أن بعض بلاد الهند قوما لا يشقون ، ويرويه صربا من
السحر واجنون ، ودلت لمن فيهم المصلحة ، ولهم الحكمة والتجربة

ورعوا ، أن سب العشيق سب الذوى ، وفيه المذلة والاعناء ، ومنه يكون
السقم والصبي ، وأكثر من في النساء وقت . أسرعن خيانة وجفاء ،
وأعطاهن حمما وإمنا ، أسرعن حبثا وسلا ، فبارحتن الأدب ، وشققن
على الضراء ، فما أطول بلاهم ، وأكثر سقاءهم ، وأسجن عيوسهم ، يستن
العرير منهم بأبديلة ، والكثير منهم بالعليلة ، والشريف بأبدية ، والنبيل
بأبدية ، فيصل في عشقها سره ، ويكثر في أمورها فكره . وتسل عليهم
دائت رده . ويصلون لديها إذا قربت حصوعه ، وهي تظهر به المحبة ،
وتجدي له الرعية ، وتجاهل بالآيمان المحرجات ، والعمود الموكبات ، انه
حظها من الادميين ، وشعلها دون مائر العالمين . وتز به الجرع عند الفراق
وانعرج عند التلاق ، فتملأ قلبه هماً ، وتورثه صبي وسقيا ، وهي تكس
سواه . ولا تلبأ هواه . لها في كل راوية ريط ، وفي كل محلة حليط ، م
بعدها قول الشاعر :

فأمر من ينجعها حب ولا ألفان كان
أطش من بقية قوم موسى فبهم لا يصيرون على طعام
أنيت فؤادها أشجوا إليه فلم أحلص إليه من الزحام
ولا قول الذي أشدني قوله أيضا :

الحب ينجر عن قوم إذا سكتوا لكن قلبك مثل الحب أضعاف
في كل يوم له حمون ناشتهم في كل شهر له ألف وآلاف
وحكى الهيم بن عدي : أن رجلا من العرب هوى حورية ، فمستاك
بودها ، وركن إلى محبتها . ثم طلع على أنها لا ترد إليه لاس ، فقطعها
وأشد يقول :

ألا حتى أصلا لأواسية العجل ألوف نسوي صالح لقوم بالردب^(١)
هو أن من أضحى مخرج النوى إلى الزملة الفصوى بساقفة النحر
جنوسا لي أن يقصر الطن عندها زأخوا وكل القوم منها على وصل
ومن أكثر المحن ، وأحق المiscal ، فداة المرأة بصديق ، وصبرها على
رفيق ، أحسن من هين حالا ، وأقله أشعالا ، من لها صاحب مشهور ،
وحسين مستور ، وريضا تراسله وصديق تحامله ، وإن كان ذلك لا لها ،
ولا طمع وآمان فقد كآ تهدمنا في باب صفة القينات ، وما طبع عليه
من الذكر والخيار ، آمن يكتسب بالهوى والعشوى ، وتذكرين بالتعلق
والرفق ، وليس مات السيوت في الحدور ، وديات الخجال^(٢) والقصور ،
كدوات المدق من القينات ، وكدوات اشكيب من المتقيبات ، فون هؤلاء ،

(١) الخيل : الوصال ، ان ذلك : الصحيح

(٢) بختال : جمع الخطة : متر يصرب للعروس ، أو يدرين ها

منهم وفاء صلب ، لا ربحهم والأموال ، معدوات إلى النكس . شوق الرمال ،
 لا فهم لمهم إلى ممر . ولا مؤجج ، إلا مسدود . وابتاع بسبب على
 أهل الآلهيات ، واهل الحظوظ والذات ، مكر سبب محذرات
 والدواني الحجاب ، انذواني لم ترهس العيون ، ولم تنكث فيهم قبه والضروب ،
 اللواتي يدلي بهيس الأموال لم يتعشقه ، وبعين من رسله وكاتبه ،
 وترعم من وراء الحجاب ، ودون الأفعال والأبواب ، وأنهم لا فرح
 لهم إلا في المسكينة ، ولا فرح إلا في المراسلة ، ولا سرور إلا في النظر من
 بعيد . ولا يقدر على اللقاء إلا في الخروج ، كل عيد ، وأولئك اللواتي
 تخب أمورهم ، وتعي سراتهم ، ويطمع الخاهل فيهم ، ويصو النرق^(١)
 إليهم ، ويثق بحسن الأحداث والأطفال ، ولا يسمك تودهم إلا الجبال ،
 مع أن مكرهم أحق من الخيال ، وأعظم من راسيات الجبال ، تنهد حيوان
 على الرجال ويتمك كيدهم من الأبطال ، وفيما حبر الله جن شأوه في بعض
 القرآن من عظيم كيدهم ، ونقلب حيلهم . ما يعني عن شرح كثير من مكرهم ،
 وإن في قصة رليخا ويوسف ما ينبغي به ذوق العقل والافهام من مكرهم
 القوي ، وكيدهم الخفي ، ولن يحتر منهن إلا الخرب ، ويتهى منهن
 إلا المدرّب ، فإ ذا الحكمة اذا كان من عليها ، وكان في أمورهم حكيما ،
 أحذ من حيلهم نعوذ ، وشرب من هواهم صموه ، ولم يعلق من فؤاده ،
 ويملك قياره ، وذلك الحسن الحال ، والرحي البال ، لم تورقه العموم ،
 ولم تُنصحه المموم لا كالذي علب عليه الشقاء ، وأُتيح له الهلاك . فر ك
 (١) ذوق الرجل . نشط وطاش وحف عند الحجب .

و حتمهم ، و رعتهم ثمة الى ودهن ، فتمكن منه الخوى ، و سرده به نسيه
 و تلك لا تشعر به . و لا تعسا بهكم ، و بالله أنتم صاها لو سمعت
 أنهم لا يعرفون شيئا من الوفاء ما حثت ، و لو بحث ادمع و رهن ، المتدوع
 بكمهم ، عن صحاح أحدهم . و يخص عن مكمل أسرارهم ، لو فقه على
 صورة عذرهم ، و ايسان له جملة من مكرهم ، و لهن عليه بعد الكرم .
 و لرجع على نفسه بالملامة ، كما أدبني بعض الأدباء لعنه

أَوْ ضَلَّكَ أَرْحُوهُمَا أَنْ رَثَّ حَيْلُهُ
 أَنْتَبُ إِلَيْكَ الْيَوْمَ مِنْ كُلِّ تَوْبَةٍ
 إِذَا لَمْ يَجِدْ لِقَائِي عَنِ الْغَدْرِ مَذْهَبًا
 هَوَانَهُ لَا أَرْضَيْتُ دَائِعَةَ الْهَوَى
 لَعَدَّ صُلَّ سَعْيِي بِدَرْجَاتٍ مَكُولًا
 فَقَدْ هُنْتُ فِي عَيْفِي وَ كُنْتُ جَلِيلًا
 وَجَدْتُ إِلَى حُسْنِ الْعَزَائِرِ سَبِيلًا
 إِلَيْكَ وَلَا أَعْصِبْتُ فَيْتَ عَدُولًا
 وَأَشْدُّنِي أَيْعَتًا :

سَأَعْدِرُ حَتَّى تَعْجَبُوا مِنْ حَيَاتِي
 وَلَوْلَا أُمُورٌ عَارَضَتْ مَا سَقَتْنِي
 سَأُزِفُ دَمْعِي حَسْرَةً وَتَنْدُمًا
 فَأَلِي ذَنْبٌ غَيْرُ حَسَنٍ وَفَأَلِي
 إِلَى الْغَدْرِ حَقًّا لَوْ تَرَسَّكَتَ وَرَأَيْتَنِي
 عَلَى مَا مَضَى مِنْ صَبَوْنِي وَعَدَائِي
 وَأَشْدُّنِي لِلْحُسَيْنِ الْخُلَيْعَ :

تَرَكَ عَلَى الْإِيَّامِ تَنْجُو مُسْلِمًا
 الَّتِي آتَيْتَ بِاللَّهِ بِجَاهِدًا
 أَلَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَدَّ بَذْلُكَ
 عَدِمْتُكَ مِنْ قَلْبٍ أَقَامَ لِفَسَادِ
 وَلَسْتُ تَرَى مِنْ عَدُوٍّ إِذَا بَدَأَ
 يَمِينًا وَحُتَّ إِلَهُ مُوَيْقَهُ عَمْدًا
 لِمَنْ خَائِي وَدَى وَمِنْ يَزْعُ وَغَيْدًا
 عَلَى الْعَهْدِ حَتَّى كَادَ يَفْتَنُنِي جِدًّا

ومن ذلك قول الحكيم :

ألا و سبيل الله ور يذ لك
سبوتى ما اذ فمك ب فيه و جد فنى
قرأت دنى بعض الأدباء نفسه :
تو أقيت و حتى حسبتك مرمما
ومالك شىء منها غير أننى
وما كنت أذرى كيف يصبر عاشق
فأنقذنى بالعدر من غمرة الهوى
ولوم تحلصى بصدرك لم أجيد
فلم تر عيني قبل شخصيك طالما
أجوريت عني باندى أنت أهله
سببتم إساءة أهدر حبيب له
وأشدنى أيضا :

أقلب قلبى من سكت
شبهت بك بصرى و نعت بصرى
قد ينفذ العاجر الضعيف وقد
وقد ينفذ مريب مطلبه
فمن يذقت الوصال حشرته

ليس م تكر منى بفساد ه
أفوز به أنى اكسب به عسلا
وأعرضت حتى حنت نفسى بحر ما
أراك ترى بفض المواقف مفعما
ولا كيف ينسنى بعد أن يتتبعها
وعلمت قلبى لصبر حتى تعلمها
إلى سلوة حتى أهباهه سلما
تعمد أن ينجى فأصبح منفيما
فكل امرئ يجرى بها قد تيمما
وقل ليس لم يرفع أن يتدما

خلى عنك البكاء من أثره
أعظم مما لقيت من حسرة
تلف روح الهوى من غيره
وقد يؤوب أبعيد من سفره
فقد جئت اللبد من ثمره

(١) عمره شتى : شدة .

(٢) غير الدم : أحدا .

فَأَخْلُصْ لِمَنْ لَا يَخْلُصُ مَوْزُونُهُ^(١) يَخْلُصُ بِهِ مَوْزُونُهُ^(٢) بِرَحْمَةِ رَحْمَتِهِ^(٣)

وَأَمَّا أَحْسَنُ أَحْكَمِي حَيْثُ يَقُولُ :

يَهَيْئُ الْمُسْتَبْرَأُ عَنِ الْخَيْرِ^(٤) لِمَنْ هُوَ لَيْسَ فِي وَلَا سَمَرُهُ^(٥)
لَا أَدْرُؤُ الظَّاهِرَ عَنِ الشَّاهِرِ^(٦) قَدْ بَوَّأَ لِمَنْ هُوَ مِنْ ثَمَرِهِ^(٧)

وَأَمَّا مَنِ مَحْدِسُ حَلْفِ أَحَدِ الْعُقَلَاءِ وَأَحْسَنُ فِي قَوْلِهِ :

مَا كُنْتُ لَا أَهْلُكَ مِنْكَ مَرُوءًا^(٨) أَعْدَرُ فَإِنْ هَجَرْتَنِي مَرُوءًا^(٩)
بِذَا حَالِي مِنْ كُنْتُ نَهْوِي وَصَالَهُ^(١٠) فَكُنْتُ بِحُكْمِ تِلْكَ الْخُيُودِ بِقَارِيعِ^(١١)
أَبْتُ عَزَمَاتِي أَنْ يَقُودَ زِمَامُهَا^(١٢) أَلِي عَادِي بِالْعَهْدِ دُلَّ الْمَهَامِ^(١٣)
فِيَا مَنْ بِهِ كَانَتْ حَيَاتِي حَيَّةً^(١٤) إِنِّي وَمَنْ لَوْلَاهُ قُلْتُ رَوْيِي^(١٥)
تَهْرَبُ بِيَأْسٍ عَنِ تَهْكَرٍ مَا مَعِي^(١٦) فَلَسْتُ مِنْ لَمْ يَرْخَ عَهْدِي تَارِيعِ^(١٧)
وَلِي وَإِنْ لَمْ يَرْقُ دَمِي نَامُهُ^(١٨) عَلَيْكَ وَفِي قَلْبِي إِلَيْكَ بِرَاجِعِ^(١٩)

وَأُخْرَاهُ فَبِإِنْ هَذَا الْبَابِ قَوْلُ أَبِي دُوَيْبٍ الْهَدَنِي :

فَبِإِنْ تَعْرِضِي عَنِّي وَإِنْ تَقْبَلِي^(٢٠) حَبْلًا وَإِنْ كُنْتُ سَوْءَ قُصْرِهِ^(٢١)

(١) الْمُنْتَابُ لَكَ : الْقَصْدُ لَكَ الْمَاءَ دُونَكَ ، وَالْعَمْرُ : طَوْنُ الْعَدُوِّ ، لَسْتُ مِنْ يَسِي :
لَسْتُ مِنْ سَمَارِي لَيْلًا ، وَالْحَصَابُ لِمُصَدِّقِهِ ، أَيْ صَدَقَ هَدِيْقُهُ ، يَسْرُ مِنْهَا ، وَإِنْ كَانَ فِي
الظَّاهِرِ لَدُنْكَ ، إِذَا الْقَصُودُ الشَّخْصَ

(٢) رَادَعُهُ : حَادِدُهُ دُونَ مَعَهُ ، وَتَبَيْتُ لِمُتَمَثِّلٍ ، يَقُولُ : لَا حَبِيْبَكَ أَعَدَّ حَيَاتِي

(٣) لَا أَهْلُكَ : لَا أَرَادَنِي ، مَرُوعٌ : فَرَحٌ ، الرَّاغِبُ : الْمَحْبُوبُ .

(٤) فَكُنْتُ بِحُكْمِ تِلْكَ الْخُيُودِ : مَصِيْرُهُ الْوَدَى صَحِيحٌ إِلَيْهِ ، أَيْ الْخَبِيْثَةُ الَّتِي تَحْمِلُ عَمَلَهُ وَتُفْهِمُ وَلَا تَعْمَلُهَا ،
وَيَرْوِي : قَالُوا نَهَرِي حَبْلِي وَإِنْ تَقْبَلِي

فَوَقَىٰ إِذَا مَا حُلَّهٗ رَثَّ حَبْلُهَا ۖ وَخَدَّتْ لِنَصْرِحِي وَاسْمَرَعِي ۖ وَرَمَا
 وَحَامَتْ كَحَوِي ۖ ثُمَّ وَسَّحَتْ وَعُطِّلَتْ ۖ ثَلَاثًا وَتَمَيَّي رُدُّهُ ۖ وَطَهَّرَهَا ۖ
 فَوَقَىٰ قَدِيمًا أَنْ أَوْدَعَ عَهْدَهَا ۖ يَحْمِلُ وَنَمَّ يَرْفَعُ ۖ يَلْسَا شَاكِرَهَا ۖ

و حسن محمد بن عبد الله بن طاهر حيث يقول :

لَمْ يَرُ سُرَّ الْمَرْءُ تَدْوَىٰ يَمِينُهُ ۖ فَيَقْطَعُهَا عَهْدًا لِيَسْلَمَ سَرَّائِرُهُ ۖ
 وَكَيْفَ تَرَاهُ بَعْدَ مُنْجَاهِ صَانِعَاهَا ۖ بَلْ لَيْسَ مِنْهُ حِينَ تَدْوَىٰ سَرَّائِرُهُ ۖ
 فَيَكْدُ لِعَمْرِي يَنْمَىٰ أَنْ يَفْعَلَ الْأَدَاءَ ، وَبِمِثْلِ هَذَا فَلْيَتَبَيَّنْ الظُّرَاهُ ، . وَقَدْ
 يَجِبُ عَلَى الْعَاقِلِ الْمُتَأَدِّبِ وَدَوَى الْحِكْمَةِ وَالتَّجَارِبِ أَنْ يَجْعَلَ الْمَرْأَةَ بِمَنْزِلَةِ
 لَرِيحٍ ۖ يَنْتَعِمُ بِنَصْرَتِهَا ، وَيَتَمَنَعُ زَهْرَتِهَا ، حَتَّى إِذَا جَاءَ أَوَانُ جَوَاهِرِهَا ،
 وَحَامَتْ عَنْ حَالِهَا فِي وَقْتِ قَطْعِهَا ، سَدَّهَا مِنْ يَدِهِ وَأَلْمَاهَا ، وَبَاعَدَهَا مِنْ مَجْلِسِهِ
 وَقَلَامِهَا ، إِذَا مَبِيقُهَا بِقِيَّةِ مُسْتَمْتِعٍ ، وَلَا لِدَّةِ مُسْتَمْتِعٍ ، وَلَهُ دَرٌّ لَدَى يَقُولُ :
 تَمْتَعْ بِهَا مَا سَاعَفَتْكَ وَلَا تَمُكَّرْ ۖ عَلَيْكَ شَجَا فِي الْخُلُقِ حِينَ تُبَيِّنُ
 وَهِيَ هِيَ أَعْطَتْكَ الْإِيَّانَ فَإِيَّاهَا ۖ لِأَحَرٍّ مِنْ حُلَّالِهَا سَسَلَيْنُ
 وَأَنَا أَقْسَمْتُ لَا يَنْقُضُ الْبَأْسُ عَهْدَهَا ۖ فَلَيْسَ لِمَحْضُوبِ الْإِيْمَانِ يَمِينُ
 وَمِثْل ذَلِكَ قَوْلُ السَّمِيعِ بْنِ قَوْلِبَ :

وَكُلُّ حَلِيلٍ عَلَنِيهِ الرِّعَا ۖ وَالثَّخِيلَاتُ كَسُوبُ الْهَلَقِ ۖ

- (١) الْحَبْلُ : خَبْلُهُ رَثَّ : حَقِيَ وَاسْتَمَرَّ عَدَاوَتُهَا فَهِيَ بَقِيَّةُ ثَمَرِ رُبِّ الْحَبْلِ
 فَاسْمَرَعِي ، أَيِ قَبْلَتِهِ فَتَلَا شَدِيدًا فَاهْتَلَى ، وَهَذَا مِثْلُ : هَذَا ، لَوْى عَلَى عَدُوِّهِ : إِنْ عَصَى
 (٢) حَالٌ : كَحَوِي : مِمَّنْ جَاءَ إِلَى حَالٍ . ظَلَّتْ أَصَابُهَا تَتَدَوَّى وَتَلْطَنُ : صَمَّ : الْعَمُوسُ : ظَهَرَهَا
 يَشْبَهُ حَبْلَتَهُ فِي عَوْدِهِ عَنْ اسْتِقَامَتِهَا عَلَى وَدَّهٍ يَقُومُ أَصَابُهَا الْهَلَلُ فَتَسْبِيحُ ، وَعُطِّلَتْ : أَيِ أُلْقِي
 وَرَمَاهَا ثَلَاثَةً : تَمَيَّي : هُوَ عَرِجٌ مَقْصُوبٌ وَظَهَرَهَا ، وَأَعْيَتْ : تَلَا الْعَمُوسُ أَنْ يَرْجِعَ إِلَى اسْتِقَامَتِهَا ،
 (٣) تَمَيَّي : الْحَقِيقُ الْجَدِيدُ : الشَّتَارُ ، الْعَبِيدُ وَالْكَلامُ الْقَصِيحُ

ومن حيث ما قيل في هذا الباب ، نلاحظ قوله على روى الاستصحاب ، قول
الحاكم بن محمد رحمه الله تعالى ، لا بد من حضور من يجادل

و بعض أهوى ذلك وفي الأس دارة (١)
و دور نعم لا شيء على رضى حله
فلا ترخص بالامر الذى ليس بالرخصي
إذا لم يجرى له بغيره ، إلا تكلفها
وفي لأرض كعب ، وفيها أعم
وأن يقطع الأمر لدى أنت قادر
إذا لم يجرى له بغيره ، إلا تكلفها
وفي لأرض كعب ، وفيها أعم
وأن يقطع الأمر لدى أنت قادر

والاستكلام في هذا الباب مطرد (٢) ، والقول فيه منسرد (٣) ، ولكن كرهت
به إصالة التكتاب ، واقتصر على قليل من الخصايب ، وأبديت نصيحتي
للأدباء ، وأهل المعرفة والعقلاء ، وأخبرت بما صح عندي ، وبالفيت في
النصيحة حمدي ، فإن رغب فيه راعب فغير مأموم ، وإن ردد فيها راعب
فغير مدموم ، وأن أعود إلى ذكر الظروف والظوى ، فقد مضى من هذا
الباب ما كفى .

و أعلم أن سعة شئته مقصودة . والظروف شرائع محدودة ، وأما أربابه

(١) أبسط : أقطع

(٢) حتم من الأمر كعب عنه بعد الضى فيه

(٣) المراد : المريب والمذهب

(٤) حله : محله فاقطع . أجل : أحسن

(٥) اطرد الأمر : تبع محله بهما واستقام وتماثلت أحكامه ، ومنه حكم مطرد

أى عام لا يندود فيه

(٦) منسرد : متتابع في نظام .

وأما: وطلابه متعلمين لسانها^(١)، جمع كبير محلها، هي حلوا أعين شموه^(٢) غير
اسم الظرفه ع. د. هن الظرف، ودعوا الى غير سنة العشاء والأدب، وهم
فيها استعملوه من بوى والطيب والشاب. والهدايا والعصم والشرب،
حدد تحديد، مستحسن معلوم، وروى بين الطائفتين مقسوم، لا الرجال
يتحدرون من حدد لهم الى حدد متطربات النساء، ولا النساء يتحدرون
حددهن من حدد الرجال الظرفاء، وأما أصف لك رى امرئيه من الظرفاء
والمتطربات، وأشرح لك ما عليه هؤلاء وهؤلاء، من الرى وحبسات،
إن شاء الله

٢٣ - باب ذكر رى الظرفاء في الناس

المستحسن عند سروات الناس^(٣)

اعلم أن من رى الرجال الظرفاء، وذوى المروءة والأدب، الغلائ^(٤)
لرفق، وانعص السفاق^(٥)، من حيد صروب الكتان، اساعمة السقية
الألوان، مثل الدقيق^(٦) والحناني والمبطات التاحتج والخدمت، ودراربع
البرد جرد^(٧) والاسكندراى، والملحم الحرى^(٨) والخراسانى، ومطبات
القوهى^(٩) لرطب، وأردا نصب الثرب، والأردية المحشاه العديبة، والطيلة

(١) ليس جمع السيل الصريق.

(٢) سروات لباس، سادتهم.

(٣) الغلائ جمع الغلالة شعار لباس تحت الثوب و تحت اذرع

(٤) من الثوب، كان مفضا، أى كشيئا

(٥) ديبى: نسبة الى ديبق، وهي مربة من فرى دمعاط بسب اليها الثيب المشبه

(٦) الدراربع: جمع الدراعه جه مشعوه من الإمام ورد جرد بلدة بين الكرج

وهيدان.

(٧) لأنواب الملاحمة المسودة من قدام واخر الحرير، وما صنع من صوف وحرير

(٨) امرهى: ثياب بيصر

المعجم انما به . الخصة الدسقية والحيات النسابورية ، والمضمة
 نصرانية . ووشى العبرية ، والخرو الكوفية ، والمطارف السوسية ،
 والآك . المرسية ، والخطابة التومسية الرزق السلولية ، وكل ما شبه
 لك وقاربه . وادسه وصاحبه . وليس يستحسن لبس الثياب الشجعة
 الألوان ، مصبوغة بالطيب والزعفران مثل الملح الأصفر . ولا يبقى
 معمر ، لأن ذلك من لئس أفعال ، وليس أفعال والإيم ، وقد يفسون
 ذلك في القصد والاعتناء ، ووقت الثراب والخلوات العرائس المستكة ،
 ولقمة المسيرة ، ولأردية الملونة . والأردى المعصرة ، وربما استعملوها
 لعرشهم وللبسوه في وقت قصصهم ، وتضرفوا في مجالسهم وتصفقوا بهم
 في مدرجهم ، وانظروا فيها فيج بالسوق والطرف ، مستحسن من أهل النعم
 وأبناء الجماع . وليس يحير أهل الحرف والآداب شوء من أسياب الدسة
 مع غدير ، ولا عديلا مع حديد ، ولا الكتان مع الماروي . ولا الببباف
 مع لقوهي أصعب . وأحسن الزي ما نساكل وانطق ، وتقارب وتمق .

٢٤ — باب زو القراف

في التلك والنعال والخفاف

ومن رتبهم بفس النعال الرشيحة ، والنجان الكتنباتية ، والمشعرة النابية ،
 والحدو نلظاف ، والنجمة الخفاف ، وبشر ك أسودها بأحمر ، وأصفرها
 بأسود ، ويلدون الجفاف الهاشمية ، والمك وده الكتنباتية . ومن الإدم
 للنحس ، والأسود الرزين ، بالجوارب الخز ، والمزجرتى والقر ، ويعيبون

لبس الآخر من الجواهر ، وليس المداشنة الخفاف ، وسجود التثكث
لا يرسمه ، والتثكث الحرية ، والمجادى المطيعة ، والمعوشة لا تمت

٢٥ — باب زعم المخصوص

في الخرائيم والمقصود

لتحتم ما لم يبق لأحر ، والميرورج الأحصر ، والبقعة المحرقه ، والياقوت
الاسمانجوني ، والمجادى الخراساني ، والمعرابية الخمر ، والياقوتية الصهر ،
والنماية سود ، الحسنة الممدود ، على الخواصير النماية ، والمصروية المتوسكية ،
ولا يتحتمون مذهب وليس من رى دوى الأدب ، وإب هو من لبس
لنساء ، ولبس الصبيان والاماء .

٢٦ — باب زعمهم في التطير والطيب

الذى من حاله كان غير مصيب

ومن زعمهم في التطير والطيب بالمسك المسحول^(١) ، ماء الورد المحول ،
واستعمال العود المعطر بماء القرونفل المحمر ، والنذ السلطاني ، والعصر
المحمر في ، وعبير والدراثر المنفوقة بالعسائر ، وسوى ذلك من الطيب
لا يقربونه ، وكافور لعل برده لا يتعمونه ، إلا من حرارة ظاهرة ، أو من علّة
عالة ، أو موصوعا على الحجر ، مخلوطا بعير المسك وزعفران الشمر ، وهو
من الصفة أطيب السحور ، وليس البرمكية وما أشبهها عليهم ، محظور ،
ومن الخبث من برمكية ، من السحور المذكية ، وإتاكره استعماله للتضرّعون

في هي ذاك . عصبه به المملون . وكذلك اجتنبوا ماء الخنوق^(١) لأنه من
مات به . فإنه إذا منى من طيب الصبيان والامه . ولا يستعملون
شيئ من الطيب الذي^(٢) . مما يسد له لون ويؤثر به أثر . وفي ذلك حديث
ماثور عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : طيبُ الرِّسَالِ ما ظهر رأبته^(٣) .
ومنى استعملوا شيئ من المسالية أو طيب النساء . كانت في أصول الشعر .
بحيث يسمن ولا يذوق له أثر .

٢٧ - باب في منظر فناء النساء

في اللباس المحال في الزينة

لبس العلائش لدخانية ، والأردية الرشدية ، والشروب المزرة .
والأردية الطرية ، ونقص الملون . واخرير المعين والمفاسع لنيسة ، ودية ،
وأرر المالحم آخر سانية . واخر باب^(٤) المحاقمة . وسكام المصروحة ،
وسر ويلاب البيض سديلة ، والمعاجر^(٥) السود المسندية . ولا يلبس شيء
من التلك . ولا شيء من المرشوش والمطيب . ولا الدمية الألوان ، ولا من
اشيب بهي من الكتب . إلا ما كان ملون في نفسه . أو مصدوعا من جسمه .
أو معير . فهو من جناس المعسك والمصنل . وأجناس المعنر والمسنكل .
ليمحور . فطيب عن تلك الحال ، إذا لبس البياض عمدهم من ربي الرسل .

(١) الخنوق : صرب من اللب أعظم اجزائه الزهران

(٢) الداية : أخلاط من الطيب .

(٣) ر أشيء : ظهرت رأبته واشتلت ، طنة كانت أو خفة ، وأعمده في حذته

(٤) جامع الصغير الموصي : طيب الرجال ما ظهر ربحه وخو لونه ، وطيب بناء

ما ظهر لونه وحو ربحه

(٥) دجر نان : طوق القمص

(٦) المسجر : ثوب تشد المرأة على رأسها .

ولا يليق أن يصار لشاة الأصفر والأسود في الأحمر . وأما . . . الأحمر .
الاما كان حنسة الصفرة أو البزريق . . . الحنسة . والتور
والخريز
والسيري لأحمر . إنما هو من ليس النساء الشيطانات . وأما .
المنقبات
ليس الأرامل والمقربات
حد

شئاً من ذلك ، النساء يستعملن جميع طيب الظواهر ، والعار في الاستعمال
شئاً من طيب النساء

ومن بين المعادن الموح ، في لبس الخلق المصنوع ، بعض نحاسي ، ومن
المحمر ، ومن أسلي الكافور ، والعص ، والعلائق المصنوعة ، والمعادن الشجرية ،
شجر آيات الذهب المشمكة ، والابريج حية المائلة ، والجمد النحاسي^(١) ، تصاوي
من المحرطة الخفاف ، ومثل السبع الخفيف ، والكوفر والكرك ، والبندور
النبقي ، وحَبُّ التولق السري ، والحَبُّ الأحمر ، والسكرابا الأصفر ، وسائر
صنوف الياقوت والجوهر ، وسطخ بالحَبِّ وصنوف الجوهر كرس^(٢) ،
ويقتش بالابريسم والذهب عصائبين ، ويتحدن حوائيم المقرنة ، والمنافير
المطابقة ، بقصوص الياقوت الأحمر ، والرمز الأحمر ، والاسمانجوني
والأصفر ، ولا يحس بهن النجس بالمناو المعيق ، والمصصة والحديد ، والمناوح
والفيرورج ، ولا يجدى وإنما يبع ، وذلك من لبس الرجال والإماء ، وليس
من لبس متصرفات النساء ، ولا يتحدن منها ما ضاق وعسر ، ولا ما جفا
وكبر ، وقد تصير بعض الظرفاء من مدينة الخاتم ، ورعوا أنه يدعو إلى
القطيعة ، وتهاداه آخرون وأقاموه مقام التذكيرة والنوديمة ، فأما الذين
تطيروا منه فيشدون :

وما كان هذا هجر من طول بقصة ولكن بعض المزح ليرم قاتن
مرحت إحيى مسرة حوائيم لإخفائه حطت على التوازل
فصدت ولم تغلب على حياة وطول حدود الخيل للعقل سائس^(٣)

(١) نحاسي جمع نحاس ، القلادة

(٢) السبع جمع السبع وهي كساء المواد

(٣) السكراب ، جمع الكروي وهو قاح موت فارس وهو من صبح بالذهب والجوهر

(٤) أساميل ، الخلق الباني

ويقدمون أصدا

في مرحته ولم تعلم تحاشيه
فدكت ما قال أهل الحرف أنكره
الخواصم فيها قطع وصليكم
حتى يتليت فكان الحق قوتهم
وأشدني صديق لي في صد ذلك :

يقول أناس في الخواتيم إنها
بأن حوتيم الملاح وصوله
وأنه فيما كرهه الظرفاء ، وتطر منه الآراء ، من هدية تشكك والخاتم ،
حتى صار مستهصا في العالم ، أن هديين وحديهما من جميع بداس أن يستطرقا
فدستبا ، ويشتجسا مستوها ، وأن الواحد إذا أهدى في خليته ، وأرسل
إلى حبيبه ، بحاجة أو تمكته ، فقد ذلك من يده أو حرته ، عنه باعث من غيرته ،
على قطيعته وهجرته ، فأما من يتلى هدية أساتته بالقدور ، وأزها منه بالمنزل
الخليل ، ويحفظها كحفظه لبصره ، ويشفق عليها من الدهر وغيره ، فهو آسن
من المجبة ، مستريح من المعاتبة .

وقد رأيتهم رثما أهدوا ذلك ، فيهدونه على سيد لسع ، وأحسون
منهم السى ، الطعيف لسير ، كالدهرم الصغير ، والقطعة من المحو ، فيخرج
همد أبيع عن حدة الهدية ، وبأمنون مافيه من مكره البلية

وقد لعني أن أبابواس دخل على خالد خيلويه ، فظفر في أصمعه إلى حاسم ،
وهل : ريبه قد دفعه إليه ، وكان علامه بفسه وبين جارية يحكم ، فاحرف

فاسمعن واحد على مثله . ثم بعث به إليها ، فأبكرت المصن . فبعثت به
إليه ومأه . فدخل على حيائه . فلما رآه مثل بين عديده وأنشأ يقول :

تفديك روضي يا أنا جعفر جارك كالصبر للأرعر

تعلقها وتعلقها طفلين في عهد إلى أمكبر

كبت أنهارا تنهادي الهوى سنام لي عسير مسكر

وأبكرته إذ رأت مصه قادر كنها عيرة منكر

قالت لقد كان له خاتم أحمر يهدها لينت سري

فاليوم قد علق عري فقد أهدى له الخاتم لا أميري

أمنت الله وآياته إن أنا لم أفره فليصبر

أو يأت بالخبرة في تمنى إياه في حاتم الأحمري

فرددته تردد وصلى إليها فرد عيسى يا جعفر

فأخرجه من أصبعه فدفقه إليه ، فهدا دليل على إجابة تمادي الخواتيم ،

وحفظها لأرعرها ، وشدة المصن والعيرة عدد ذهابها .

وأما الطعام فعليه أشد الأشياء على النظر فاه ضرر ، وهم من عيوبه أشد

توقيا وحذرا ، لكأنف عيوبه ، وكثرة معيبه ، وأنا أبين ذيبهم في ذلك ،

وما استحسنوه في ذلك واستعملوه ، وما استقبحوه وحسنوه إن شاء الله .

١٩ — باب ذكر نفي الظرفاء في الطعام

الذي يأثروا به عن منزلة اللثام

أهم أن أول ما استعملوه تصغير اللحم ، والتجائل عن الشره والنهم ،

وأكل الاوساط الرقاق، والبر ما ورد اللسان، وليس أكلون العصبية^(١)
 والعصبية^(٢)، ولا يرققوا السكر، ولا السكرش والعصبية^(٣)، ولا الطحال
 والرئة، ولا يأكلون العنيد^(٤)، ولا يأكلون الثريد، ولا ما في القدر من
 لورق، ولا يشحبون المرق، ولا يقعون مواضع الدسم، ولا يملأون
 أيديهم بالزهم^(٥)، ولا يحلقون البلخ، وهو عسدهم من كبر القبح^(٦)،
 ولا يَكُونُ كَبُورٌ فِي الْحَنَ، ولا يمتنون في أكل البص، ولا يأكلون الصنع^(٧)،
 لشبهه رثته برائحة الماء الدافق، ولا يمشون^(٨) من العظام كراديس^(٩)
 فحسب الساق العابط، وإنما مشاشهم ما لان وصغر، ولا ما عبط وكثر،
 ويأخذون ما ثمن من المساس على ظهر الأصابع، ويطحرونه ناصيته من
 الخوان، ولا يرقحون ما بين أيديهم من الرعسان، ولا يتعدون مواضعهم،
 ولا يلطعون أصابعهم، ولا يملأون بالثمن أفواههم، ولا يدسمون بكبرها
 شفاهم، ولا يقطرون على أكفهم، ولا يمدحون في مصعهم، ولا يأكلون
 بجاني الشقاق^(١٠)، ولا يزاوجون بين الأنثى، ولا يحوزون ما بين أيديهم
 شيء من الفئات، ولا يأكلون قدرائته، ولا يدرن مضجعة، ولا يعفون
 في مرققة، ولا يصمون لعنة، ولا يأكلون شيئاً من السكوبج والصحناء^(١١)

(١) العصبية : واحدة العصب : أطباء انفعال التي لا تبتها وتشدها وهي منتشرة
 في الجسم كله وبها يكون الحركة والحس .

(٢) عصبه : كل عصبه مما لحم مجتمع .

(٣) عصبه : العظم الذي من نظير بين الإلتصاق

(٤) لعنيد : اللحم المقدد .

(٥) الزهم : شحم

(٦) الطبع : ما يبدو من ثمة الجمل في قول غيره : ها

(٧) من العظم : حص أطرافه

(٨) السكراديس : جمع الكر دوسة : كل عظم اجتمع عليه اللحم

(٩) الصحناء : السمك الصغير المطروح

ولا أبيضه ، وسعد كات ، ولا شئنا من الكوااميع ، ودايح ، وكن
 ذلك عدد من الفصائح ، إلا أن السمات المتطرقات ، والسماء القهقرات ،
 ربما تطرفن بأكل المالح والمملوح في دارنا ، متشبهين ، ويوت مر بطهين ،
 فبهم من مذهب صرح المؤومات ، وحصة للقفات ، ولا يأكلون الجراد
 والأريمان ، حله شيهما ، الأسياء التييحه من الحيوان ، ولا يأكلون السمك
 التي شيهي الأروح ، وتولد الفرقة والانتصاح ، ولا يأكلون في شهر أ كثر
 من أكله ، ويكثرون اقدم ، ويأكلهم ، ولا يكثرون من الصمغ والكرم ،
 عدد حصور ، رائدة واضطام ، ولا يأتون على المند ، من أرب ، تفرغ ،
 ولا يتعصرون بحيثها قبل أن توضع ، وإيا عساوا ، لديهم ، يطلو البصل
 فيس طلب إيتانها من الوصح والكبد ، ولم تصدوا المصير الذي يبق منه
 رائحة العمر^(١) ، وكذلك أيضا اذا عمدوا فعدوا كعلمهم اذا عساوا

فأما الأقل فاتهم يحضرونه مواندنهم ، ويظامونه ولا شهم ، ولا يكثرون
 من أكله ، ولا يأتون على كله ، وإنما يعجبون منه ، الذي البير من المنع^(٢) ،
 ويحتمون من ذلك الهندا ، والأكوت^(٣) ، البردها ، والفحل والحرف
 لتنتهم ، وكراث والبصل لرائحتهما ، والنداح^(٤) ، والحندقوق^(٥) ، خشيم ،

١ ، الكو مسج جمع الكامح ، أم يؤندم به ، وحصة بعضهم ، بالجاب التي تستعمل
 شهي الطعام

(٢) الأوربان ، نوع سرطان بحري

(٣) عمر ، ريح اللحم

(٤) المنع ، من طيب الرائحة يؤكل ويصاوى

(٥) هندما ، من يؤكل

(٦) الأكوت ، نوع من الثبات

(٧) الناح ، أطراف التلذذ للعص

(٨) حندقوق ، هله أو خشيشه

لأنهما أنهما يحصران الأسماء : المصور ، ويحدثان التراكيب : والتعريف .
يضع الثم في قدر فيذوقه ، ولا البصل فيقربونه ، ولا الباذلج فيأكلونه باسم
الطبخ . ولا يذوقونه ، ولا يشايعونه . فيسكنون عنه فيسبونه إلى
المعصية . وقد نفاه بعضهم بقلة الجوع ، وسماء آخرون كاهور انقؤ .
وكل يهصد إلى معده . والخس لا يعربونه لموضع تفتيته ، والخير لا يأكلونه
لمصلحة برده . والجرجر يتجاللون عن مسه ، ولا يرون النظر إليه دون أكله ،
وكذلك نهيقه و هليون^(١) ، ولموضع النوى أيضا رعو ، عن أكل الريقون ،
ورعو عن ما حاله النوى من فاكهة الصيف والشتاء ، مثل القسب^(٢)
والبُسْر^(٣) ، و شفق أيضا والتمر ، وكذلك سائر الأرحاب ، والمشمش
والبنق والعتب . وكذلك في الخوخ والشاهلوح والإجاص ، وهو عندهم
من أكل العوام لا من أكل الخواص . ولا يذوق عندهم الرمان والتمين ،
وهذين عندهم والبصيص من نهيق ، حاشية إذا انشفت رطابته ، وتصدعت
البطبيعة إذا تكسرت ، وحوزة ولورة وتية وموزة ، ولا يدفع بعضهم
إلى معصية واحدة واحدة ولورة واحدة للذميل ، ولما يقع فيه من التمشين^(٤)
ولا يقول منظره لأحرر هذه وردك ولوراك ، معتك وحورك ورمانك

(١) الخوخ - ب مكسر في ثلاث أو الماء الدالح وب كل وفان ال الطبخ في معده .
هو سائر طوار دورا بعض سائر يعلو على وجه الأرض نحو من شجر إلى . دوع . وصف .
وهو . تصور . نده بعض الشهوة ونظمت النكة وإذا سرت الماء عنده صبه
(٢) هليون - سائر له عصا ، وحده توكل . وحان من السطار في معده . هليون
ورقه كورق . ف . لا ثوك له النكهة وله يدور مدور أحمر حميسود ويحمر . وفي جوفه
ثلاثة حبات سائر حب السيل صلبه ، منه يرى كثير الشوك .

٢ (الفس) مرنا . عبت في أعنه .

٤ (الفس) مرنا . ثوب ولم يصح .

ذلك ، ذلك عديم أجل العيود . تشعتر منه الغاوي . ، خمسو له .
 الاحسن . ، كسئون له أمرًا اكتاب ، وكذلك لا تقول . احسنه لا .
 رهي . حيث ولا ذيلك ولا اقصى عليه ، ولا اد عليه ولا امرجه ، ولا
 أصعبه ، ولا صمته ، ولا انفتحته ، ولا سبي ، ولا سر حتى ولا سبي ، ولا انفتحته ،
 ولا سبي ، ولا قد عمل . ويحتسبون ذلك وما أسهم به من السهم ، كما
 استعمله في حطاب اعوم ، ولا يكادون يامضون به ، ولا تطيب بالسهم ،
 ولا يجيزونه في شيء من مخاطبتهم ، ويحدرونه ويتوقرون منه ، ويهيئون
 الملتكلم به ، ويعرضون عنه

٣٠ - باب ذكر زهرهم في الشراب

الذي يتخير ذوو الآل باب

أما ما عليه لظنه ، وأهل المروءة والآداب ، لا هم لا يشربون من شراب أسود ،
 ولا يشربون إلا جوده ، من الماء من الرزقي والمعسر ، والمصنوع والاصلا ،
 والمعدل ، ولا يشربون ما لا ماء الخبز . ولا ما حاطه الكدر ، ولا يشربون
 إلا ما صفا من الشراب ، ويتحالفون عن المسحورى الدوشاب ، وهو من
 شراب العامة والرعاخ ، وشرب السوقة والأتباع ، ولا ينتقلون على شرابهم
 بالاشياء ، زده ، مثل الناقلي والبلوط . السمر المقلوب ، واقريش ، والحطة ،
 والسميراء ، والبلوط والخربوب الشامي ، وما أشبه ذلك من الأهل
 وأكبر ما يتقن به المتطرفون ، ويعت به المربكون . فهو حشوق ،
 ومهشأ المستنق ، والمهشأ القطني ، والعود الصدي ، والطين الحراساني والمالح

الصُّعْدُ ، وَذَلَّ مَرَجُ الْبَيْتِ ، وَالتَّمَاخُ الشَّأْنُ ، وَتَجَدُّوْنَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مِنْ
الْآيَةِ أَسْرَاءَ ، وَمِنْ الزَّعَاجِ أَسْجُودُهُ وَأَهْلَاهُ .

وَأَمَّا مَا أَحْبَبُوهُ مِنْ الْهَدَايَا وَتَكْوِينِهَا مِنْ عِدْبَتِهِ الْمَلَايَا ، فَأَشْيَاءُ يَكْثُرُ
بِهَا الْعَدْبُ ، وَتَطُولُ بِهَا الْأَمَدُ . وَأَنَا أَدُكِرُ مِنْ يَسِيرِهَا . مَا يُسْتَدَلُّ بِهِ عَلَى
كَثِيرٍ هـ

٣١ - دُرُكُ الْمُؤَسَّيَا ، الَّتِي يَطْبِخُ الْفَرْدَا مِنْ أَهْلِهَا

وَيَرْعِبُونَ عَنْهَا لَشَاعَةِ أَسْمَائِهَا

فَمِنْ ذَلِكَ الْأُتْرُجُ ، وَالسُّفْرُ حُلِيٌّ وَالشَّقَائِقُ (١) وَالسُّوسُ (٢) وَالنَّمَامُ (٣)
وَأَصْدِيقُ الْخِلَافِ (٤) وَالْعَرَبُ (٥) وَالْهَانُ (٦)

فَأَمَّا الْأُتْرُجُ ، فَإِنَّ بَاطِنَهُ خِلَافُ ظَاهِرِهِ ، وَهُوَ حَسَنُ الظَّاهِرِ ، حَامِضُ

(١) الْأُرْجُ سِتٌّ حَامِضَةٌ مَكَّةٌ عَلَى السَّمَاءِ ، وَيَجُودُ الْوَسْطُ وَالْكَفُّ ، وَفَرْشُهُ فِي
شَيْبٍ يَمُوجُ السُّوسُ

وَقَالَ بَنُ الْبَطَارِ الْأُرْجُ كَثِيرٌ بَارِعٌ الْعَرَبِ ، وَهُوَ مَا يَفْرَسُ غَرَسًا وَلَا يَكُونُ رِيًّا ،
وَوَرَقُهُ مِثْلُ رِيٍّ حَوْرٍ وَهُوَ صَبْغٌ أَلْوَنُ ، وَنَوَارُهُ شَبِيهُ نَوَارِ الرَّجَسِ ، لَا أَلْوَنَ
أَلْوَنَ وَهُوَ رَسْمٌ لِكَثَرِ

(٢) شَعْنَى سِتٌّ أُخْرَى لَهَا مَنَافِعُ مُعْظَمُهَا

(٣) سُوْسٌ سِتٌّ مِنْ الْفَوَاحِشِ دِيٌّ وَنَسَاقِيٌّ وَعَرَفَ بَدَنِيٌّ ، وَهُوَ أَيْضًا
وَأَصْفَرُ وَتَرِيٌّ

(٤) الْأُتْرُجُ سِتٌّ لَهُ بَرْدٌ كَالْمَحَلِّ عَطْرِ هَوَى الْوَارِثَةِ سَمِيٌّ سَلَكٌ لَسَطُوحٌ رَئِيحُهُ .

(٥) الْخِلَافُ صَفٌّ مِنَ الصُّعْضِ ، وَحَدُّهُ أَكْبَرُ مِنْ الْخَصِّ ، وَلَهُ سِتٌّ أَيْضًا

(٦) الْعَرَبُ شَجَرَةٌ حَبَازِيَّةٌ صَحِيحَةٌ شَاكَّةٌ

(٧) سِتٌّ مَجْرُ بَسْمُوٌّ وَهُوَ فِي اسْتَوَاءٍ ، وَحَشِيَّةُ حَوَارِ حَفِيَّةٍ ، وَفَصْلُهُ سَمِيحٌ
حَصْرٌ . وَهُوَ يَبْتَغِي الْقَصْفَ وَهُوَ طَوِيلٌ أَخْصَرُ شَدَّةُ الْخَصْرِ . وَتَرْتَبُ تَشْبَهُ قُرُونِ
نَوَابٍ وَلَا تُرْ حَصْرُهَا شَدَّةٌ وَفِيهَا حَبٌّ فَإِذَا انْتَبَى دَعَتْهُ وَانْتَبَى حَبُّهُ وَهُوَ أَيْضًا عَرَبٌ
يَكُونُ لَمَسِيٌّ

الماضي ، طس ، رائحة ، مختلف الطعم ، ولذلة وهو اسم
 أهدي به أحدهم أترجة فيسكني أشقى من عافه أحمر
 حاف لتون إذ كنت لأشأ لو باب باطها حلاو العنصر
 فري منسيم من خصوصه أهما وائلد ريتهم لمر السمر
 وما السمر حن ، ولأى فيه اسم المر ، قد قال فيه الشاعر :
 منجوى بالسمر حن لا أريد السمر حلا
 إنشبه لو عرفته سمر جعل فاعنلي

وقال آخر
 أهدت إليه سمر حلا فتطيرا منه وظل متيما مستعير
 حاف الفرق لأن أول اسمه سمر نحو أنه بأن يتطيرا
 وأما اشتقاق ، فيشطر اسمه ، ولقول الشاعر فيه

لا ترى ضوال دهم رى أهوى شفايقا
 إن يكن يشبه الحدو د فنصف اسمه شفا

وقال آخر :
 لا يحب الشمايقا كل من كان شفا
 إن نصف اسمه شفا إذا فئت فاطقا

وأما السوس ، فلأن اسمه السوس ، وقال فيه الشاعر
 سوسة أعطيتها وما كنت باعطاءكم محسنة
 شطر اسمها سوء فإن جئت بالاجر منها فهو سوء سوسة

بعبارة التكبر وجر الطير أطاره فتعادل به من كان طير به عن الهم
 طير به من كان على البوار

و قال آسر : يا صبي ، ما اسمك ؟ فقال : أنا من أهل الجزيرة
وقال آسر :

« هذا الذي أهدى لنا شومنا ، ما كتب في يده ، فحسب
أنه يولد له من صبي ، فباليت أي من در الأوس
و ما نرى سبي ، فبدأ اسمه تطير منه ، و لقول الشاعر
إلى لأدكرُ الرِّيحان راحةً منها ففعلت الرِّيحان راحةً
و أضحى لاسمين تنفس من حدة للناس إذ كان في بعض شهر يأس
وقال آخر :

أهضرته في نسيم دوالي من سكر الياسمين والحر
فكذب أس في الياسمين في الأ مراب الحرات يشوّه ما وهبها
وقال آخر :

أهدو حبيبي ياسميناً في من يرره الطيرة و سواس
أراد لنا بوئس من وصله إذ كان في شهر اسمه اليأس
و ما تمام ، فله اسم اسمه ، و قول الشاعر فيه
حبيبها تتجسس في مجلس بعصب غام من الرِّيحان
فتصير منه وفات أقصى لا تعبر مصع الكتمان
و ما لأس^١ ، فقد تطير منه قوم ، و دعوا أنه يأس ، و ثم دل به آخرون ،
و دعوا أنه ذو ماء و أساس ، قال الشاعر :

(العبد من شحمه)

١٧٠ لأس : حصره : أجمع ، و له رجمه : يصفه طبعه الرائجة ، و ثم به سود ، و ما
ما هو بعض الظنوني من ورقة الظل رجمه و يحلو إذا أضحى ، و عصرة نره : طمه : جعله
معه : حتى جده لمعه ، و صرة : قول ، و طبع النمر : مصع الشعر

ما أحسن لآبى عيسى وأطيبه لو لا اتصال رغبته من الناس
 ما كان كماله من الآبى من يد لو كان رغبته عيسى والآبى
 لو لا آبى ألقى من طيرى بهما ما كانا أبداً تحا على
 كدناك تطير من الخلاف ، لموضع الخلف ، والعرى الاعتريه ،
 والمان للتماني

وروى عن كثير عزة أنه بلغه آبى عليه ، وأنها تدسوقه ، فخرج يريها
 وهي مصر ورأى عراباً ساقطاً على دانه يذهب ريشه ويجهزها على رأسه ،
 فتصير من ذلك ، وأتى عراباً من بني أخيرة بما رأى ، فآبىه^(١) من حياتها ،
 وأخبره بوفاتها ، فلما وصل إلى مصر أخبر موتها ، فآبىه بقول :

فما أغيب الشهدى لا در دره وأغلبه بالرجز لا عسر كاسره^(٢)
 رأيت عراباً ساقطاً فوق بانه يمتف أعلى ريشه ويضايره^(٣)
 وأما عراباً فاعتراب من الهوى وبار منين من حسب ثماثيره^(٤)
 وقال أبو الشيب

أشافت واليسر ما بقي اجرائي عراباً سوخ على عصبين^(٥)
 أحسن الحاح شديد الصباح يمتكي بعصبين ما تدفعك^(٦)
 وفي أعقاب العراب اعتراب وفي أقدامك من بعد التذاني

(١) آبى ، تصعب .

(٢) ينس : فقط أو قطع الأمن .

(٣) لا در دره : لاكثر حيره .

(٤) الخ : من العراب مقدم عصبه ، ويجاز إلى عصبه ، أى يربو ، والمراد

ضيقه للنس

(٥) لأحسن من الطيور ما تنار ريش جناحه

(٦) عاب العراب ، صوت أو أند ، بالن على ريشه

1. 4. 41, 2. 11. 39

وَأَكْبَرُ مَا لَمْ يَكُنْ فِيهِ
شَيْءٌ وَاسْتَأْذَنَ الْأَمِيرُ
وَقَالَ لَهُمْ إِنَّكُمْ تَعْلَمُونَ
فَمَا لَكُمْ إِذَا جَاءَهُمْ
وَكُنْ أَيْهَا النَّبِيُّ سَلَامٌ
وَقَالَ نَصِيبٌ

الأراع قلبي من سلامة أن عدا
عرايت على نض من الحب ينقب
فأرجو ذلك الحب بيت من
وعر به دار ما راني في مصقب

أَهْدَتْ إِلَهَ الْآنَ شَاهِلُوجَا تَنْبِيهِ أَنْ لَوْحَاءَ كَارِ وَلَوْحَا
فَصِي عَلَى قَالَ الْهَدْيَةِ جَاسِرًا عَمْدًا فَصَارَ مُدَا جَلًا مَحْرِيحًا
وَأَمَّا ابْنُ سُبُو ، فَمِنْهُ يُسْتَقْبَلُ ، وَقَدْ قَالَ فِيهِ الشَّاعِرُ :

أَنَا أَحْسَنُكَ حُلُقًا وَمِنْ قَابِ الْوَيْ سَمْعًا
تَهَالِبُ أَبْنَى تَنْقِي فَأَهْدَتْ لَكَ الْبَشَرَا
فَأَهْدِيكَ إِلَهَ الْآنَ س مَا سَرَتْ أَنْ تَنْقِي
وَأَشْفَى اللَّهَ شَيْئًا وَحَاشَى لَكَ أَنْ تَشْفَى

وَأَمَّا السَّمْسُ ، أَبْصَا ، فَقَدْ قَالَ فِيهِ الشَّاعِرُ :

أَهْدَتْ إِلَيْهِ بِنَفْسِهَا يُسَارِيهِ تَنْبِيهِ أَنْ بِنَفْسِهَا تَنْقِيهِ
فَارْتَاخَ بِعَدِّ صِيَابَةٍ وَكَأَيَّةٍ وَرَجَا لِحُسْنِ الظَّنِّ أَنْ تَنْقِيهِ
وَأَمَّا الْخُرُوحُ ، فَقَدْ أَمْسَرَ فِي رِصْعِهِ ، وَأَكْثَرَ رَأْيَ مَدْحِهِ ، وَرَضُوا أَنَّ
أَشْبَهَ شَيْءًا بِالْحُدُودِ مِنَ التَّفَاحِ ، وَأَقْرَبَ شَبَهاً بِالْوَجْنَاتِ الْمَلَاخِ ، لِأَنَّهُ يَشَارِكُ
فِي الْبَيَاضِ وَالسَّمَرَةِ ، وَالْأَدَمَةَ (١) وَالصَّفْرَةَ ، وَالتَّوْرِيدَ وَالْحَمْرَةَ ، وَالزُّعْبَ
الَّذِينَ الْبَشَرَةُ ، وَهُوَ أَضْيَبُ مَلْتَمٍ ، وَأَعْدَبُ مُعْتَلٍ ، وَذَكَى مَشْتَمٌ ، وَهُوَ عَدَدُ
طَائِفَةٍ مِنْ أَهْلِ أَهْوَى أَحْلَى مَرْتَبَةٍ مِنَ التَّفَاحِ ، لَوْلَا مَا حَالَطَهُ مِنَ الدَّوَى الَّتِي
يَشْمَتُ مِنْهُ الظُّرْفَاءُ ، وَيَشْتَنَاهُ الْأَدْبَاءُ ، وَأَنَّهُ مَعْقُودٌ ، وَالتَّفَاحُ مَوْجُودٌ
وَأَمَّا الْوَرْدُ ، فَقَدْ تَهَالَبُ (٢) بِهِ كَثِيرٌ مِنَ الظُّرْفَاءِ ، وَكَذَلِكَ كَثِيرٌ مِنَ الشُّعْرَاءِ .

أَشْدَدُنِي بِبَعْضِ الْأَدْبَاءِ .

(١) الْأَدَمَةُ : السَّمَرَةُ .

(٢) تَهَالَبَ : ضَدَّ تَشَابَهَ .

أهدى له وادى له في الوادى ولم تكن وادى
 هراجه من طرد وجرده وعدا له ورد الخيل وادى
 وأس عندهم في الرقص من يشبه ، ولا في عروص الرقص ما يدركه ،
 وقد ذكرت ذلك في الطب ، لرعتي في اقصار ان أليف ، فهدى عليه
 واعرفه ،

٣٢ - باب ما قيل في صفة الورد

ومحله من قلوب ذوى الوجد

اعلم أن أهل طارف قد أكثروا من تفضيل الورد ، ومدحتهم لشهرته ،
 وقد أصبحت فيه ، وأورطوا في بيت حسنه ، واشتهروا رنحت ، حتى شهروه
 بالوجات الحمر ، وقايسوه إلى الحر ، ومكوه بالأشياء الملاح ، كفعلمهم
 بالتفاح ، وهما عندهم في مرتبة واحدة ، قال العباس ابن الأحنف :

أبصر الآس والخلاف جميعاً لمكان الخلاف والياس منها
 وأحب التفاح والورد حتى لو ورديته احسن ورثها
 أنسها رفقها وسكته بها فها يفتن بالصيب غب

وقال آخر

عشية حسبي يورد كأنه حدود أصبحت بعضهم إلى نص
 ووى وفعل الحمر في حر كاته فعال فديم الریح العصر العصر

وقال آخر

يُصْحَكُ لَوْرْدُ إِلَى وَرْدٍ دُ بَحْدَيْكَ مُقِيمٌ
حَمْدًا شُكِّلَتْ وَفَعِيَّةٌ رَ لَاحَاطِ الدِّيمِ
عَرَّ أَلْ مَسْكُ أَوَّلِ يَكُ فِي كُلِّ نَسِيمِ

وقال آخر

سَيَمَسَمُ الْوَرْدُ أُنَى عَرِّ دَاكِرِهِ إِذَا الْخُدُودُ أَطَارَتْ حَسَمَهَا نَصْرِي
كَمْ بَيْنَ وَرْدٍ مُقِيمٍ فِي أَمَّا سَكَبِهِ وَيَسْ وَرْدٌ قَلْبِلِ الْمَسْكُ فِي الشَّجَرِ
هَدَّ جَوِّيْ مَصُونُ فِي مَنَابِتِهِ وَذَاكَ مُتَّهِنٌ فِي كُلِّ مُخْتَصَرِ

وقال عبد الله بن عبد الله بن طاهر :

مَرَّتْ وَفِي سَكَمَهَا وَرْدٌ فَقُلْتُ لَهَا حَيَّ مُحِبِّكَ قَالَتْ عَذَّةٌ لِي شُغْلُ
فَقُلْتُ مُنَادًا ، فَقَالَتْ قَدْ وَهَيْتُ لَكَ وَرْدًا يَحْيَا وَذَا بِالْكَفِّ يُبَدِّلُ
إِنْ كَانَ لَمْ يَحْبُوْهُ مَسَهُ أَمَامُهُ فَقَدْ جَنَّتَهُ لَهُ الْإِلْحَاطُ وَالْمَقْلُ

وقال آخر :

وَرْدُ حَدَيْكَ مُقِيمٌ أَبَدًا لَيْسَ يَرِيمُ^(١)
أَمَّا مَسَهُ فِي نَعِيمِ مَا بَدَا مِنْهُ نَعِيمِ

وقال آخر .

تَمْتَحُ مِنْ الْوَرْدِ الْعَلِيلِ بَقَاؤُهُ فَإِنَّكَ لَمْ يَمُجِّعْكَ إِلَّا فَاؤُهُ
وَوَدَّعَهُ بِالتَّقْيِيلِ وَالنَّثْمِ وَالْبُسْكَ وَدَاعَ حَبِيبٍ مَعْدَ حَوْلِ بَقَاؤُهُ

و قد تطير منه آخرون ، و سموه العذار ، و عصفوا به ' لا بصار ، العاقلة ،
 و يدبر حكمة ، و سرعه زواله ، و سببه و اسفاله

و حُزِبَ أن فيه أخذت إلى ربيط الحامض اس ، فسر له واث ، يهول
 و الأس يمي و رُح طال الرمان به . الورد يهي و لا يهي على الرمان
 و أخذت له وردا تطير منه و قال :

ب ورد و بقا ، الأ ورد شهر لا شهر
 يذهب ورد و يهي و إلى الأس حسير

فكتب إليه بمصر إخوانه

سر بالأس يهي أخذت له ثم لما أخذت الورد حرع
 دك أن الأس باقى دائم لأن الورد حيب ينقص

و قال بعض الشعراء ،

و صلت و كان الورد أول ما بدا فلما تولى الورد ولى مع الورد
 فبانت أن لورد أس فبانه يدوم على الحالين في الحر و البرد
 و اصائر لورد أكثر من أن يحصى عددها ، أو يبلغ أمدها ، و قد أوردت
 لذلك كتاب ، بويته أبراما ، و ترجمته بكتاب العقد ، و شجنته بمص الورد ،
 فأعنى ما في ذلك الكتاب ، عن إعادة ذكره في هذا الباب

و التفاح أعظم عندهم قدرا ، و أجل أمرا ، و أعلى درجة . و أرفع رتبة ،
 سلامة من أسب ص و الثور يد ، و قد ذكرت فصائل التفاح في كتاب تصاحف
 في غير باب ، فأعنى عن إعادة ذكره في هذا الكتاب ، غير أني أذكر في كتابنا
 هذا جملة مما وصفته به الأدباء ، و مدحته به الشعراء . و لست أذكر في عرص

هذا الكتاب ، شاملاً في ذلك الكتاب ، كلاً من شيء من غير المنجز ،
فبعض إلى صدى ، ^(١) وبقية التوضيح

٢٧ باب ذكر الوهاج

وما كره الأدباء من أكله

اعلم أن التماسح عند دوى الطرف والشفاف ودوى لاشيق ، لا يعمده
شيء من الثمر ، ولا الدور ^(٢) والزه ، كيف وبه تبدأ أشجارهم ، ووروده
تسكن أحراهم ، وعمده يصنعون أسرارهم ، وإليه يسدون أحبارهم ، إذ كان
عندهم بمنزلة الحبيب والأب ، وعوض الصاحب وجليس ، وليس في
هداياهم ما يعادله ، ولا في أطايبهم ^(٣) ما يشاكله ، لعامة شبهه بالحدود الموردة ،
والوجنات المصروفة ، وهو عندهم رهينة أحباهم ، وتذكر أصحابهم ، إلى
ورثته يتطربون ، ورؤيته يمشرون ، ولهم عند نظريهم إليه أبين ، وعنده
سندسهم رائحته حين ، حتى إن أحدهم أرا على عليه المنيق ، وأرجحه لأرو
م يكن له معول إلا عليه ، ولا مشكى إلا إليه ، وأشدنى بعض أهل الأدب .

لَمْ نَأَى عَنِ مَحَلِّ وَجْهِهِ وَدَارَتِ السُّكُوسُ بِمَخْرَاجِهَا
صَبْرُهُ تَفَاحَةً يَبِينَا إِذَا دَكَّرَ بَاهُ شَمْعُهَا
وَمَا لَهَا تَفَاحَةً أَشْبَهَتْ حِدْيَةً فِي تَهْتَبِهَا
وَقَالَ الْحَسَكِيُّ :

تَفَاحَةً جَاءَتْ وَقَدْ عُلِقَتْ وَرُكِّبَتْ بِالْوَرْدِ وَالْأَسْرِ

(١) العن : مناح حول المورد ، من المستعار ، فلا وسع العن : الك
رجح التبراع

(٢) الدور : الزهر ، أو الألبس منه .

(٣) لأطاف : جمع الحظف : الحديه .

أَشْرَدَ مَن كَأَمَى عَلَى رِيحِهَا بِالرَّعْمِ مِنْ خُسْفَى وَحُلَايَا
وَقَالَ آخَرُ :

تُفَاحَةٌ أَشْبَهَتْ طَلْقَ مَصْصَةٍ وَفَدَّ جَرَى مَاءُ تُغْرِى فِي صَوَاحِبِهَا
بِصَاءُ فِي خُمُرٍ عُلْتُ بِعَالِيَةِ كَأَمَّا حَبِيبٌ مِنْ حَمَّةٍ مُهْدِيهَا
قَدْ تَحَفَّتْنِي بِهَا فِي الْيَوْمِ حَارِيَّةٌ رَوْحِي مِنَ الشَّوْءِ وَالْإِسْقَامِ تَهْدِيهَا
لَوْ كُنتُ مَيِّنًا وَنَادَتْنِي بِنَعْمَتِهَا لَعَلْتُ لِلصُّوْبِ مِنْ أَخَذِي أَلِيَّهَا
وَقَالَ آخَرُ :

حَيَّاهُ مَنْ يَهْوَى بِتُفَاحَةٍ قَدْ عَصَرَ أَعْيَالَهُ بِأَسْنَانِهِ
جَادَ وَلَمْ يَبْجَلْ بِهَا بِمَدَامَا عَدَدَهُ دَهْرًا بِرَجْرَاجِهِ
وَقَالَ آخَرُ :

تُفَاحَةٌ تَأْكُلُ تُفَاحَةً بِالْيَقَى كَسْتُ الَّذِي يُوسِكُلُ
وَأَشْفَرُ وَأَشْفَرُ لِيَكُنْ أَشْنَى بِعِلَّةِ الْأَكْرِ وَلَا أَوْكُلُ
وَقَالَ آخَرُ :

تُفَاحَةٌ مِنْ عِنْدِ تُفَاحَةٍ قَرِيبَةُ الْعَهْدِ بِكَمِيهَا
أَحْبَبُ بِهَا تُفَاحَةً أَشْبَهَتْ خَرْنَهَا خُمْرَةً خَلْدِيهَا
وَقَالَ آخَرُ :

تُفَاحَةٌ خُمْرَاءَ مَتَقَوِّشَةٍ رَكَبْتُهَا فِي خُصْرَةِ الْأَسْرِ
فَمَنْ تَزَلْ وَكَفَّ نَدْمَانِنَا تَدَوَّرُ مِنْ سَكَّاسٍ إِلَى سَكَّاسِ

وقال آخر .

أُفٍّ من نَدْبِهَا حَافِرٌ حَفَّتْ بِهَا الْأَعْيُنُ هَاهُنَا أَعْيُنُ (١)
يا مهدى حَسْبُكَ يَا قَارِي أَهْدَيْتَ إِلَى وَدَعْتَهُ فَصْنَمُ الظُّهُورِ
قد كُتِبَ فِي حَرِيرٍ مِنْ حُبِّكُمْ عَصْرَتُ نَدْبِ أَهْدَيْتُهَا فِي يَكْوَرِ
وقال آخر

هو أَيُّ نَدْبِكَيْتَ لِأَجْلِ حُرْنِ وَمَا أَلْقَاهُ فِي دَارِ الْخُلُودِ
وَكُنْ صَدُوءَ فِيهَا حَنِيبَا مِنْ الدَّيَّانِ وَالْوَرْدِ الْبَصِيرِ (٢)
لَقَدْ دَعَا عَنْ حَمِيصِي قَارِي أَشْبَهَا بِأَوَانِ الْخُدُودِ (٣)
وقال آخر .

حَيَّاهُ مِنْ يَهُودِ نَضَّاحِهِ قَدْ جَنَّبَ بِهَا لَهْطَ مَنْ حَسَدُهُ
مَعْرُوضَةٍ بِالْأَخْطَرِ مَحْدُودَةٍ بِمَنْصُكِرِ الْأَجَالِ مِنْ صَدُّهُ
لَوْ شِئْنَا الْخَلْقُ لَمَاتُوا بِهَا أَنْزَرْنَا مَا يَلْقَاهُ مِنْ جَنَدِهِ
وقد مضى من هذا الباب مَقْصَعٌ (٤) ، وهو كثير متبع .

ولهم أشياء من رِيَّهم حليلة ، ونف من مناقبهم قبيلة . أنا أصنعها لك
في موضعيها وأطعمها من معاطيها ؛ منها السُّوَالُكُ مَدَى صَبْرٍ وَكَأَحَدِ
الْفَرُوسِ بَوَاجِةٍ ، وَالْأُمُورِ الْإِرَادِيَةِ ، وَقَدْ شَرَحْتُ فِيهِ بِأَمَّا لَتَقِفَ عَلَيْهِ ،
نَ شَاءَ اللَّهُ .

(١) صبحه بأعجب لوجهه العجيب . . . أخلاطه الصيب .

(٢) أنزح حتى جنى من ساعتها ، بهيد . صم طعنه إلى بعض منصف أو مركزه .

(٣) الحصص . جمع الحصاة : التتبع .

(٤) ومع . ما يقتضيه ويرضى به .

٢٤ — باب ما جاء في السواك

وما قيل في غرض الأراك

علم أن من رأى الظرف، وأصل المروءة والأدباء، وأرباب الدنيا، وأهل
استعمال السواك والتسوك، فهو أبيل الطاقة، وأحسن الظاهرة، وأكثر المروءة.
ويرغب فيه أهل الظرف والعمرة، وله حصان مستحب، وهو أيضا من السنة
وقد روي في الخبر المأثور عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: طهروا
أفواهكم بها فسالك التسبيح.

وعن أبي بكر الصديق رضي الله عنه أنه قال: السواك مطهرة للفم
مرصاة للرب.

وحدثنا أبي قال: حدثنا ابن أبي شيبة، عن عبد الله بن إدريس، عن محمد بن
إسحاق، عن عبد الله بن أبي بكر، عن عمر، عن عائشة قالت: قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم: السواك مطهرة للفم مرصاة للرب.

وعن عيسى بن أبي طالب عليه السلام أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا قام
من الليل تسوك.

وعن أبي الملبغ، عن وائل بن الأسقع قال: قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم: بعد أمرت بالسواك حتى حسنت أن يكون كتب على

وعن ابن أبي مليكة قال: عائشة تقول: مات رسول الله صلى الله عليه
وسلم في بيتي وإيلتي وبومي وبين سحري^(١) ونحري^(٢) وخلطت ريقه بريقي.
فقلت يا أم المؤمنين، وكيف خلطت ريقه بريقك؟ قالت: دخل عبد الرحمن

(١) الأراك، سحر، وأخذه أراكا.

(٢) سحر، رنة.

(٣) البحر - أعلى الصدر.

سَأْتِي تَعْرِوْ بِسَمِئِهِ سَوَاكَ وَنُظَرُ إِلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ : هَذَا
 شَيْءٌ لِي أَرَى . وَأَحَدُهُ سَوَاكَ فَصَنَعْتُهُ . ثُمَّ أَعْطَيْتُهُ فَاسْتَأْنَسَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 فَلَمْ يُشْعَلْ لِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَزَلُ الْمَوْتِ عَنْ صَلَاتِ لِسَوْتٍ ، بِذِهِ
 أَصْرَفَ مَا اسْتَمْعَلُ . وَأَسْلَ مَا اسْتُخْصَسَ ، لِأَنَّهُ يَدْبُرُ الْأَسْمَانَ ، وَبَصُفِي
 الْأَدْهَانَ وَصَبَّ النُّكْمَةَ ، وَنُظْفَى الْمَرْءُ ، وَيَنْقَشَفُ الطَّعْمُ ، وَيَسَدُّ النَّفْثَةُ ،
 وَيَقْوَى الْعَمُورُ ، وَيَجْوِ الْعَصْرُ ، وَيُحْدِثُ النَّظَرُ ، وَيَهْتَجُ الشَّدَدُ ، وَيَشْهَى
 الطَّعَامُ ، وَقَدْ اسْتَعْدَلُوا أَمْرَ الْمَسَاوِيكَ الْأَرَاكَ ، وَالسُّكَّرَ ، وَأَصُولَ
 السُّوسِ ، وَعُودَ الْخَلْبِ ، وَعُرُوقَ الْإِدْجِرِ^(١) ، وَعُقْدَ الْعَاقِرِ قَرَّاحٍ ، وَكَلَامَ
 أَغْرِبُوا فِي تَحَاذِلِكَ كَانَ أَكْمَلَ لِقَارِهِمْ ، وَأَبْلَغَ فِي مَعَانِي وَصْفِهِمْ .

وَالْمَسَاوِيكَ أَوْقَاتٌ مَعْلُومَاتٌ ، وَمَوَاضِعٌ مَحْدُودَاتٌ ، لَا تَسْتَعْمَلُ فِي غَيْرِ
 أَوْقَاتِهَا . وَلَا يَتَجَاوَرُهَا عَنْ سَاعَاتِهَا ، فَخَافَتْ اسْتِعْمَالَهَا بِالْعُدُوتِ وَالْعَشِيَّاتِ ،
 وَأَوْقَاتِ الظُّلُمِراتِ وَقَبْلَ الْعِدَاةِ ، وَبَعْدَ الصَّلَاةِ ، وَعَلَى الرِّيقِ ، وَعِنْدَ لُزُومِ .
 وَفِي نَهَارِ الصَّوْمِ .

وَلَا يَحْجُورُ السُّوْكَ عِنْدَهُمْ فِي مَوَاطِنَ شَتَّى ، مِمَّا الْخَلَاءُ وَالْحَمَامُ ، وَقَارِعَةُ
 الطَّرِيقِ ، وَبَحْمَلُ النَّاسِ ، وَلَا يَسْتَاكَ أَحَدُهُمْ وَهُوَ قَائِمٌ ، وَلَا مَتَكِيٌّ ، وَلَا نَائِمٌ ،
 وَلَا حَيْثُ يَرَاهُ أَحَدٌ ، وَلَا يَسْتَاكَ وَيَتَكَلَّمُ ، وَالسُّوْكَ فِي الْخَلَاءِ وَالْحَمَامِ مِنْ
 فِعْلِ السَّفَلَةِ وَالْعَوَامِ ، وَهُوَ أَيْضًا بِرُجَى اللَّتَةِ . وَيَعْبُرُ الْمَكَّةَ ، وَلَيْسَ ذَلِكَ
 عِنْدَهُمْ مِنْ فِعْلِ الْأَدْبَاءِ ، وَلَا مِنْ فِعْلِ دَوَى الْمَرْوَةِ وَالظُّرْفَةِ .

وَقَدْ اتَّخَذَ أَهْلُ الظُّرْفِ لِلْمَسَاوِيكَ طَبَوَاتٍ مُضَافًا ، وَيُدْرِيكَ الشَّيْءُ

(١) الْعَمُورُ - جَمْعُ الْعَمْرِ - لَحْمٌ مَا بَيْنَ الْأَسْمَانِ

(٢) الْإِدْجِرُ - بَنَاتُ طَيْبِ الرَّائِحَةِ .

(٣) الشَّيْءُ الْيَحْسُ الْأَصْمَرُ

الحناف ، وكرسى الأيتام من المصدقة ، والخير دان المسكة ، والأحمان
 المحروقة ، والمسوا كدائبات المدحونه ، والسخر نأب^(١) المعموله ، ووقمو له
 الأوقاب المعوده ، الى حملوها كالعرائض المكتونة ، والسفن المهروصه ،
 يهيمون لوقته ، ولا يستعملون رأس المسواك مدة طوبه ، وذلك عندهم
 من الأفعال الدليه ، ويحددون لها الصائغ الخبز ، وخصائب القر ، يصورونها
 بذلك عن الدس ، ويوقوها من العيار والجس .

وقد تهادى أيضا عن الضرب المسار لك . وأقاموها مفعلا الزهنة والتدكرة ،
 والوديمة والتمهه ، كما فعلوا بالأسنان المصنوع . والتمصاح المخصوص . وقال
 العباس بن الأحنف :

طال ليلى بجانب الميدان	مع جوارى المهدي والخير دان
أرسلت باللبان قد مضفته	بين تصاخبين في ربحان
وبسواكها الذي اختاره الله	ه ليها من صيب لأعصان
نكأتى وجدت ريحا من القفر	دوس فاحت من ريح ذاك للبان

قال أيضا :

ولما وهبتهم حائما رددته	لعرقي أرو الخواتيم تقطع
فأهدى سواكا مر فاك فإنه	يسكن كراوى جوى القلب تلدع

وقال شار بن برد العقبلي يذكر ذلك أيضا :

نسوا كنت لي مسواك لنعلتي	ما طعم فيها وما هممت بصلاح
سأ أتالى على المسواك ريقها	مثلوجة كزلال الدم بالراح

فَقُلْتُ مَا مَسَّ نَافِثًا ثُمَّ قُلْتُ لَـ
وَقَالَ أَيْضًا

أَصِيبَ النَّاسِ رِبْعًا عِوَى تَحْبِيرِ
إِنِّي أَلِى رَاحَ مَعْوِطًا بِمُغَمِّتِهِ
وَلَوْ وَهَيْتَ لَنَا بَوْمًا بَعِيشَ
يَارَحْمَةَ اللَّهِ حُلِّي فِي مَسَارِكِنَا
وَقَالَ أَيْضًا .

يَهْيَبُ مَسَاكُمَا مِنْ طَبِيبِ سَكَنَتِهَا
وَقَالَ آخَرُ :

وَبَرُّ قَلْبٍ تَهْمَنُ عَنْ مَتْنَمِ
إِذَا هَضَمْتَ بَعْدَ مَتْنَمٍ مِنَ الصَّحَا
سَقَمْتُ شُعْبَ الْمَسَاكِ مَا تُغْمَاةِ
وَقَالَ جَرِيرُ :

مَا اسْتَوْصَفَ النَّاسَ مِنْ شَيْءٍ بِرِزْقِهِمْ
كَأَنَّهَا مُزْنَةُ عَرَاءٍ وَاصْحَاةُ
مَكْسُورَةِ الشَّذِيِّ فِي لَبٍّ يَرْثُهَا
وَقَالَ جَرِيرُ :

(١) الأَفَاحِي : جمع الأفحوا ، نبات له زهر أبيض وأوراق زهره مدهونة
يشرب بها الأسان .

(٢) صَفَى الشَّرَب : حَوَّاهُ مِنْ إِنَاءٍ إِلَى إِنَاءٍ لِيَصِيرَ

(٣) العَرَاءُ : البَيْضَاءُ .

(٤) مَنْصَبُ الْأَسْنَانِ : مَنَابِتُهَا .

تُسْفَى أَمْتِيَا حَادِي الْبَسْوَاكِ رِيْتِيَا كَمَا تَصْنَعُ مَاءَ الْبُرْتَةِ الرَّصْفُ^(١)
وهل المراد به :

دَعَوَى بِهَضْبَانِ الْأَذْنِ الْيَدِ لَهَا أَنْ تَكْتَبَ مِنْ نَعْمَانِ أَيْتَمَّ عَرَفُوا^(٢)
فِي حَرْفٍ مِنْ عَدْبِيَا رُصْبَانَا عُرُوْتِهِ رِقَاقُهُ أَعْلَى حَيْثُ رَكَّزْنَا عَيْتُ^(٣)
وقال ذو الرمة :

جَرَى الْإِسْحَاجُ الْأَخْوَى بِطِفْلِ مَطْرِفٍ
عَلَى الْمَرْءِ مِنْ أَيْتَانِيَا فَهِيَ تُصْعِقُ^(٤)
وقال آخر :

نَظَرْتُ بِعَيْنِي شَادِنٍ وَتَبَسُّمَتْ بِطُغْيَانَةٍ عَنْ عَرٍّ لَهَا عُرُوبُ^(٥)
يَجْرِي الْإِسْحَاجُ لِأَخْوَى عَلَيْهِمْ أَوْ حَرَى عَلَيْهِمْ مِنْ مَاءِ الْأَرَاكِ قَضِيبُ
وقال جرير :

يَجْرِي السَّوَاكُ عَلَى أَغْرِ سَكَّانِهِ تَرُدُّ تَحْدُرُ مِنْ مُنْذَرٍ عَمَامٍ^(٦)
إِقْرَأَ اسْلَامَ عَلَى سَهَادٍ وَقُلْ لَهَا يَوْمًا تَرُدُّ رَسُولَنَا بِسَلَامٍ

(١) لا مَتِيَا حَادِي الْبَسْوَاكِ : مستحرج الرق بالسواك

(٢) عَرَفُوا : أتوا عرفات حين حجوا

(٣) رَقَاقُهُ : ما حفرته ، ويريد سقي به ، أرحاب الرق ، عروب جمع

العرب ، وهو أول كل شيء ، يريد حروبه يقطع أمته وذلك لاختلافه بحرف هـ من و ، و من
ن الدالة عليه ، واللحم ، وهو مما تشمت به المرأة

(٤) الْإِسْحَاجُ : شجر تنجد منه المساكن أخوى : يصره يوهو إلى السوار من

سببه حصرة طعن وحجر ناعم يعني كعبا مطرفا عصبوب ، لأطراف الخشب

تصنع شدة السيف ويروي على الرمح من أيتها : ولزهر السمن

(٥) الشادن : وه الطرفة

(٦) الرق : الرق : الرق : وهو ماء الحمام يعطى جامدا شدة انه يورق
والرق : الأساس السماء ، وعثر الشيء : ما ظهر منه

وقال أيضا .

إِنْ شَاءَ وَادُّ صُنْتَ مَائِلَهَا فَرَّغَ الْبِشَامُ الَّذِي تَجْلُوهُ الْبَرْدُ (١)
وَقَدْ قُوَّ دَكُّ مِنْ دَارٍ يُحَايِرُهُ إِلَّا إِلَى نَوَارِهَا وَاهِبُ سَجْدٍ
وَقَدْ حَمَلَ مِنْ مَعْرِ .

بَشِيرٌ هَذَا سَقِينُ الْمَسْكِ مِنْهُ مَدُّوَيْكَ الْبِشَامُ وَمِنْ عُرُوبِ
وَمِنْ مَخْرَجِ عَوَارِبِ الْأُفْحَوَانِ شَبِيتَ الْبَيْتَ فِي عَاهِ حَصِيبِ
وقال آخر .

وَعَدَيْنِ نَقَضِيَانِ كُلُّ مَمَاحٍ بِهِ الظُّلُمُ ثُمَّ يُفْلَلُ هُنَّ عُرُوبِ (٢)
رُضْبًا كَطَاعِمِ أَشْهَدُ بِجَنُودِ مَتُونِهِ مِنَ الْآيِكِ وَعَصَا بَشَامٍ قَصِيبِ (٣)
أُولَئِكَ لَوْلَاهُنَّ مَا سَقَتْ صَوَاةُ وَلَا قَابِلَتْنِي فِي الْبِلَادِ جَنُوبِ (٤)
وقال أيضا .

إِذَا الرِّيحُ مِنْ صَوَاةِ الشَّمَالِ تَنَدَّاتْ وَجَاءَ رِيًّا أَعْلَى سَكْبِي بِرَدَا (٥)
تَحَيَّرْتُ مِنْ نَعْمَانٍ عَوْدَ أَرَاكِ لِهَيْدٍ وَاسْكِرْ مَنْ يُبَلِّغُهُ هَيْدَا
وَأَشْدَى أَبُو الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْعِزِّيَّ قَالَ : أَشْدَى الزُّبَيْرِ بْنِ بَكَّارٍ قَالَ :
أَشْدَى أَبُو مُسْلِمٍ السَّكْرِيُّ لِهَيْدِي بْنِ الْمَلُوحِ السَّكْرِيُّ .

بَيْتٌ لِيَلِيَّ وَقَدْ كُنَّا يُسَحِّلُهَا قَالَتْ : سَقَى اللَّهُكَ الْعَرَبِيعَ الْحَدِيدَا
يَا حَمِيدَا رَاكِكَا كُنَّا هَشَّ لَهُ يَهْدِي لَنَا مِنْ أَرَاكِ أَحْوَسِي الْقُصْبَا

(١) انشام : شجر عطري الرائحة سميكة حصى . وحده يعرف عند الصيادلة
بـ البشام .

(٢) الظلم : برين ، الأسان .

(٣) الشمود : العنبر ما دام لم يقصر من سمته .

(٤) البص : مبرور من الجنون .

(٥) نرنا : ريح الطمس .

وقال لفظاً

مُعَمِّمَةٌ تَحْمِلُوْهُ خُوطُ أُرَاكِكِ ١
دُرَى يَرْدُ عَدَابِ شَتَمَتِ الْمَدَى صَبِيْرٌ ٢
سَكَاثٌ وَصِيْبًا مِنْ غَرِيضٍ غَمَامَةٌ ٣
عَلَى طَلَأٍ حَادَثٌ ٤ أُمٌّ عَالِبٌ ٥
لِيَسْتَهْدِيْكَ قَدْ كَادَ مِنْ شِدَّةِ الْحَرَى ٦
تَوْتٌ وَمِنْ طُوبِ الْعِدَّتِ الذِّكْوَابُ ٧

وقال بعض الأعراب ، وتروى للأعشى

مُعَمِّمَةٌ هَيْمَاءُ عَجْرَاءُ حَمْدُهُ ٨
تَمَسُّ مَنَانِي شَمْرِهَا قُصَّتْ حَزَلًا ٩
وَتَجَارُ بِمَسْوَاكِ الْأَرَاكِ مَفْلَحًا ١٠
عِدَابُ الثَّنَائِ لَا قِصَارًا وَلَا ثَعْلًا ١١
وَقَالَ الْعَطَاوِيُّ :

عَدَاكَنَّ الْهَوَادُ وَالْقَلْبُ رَقْرُقٌ ١٢
وَأَنْفَاءٌ رَقِيْقَةٌ كَعَذِيْرٍ ١٣
مِنْ مُدَامٍ وَرَوْحَةٍ مِنْ أَقْحَاحٍ ١٤
فِي رِيَاضٍ مِنْ اصْطَبَاحِ الرَّاحِ ١٥

(١) الخوط : النمل الناعم لونه ، أو كل صيب أراك : شجرة يؤخذ منها السواك .
دُرَى : ثمر . الشثيث من الثمر : المداير . يروى : غريب ، والشثيب : ورد وعودية في
الأساس . أُر : نصف من جمل . أو حده الأمام كالغرب تراها كما أشار . بما حسب .
المسالك : و . براكر الأساس . من : ما يفتح

٢ انقصر : ما كان . ذكر : ما سقط من السماء فهو قصيص من السماء . غريص :
غري . ظمأ : عطش

(٣) مستهديت : هلك في الشوق والمشتهت الجواد في الأمر . كأنه يجمعها ههنا
لجلد الحب . اللذات : جمع اللذة : الوعد .

(٤) هيماء : صامد البطن رقيقه الخصر . عجرا : عظيمه العجز ، مؤخر الجسم .
حذلة : تمتدة الأعضاء من اللحم مع دقة العظام . الحزل من الإبل : ما ذهب ساعه ويريد
قصه مستقيمة

(٥) نبت أسانه . تراكت فوق بصها .

(٦) الدميح : حلي بابس في المعصم .

• قال علي بن أبي طالب •

سبحوا أمورا تنبأ بها الأنبياء واعلموا
وأفهموا مني من أحبكم مني
وسبوا مني من سبوا مني من سبوا مني

ولأبي الطيب في ذلك

شبيبتي على طيب الناس وريقها
كان حبيب لريق حين تنج
رشاش دكي مسك شيب منسج
أوالراع من صمو العطر المشعشع^١

وقال مروان بن أبي حمزة

شفيء لصدى ماء المساويك واندى أجن

تني الريق من تحلي يثايلها طيل

فيا حندا ذاك السواك وجندا

به البرد العذب الفريض الذي يجمار

وأحسن محمد بن عبد الله بن طاهر حيث يقول :

وإذا سألتك بعصر ريفك قلت لي
أحسني عهدة مالك لأملاك
أيحو عبيدك أن يكون متيم^٢
يهواك عندك دوس عود أراك
مأدا عليك جعلت قنالك في الشرى
من أن أكون حليقة المسواك

(١) رها . من جوري المتوكل

(٢) خاب . ليقطع التي طار الماء أو الخمر . عج الماء وملك من قد رعى به

(٣) سعاد . الخمر . شمع الشراب . مزجه بالماء .

وهذا باب يطالب فيه الشعراء ، ويقنع لها العول في ذكره ، وقد انتهى
من بعضه ، ما أنعى عن شرح كله .
وأما أصف لك جملة من حيل مناقبهم ، وما يؤثر من حسن صدقهم ،
إن شاء الله تعالى .

٣٥ - باب صفة نرى النكف

ومبايقتهم لدوى النكف

اعلم أن من كمال أدب الأدباء ، وحسن نظرف الطرفاء ، صبرهم على
ما تولدت به المسكارم ، واجتماعهم لحسن المناثم ، وأحدهم بالشيم السنية ،
والأخلاق الرصية ، وأهم لا يداخلون أحدا في حديثه ، ولا يتطالعون على قور
في كتب به ، ولا يقصعون على متكلم كلمة ، ولا يستمعون على مسير سره ،
ولا يسألون عما وري عنهم عليه ، ولا يتكلمون فيما حجب عنهم فهمه ، يتسرعون
إلى الأمور خفية ، ويتصون عند الأشياء الذلّة ، فهم أمراء بحالهم ،
هم يمتنع غير الأغلاق ، وهم يتألف متنافر الأخلاق ، تسمو إليهم الآفاق ،
وتشئ عليهم الأعناق ، ولا يطامع في عيبهم العائب ، ولا يدر على مثلهم الطالب ،
لا ترى أنهم لا ينتجعون^(١) ، ولا يتصفون^(٢) ، ولا يتناهبون^(٣) ، ولا يستشرون^(٤)
ولا يتجشون^(٥) ، ولا يتعطون^(٦) ، وذلك عيب عند الظرفاء ، مكروه عند العباء .
وفيه حديث ، أنور ، حدثني عبيد بن شريك قال : حدثنا ابن أبي مرزيم قال
أخبرني يحيى بن أيوب قال : أخبرني ابن عجلان عن سعيد المقبري ، عن أبي
هريرة ، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : إن الله يحب العطاس ويكره
التثاؤب . وأما أحكم إذا قال هاها فان ذلك الشيطان يصحلك في جوفه .

(١) تجمع بالندم : فطع به . (٢) تشر الشيء : تساعد منه ما .

(٣) تنحشا : أخرج من فيه البصاء . وهو ربح يخرج من الفم مع صوت

عبد الله بن هشيم ، عن معمره ، عن ابراهيم قال : النظر في حرارة اجسام دابة
وحدث أحمد بن محمد بن غالب قال : حدثنا اسماعيل بن محمد بن راشد بن
سعيد ، عن عكرمة ، عن ابن عباس قال : من قلَّ مروءة الرجل ، نظره في مروءة
الحمام واصلاعه في بيت الحائك .

وقد يسعى للخطر يقبض يدخل الحمام على حلوة ، لئلا ينظر فيه إلى سوءة .
ولا يمسح عليه إلى أحد ، ولا يعلق ثوبه على قنطرة ، ولا يمد يده في السرير
التي ينصب إليها الماء ، فان ذلك مما يفعله الأديباء ، ولا يدلك يديه بخارقة ،
فان ذلك مما يستعمله السخفاء . ولا ينسرع على حرارة أرض الحمام ، فان
ذلك مما يفعله سعة العوام ، بل ينبغي له أن يدخله حذرا ، ويقعد فيه معتزلا ،
ولا يقعد مستوفرا^(١) على رجله ، فان ذلك طعن على عقله ، ولا يمسح مضطجعا ،
بل ينتصب متربعا ، حتى إذا مضى العرق من بدنه ، وتحسر على جسمه ،
وكان عرقه بين الكثير والقليل ، نشفه عن بدنه بمنديل ، ثم دعا لرأسه
بالعسور ، ولأشنان^(٢) المحلول . فان كان من أهل المروءة والجم ، وأهل
البيوتات والقدرة ، لم لا ينسب في فعله إلى شيء ليس من شكاه ، فليبتدي
دخوله اجثام بالامساك عن الكلام ، والجرع من الماء الحار ثلاث جرعات ،
وليضع لمعرق فوق بطع^(٣) حتى إذا عرق ملت بدنه ، وجمع عرقه فوزنه ،
وهذا المعنى لا يصلح إلا لدوى بحة أو شربف ، أو متأذب وفسوف ، وأما
سائر الناس من أهل الظرف ، فانهم يفسون هذا العمل إلى السخف .

ولا ينبغي لطريف أن يمشي بلا سراويل ، ولا يترن بمنديل ، ولا يمشي

(١) مستوفرا : ممتلئا . ضد غير مضمئن وكذاه يهين للوثوب

(٢) لأشنان : من غسل به الأيدي من اجس .

(٣) البطع : بساط من جلد .

عزل الاردار ، ولا مسيل الارار ، ولا يماكس في الشرى ، ولا يرك حمار
الكرى ، ولا ينزل في حراب ، ولا يقبض على كتاب ، ولا يشط صاه ،
ولا يصاحب وضيعة ، ولا يشام دقفا ، ولا يغتاب أحدا ، ولا يذكر نسوة
أحدا ، ولا يمس سريره ، ولا يظهر حيثه ، ولا يخرج عهد ، ولا يحلف وعدا ،
ولا يضرب بين اثنين ، ولا يفسد بين حليين ، ولا يسعى إلى سلطان ،
ولا يعمز باسار ، ولا يهتك حرمة ، ولا يتعرض لسرقة ، ولا يتجلى بالكذب ،
ولا يتهدف للريب ، ولا يجاهر بالزنى ، ولا ينطق بأحدا ، ولا يفسد حرمة
الأخ الصديق ، ولا حرمة الجار اللريق : وأحود ما في هذا المعنى قول
الأحوص بن محمد الأنصاري :

قالت ، وقلت ، تخرجني وصلي حبل امرئ يوصالكم صاب^(٢)
صاحب إذا بعلي ، فقلت خا . العذر متى ليس من شعبي
تلتك لا أذنو لو صلحما عرس الحليل رجدة الجنب
أما الحليل فلت مخلفه والجار أوصاني به ربي

ومن تكامل طرف الظريف : ظهور برته ، وظهور طيب رائحته ، ونقاء
ذريته^(٣) ، ونقاؤه بذنه ، ولا يتدح له ثوب ، ولا يدرك له جيب^(٤) ، ولا ينطق
له ديل ، ولا يرى في دحاريسه^(٥) ميل . ولا في سراويله ثقب ، ولا يطول

(١) صاب أمرئ . وشجع وحرص .

(٢) تخرج . نجس الإثم .

(٣) القدر الوسخ .

(٤) الجيب من القميص . طوله .

(٥) الدحاريس : جمع الحرس . بصفة الثوب ، وهي ما نجس في بحر الثوب

وسننهم اجزوت ، وويد تصليون بها العثرات ، ويدا وكونها المصنوعات
التي قد ستمصوها من يدع الخرد الصبي . وعلج الملامح المصنوعة ،
وصدق الدين ، ويدا في التماسيح والقوهر

وتجمع ويدا في الكتاب في : لان بالذهب والمساك ، والرقع والرسائل
والنحو والهاطر ائف المماثل الرقاق ، وحياتال فادير الدقا ، وصيدوها بالمساك
والدرثر^(١) وعنوتوها عنطرقات الامثال والنوادر ، وعتقوها بالعدلية
المستعمكة ، وعلجوها بفتف الانواط المهلكة ، وقد صحت من ملىح المكاتبة ،
وطرائف المعاتبة ، وحميل المطالبة ، وشكل المداعة ، ما يقررون به البعيد ،
ويجوزون به الشديد

وقد بيت ذلك أحسن البيان ، وشرحته بأخص المعاني ، ووصفت
ما يتوصلون به من الرسائل ، وما يضمنونه كتبهم من الرسائل ، في كتاب
مفرد ، وكلام مجرد ، ترجمته كتاب فريح المويج ، وجعلت ما فيه دريعة إلى
الفرح ، فأعنى عن تطويل هذا الباب ، مامر في ذلك الكتاب ، وأنا أصف
لك أبدا في كتابها هاجمة ما استعملوه بينهم من المكاتبة وما استعملوه
بينهم من المدانة ، وأقصد في ذلك إلى مداعبة الكتب ، ومعانبة الاحباب ،
وما تقاتلوا به من الآليات واختاروه من المقطعات ، وما ذكروا على
العوائد من مكالم ، وما صمّنوه في كتبهم من السلام ، على غير نقص
من كل مدق ذلك من الأشعار ، إذ كان قصدي في كل أبواب الكتاب إلى
الاختصار والله أستعين وأستكي ، وإياه أستشدد وأستهدى

(١) دهر - جمع المصنوعات المنسقة والبدلة

(٢) المسك - صرغ من الخشب

(٣) (١) دهر - جمع المصنوعات المنسقة والبدلة

٣٦ - ما احتبر من أفعال مؤدب في ثلاث

واسع من الظرفاء من مطيح المعاص

أحد في أوضح من ثبات الكاتب قال كسر عن بعض الكتب ،
إدراج عليه وصفا كذا قرأ ، نثني في مشتها كذا حرا ، أو كذا من
بأن ريد ، حتى وقعت بين يديه ، فهاك مولاي تقرأ عليك السلام ،
وتقول لك ، يا أحي جهونا من غير استحقاق للجاء ، وملت إلى غير مذهب
انظروا ، ولاني لم أزل واثقة بإخائك . راجية لحسن وفائك ، وتحقيق حل
مؤملك ، أوى بك من الوقوف على تخبيك

فهاك لها : اقرني عليها السلام ، وقولي لها . يا أحي أنا من وذك ، على أحسن
عهدك ، ومن الأمل لك على أصناف ما عندك . ولقد استوحشا من ففك ،
فاجعل لنا حظا من أسك .

فسأله عنها ، فقال : جارية على بن الجهم .

وأخبرني محمد بن إبراهيم الحمدي قال أخبرني مولى لمحمد بن عبد الله
ابن طاهر قال . قرأت رقعة لمولاي إلى بعض إخوانه . يا أحي مددت يدا
إلى المودة مستثا فشكراك . وشفت ذلك شيء من الحياء فعدرك . والرجوع
إلى محمود الوداد . أوى لك من النقام على مكر وه الصد .

وكتب بعض الظرفاء إلى صديق له أئذك الله بوفاء الأدب من انزع
إلى اجفاء ، وجعل آخر سخطك موصولا بأول الرضاء .

وكتب بعض الأدباء إلى صديق له . تتعنه على جهاء كان منه . يس من
تدبير من شملته أهية الحكم ، وسمت به معالي الجهم ، ر مصف على
عمود صدق يعقوف ، ولا يضمحل واحبات الحقوف ، ولا يغيره

وكانت له رؤيا رأى موصو على جبل القلعة وهو ينادي أهله
 وكتب إليه من ذلك إلى عبد الله بن عمرو بن العاص ، فكتب إليه
 أنك كسبي لك إذا أتاك وحفظت لك وحببتك كبريتك و
 مشيائك ، أو نصحتي لأدبهم غيرك قال " ولا متغير ، مما يحسن من موافق
 مؤمن له ذوق مشربك ، وكفى لي كفا ، والله ما نعتك من أحوال الرأى
 بحسب التصريح إليك ، والله لا م .

وكتب إليه محمد بن يحيى ما رثت عن درة ، ولا حلت من أخوتك ،
 ولا استقبحت نفسك ، ولا استرحتها في محبتك ، وإن شجعتك لما نزل
 نصب^(٢) طرفي ، وأقل ما يخلو من ذكرك قال . والله من الذي شوق

أما والدي لو شاء لم يخاف النوى لن غبت عن عبي بالعت من قبي
 يذكرك الشوق حتى سكتي أنا جيت من قرب وإن لم تكن قريب
 وكتب إليه الكتاب إلى صديق له ، بين منه محمود ، سبي إلى زماني
 الخضوع ، وحرفت على المدح ، وصرفت دار بين الصبر ، فترككتني
 فيك لا أباعدو ، وبمذوعا من الداء ، صحفنا من العدو ، هرة من غان
 وذك ، أو نقصر عنه ، أو أحلف وعدا ، أو أظمر صدا أو مدح يد أو
 كفر عارفة^(٣) أو غمط^(٤) نعمة سالفة .

سبي لما اشتغلت بك النفس القلعة ، والعين الألفة . حلت عن محمود
 لوفاء . ولت عن غيرك بوجوب عهوية المحترم . وغير سب مدح في

(١) العن شمس . روى في اسمه لعماد السند .

(٢) غامع عنه . رجع عنه وركه .

(٣) انصب : الشيء المنسوب . حال : مدح . عني : أي : مدح .

(٤) الغمط : النعمة . شكرها .

موده المند بهمهم ، الذي وفتة حريته ، وتوبته " حبيبته ، ونحن به
بساته ، بلومه هواته

سدى . أفعى سير حنائك ، وإعراض لحظائك ، في بخارهم ، عريف
عريف صبية وعموم ، أحاطتك بلسان يعجز عن المحاطبة ، وأكملت بسير
لاتجوز في مسكاته وأحاطتك بصميم الخيبة ، المشاهدة في العيبة ، مجاهد
مفرم ، وصريع تملد ، وحليف تلدد .

سيدي كل عذاب وويل جديد . وسعاهم عتيد ، هو في محبتك ، والدوام
على مودتك يسير ، فأما السبيل إلى وجه السرور فتعذر ، وإخلاص في
طرق السلامة إلى أراحة استوعرة ، قد غلب الظلم وبغض مؤبد ، وقل
العزاء . وفقد الصبر ، واحملت العزيمة ، وبطل الرأي ، وثبت هوى ،
فتمك في الخشا . فلا يحصى لعمدك عنك ، ولا بد له في حالة السخط
والرخص منك

سيدي الرجوع إلى محمود الشيمة أشبه من العود . بالنضل . والتطول
بالوص أوى بالمولى من الوقوف على الصدى الذي يندح في النية ، ويرين
عقب الخطوة ، وسعيمي إليك ، اندي أرجو نجاح الشقاعة حصو على لك ، واعتصامي
بك ونحط على في طاعتك ، ووقوف بين يديك . مستكماً منحيراً معبراً ،
فان ذلك أبلغ شفع . وأب فيما تراه في أمري أكرم مولى في كل حال ، فانه
يتوقع كتاب جواب كتابه . ما بكن إليه ، وتتجدد به المعمة عليه . فحق تأمله
وأكرم صفده " وأقيم أودك ، ونذ في جفائه ، إلى دوام صفاته ، والسلام

مهم الخطوم ، اقتصه : خله وغصبه وكر على حه .

(٢) أوفى أهله . (٣) نلتك : التجر .

(٤) احشا : شئت عليه انصاع (٥) الصعد : العطاء .

٥٧ مكتوب في كتابه

و مكتوب به دو و الطراف والآ حذر

أبشدي بعض الأدا

هذا كتاب متين
مزعج لبلاد الهند
أنت الطبيب مداد
وقر آخر

هذا كتاب في له همم
عن الرمان يدعى عريته
أنهى إليك بسر قلم
وقال آخر :

هذا كتابي بدمع عيني
لي غمرال كنت عنه
وقال آخر

هذا كتاب أخي هوى وصبا
لاق مدرة بعزق مفرحة
قرح المود تعود أشجابه
وقال آخر .

هذا كتاب متين
فاردد عليه جوابه
يشكو الصباية في كتابه
كأن يستريح إلى حوايه

(١) نحو الحسن الخليلي ارتفع لاسان فيه .

(٢) لاق أدوه أصح بعدها .

وَأَثْبَتْ بِهَمِّي وَطَوَّلْ صَدْرِي
وَلَا تُرِدْ فِتْنِي وَصَحْرِي
وقال آخر

أَيُّ أَمَحُو وَ سَطُورِ كِتَابِي
وَبُكَائِي يَدُلُّ أُنَى سَتِيمٍ
أَنَا بَيْنَ الرِّجَاءِ وَالْيَأْسِ وَقَفْتُ
فَإِذَا اشْتَقْتُ أَنْ أَرَاكَ أُنَادِي
وقال آخر :

غَضِبْتَ لِحُورٍ فِي الْكِتَابِ كَثِيرٍ
كُتِبَ الْكَذِبُ عَلَى خِلَافِ صَبِيرِهِ
مَا كَانَ دَمْعِي لِلزُّرُورِ وَظَنُّكُمْ
كَتَبْتُ يَمِينِي وَالْهُمُوعُ هَوَايَ
فَالْحُورُ مِنْ قَبْلِ الدُّمُوعِ وَإِنَّمَا
وقال آخر :

مَا زِلْتُ أَبْكِي وَفِي يَدِي قَلَمٌ
أَكْتُمُ وَخَدْرِي وَلِدَمْعُ يَظْهَرُهُ
مَا زِلْتُ جِئُوا مِنْ الْهَوَى فَلَقَدْ
يَا سَيِّدَا قَاهَ مَا يَكْفِي
حَتَّى اسْتَهْلَتْ مَدَامِيعَ الْقَلَمِ
بِوَاسِطَةِ كَاغَمِ الْمُدَّحَمِ^(١)
عَدَّيْنِي مِنْ هَوَيْتِ السَّهْمِ
نَمَتَ وَعَيْنُ الشَّجِيِّ لَمْ تَسْمَرْ

(١) أحده : ستره : أحده .

(٢) وكف : دمع : سال قبلا فيلا . الجان : الموثق . السجم : سال ظيلا أو كثير . و : صب

أ. فتبيل أهوى ومشتته
و قال آخر

عني فعب إلك قصة عشق
ولقد كنت ود مع عيني ساكب
إن لدموع تفجرت فتحدت
لا فرح الله الصباية والهوى
وقال آخر :

أ. لرسول فقد مضى بكتاب
وتعجأت روي الطنور وأثريت
وقال آخر :

أسأل الله خير هذا الكتاب
أشتوي فك فافرق منه
وقال آخر

كتب صت بدفع عين
يكبه كفه يصفر
وقال آخر :

أ. الكتاب فقد مضى وأمامه
طلب الحراف في خبرا في ودم
هن تنق ون متيما دا صبور
حدوا عليه رحمة وتعطف
حرف الرقيب وسطوة الحجاب
لا تبخلوا عني ردة حواك
أضحى أمير تذكير ونصاب
فلقد أظلم بالصدود عداي

أدأبني مني في الدنيا والآخرة
كلب أنفرك وأسل لا وجه

كأنه مني في الدنيا والآخرة
شأنه مني في الدنيا والآخرة

١٠

أدأبني مني في الدنيا والآخرة
كلب أنفرك وأسل لا وجه

كأنه مني في الدنيا والآخرة
شأنه مني في الدنيا والآخرة

١١

أدأبني مني في الدنيا والآخرة
كلب أنفرك وأسل لا وجه

كأنه مني في الدنيا والآخرة
شأنه مني في الدنيا والآخرة

أدأبني مني في الدنيا والآخرة
كلب أنفرك وأسل لا وجه

كأنه مني في الدنيا والآخرة
شأنه مني في الدنيا والآخرة

أدأبني مني في الدنيا والآخرة
كلب أنفرك وأسل لا وجه

كأنه مني في الدنيا والآخرة
شأنه مني في الدنيا والآخرة

أدأبني مني في الدنيا والآخرة
كلب أنفرك وأسل لا وجه

كأنه مني في الدنيا والآخرة
شأنه مني في الدنيا والآخرة

أدأبني مني في الدنيا والآخرة
كلب أنفرك وأسل لا وجه

كأنه مني في الدنيا والآخرة
شأنه مني في الدنيا والآخرة

أدأبني مني في الدنيا والآخرة
كلب أنفرك وأسل لا وجه

كأنه مني في الدنيا والآخرة
شأنه مني في الدنيا والآخرة

أدأبني مني في الدنيا والآخرة
كلب أنفرك وأسل لا وجه

كأنه مني في الدنيا والآخرة
شأنه مني في الدنيا والآخرة

أدأبني مني في الدنيا والآخرة
كلب أنفرك وأسل لا وجه

كأنه مني في الدنيا والآخرة
شأنه مني في الدنيا والآخرة

(١) الوصايا - جمع الوصايا : المرض والوجع الدائم ومحو الجسم

(٢) الرمق : قبه الحياة

(٣) دحى اليوم : كان فيه عجم ومطر

عَمْرٍو شَدَّ حَبْلَهُ بِمِثْقَلِ ذَرَّةٍ
 وَأَدَّى حَاتِمٌ وَالْعَيْنُ تَمْدِي
 وَفَدَّ ذَقْتُ الْفَرَاغِ وَكَانَ مُرَا
 عَلَى نَتْنٍ وَإِنْ تَلَدَّبْتُ ضَعِيفًا
 وَقَالَ آخِرُ

قَوْلًا لَمْ يَكْتُبْ الْكِتَابَ بِكَمِّهِ
 بَارَتْ أَلْفٌ مَدْفُورَاتُ كَلَامِهَا
 وَقَالَ آخِرُ :

الدَّمْعُ يَمُحُّ وَيَدِي تَكْتُبُ
 أَمَّا حَذِي قَرَرَ رَاحِرُ
 لَقَدْ رَأَيْتُ سَقَمَهُ قَبْلُ
 وَقَالَ حَمِيدٌ بْنُ وَهَبٍ

يَا مُنَاكَ وَمُرُورِي جَهَنَّمُ عَيْرُ يَسِيرِ
 وَيَدِي تَكُونُ فِي الْكُتُبِ قَلِيلٌ مِنْ كَثِيرِ
 لَمْ تَطُفِ الْأُنْدَا مِنْ وَصْفِهِ عَشْرَ عَشْرِ
 وَشَيْءٌ يَا أَبَا أَنْتَ بِمَكْنُونِ الصَّمِيرِ
 ثُمَّ قُبُورٌ مَطْلَعُ الْجَوِّ زَاوٍ وَالشَّعْرَى الْعَمُورِ
 حَقِيقَةُ اللَّهِ قَتَّى يَا بَا لَهَا حَيْرٌ سِيرِ

ولبعض المحذنين

مِنَ الْوَهْمِ مِنْ أَثَارِ قَبْرِ مَدْمُومٍ وَهَامٌ تَرَى قَبْرَ الْفَتِيلِ مَتِيمٍ

(١) جَوْرَاءُ : رَجُلٌ فِي السَّجْدَةِ الشَّعْرَى الْعَمُورِ كَوَكَّ فِي الْجَوْرَاءِ .

ومن طلل نشوق لم يعقه البلى
لو راء الدنيا ومنية أهلها
وأملح خلق الله قدأ وصورة
سلام على من شفى وأداى
ووكنى السجم أزعى أقوله
وأحد من أبلى شبابى بحكم
وبعد أقعد والله يا سولى عبدها
وتؤي وفاء من المهتم
وأحسن مر بهو طرف ودمهم^(١)
ودلاً وإدلالاً على حب معرم
وأستكن قلبي كل وجد وماله
وأندته بالدمع طورا وندم
على التوس والسرى حين التعم
ومولاته أنصبت أحشائي فاعين

٣٨ - وما ضمنوه كتبهم من السلام

وجعلوه تلوا للشعر والنظام

عليك سلام لا سلام مودع
سلام تحب به حزن صبر
آسر: عليك سلام الله ما هبت الصبا
سلام سقيم قد نهب القلب مفرح
آخر: عليك سلام الله ملاح كوكب
سلام عريب شقة الوجد والهوى
آخر عليك سلام الله هل أنا ميت
فعبسى بخير واستنى ليس حيكم

واسكن سلام م يكن آخر العهد
فأصبح في كرب الحياة وفي جهن
وما قرأ القمري في ورق الصدر^(٢)
مشوم على مشعل القلب بالحر
ليأرى الليل واستوسق البدر^(٣)
وبل حشاه الهم والذكر والعسر
بداء هو أهلك الشقي المفلقل
ولا الوحد على ما حيت تمتحنى

(١) القسم الحسن واحسان .

(٢) نسبا . ربح مهيا جهة الشرق . قرد . دد دعوة . القمري . صر من احم .
نسر . شح المق .

(٣) استوسق : اجمع .

آخر : عليك سلام الله ما قاوننا
 بدت وودت راض وصبايه
 آخر : عليك سلام الله قد شطت النوى
 أموت بوجد مضمر وصبايه
 آخر : عليك سلام الله قدمت صبرة
 أرى الصبر عكم كانيه مذ بايتم
 آخر : عليك سلام الله قاي مرق
 ومثل الهوى أضى الحشاو: مثل ما
 آخر : عليك سلام الله قدر صباي
 أبست حليف اله والوجد والآي
 آخر : عليك سلام الله ما حن آف
 سلام مشوق نحرهم منطلق

عمر صي وأما وودنا مصحح
 ونعدو بحب صادق وروح
 وقد كدت ألقى الله من كمب حمدا
 وأزاد إن زدتم على ما يكم صدا
 ومالي عزاء مذ نايت ولا صبر
 فقد وجلال الله صادق الصدر
 مجسمي بحين والماء مع تدرف
 نايت به تنكي القلوب وتشغف
 إليك وشوق نبي مدنف القرب
 زهير يد الأحراب ولشوق والكرب
 وما الشاق ذو زخود وما صلح الفجر
 أحي حشرات خانه فيكم الصبر

٢٩ - باب ما كثره على الغرمان

وسلكوا به سبيل المداعبات

إلى سبي ومالكتي وروحي
 آخر : من الشمس الميرة حين تبدو
 من أصف الكتيب أنخي النصابي
 آخر : من الدغيب الذي يضحى حزينا

من الحسد الطريح بعير روح
 عداة الدجى من بين الغيوم
 حليف الشوق نخبس الموم
 وبين صلوة قلب مضاب

(١) متون مشتاق

(٢) مكى نهر مافى وانجرح ، شغف الحب عشق منه وعنه

(٣) مدح المضر الشديد

وَأَحْمَدُ أَنِّي أَسْلَمْتُ شَأْنِي فَأَصْحَى مَا لِي بِهِ دُورَاتِ
 أَمَّا هَذَا فَمِنْ مَنِي وَمِنْ أَمْرِ كَامِلٍ يَحْطُ وَالْقَلَامُ إِنْ قَلْبُهُ قَلْبِي
 لَيْسَ كَأَنْ شَيْءًا مَالًا مَعِيرًا وَحَدَّثَكَ لَا يَبْلَى وَسَحَابَةً يَسْمَى
 أَمَّا مَنِ إِلَيْكَ فَأَنْتَ مَا نَجْمُ ذَهَبُ حَافِلُ الْقَهَارِ فِي السَّوَى وَالْأَسْفُ
 الْقَمْسُ دَاهِيَةٌ وَالْعَهْدُ يَحْلُسُ وَالْعَلْبُ يَحْبِسُ وَالرُّوحُ يَنْهَضُ
 أَمَّا مَنْ إِلَيْكَ فَمَا وَجَدَ بِمَصْرَمٍ حَتَّى الْمَمَاتِ وَمَا قَلْبِي يَمْدُورُ
 وَلَوْ رَأَيْتُكَ يَوْمًا لَا تَقْصِي حَرِي وَعَادَ عَدُوِّي صَدُوقًا مِمَّنْ تَسْكُرُ
 أَمَّا مَنْ إِلَيْكَ فَمَنْ فِي هَاتِمٍ قَلْبُ حَلِيفُ هَمٍّ هَرِيرِ الْعَيْنِ بِالسُّمْرِ
 اللَّهُ يَعْلَمُ مَا الْقَمْسُ مِنْ قَلْبِي إِذَا دَأْبَتْ وَمَا الْقَاهُ كَهَاتِمِ

وَقَدْ مَضَى مِنْ هَذِهِ أَبَابِ مَادِيهِ كَهَابِهِ وَلَوْ دَهَمَتْ إِلَى تَقْلُوبِهِ لَمْ يَكُنْ
 لِأَحْرَهُ مَهَابِهِ . وَقَدْ أَحْبَبْتُ أَنْ أَحْتَمِ كِتَابُنَا بِأَشْيَاءَ يَتَحَدَّثُ بِهَا الظَّالِمُونَ ،
 وَيُؤَيِّدُ لِيهَا الْأَدَبُ ، مِمَّا يَكْتُبُ عَلَى الْأَقْلَامِ مِنَ السَّهْلِ ، وَمُلَاحِظَ لِقَطْعَاتِ
 وَأَنْصَرَفَ ، وَأَمَّا دَاكِرُ فِي ذَلِكَ بَعْضُ مَا اسْتَحْدِثْتَهُ ، وَمُلَاحِظًا بِمَا اسْتَرْقَقْتَهُ ،
 إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

قَدْ جَمَعْنَا فِي هَذَا الْفَصْلِ أَشْيَاءَ مِنْ مَسْطُورَاتِ الْأَشْعَارِ ، وَمَسْتَحْسِنَاتِ
 الْأَحْذَارِ ، وَمَنْتَهَلَاتِ الْآيَاتِ ، وَمَسْتَحْبَبَاتِ الْمَقْطَعَاتِ ، وَنَوَادِرِ الْأَمْثَلِ ،
 وَمُلَاحِظَاتِ السَّكَامِ . سَيُجَوِّدُ كِتَابُنَا عَلَى الْعَصُوصِ ، الْفَتَاحِ ، وَالْقَنْبِ ، أَنَّى
 وَالْأَفْوَاحِ ، وَفِي دُبُولِ لَاقِصَةِ وَالْأَعْلَامِ ، وَطُرُقِ الْأَرْدِيَةِ وَالْأَسْكَامِ وَالْقَلَّاسِ

(١) خَوْفُ الصَّهْبِ

(٢) السَّهْلُ : جَمْعُ السَّهْلِ . وَهِيَ مِنَ الشَّيْءِ . الْفَصْلُ مِنْهُ .

(٣) الْمَسْتَحَالُ : أَهْلُ مَا يَحْتَاجُ

والسكران ، والعصائب ، السحائب ، والرفاق ، وعنى لمسايا
 وليست قد وصرح لمعد ، المناصر ، ونحله ، الأسيرة ، والسمكة ، والرفاق
 وهجوه المسمطرات ، وفي المجالس والابتدات ، وصدور السموات والسموات ،
 وعنى الثور والآواب ، والنعال السديقة ، والخدوف الرقائيه ، وعنى السهم
 والطار ، وعنى الحدود ، الباليه ، والعتيرة ، وعلى الوضاء ، وشاح ، ووث تمبيح
 لأترج ، ونداح ، ونداح ، ونداح ، ونداح ، ونداح ، ونداح ، ونداح ، ونداح ،
 أوانى لذهب ، ونداح ، ونداح ، ونداح ، ونداح ، ونداح ، ونداح ، ونداح ،
 اصبية ، والمرواح ، والمداب ، والعيون ، والمصارف ، وطول والمعارف ،
 وأما ، والأفلام ، والمدان ، والدرايم ، وحطت ذلك أمر باهية
 وحدودا مينة ، انتف على أصولها ، وتبين حسن فصولها .

٤٠ — باب ما يكتب على المصراع

هش بمصر الظرفاء الصرفية على خاتمه .

أما لله وبالله أما	أنا والله ، قرأ بالفناء
آخر	قد ور ، بطعة من بالها
آخر	أعبدت لدي
آخر	حنم لله بحجر عكلى
آخر	حنم على من أبى صالب
آخر	حب آل محمد
آخر	ن بالله قاع
آخر	ن بالله واتق
آخر	أركانى والمدعى

آخر : عليا من حاح في هوى اليصب الملاح
 آخر : أحب من يهواي برعم من يتهابي
 آخر : آفة على بصرى وله عفتي نظري
 آخر : تحب ثيابي ندن ناجل وفي فؤادي شعر شاع
 آخر : أمسيت عبدا لك لا أجدد أنا مفر و هوى يتهابي
 آخر : أنا مولى لأهل هل من توأله عفتي

يعنى : هو أتى على اللسان ، لأنها رلت في على .

ومما ينقشه أهل الحزم على خواتيمهم

القناعة خير من الصراعة
 الثقل خير من التذلل .
 السلامة خير من الندامة .
 الأسف أهون من التكلف .
 بادر الفرصة قبل أن تكون الفصة^(١)
 اهرب قبل الطاب .
 الفرار قبل الحصار .
 الرجوع قبل الوقوع .

وفي ضرب آخر

لكل حق حقيقة ، ولكل زمان خليفة
 القصد أقرب من التعسف^(٢) ، الكف أحرى من سكف

(٢) القصد : قيص الإصرار

(١) البصه الحزن . المم .

(٣) التعسف : الظلم

لموت معتبر ، والسبيل مختصر
الحق تنجى ، والباطل يردى
النصح علامة ، والنصح سلامة
الأمل يلوئى ، والشيطان يغوى
لكل امرئ طريفة ، ولكل عامل رتبة
يطول لشجره ، يكشف المآرب
حول الاعتبار ، من حبيب الاحتار
فوت الأمل ، أشد من حضور الأجل .

وبما ينقشه أهل الهوى على خواتيمهم

من سكّرت لحظاته ، دامت حسراته
من تداوى بدائه ، لم يصل إلى شفائه
من قدّم هواه ، دام آسائه^(١)
العقل عبد الهوى أسير ، والشوق عليهم أمير
إد كثير اجفاء ، قلّ الوفاء
إد صبح الظفر^(٢) وقعت النير^(٣) .
أد صحت الملوب ، اغترب التدبّير
قلّ من سلا ، إلا استعزّه الهوى .
من مبيع من الظار ، اقتصر على الأثر
من مبيع من الوصال ، قنع بالخيال

(١) لآسى . الحزن

(٢) الصبر . المورد والعلو

(٣) غير الدهر . أحداثه .

في صرد آخر

بِحُسْنِ دَرِّ مَرِّ الدُّنْيَا (١)
 أَمْرٌ ، فَسَيَحْ مِنْ الْمُسْرِ
 دَوْبٌ حَيٌّ مِنْ أَلْبُوبِ
 عَصَصُ الْمَرَّاقِ ، شَرٌّ مِنَ الْمَسَاقِ
 سَكَّاسُ الْحَجَرِ ، أَمْرٌ مِنَ الصُّرِّ
 طُولُ الْجَمَاءِ ، يُكَدِّرُ الصَّنَاءِ
 حُسْنُ الْوَفَاءِ ، رُكْنُ الْإِخَاءِ
 آوَةُ الْخَبِيبِ ، طَرٌّ لِرَقِيبِ
 آوَةُ الْغَزَلِ ، سُرْعَةُ الْمَلِكِ
 اِهْوَى ، قَوْبُ الصَّنَى
 دَهَبُ الْمَرَّاقِ ، بَعْدَةُ الْعِشَاقِ

وفي صرد منه آخر

حَبِيْ دَبُو ، رُفَّ قَلْبٌ ، حَنْ قَانْ ، حَظِيْ قَرَّةٌ ، عَشِيْقُ قَرَهَقْ
 هَوَى قَصِي ، حُصْرِمُ قَطْلَمِ ، صَدَّ قَحْدْ ، صَدْرُ قَقْدْ ، مُنْعَ قَجَزَعِ ،
 قَاسَمُ قَالِ ، بَاحُ قَاسْتَرَا حِ ، سَلَا قَقْلَا ، مَلَاكُ قَمَنَّا ، عَذَالُ قَقْدْ ، عَفْ قَكَمْ
 وَكَانَ أَحْسَنُ رَوْهَبِ تَعَشَّقِ حَارِيَّةِ قَالِ لَهَا ، نَاعِمِ ، قَسَكْسِ (٢) اسْمُهَا
 وَبَشَّرَ عَلَى خَاتَمِهِ مُعَالِ ، وَدَكَرَ ذَلِكَ فِي أَثْبَاتِ يَقُولِ فِيهَا
 نَسَبْتُ مَعْنَايَا عَلَى خَاتَمِي لِكُنْهَا أَعَابَ عَلَى طَائِفِي

(١) الحرف هاء في نسخة أخرى .
 (٢) سكرت عليه على أنه رجل على أهله ومعه منه مؤخره

كَمْ مِمَّنْ مَنَعَهُ دَابِي بَارِ وَأَعْتَبَهُ فِي صَالَةِ هَامِ
كَسَبَ أَشْجَارَ وَأَغْلَقَتْهُ بِطَرَفِ لَيْلِي مَنِ حَارِمِ

وكان محمد بن عبد الملك الرديف يحب بعض حوارى الغنيان، ثم تسكرها
وكتبته على - ثم جعل نعر صر له «الغائب» فبلغه ذلك، فكتب على خاتمه
صداً ما كتب، فبلغها فحدث ما كان على حالتها، وكتبته صداً ما كتب، فبلغه
ذلك، فحدث ما كان على - ثم - وكتبته ضد ذلك في أبيات يقول فيها

كُنْتُ بِتِلْكَ عَلَى فَصْلِ أَحَدَاتِهَا مِنْ دَلٍّ مِنْ أَخْبَائِهِ رَأَيْتُ
فَكُنْتُ فِي وَهْيِ أَيْمَانِهَا بِنِ هَامِ لَمْ يَشْعُرْ بِسَهْمِهَا
فَوَحْتُهُ وَاسْتَنْبَتَ لِمَلَنِي مَا بَادَ مِنْ يَهْوَى وَلَا فُجْدَا
فَمَعَرُوهُ ثُمَّ كُنْتُ أَنَا وَأَنْتِ أَوْلَى بَيْتِ سَكَمِهَا
قَابَ يُعَارِضِي عَنِّيهِ وَاللَّهِ لَا كَلْبُتْنِي أَبَدًا

٤١ - باب ما وجب على النماح

من الألفاظ الملاح

قرأت عن نفاحة مكنوباً عام الذهب :

قَمَلٌ تَهْدُونِي فَهَضُّوا فِي مَطَرٍ مِنْ دَهَبِ
بَنِي أَعْطَفَ بَنِي صَدِّ لِيَصْنَعِي ذِكْرًا

وعلى أخرى «العصه

لنفس شئ» يُتَهَادَى وَبِثَلِّ تَهْلُجُ مَكْنُوسٌ

حظ - قصه (من نبي - رأس) عربر دهب

(١) هض - قام بالليل .

(٢) ماض بالاعمال وقد أكتناه عما سبق : المعنى

يا مَنِي عَلَى مَا نَزَّ فِي لَدِي عَشَقِي مُدَلَّبٌ
وعلى أخرى : أَلَا لَلْأَحَابِ بِاللَّهِ رٌ وَبِالْوَصْلِ رَسُولُ
تَهَادَى فَأَرْقُ إِذْ مَقْلَبٌ وَالْقَلْبُ مَلُولُ
وعلى أخرى : وَاذَا مَا مُرْسِلٌ لَمْ سَمٌ فَهَ أَبِ مَسْمُومَةٌ
أَنْتَ رِيحَانَةُ قَلْبِي ثُمَّ لِلسَّرِّ كَتُومَةٌ
وعلى أخرى : أَلَا تَتَمَامَةُ الْكَرِيمِ (مِ أَيْسَ) بِحَلِيهِ (١)
وَرَسُولٌ مُبَارَكٌ مَذْهَبٌ صَدَّ مُؤْنِبَةٌ
وعلى أخرى : إِشْرَبَ عَلَى خُمْرَةٍ تُمَاحِ بَاءَةٌ نَسِيٌّ مِنْ بَارِدِ الرِّاحِ
حَيَاتِكَ مَعشُوقٌ لَهُ رَهْرَةٌ وَفِيهِ بِسُوءٍ مَقْصَحٌ
وعلى أخرى : مَا تَحْيَا بِيْلَامِ السَّاسِ مُدَاكَوًا بِمِثْلِي
إِلَى طَيْبٍ وَبَقَا وَمَلَا حَاكٌ نَسِي
وعلى أخرى : وَطَرَكَ أَكْثَ وَرِيحٍ ثُمَّ مَاكَ وَنَضَارَةٌ
لَيْسَ لِي بِأَقْوَتِ فَصْلٍ كُلُّ يَأْقُوتٍ جِيحَارَةٌ
وعلى أخرى : حَرَّحَ أَنْتَ الَّذِي يَجِدُ رِيحٌ بِالسَّكِينِ حَمِي
فَلَحُوا حَامِصَةٌ إِنْ فِي كَتْلِ الشُّهْدِ طَعْمِي
وعلى الأخرى : إِنْ تَخَرَّكَ دَعُونِي لَمُجِبٌ وَخَبِيرٌ
وَكَلُوا دَاتَ يَأْصَ أَسْكَطٌ عَيْرٌ مُعْبِبٌ
وعلى الأخرى : حَبَاكَ إِنْ أَلَدَوْنِي بَوَادَةٌ دَائِيَّةٌ تَرَهْرُ
تَفَادَهُ خَرَاكَ مَعشُوشَةٌ تَحْتَلُّ مِنْ خَيْرِهَا الْخَوْهَرُ

٤٢ — باب ما وصف على ديوانه في وصفه

و طرار الأردية والأكام

هال لما وودي : رأيت جارية ، ونحو سد محمد بن عمرو من عدة ،
 لم أشك أنه عاشق لها واليهما ماثل ، لما رأيت من حركته إذا نظرت ،
 وسروره إذا بصقت ، وتهلله إذا عبت ، وكانت فوق وصف أو صف من
 حسن وحب ، وعليها قميص موشح بالها ، وراءه مدين ، مكتوب في
 وشاح القميص .

أعيب عنك ، لو لا يعبره بأى المحل ولا صرف من الرمز (١)
 تغزل بالشـ . غلى عت ما تكلمنا الشغل للقلب ليس الشغل للبدن

وعلى طراز الرداء

أقر أناس في الدنيا سرورا نجب قد بأى عنه الخبيب
 قل : رأيت جارية لمعص الطامحين يقال لها عريب ، عليها قميص
 موشح بالذهب ، مكتوب في وشاحه

ولمى لأفواه مينا ونحينا وأرضى على قلبى له بالدى يقضى
 حتى مـ روح أرضى لا ينالنى وحتى متى أيام سه خطك لا تقضى (٢)
 وعلى طراز ركنه :

إذا صد من أهوى وأسنى العرى فقرة من أهوى أحر من أحر
 ورأيت على ماحس . جارية مكاتم المحبة ، قميصا في وشاحه الذهب
 زفر أبقى ليس تقنى وفؤادى لك مضى

(١) صرف الدهر وعروجه - نرائنه وحداته .

(٢) الروح : الراحة . والرحمة .

نَظَرْتُكَ يَا أَبْنِي (حبيبا أبا) مَا
 رَأَيْتُكُمْ أَنْتُمْ وَإِيَّكُمْ نَبِيٌّ
 مَا أَصْبَحَ ظِلِّي فِي يَدِ الْآخِرِ رَهْبًا

فان - ورأيت في صدر فيص جارية تاريج الكوفية ، مكثرة ، مدهشة
 والذهب سطر اوسطرا .

إِنِّي قَدْ دَعَيْتُ هَاهُا مُتَجِدِيًا لِصَوْتِهِ لِيُنْكِرَا
 مَا بَعَثْتَ مُنْذَرِي لَمْ تَدَعْ إِلَّا حَرَمًا أَنْ أَمُوتَ شَوْقًا إِلَيْكَ
 قَال - ورأيت مرة أخرى عليها ذراعة ملحم ترين أربعم ، ولينة
 سورة مخرج ، وفي دوز مينة مكتوب

يَا رَعِيَا لَيْسَ يَذَرِي مَا أَلَدِي فَعَلَا أَمْسَكَ حَلِيَّتَ هَا نَسَبَهُ قَدْ قَتَلَا
 أَصْبَحْتَ مُنْذَرِي قَدْ دَرَمَيْتَ فَلَا سَلْتَنِي بِمِنْكَ أَنْ صَيَّرْتَنِي مَثَلَا

وكنيت من جارية الخيزران على تراب ذراعة لها بذهب

مَنْ تَقْسُ قَوْلًا وَلَكِنْ حَلَفْتُ أَنَّهُا أَحْسَرُ عَيْنَ أَنْفَرَقْتُ
 رَحِمًا أَوْ قَدْ لَمْ أَفْعَلْهَا أَيْ كُنْتُ بِحَسْبِ مَا عَرَفْتُ
 أَظْهَرْتُ حَقِيقةً مِنْ نَعَشِيَا وَاسَدَ حَبْرَ عَيْنِي وَنَهَضْتُ
 وَنَوِي طَرَارَ كَمَمَ

لَسَرِي عَسِيرٌ وَلَا فِي حَلَدٍ قَدْ نَبِي حُسْنُكَ نَبِي حَسْرَةٍ
 واحترى بعض أجهلها قال - أحترى من رأيي دن حمره الحسن

قَال - وسأفي السلم

خذي ما فيه حلي الله وما به خلته
شكود الماء وقي يمشي وتغسله
واللهون دايته تحرقها وتحرقه
احمدك حب إذا دأمت حرفه

وكتبته رهي ، حارة الأحب . قبل أن يترى استعاض بها
الموصلي ، على وسح : يعنها

إذا وجدت شيبك في كبدى أقبلت نحو سقار القوم أنترد
قنبي طفت برز الماء طافره من آخر على الأحشب ، يتقيد
وكتبته حربة لقيمه على رداء لها رشدي

أرهم يأمرون بقطع وصلبي فريه في حشمتهم
هين ثم طأوعوك أظاوعينهم وإن عاصوني فاعصى من عصاك
وكتبته حربة أفي حارب على رداءها بك

من ألب الحب نسكي من شنه الشوق شكا
من عاب عنه إلفه أو صد عنه هلكا
يا مالكا عنه بني تحو به رد مسكا
رفعت بملوك ما يحول دا الحلم لكا

وكتبته مصر الظرفاء على طرار مضرف حر :

وهت شمس بحر الليل قرعة ولا ثوب إلا بردها قرعة
فأران ثوبي طيبا دن نياها إذ الحول حتى أسمع الثوب نيا^(١)

(١) بدهرة اردء . الرد ثوب مخطط (٢) أسمع الثوب : على .

وكتبت دسمة جارية رزودور على فاء معصفر :

وما سرُّ المـيـرُ ادا تحلى هـدوا حـيـن يـهـول العـراف
يتحسّن من شـيـبه يوم قـامـت تهادى في معصفره . وقـ

٤٣ — باب ما روى على لكرارز ودهجائب

ومشاد الطرر والدوائب

وكتبت غلر على قلندوة لها دباج^(١) ، وهي جارية محمد بن المأمون .
ما يكن الحبيب طول التجنى لملاني به ولا الصدا عني
كل يوم يقول لي لكدمت بجنى ولا يرى ذلك مني
ربما حنته لإسليمه العـد رلغص الذنوب قبل التجنى
وكتبت جارية امارق على قلندوة لها بدهب

كتب الشوق و فزادي سكتانا هو بالشوق والهوى تحتوم
رحيم الله معشرا هارقوي لا يطيعون في الهوى من يوم
ساق صرقي اي فزادي بلاني إن طرقي على فزادي دشوم
وكان على قلندوة جارية محمد بن سعيد القارسي مكتوبا .

أما بعد القصاء سكت فزادي وأصبت العدة عني أعبي
لمترك في حوادث الدهر حتى فرقت بين من أحب و بيني
وكتبت جارية الحباب على قلندوتها .

الله يحفظه عني شحط الثوي ما كان أوصله إلى تصديده

(١) قلندوة نوع من ملابس الرأس ، وهو على هيئة منطادة . والديباج

الثوب الذي سداه ولحنته حرير .

وكتبت حاربه ن السلمي على كرزها^(١)

الشمس تطلع مغيبة ولا أرى شوقي إليك على أرمال يعيب

وكتبت ثمان لسان عزة على قلنسوة جارها

إن كنت حنن ومن أضمر حيانكم فإله يأخذ من حن أو ضن

سماحة من شح حاب صاحبه ما حار قط محب يعرف الكرم

والله لا يضر عبي إليك ولا سأل مسأري بها شوق إليك دما^(٢)

وقال الجاحظ رأيت شوان جاربه رلزن، وعليها عصاة مكتوب عليها

عدين مسومة في مائهما عرفت ياليتها ذهبت لو لم تكن خلقت

لم تذهب النفس لا عند لحظتها ولا يمكت بدم لا لك أرق

يا ممة سرف أبكيها ويا كبدًا بها أحاط الهوى والشرق فخرقت

وكان على كرزها .

أحب يعرف في رحوه دوى الهوى بالخطير قل تصافح الأحفاب

قل ورأيت على قلنسوة تباريح

أهل الهوى في الأرض تلعثم بمشوب أحياء سكا موات

وكتبت شاعر ، جارية خنت فيعة جوارى المأمون ، على وقاية تجمع

بها دوائها

بينصا ، تسحب من قيام قرنها وتعيب فيه وهو حنل أسحم^(٣)

فككأها فيه هلال مشرق وكأنه ليس عليها مظالم

(١) الكرم : ناع منك فارس وهو مرصع الذهب والخواهر .

(٢) السدر : جمع السرة ، بحرى السمع .

(٣) روح المرأ : شعرها . حنل الشعر : كثرة الشعر واسود . أسحم : أورد .

وقد علي بن الحنبل : حصره ، فجلس بعض الفخر فاه ، لم يزل عليه حروبه
 كما ، ما ، فاعلمه ، صاعده قد أرسلت لها طرقت ، على صدره مكتوب
 في يديها : **لَا تَزْعُجْ** **وَلَا تَنْفُزْ** **وَلَا تَنْفُزْ** **وَلَا تَنْفُزْ**
وَلَا تَنْفُزْ **وَلَا تَنْفُزْ** **وَلَا تَنْفُزْ** **وَلَا تَنْفُزْ**
 هل فوئدت فأحدث بطرفي العصابة وقلب أن وانته صاب ، وأور
 خاق الله لحب ، قالت : إنه لا بد لصر من سوط ، قلب ، علام ، هات
 السوط : قالت : هيميات إيداك سوط الدواب ، وسوط دثنى شبيهة ، قصبة
 وعلاقتة ذهب .

وكان على قنصوة رين معية اسماعيل
 أقيم على الأصار ، منظارا لها ، وقد أنشروا من هول ذاك على يحيى
 أموت ، واستحيى لوى أن دمه ، وإن كنت منه في عذو وفي سكرت
 وقال الربر من كمار ، رأيت على قلبه ووه بعض المغنيت
 أدمنت بالخطات وجسمها ، فقص صبرها من القلب
 وعلى عصبها .

هذا ضرب إلى محبتها ، أخرجتها عظام من يد
 وفي لمورس ، رأيت جارية لبعض ولد المأمون ، وعليها قنصوة
 عليها مكتوب

يا برك الحسم ، لا قلب ، إن كان يهواك فما ذني
 يا مهرت ، الحسن ، أمردتي ، منك بهول الشوق والكرب
 ومعنى سكرت ها

أنا العبد المقر ، بطول رو ، وليس عليك من عذر جلاؤ

وَأَمَّا ابْنُ مَرْيَمَ فَأُذِيَ كَرَزُهَا مَكْرُوهًا عَلَيْهِ

وَدَعَاهُ دَاهِيًا سَرَّهَ لَهَا

وَدَعَاهُ يَحْرَى عَلَى حَذْوِ

وَدَعَاهُ يَحْرَى عَلَى حَذْوِ

وَدَعَاهُ يَحْرَى عَلَى حَذْوِ

وَدَعَاهُ يَحْرَى عَلَى حَذْوِ

وَدَعَاهُ يَحْرَى عَلَى حَذْوِ

وَدَعَاهُ يَحْرَى عَلَى حَذْوِ

وَدَعَاهُ يَحْرَى عَلَى حَذْوِ

وَدَعَاهُ يَحْرَى عَلَى حَذْوِ

وَدَعَاهُ يَحْرَى عَلَى حَذْوِ

وَدَعَاهُ يَحْرَى عَلَى حَذْوِ

وَدَعَاهُ يَحْرَى عَلَى حَذْوِ

وَدَعَاهُ يَحْرَى عَلَى حَذْوِ

وَدَعَاهُ يَحْرَى عَلَى حَذْوِ

وَدَعَاهُ يَحْرَى عَلَى حَذْوِ

وَدَعَاهُ يَحْرَى عَلَى حَذْوِ

وَدَعَاهُ يَحْرَى عَلَى حَذْوِ

وَدَعَاهُ يَحْرَى عَلَى حَذْوِ

وَدَعَاهُ يَحْرَى عَلَى حَذْوِ

وَدَعَاهُ يَحْرَى عَلَى حَذْوِ

وكتبه شمس ضيورانية على عصابتها ، وكاد تصبى الرشد
لا لصر هجر نكم علم الك . ولحسك لشيدو لا شد و
رُبَّ رُبَّ شربك فيه سميرى وطواد الناس عند التلافي
وكان على قنسوة شمائل جارية الماهانية

ليني بوجمك مشرق وطلامه في اللين سارى
والناس في سدوي الضلا م ونح في صون شهر^(١)

وكان على حكرز مشناق ، جارية اسحاق بن علي الهاشمي ، مكتوباً
بالذهب سطران :

إن كان قلبي يهوى وصل غيركم إذا فاقني الرحمن في نصري
أولم يكن بكم ما عشت ذا كلف فأزل الله في يدي خدي^(٢)
وكان على عصابتها مكتوباً بالذهب :

ما كنت إلا حُلماً رأته عيني في الوسن^(٣)
يا سميع العليل ويا أحسن من كل حسن

٤٤ - باب ما وجه على الزناجر

والتحكك والماديل

قال علي بن الجهم رأيت في منطقة واحد انكوفيه رُبَّ^(٤) منسوحاً
مكتوب فيه :

لست أذري أطال ليلى أم لا كيف يدري بذاك من يتملى^(٥)

(١) السد : الظلمة . (٢) الحدو : تشنج يصيب النحس فلا يستطيع الحركة .

(٣) وسن : النعاس . (٤) الرمار : ما يشد على الوسط . (٥) تنى على فراشه .

لو تهرعت لاستظال ليلى ولزغ الشوم كسفاً فجلاً
ورأيت حارية في بيعة ماري مريم في دار الروميين عذبة الـلام كأم
ولمة قرحا حه من هيكل ، في وسطها رُمار عليه ديس
رُسرهما في حصرها يظرب وريح من ضيها أظيب
ووجها أحسن من حلبيها ولونها من لوبها أظيب
وقرأت في رُمار وقاية لبعض الفصريات
أليس عجيباً أن يتأبضمني وإياك لا تحلو ولا تنكتم
ورأيت حارية أبلية لبعض المحنين ، وقد علفت طيلاً في عنقها بن نار
عليه مكتوب :

أوتنا من بدني كمل
فنت بني مفصلاً مفصلاً

وعلى نكتها مكتوب :

غابوا وأصحى الجسم من بعدهم لا تبصر العين له في
واخجلنا منهم ومن قولهم : ما صرك البعد لك شيء
بأي وجسده ألقاهم إذا رأوني بعدهم حيث
وكان على نكتة هاتف حارية العاجي مكتوباً :

ولي عدل قد شف قلبي بعدله وواش يقين الحب يرمي معاني
سكني حزن ، واخذ الله أنبي تقطع قلبي من واش وعدل
وكتيب حاصص المعنية على رنار كانت تشد به طرفها

ما أنبه العشوق في نفسه وأبين الدل على العاشق

وأخبرني من قرأ على طرفي تكة لعينة :

ما أَدَانِي حُطَّتِ النَّكَاتُ إِلَّا بِهَذِهِ
وَأَمَّا خُلِّيَ لِلنَّكَاتِ مِنْ إِنْجَارِ الْعَدَاتِ

وأخبرني آخر أنه قرأ على تكة لبعض المواضع :

إِقْطَعْ النَّكَاتُ حَتَّى تَذْهَبَ النَّكَاتُ أَصْلًا
فَمَنْ قُلْ لَارْذَفِ أَهْلًا بِكَ يَارْذَفُ وَسَهْلًا

وكتبت سلم حارية لمه إني كنت تحبه في منديل دقيق بأذهب :

هَذَا نَدَا يُسْقِطُنِي لَدُنِّي عَنْ فُرْشِي أَسَاسِ عَوَائِدِي
وَأُجِدُ اسْتِكَ عَلَى دَقِيقَةِ حَلْفَا لَا فَنِي بَعْضِ خُسَائِدِي

وكتبت إليه في منديل آخر

لَا نَسْأَلُ كَيْفَ حَايَ بَعْدَ فُرْقَتِكُمْ مَا فَانْضَرَى وَأَجَلِي طَائِلٌ مُتَمَتِّعٍ
تَرَى بَنِي لَمْ يَنْعَمْ بِي سِوَى شَمْسِ لَوْ لَمْ أَقُلْ هَذَا فَلَسَاسَ لَمْ أَرِ

وقرأت على منديل لبعض الظراف ، وقد أدرج فيه كذا :

وَأَبُو سَمْدٍ لَمْ يَكُنْ كَرَامًا وَتَرَكَا كَالْمَسْكِينِ الْعَصَا وَبَنِي أَقْطَرُ
تَحْمِلُ لِسَانِي لَدُنْ بَنِي وَتَدَا فَمَا لَعَنَهُمْ مَا نَسَاكَ الْبُحْرُ

وكتبت آخر على منديل

بَعْضُ أَهْلَابٍ يَدْعُو إِلَى الْعَنَاءِ بِرِ وَيُودِي بِهِ الْحَبِيبُ الْحَبِيبَا
وَأَمَّا الْقُصُوبُ لَمْ تَضُمِرِ إِلَّا سَحْبٌ فَلَنْ يَخْطُبَ الْعَيْتَابُ الْقُصُوبَا

وأخبرني من رأى على منديل بمالك لبعض الظراف :

أَنَا مَبْعُوثٌ إِلَيْكُمْ أَنْتُمْ مَوْلَانِي لَدَيْكَ

صنعتني يسديها فامسجني في شديها

وكتب آخر على مدبل أهداه :

أنا منديل نجب لم يزال ناسما في من موعر مقاسيه

ثم أهداني إلى محبوبتي تمنح الفهوة في وسميه

وقرأت على مدبل لبعض الظراف :

هناك حبيب من حلي وهي وإلى شوقي اليك انتهت

ميسر يسر شوق حاد إنما يدكر من كان سما

وكتبت أسماء بنت غضيض، جارية خذونة ابنة المهدي، على أمكتها

من الوجهين

حادث على أعظم رفاق مسكر أهايه الترق

توقد أذاؤه فيطن حرقها هاصل المساق

لولا تسايه بالسبكي إذا جيت به باخترق

رب عجل وجهه روجي قل هجومي على الهراق

وكتبت عني مندبلها :

ليتك أشكو رب ما حل في من صد هذا العائب المذنب

صدد بلا جرم، ولو قال لي لا تشرب البرد، لم تشرب

وكتب آخر على مدبل أهداه :

أنا من لا رجى منه رفا ولا من رقه ما عشت عتفا

لقد نمت دمع العين حتى بكيت دما لعنك ليس يرفا

وكتبت عتاب، حورية النطف، على مندبل وجهته إلى أبي نوس، وكانت محبة.

مَا يُجِئُ مِنْ أَحْسَنَ أَنْ يَعْصِ أَوْ يَرْضَى
أَمْ يَرْضَى بِأَنْ يَصِرَ تَ عَلَى الْأَرْضِ أَوْ يَرْضَى

٤٥ — باب ما وجب على المتوكل والمؤمن والمسلم

والسبط والمراق والمعاذ

قال علي بن ابي طالب: قرأت على ستر لعص أمهات ولد المؤمنين
هَجَرْتَنِي كَيْ أَجَارَكُمْ بِمَعْلِكُمْ لَا تَهْجُرْنِي فَوَيْ لَا أَجَارِيكَ
قَلْبِي يُحِبُّ لَكُمْ رَاحَ بِمَعْلِكُمْ إِنْ تَرَزَقَ اللَّهُ قَلْبَ لَا يُجَارِيكَ
أَصْبَحْتُ عِنْدَ لِأَذْنِي أَهْلِي دَارَكُمْ وَكَتَبْتُ فِيهَا بِحُصْنِ مَوْنِ قَوْسِيكَ
وَكُتِبَ بِعَصِ وَلَدِ الْمُتَوَكِّلِ عَلَى سِتْرِهِ:

يَا أَيُّهَا الَّذِي فِيهَا لِأَضْرِيهَا أَكْثَرَتْ لَوْ كَانَ يُبْذَرُ عِنْدَ إِسْمَاعِيلَ
إِنْ جَعَلْتَ مُطَاعًا وَشَيْتَ بِهَا لَا تَلْبَسُ سَابَ وَلَا فِي حَبِيبٍ عَاذُ

وَكُتِبَ مَوْسَى الْهَادِي بْنِ الْمُهْدِي عَلَى سِتْرِهِ:

يَا أَيُّهَا الرَّاعِي الَّذِي دَعَا آيَ الْهَدَى لَيْسَ تَوْرَثَ اسْتَقَامَ
لَوْ أَنَّ مَا فِي بَيْتِكَ الدَّاءُ لَمَا لَمْ تُحِبَّ بِدَا شَكَا الْمَلِكِ

وَكُتِبَ بِعَصِ الْخَرْفَاءِ عَلَى مِحْدَةِ لَد:

يَا زَائِدَ الْمَلِكِ تَمَّ شَعْنُهُ السَّقْمُ وَهَدَّةُ قَلْبِ الْأَخْرَاءِ وَالْأَنْفِ
جُدْ بِالْوَصْدِ لِي أَصْبَحْتُ بِمَلِكِكَ يَا أَحْسَنَ النَّاسِ مِنْ قَرِيبِي قَدَمِ

أَحْمَدَ وَمِنْ قَرَأَ عَلَى مِحْدَةِ لَعَصِ الْخَرْفَاءِ:

لَمْ أَذْهَبْ يَا مُؤَلَّ قَلْبِي لِلْكَرَى مُذْ عَمِتَ طَعْمَا
تَرَكَ الدَّمْعَ عَلَى خَدِّ لَيْ لَمَّا فَاصَ دَمْعَا

و قد قرأ على ه سادس لبعض الكتاب .

تَشْكِي لِحَبْرٍ أَصْصِيَابُهُ لَيْقَى تَحْتَلِبُ مَا يَلْعَوْنَ مِنْ بَيْتِهِمْ وَحْدَى
مَسَكَتْ لِرُوحِي نُدَّةَ الْحُبِّ وَحْدَهَا قَلَمَ لَقَمَهَا قَلْبِي حُبًّا وَلَا تَعْبَى

و آخر بعض الكتاب أنه قرأ على بساط لبعض أهل شوى

أَحْسَنُ مِنْ قَمُوءَةٍ وَسُودٍ تَوْرِيدُ حَدِّكَ يَا وَحِيدُ
بَايْتُ عَلَى مَدَابِ جَنِيِّ وَهَذَى الشُّوقِ وَالْقُسُودِ
وَصَانَ سَقَمِي لَعْدَ حَيٍّ وَمَلَى الْأَهْرِ وَالْبَعِيدِ

و كتب بعض "أفراء" على مصلاة .

وَقَفَّ الْهَوَى بِنِي حَيْثُ أَنْتَ فَلَسَ لِي مَنَاحِرُ عَيْنِهِ وَلَا مَتَقَدِّمُ
أَجْسَدُ أَمَلَامَةٍ فِي هَوَاكِ لَبِيدَةٍ حُبًّا لِكُرِّكَ قَمِيْلَامِي السُّومُ
وَأَهْتَنِي فَأَهْتُ نَحْيَ عَامِدًا مَا مِنْ يَهْوٍ عَيْنِيَتْ رِيْسُ كُرِّمُ
أَشْبَهْتَ أَغْدَائِي فَصِرْتَ أَحِبُّهُمْ إِذْ صَارَ حَظِّي مِنْكَ حَظِّي مِنْهُمْ

و كتب سعيد بن قيس على مصلاة .

سَأَمْنَعُ عَيْيَ أَوْ تَلَدَّ بِنَظَرَةٍ وَأَشْعِلُهَا بِالْأَمْعِ عِي كُلِّ نَظَرٍ
وَأَشْكُرُ قَلْبِي فَبِكَ حُسْنُ تَلَاثَةٍ أَلَيْسَ بِهِ أَلْفَاكَ عِنْدَ تَشَاكُرٍ

و كتب معصم على بساط .

كَتَمْتُ حَتْمَهُمْ صَوْرَةً وَنَكْرَمَةً فَمَا دَرَى عَيْرُ إِصْحَارِي هَ وَهُمْ
قَوْمٌ يَدُ لُبِّ لَهْمٍ صَفْوُ الْوَدَادِ فَمَا جَازَ وَأَعْلَاهِ وَلَا كَافُوا وَلَا رَحُوا
هُمْ عَدَمُوْنِي أَلَيْكَ لَا دَقْتُ قَدَّهُمْ يَا لَيْتَهُمْ عَلَّمُونِي كَيْفَ يَنْتَسِمُ

٢٦ مائة وأربعين ألفاً وأربع مائة

والألف مائة وأربع مائة

ورأت على كثرة من صفره العذر اليك يا أبا عبد الله

من صفره من يد ذنبي أتيك من مكان من الملو

عنه عينيك وشاكيهما أضحى من صفره لا يشمر

وأعبرني بعض الظرفاء أنه قرأ على منعه لبعض الجاهل

نحوه وقد خردتها من زيادها ألت تكاف اليوم أهلك أو أهلك

فمنه سكراناً صفت كانه هو هو لا قسيت اليوم أو قسيت

ورأت على كثرة من صفره استأجرني بالذهب

سمرت وعاشت في ليلة على دلتها يحسب احسانه

كانا حيفاً وثوب اندحاً علينا لمصيرنا واحده

وقرأت على كثرة لبعض الجاهل

فمنه على زعم الجاهل ويشتا حيث كره المملوك شئت به انفس

حيث شئت شئت به شئت به لا يصح من به شئت به

و قرأت على كثرة من صفره

من صفره من صفره من صفره من صفره من صفره

من صفره من صفره من صفره من صفره من صفره

من صفره من صفره من صفره من صفره من صفره

من صفره من صفره من صفره من صفره من صفره

من صفره من صفره من صفره من صفره من صفره

من صفره من صفره من صفره من صفره من صفره

من صفره من صفره من صفره من صفره من صفره

سبح الله من كل تحسب قد خواتم أحييت بعد الوصال
وكانت على مصفحة بالمدح

يا من عصفور غمر يلم في نوبة نبي وتوقطها الهوم
صحيح أحييت شمس يراي فيلي لا أنا ثم ولا أرنم

٤٧ - ما يكتفى على المناسبات والأشعار

وهو منزه المانتضات وصدور القباب

يا على من حبه رايت من مدح مكثر بالالوان فصوص مصدرة
لا تطمع النفس في التلو إذا أحييت حتى تيرهم صككها
من لم يذق لوعة الصدود ولم خضر على الدال واشققا أهدا
هناك مستطاري التوايد يري كل يوم أحسانه بعددا

وأخبرني أبو جعفر القاري قال : أحرروا بعض شيوخنا أنه قرأ في
مصدر مجلس الأمير أبي عبد الله

من قول الشاعر : يا من عصفور غمر يلم
من قول الشاعر : يا من عصفور غمر يلم
من قول الشاعر : يا من عصفور غمر يلم
من قول الشاعر : يا من عصفور غمر يلم
من قول الشاعر : يا من عصفور غمر يلم
من قول الشاعر : يا من عصفور غمر يلم
من قول الشاعر : يا من عصفور غمر يلم
من قول الشاعر : يا من عصفور غمر يلم

من قول الشاعر : يا من عصفور غمر يلم
من قول الشاعر : يا من عصفور غمر يلم
من قول الشاعر : يا من عصفور غمر يلم
من قول الشاعر : يا من عصفور غمر يلم

من قول الشاعر : يا من عصفور غمر يلم

أشبه من راحة اليد
دور الدنيا

إلى أن لا تفرقها
حتم من غير أن تفرقها
لو لم يفرقها الله والكن
أشبه من راحة اليد

لا ينفصل من غير أن يفرق
تلقى بكل ما جئت به
وفي صدره نفس أيضا مكتوب

إذا كنت في أرض غريبة
ولا تكثر في فيها
ثم هي لا تفرق من غير
وقرأت على باب دار جد ساقى الخمر

هلا ربحتم مؤهبي
معرضا لديمكم
متاهة شكي ما قد حل في
وأحمر صدوق لي أنه قرأ على باب دار الحمار

يا دُرُيَّ عرالا بيتي
بلى ذكرك ما تحوّل
سأرسلكم ويحيى وصاحبها
ما كان لي فيك رقيب
أدا ولا عرالا فيك ما أفنى

١٠) حمص البصر - يعني وكان هذا الله - الرواحه وحمص العاش - غي الله - مسان
٢٠) الله - لتحرر - لتعب مسان - تعالى

وَسُحِرَ وَ مَرَّ فَوْقَ بَابِ دَارِ بَاصِطٍ مَسْخُوشٍ كَمَحْرٍ
 أَرَى أَدْنَاهُ مَدَّ الْخُصْبِ وَلَا أَرَى حَبِيْبِي مَعَ الْبَاقِيْنَ فِي عُرْصَةِ الْمَدَارِ
 فِيمَا نَحْبُ يَدُوكِ فِي أَجَارِ جَارِهِ أَلَيْسَ شَبَّ يَدَا فَرْقِهِ حَسَارِ سَجَارِ
 ٤٨ رَأَى عَمَّا مَعْدُ لِلْمُتَقَرِّدِيْنَ . فَكَارَ وَ

مَكْتُوبًا عَلَى النِّعَالِ وَالْخُفَّافِ

قَالَ الْمَوْدُودِي: كُنْتُ جَارِيَةً لِقَهْرِ قِي عَلَى نَعْلَيْهَا بِأَمْرٍ
 لَمْ أَلْقَ دَا شَجَرَ يَنْوُحُ بِحَبَّةٍ إِلَّا خَرِبَتْكَ رَاكُ الْمَحْبُوبَا
 حَدَرًا عَيْكَ وَإِنِّي بِلَكَ وَائِقٍ أَنْ لَا يَدَالَ سَوَى مَدِّكَ نَهْدِيهَا
 وَكَانَ عَلَى نَعْلِ جَارِيَةٍ سَعِيدَ الْفَارِسِي:

لَا تُفَرِّقْ مِنْ الْخُصْبِ عَ لِيْنَ نَحْبِ وَدَارِهِ
 إِحْتَضِرْ لِي فَطَالَمَا تَمَلَّكَ حَرْ إِرْدِهِ
 وَكُنْتُ مَدَّ مَخَارِبِهِ مِنْ عَاصِمٍ عَلَى حَبَّةٍ رَهْ أَوَى مَدَّ
 رَدِّي لِأَشْهَ قِي عَيْتِ وَصَدَّقِي إِلَيْكَ سَمَاتِي فِي الْمُنْتَهَامِ أَرَاكَ
 خَدَّيْكَ مَدَّ أَرَايَ مَدَّ رَدِّي لِمَدِّي دُونَ إِقْبَاكَ
 وَكُنْتُ مَدَّ مَدَّ مَدَّ مَدَّ

فَدَمْتُ مَدَّ مَدَّ مَدَّ مَدَّ مَدَّ مَدَّ مَدَّ مَدَّ مَدَّ مَدَّ
 فَدَمْتُ مَدَّ مَدَّ مَدَّ مَدَّ مَدَّ مَدَّ مَدَّ مَدَّ مَدَّ مَدَّ
 وَكُنْتُ مَدَّ مَدَّ مَدَّ مَدَّ مَدَّ مَدَّ مَدَّ مَدَّ مَدَّ مَدَّ

مَدَّ مَدَّ مَدَّ مَدَّ مَدَّ مَدَّ مَدَّ مَدَّ مَدَّ مَدَّ
 مَدَّ مَدَّ مَدَّ مَدَّ مَدَّ مَدَّ مَدَّ مَدَّ مَدَّ مَدَّ

وعلى اليسرى

يا قصى الله لى رجوعاً إليكم^(١) لم أترك المرافق قد دنت حين
وكتبت ليدى جارية عباس التميم على راحتها تسك^(٢) وعبر في اليمنى
فانو^(٣) تلى وفن^(٤) فقلت لهم^(٥) ياليتها حطلى من الشيب

وعلى اليسرى

لا ألتقى شبيب السحاب لها في غزني حلفت من السهيا^(٦)
وكتبت جارية التميمية على راحتها اليمنى بالحناء :

رفعت شرداع كفا حلفت فتقبلتها بدمع حبيب

وعلى اليسرى

وأشارت إلى عمرًا يحن^(٧) نعتة مثل فعله في القلوب
وكتبت جارية ابن الساجر على وظائفها اليمنى :

وما باع قلبي راص لانه^(٨) أشاط دمي عما أتى متطوعاً^(٩)

وعلى اليسرى

تمنى رحلت ما حواديت^(١٠) تيمنت أن تسكو إليها وتسهما
ون الماوردي رأيت على راحه فائد ، جارية لبعض جوارى المأمون
سمى الحنه

يا شيب و حبيب على هواك^(١١) فقللى ما يمد رعى سربواكا^(١٢)

وعلى اليسرى

أحبت لا سمعى تلى بكلى^(١٣) وإن لم يبق حبك من حروكا^(١٤)
(١) الشيب : من الشيب (٢) التسك : التمسك (٣) فانو : فأنو (٤) فنو : فأنو (٥) فقلت : فأنو (٦) السهيا : السهيا (٧) يحن : يحن (٨) لانه : لانه (٩) متطوعاً : متطوعاً (١٠) حواديت : حواديت (١١) حبيب : حبيب (١٢) سربواكا : سربواكا (١٣) بكلى : بكلى (١٤) حروكا : حروكا

وهو أن في كفى حياوية والفتش
 إذا قبل ما تشكروا أشار إلى الحشا
 فيا ليت قلبي صار صبرا كقلبه
 وأما ما ذكره في قوله "والمؤمنون هم الذين
 وأحضر من رأى حارة لم يضر الطاهر وقد كتبت في ذلك حسا وفي غيرها
 غرثوا لفقده أم تراه زرعوا
 ومراعيه للبين نخيل أنا
 كتبت إلى على شقائي خذها
 فأجبتني بمسار صدق ناطق
 وكتبت لهما بنية على كفا جاريتهما شكريج بالحق
 أبي الحب إلا أن أسكون معدا
 فواسكيد حتى متى أد واقف
 بداب الهوى لقي الهوان وأصب

٥٠ - باب ما يكتب على الحسين راقدا

ويطرف^(١) به دوو الصباية والوحد

قرأت في حبيب جارية لبحاس بالعالية^(٢) وقد أخرجهم لعرض
 وشادني أحسن خلق الله في كفه سيف رسول الله^(٣)
 قد كتب الحسن على وجهها مطرئين بالعمير باسم الله
 على مدى رضوان منسوجة صنع حسن في صر الله

(١) (١) الله ج. المتعب المتوجه (٢) ربيع بالمكان اقام. (٣) (٣) امة من حمارها
 الخوف ليس نوره (٤) أطرح بكدا. أتعد به. (٥) (٥) العالمة أحلاص من الصيب
 (٦) الشادني. ولي العلي. والمراد: جارية ترعرت

أنا عرقني بجهد المروءة في سبيل الله
 وأخبرني بأمر ذي شئ من يديه تكاسم فكان في سطر من
 دوا من أن يكتب في سطر من
 وحسنه من خير مني ربهها ووالله ما من ربهها حسنة الخمر
 وفارسلني من أخته رأيت على حد جارية لعاطمة بنت محمد بن عمر بن
 السكاب مكره بأمره

رخصيتي عن رعي محبتك يا ممدى ولا تشرفي إذ صار في يدك الخيكم
 فني يظهر المصنوع منك محبة إذا كنت قاضيه وأنت له حقه

قل المروءة كره على حبيب جارية مكره بالماله
 صرمتي ثم لا كتمتني أمداء إن كنت حبيبك في حجاب من الحجاب
 ولا صرمت ولا تدمي تعذتي في ذلك ولا يحرقني على بال

وقول أخا حط : كنت مؤلف جارية أمداء ربي من حبيبها
 رعي ربه لعل في سطر من

لمك من الأروءة ربي في سطر من
 في سطر من حبيبك في سطر من

أمر لاج في التلامح حبيبك من مقلبي سلام

وكانت ممداء من حبيبها بالأم

العس ممداء من سطر من وسفره وناظر الغاب لا يحرق من المنظر

وطول ممداء من حبيبها العباس بن الأحف . وفيها بهول

يُسَبِّحُ بِهَا كَرِيحٌ مِنْ لَأَ تَعْرِى الرَّيِّ بِتَرْدٍ دَسَّاءٍ وَتُخْبِرُ رِيحُ
وَالْهُوَ قَائِمٌ بِرَأْسِهِ شَوْشٍ لَيْسَ دَائِي وَرِيحُ الْإِدْيِ يَنْدَانِ
لَيْسَ دَائِي يَا طَلُومُ وَتَعْبِدُ الْكُفْرَ حَتَّى تَبْغِي الْإِسْطَانِي
بِنَسِي فِي فَأَنْتِ أَعْرِفُ رِيحُ كَيْفَ تَلِي فِي تَرْدٍ دَسَّاءٍ

٥١ - باب ما يهلج به الريح والريح والريح والريح

وَيُسَبِّحُ تَعْبِدُ الْكُفْرَ وَالْيَاسَمِينَ وَاحْيَات

أخبرني بعض شيوخنا من الكتاب بالعسكر قال: قرأت على صبي
أحدنا بعض الفرس إلى بعض الكتاب، قد نصب أرواح من السوس
والياسمين والشفق والراحين على أحدهما مكتوب.

شاد رَحَ مَحْوَةً رَحَ مَاءٍ مِنْ عَا وَحَمَاءُ كَأَنَّهَا
وَرَدَ الْمَاءُ ثُمَّ رَاحَ وَقَدْ أَضْدَرَهُ الْمَاءُ فِي عِلَالِهِ رَاحَ

وعلى الآخر:

رَقَّ حَى حَرِيقَهُ رَقَّ الْوَرْدُ دِي دَنَائِي فِي بَيْنِ الرِّبَاصِ
وَرَدَ الْمَاءُ ثُمَّ رَاحَ وَقَدْ أَلْسَنَهُ الْمَاءُ حَرَةً فِي يَاصِ

قال ورأيت بين يدي بعض الكتاب علق ورد أحمر مكتوب

فيه بالبيض

لَمْ تَصْحَكِ الْوَرْدُ إِلَّا حِينَ يُعْجِبُهُ دَهْرُ الرِّبَيعِ وَصَوْتُ الصَّبْرِ تَعْرِدُ
نَدَاً وَأَنْدَتْ لَنَا الدُّنْيَا نَحْمَسِنَهَا وَرَاحَتِ الرِّيحِ فِي ثَوَاهِهَا حُدُودُ

وأحمر في مر دني طلي دكان مكتوب في ورده يد سمين ويسيرين^(١)
 في شئ ونحاس نساك وعمر بدد وكادور بدشسه دن^(٢)
 يا طيب دن من حبيبي لو كاسبي وحلب حبيبي حنا بمكان^(٣)
 وقرأت في مديع أرحمة أهديت لبعض الظرفاء
 هي في لعالم كالشمس أصعدت في الملاير
 وهي في ككل كمال قد علت فوق العباد
 راحري مر قرأ في تفلح نعاقة -
 أباي العاشق مسوبة أهدى لخبوب وخبوبة
 وعلى نعاقة أخرى معلقة :
 حطت بيني فوق نعاقة أفلسي تحرك يا قاتبي
 وحضرت هدية بعض منظر طات القيان إلى بعض صرافاء اسكتات، وفيه
 نعاقة، في تفلحهم مكتوب
 ليس نعاقة يا طيب طيباً من حبيب معاني لطيف
 في رحة في مديعها مكتوب
 هذا هلال اكمل يوم إذا بدا الثور المنعم
 وطمح حيريات^(٤) مكنوب في تعديله
 يا حبت راحة فاحت لبستان من بن ودد ويسيرين وريح
 ويسمين دكي راني ضرباً حتى تسكشف عني كل أحرب

(١) السري : ورد أبيض عطري الرائحة

(٢) لد : عود يقح ه . اللهه البصر من الله . (٣) الرما . الريح لطيف

(٤) الحيرات : جمع الحيري ، المنتور الأصغر ، وهونات ذوزمر ركي الرائحة

٥٢ - باب ما يكتب على شفتاني والكأس^(١)

وإلى قراح ودرماني والجمادات^(٢)

قرأت على كأس لبعض الطرقات:

إذا فكرت حاضبي يشبان^(٣) وإن أعتبت^(٤) نهنى حبي
ولي حال يد ما السكاس^(٥) ملأت إنسارها^(٦) والنسمان^(٧) حال^(٨)

وقرأت على كأس لبعض الكتاب:

أشربت على ذكرهم إذ حبل دوسهم^(٩) تبت^(١٠) الله فيهم على بآل إذا شربوا
تدعو المني قرضهم والدار بارحة^(١١) حتى ينجيهم قدر وما قروا
وعلى كأس:

هذالم بمنزوح^(١٢) المذهب^(١٣) سكاسي^(١٤) جعلت^(١٥) وراحها ماء^(١٦) الجفوي^(١٧)
وإن تهنكوا^(١٨) بكتيت^(١٩) وإن تهنوا^(٢٠) أجتهم^(٢١) بالوان^(٢٢) الخبير^(٢٣)
وكتب صيد الماجن على سكاسه:

أشرب^(٢٤) حينئذ لا تخف طائفا^(٢٥) قد آمن الطواف أهل أطرب^(٢٦)

وكتب بعض الكتاب على قذح له:

وما ليس^(٢٧) انشاق^(٢٨) ثوبنا من الهوى^(٢٩) ولا أخلصوا^(٣٠) إلا نقيّة^(٣١) ما أنشلي^(٣٢)
ولا شربوا^(٣٣) سكاسا من أحب حلوة^(٣٤) ولا مرّة^(٣٥) إلا وشربهم^(٣٦) فضلي^(٣٧)

(١) اجود - جمع الجام - السكاس

(٢) النسمان - الماس على الشرف ، والرفق والصاحب

(٣) المذهب - المذهب الطواف - كثير الطواف

(٤) حلق الشيء - صير به باليا

(٥) الفصل النقيّة

و بعثت بنواں الکرامۃ الی علی بن عبسی و عند الله امر شئی .

علیه مکتوب

یا مایث لیسکر من حُرِّفِ یُقلِّبُه ھا روت ، لا تَسْفِی حَرًّا کَأَسْفَرِ

و یا محسِرُکَ عَفِیْبِه یَقْطِی اِنِّی اُحَافُ عَایِثَ الْعِیْنِ مِنْ عِیْ

و اُحَرِّی مِنْ قَرَأَ عَلٰی قَبِیْبِه ^(۱) یس یدی ابو دُلُفَ الْعِجَیِّ

و قَهْوِیَ حَسْرَ کَبْهَا بِرَهْرَ یَهْوَحُ مِنْهَا الْمُسْکُ وَالْعَنْبَرُ ^(۲)

یَسْفِی حَسْرَکَ مِنْ کَهْمَ اُخْوَرُ سَکْأَهَا مِنْ حَدَّ نَعْصَرُ

و کتب آخر علی خاص :

لَا تَحْسِبْیَ اَنْ طُولَ الدَّهْرِ غِیْرَیْ بَلْ رَاَدْنِی کَلَمًا یَا اَمْلَحَ النَّاسِ

مَ یَحْزِرُ دَکْرَکَ فِی الْهَوِیْ وَلَا طَرَبَ اِلا مَرَجَتْ بِلْمَعِی عِیْده کَاسِی

کَمْ عَادِلٌ قَدْ سَخَّیْ بِیَاثَ قَاتَ لَهْ شَاةَ یَرْدُ دَهْرَ یَحْبُ مِنْ سِرِّ ^(۳)

و اُحَرِّی یَحْیِ مِنْ مَحْمَدِ الْمَدِیْنِی اَنَّهُ قَرَأَ عَلٰی سَکْأَسَ لَقِیْبِه :

یَشْرَبُ الْکُؤُسَ عَلٰی عَرَفِ لَوْ مِنْ فَلَمَّا دَامَ سُرُورٌ وَ سَخَرَبُ

یَسْکَنُ نَافَ لَهْ نَبِیْ مَحْکَنَ مِنْ حَسْبِی الْخَلْقُ طَرًا ، ظَلَعُ ^(۴)

و قرأ علی قدح

یَشْرَبُ وَ سَقَى حَبِیْبَکَ اِثْرًا حَا وَ نَحْ مِنْ الْوَجْدِ نَالِیْ بِأَحَا

(۱) المصنف : یا . من وجَّح یجلی فیہ التمراب .

(۲) لهیه : ا .

(۳) لحاء : شتمه و سه و طاء . شنت یده : بابت .

(۴) طَرًا : حیما ، ظلعن : سار و رحل .

وعلى آخر .

إشربْ وسقْ خُبَيْبَ يَأْسَاقِي وَنَقِيْ فَهَسْ كَأْسِيْزِ انْهِي
وَنَقِيْ فَهَسْلَ مَا تَخْلَفُ فِي الْكَأْسِ بِحَمْرِ انْهِي انْهِي . ١٠
وعلى آخر .

وَدَيْتُ مَرَّ لَا يَرْنُ عَلَى صُرْبٍ يُدِيرُ يَدِي وَنَدَسِيهِ لَكَا
أَلْتَمَنِي حَسَدُهُ وَقَالَ أَلَا دُونَكَ مَا وَدَّ مَعْنَتُهُ النَّسَا

وكتبت بنت المهدي^(١) على قدح بالذهب .

إشْرَبْ عَنِي وَخَيْرَ الْمَزَا لِي الْأَعْبَدِ الْحَسِرِ لَدَّلَالِ
إشْرَبْ عَلَيْهِ وَقُلْ لَهُ يَا عَلُّ الْبَسَابِ الرَّجَالِ

وكتبت بعض الطرفاء عني قبيصة :

فَقَالَتْ هَا ، وَقَدْ أَلْدَيْتُ سُكْرِي : أَلَا رَدِّي فَوَادَ الْمُسْتَهَامِ
فَقَالَتْ : مَرَّ؟ فَقَالَتْ : أَيْهَا . فَقَالَتْ : مَتَى أُلْقَيْتَ مَسْسَكَ فِي الرَّحَامِ

وقرأت على قديمة مدهونة مكتوب عليها بالذهب :

أَحْسَنُ مِنْ مَوْقِفٍ عَلَى طَلَلٍ كَأْسُ عَقَارِ تَجْرِي عَلَى نَمَلٍ^(٢)
يُدِيرُهَا أَهْيَفُ هَ حَوَزُ^(٣) مَقْتَدِلِ الْخَنَوِ رَاجِحِ الْكَفَسِ^(٤)
إِذَا تَمَشَّى هَا مَصْفَقَةً رَأَيْتَ فِيهَا تَلَهَبُ اشْتَعَلَ

(١) عتبة بنت المهدي

(٢) العليل . الشاحص من الآثار . العنار . الخمر

(٣) زحيف : صامر البطش رقيق . مضر . الكليل . العجر أو الردف

وعلى حام

يشرب هنيئًا في أتمّ التّعيم طاب لك العيشُ بصبّ السّهم

وعلى آخر:

وكزّوين كأنّهم نجوم طالعك وحيها أيّيسا

صالحات مع الشّقاء عليا فإذا ما عرّنت يعرّين فيه سا

٥٣ - ما بكت على أواني الدّمعة ولدها

ومرهوره الصّيني المرهب

قال العباس بن الفضل بن الرّبيع حدثني أبي قال: رأيت على صبيّة

بين يدي المأمون مكتوبًا فيها:

لا شيء أفلح من أيام تجلينا إذ نجعل الرّشدين بيننا الحدا

ورد جوايحنا تبدي مرائرنا وشكنا في أهوى نغمه متفقا

ليست لوشدة به والعائفين لا في لذة البحر ما رواكهم عرقا

أولت من أمان أو غاب تجلسا شئت عليه صرام السّر فاحترقا

وآخر في بعض الكتب أنّه قرأ على صبيته، بين يدي الحسن بن وهب،

مفصّلة^(١) بالصّوص بألوان شتى:

من كان لا يرغمي عاشقا أحضرته أو ضح برهنا

مذ على بطلي أسعاهما أرواح في أثواب سكا

وكب لا أسكر من تسعة بقبعها وطل وطلاب

(١) قصر لعد جعل بين كل حرزتين حرزة أو جوهرة محالمة لهما

بصارى عن عمرات الخوى إلى كرمك يا سيد

و لشعر الحسن بن وهب

و كتب بعض اطره على صفيته له صدى

حُثُّ الدَّاعِي بِعَاجِلِ النَّخَبِ وَحُثُّ كَأْسِ الشُّرْبِ بِأَوَّلِ

إِنْ لَمْ تُدِرْهَا وَالْكَأْسُ مُرَعَّةٌ وَنَحْوُهَا مِنْ مَثَلِهَا

و كتبه آخر على صفيته له

قَدْ قُلْتُ لَمَّا صَاكَ فِي اللَّيْلِ وَبَاكَ رُبِّي السُّمُورِ وَالطَّرِيبِ

و كتب آخر على قصيب مدهون :

أَصْبَحْتُ يُشْبِهُنِي الْقَصِيبُ وَأَنْتَ يَشْمُوكَ الْقَصِيبُ

عُصْنَانِ إِلَّا أَبْ دَا بَالِ وَدَا عَصْنُ رَجِيبُ

و قرأت في مدية (١) لعصر الكتاب :

تَعَلَّمْتُ أَرْعَ الرَّحَى حَوْفَ سَحْطِهِ وَغَبَّهَ حَتَّى لَهُ كَيْفَ يَهْضَبُ

وَلِي أَلْبُ وَجْهِ قَدْ عَرَفْتُ طَرِيقَهُ وَلَكِنْ بَلَا قَلْبِي إِنْ أَيْدَى أَذْهَبُ

وعلى آخر :

دَلُّ أُنْجِكَ عَلَى عَيْسَى فَأَرْفَهَا طَائِيَّ يَطِيلُ إِلَيْكَ مِنْ حَبِيهِ فَرْفَا (٢)

لَوْ مَسَّ عَصْنًا مِنْ لَأَعْصَانٍ مُتَجَرِّدَا لِأَحْضَرُ فِي كَهْمِهِ وَأَسْتَشْعِرُ نَوْدَقَا

وأخبرني أبو جعفر الهاربي (٣) قال : أحسبني من قرأ على من روحه

يُنِيرُ لَهُ طَائِي .

(١) النداء : جمع التمدان ، الحب ، الشربة من آخر وغيرها شرابا الرجين لصحه

حديه أو شيرة (٢) المدية : ما يدفع به كالروح (٣) الهروي : الفرع

قد يدرل استغنى به عن حاجته وقد يكون مع المستعجب أوائل
ورثته من حصن القوم أمرهم مع الثاني وكان حرم لو نكلوا
من خصرى بهتان، فكتب على آخاب الآخر :
لا دأ ولا ذاك في لإفراط أحمده واتخذ الأمر ما في الفعل يعنبر
إفراط ذاك في التأنى قوت حاجته وليس يقدم غرأ دونها المجل
وقرأت على مروحة لبعض الظرفاء :

تحتن حبيبك في ساعة ذاك إذا أحمذك تحر
غيرك متى طالب وتل ما تطلبه يا أيها الحر
وكتب بعض الأدباء على مروحة :

إن روح الحياة في حركات المرواح
كم بنات لطيفة من ظبيك سوانح^(١)
حركتها فنهست عن حدود روائح

وقرأت على فارس حلاص مكتوباً بالذهب
بينما الطير في أهوى يتكفى إذ سفيهاه حرقه الموت صر
ورعنا من القربى فريناً وجعلنا ذلك بالالف إلف
وكتب على فارس تهديتها بعض إخواني

لما ألقى الطير على المرتقى هيأب قوتاً يه، وندفا^(٢)
ثم عدوداً أعدونا خلقاً فلم تحم حتى هوى عمر

(١) سوانح جمع سواح الذي يأتي من جهة اثنين

(٢) سدى كلام يرمى به

٥٤ - باب ما يكتب على العبد من تراكمه في ربه

والطويل والمعاذ، والدعوى، والبايات

كتبت قصعة المعية على عودها :

ما طاف حب لآدمي ولا به
من يكون به في أسسهم
فخلع عذارك فيما تستلذ به
والسر فإني أحل للعداء من حسرا
وكتبت محارق على عوده :

كم ليبة يادمي ذكره
يُعدي المثلث وأرير^(١)
حتى إذا البين حلا نفسه
على الدجى بالتسم انور
فصحت مسرور الخيرة
والوصل بالهجران مستور

وكتبت بعض المعين على عوده :

سقوتي وقانوا لا تمن، ولو سقوا
جبال حنين ما سقوتي لغنت
تجئت على الخود دما عنه
فيا ويأتى منها ومما تجئت

وأهدى بعض المكنات إلى قينة، كان يهواها، عودا وكتبت عليه :

من ذا يبلغ محبة من عبدها
أني إليك وإن بعدت قريب
تستطيق بحس صوتك أنعمما
يدعو بذاك حب وأبه فيجيب
فعود يشهد والعناء بأنه
لولاك لم يك في الأنهم مصيب

وقال علي بن الجهم قرأت على مضراب لفسنة .

أحببك حبا لست أطلع وصفه

ولا عسر ما أصبحت أصير في صدى^(٢)

(١) المثلث ذلك أوغار العود . والزر - أحد أوغاره ، أي روي صوتا وهو

رابع لأوس . (٢) العسر الشدة والصيق

وَأَسْكَنْتُمْ مَا أَقَامَ مَعَكُمْ تَجَنُّبًا لَعَلَّ إِلَهَهُ أَخَذَ يُدَبِّتُ مِنْ تَحَرُّيْ

و على مصراب آخر :

يَا دَا أَيْدِي أَنْكَرَتْنِي طَسْرَةً إِذَا دَابَّ جَنِينِي وَعَلَانِي مُشْحَبُوتْ
مَا مَسَّى حَرًّا وَلَكِنِّي جَهَوْتُ نَهْشِي إِذْ جَعَلَنِي لَطِيفُ

و على آخر

نَظَرُ هُمُومٍ بَيْكَا وَخَوْفٍ لَهُ دَمْعُ حَادَاهُ اضْطَى هَامِسَةً
وَطَانَ لَيْلٍ نَهَى عَلَيْهِ وَمَا أَمْرٌ لَيْلٍ أَهْوَى وَأَطْوَلُهُ
وَكُنْتُ كَرَّاعَةً عَلَى طَبَلٍ لَهَا :

يَا هَيْبَ لَيْسَ يَنْقُصِي أَمْدُهُ وَيَا مَوَادَّ أَدَابِهِ كَمْدُهُ
وَيَا حَبِيبَ حَادَاهُ سَيِّدُهُ تَفْطَعَتْ مِنْ حَمَائِهِ كَمِيدُهُ

و كتبت أخرى على ناي

فَكَيْفَ صَدْرِي وَبَيْتُ الصَّبْرِ لِي فَرَحُ وَالطَّرْفُ يَعْشَقُ مَنْ فِي صَرْفِهِ عُنُوحُ^(١)
وَقَرَأْتُ عَلَى مَرْفَعَةٍ

إِنْ كُنْتُ تَهْوَى وَتَسْتَطِيلُ يَا أَيُّ عَسَدِكَ أَيْدِي
أَعْرَصَ عَنِّي وَخُتَّ عَهْدِي وَخُرْتُ فِي الصَّبْرِ مَوْدِي
كَيْفَ احْتَبَى وَلَيْسَ يَأْنِي مَعَكَ كِتَابٌ وَلَا رَسُولُ
و على آخر :

أَلَمْ عِنْدِي مِنَ الشَّرَابِ تَقِيلُ أَسَاوِيكَ الْعَذَابِ
وَلَمْ حَدِّ تَكُونِ خَيْرُ هَدِ شَقَّةَ كَثْرَةِ الْعَنَابِ

وه أنت على راس

بديك يدع حوريتي سرى ألك
أش الحسب نفسه وحش به به

وعلى آخر

ماسرني أن لسانى ولا
وأنا لم مئت بي هاشم
أن ورأى منك يوما بعد
يحنى إلى أول لا

وقرأت على صبور

يا أول الحسب يا من لا نظير له
قأى مرته قرب لا تسمع دما
هلت سعائب عني نعمة لو
من عاشق عند نعمات الطن

وعلى صبور آخر

بكيت من طرب عند السباح كما
وصاحب العشق يبيكى عند شجونه
يمكى أخو قصص من حسن تدبير
إذا تجاوز صوت أنم والير

٥٥ - باب ما يكتب على الأفرام

من مستظرف الكلام

كتب بعض الكتاب عنى قلم أهداء

عنى لا تحب إذ يرهبه قلم أن لا يلين ويبسى حوله و

(١) يدع جمع البدعة . ما أحدث على غير مثال ما

(٢) يدع . نظره . العرب : عروى العين تجري منه الدمع

(٣) ألم . أعذد أو نار جعود . وأعطى أصواته

يَالَيْسَى قَلَمٌ فِي بَطْنٍ رَحِيَةٍ أَلَتَدَّ يَدَايَ كَمَيْهِ إِذَا شَفَا^(١)
وعلى آخر :

إِذَا دَخَلَ الدِّيْوَانُ شَرُّهُ نَزَّهَ وَلَمْ يَكْ لِلشَّمْسِ انْصِبَ بَوْدُ^(٢)
فِي بَيْتِ أَفْ كَبِ فِي بَطْنِ كَعْبَةٍ لَهُ قَلَمًا إِنْ أَحْبَبْتُ شُكْرُ^(٣)
وكتب عمر بن ابراهيم المصري على قلم أهداه لعصر عباس ديوان الخراساني :

يَا قَرَّ الدِّيْوَانِ يَا مُلَيْسَ قَلْبِي مَسْمَا^(٤)
كَأَنَّمَا فِي كَسْبِي أَبْ تَحُطُّ الْقَلَمَا^(٥)
يَا أَحْسَنَ النَّاسِ مَعَا جِدًّا وَعَيْنًا وَقَمَا^(٦)

وأخبرني من قرأ على قلم بعض الكتاب بالديوان :

إِذَا دَخَلَ الدِّيْوَانُ حَارَتْ عِيُونُنَا وَقَلَمًا كَمَا قَالَتْ قَهَّارَاتُ يَوْسُفَ^(٧)
فِي مَشْقَى وَالدُّشُورِ فِي حَرَكَاتِهِ فَيُورُونَا مِنْ ذَلِكَ مَا لَيْسَ يُوصَفُ^(٨)
وَقَرَأْتُ عَلَى قَلَمِ

إِذَا دَخَلَ الدِّيْوَانُ حَارَتْ عِيُونُنَا وَكَادَتْ قُلُوبُ اسْأَصْرِينَ تَطِيرُ^(٩)
فِي مَشْقَى وَالدُّشُورِ فِي حَرَكَاتِهِ لَكَ اللَّهُ مِنْ تِلْكَ الْعِيُونِ نُجِيرُ^(١٠)
وعلى آخر :

قَدَى الْمَنَى وَأَفْزَى حَقًّا مِنْ سَلَمِ وَفَدَى نَظْرِي بِالْحَيَاوِ وَالْعَمِ^(١١)
كَأَنَّمَا قَلْبِي بِصَرْطَانٍ إِذَا مَشَقَّتْ فِيهِ ثَلَاثَةُ أَقْلَامٍ عَلَى قَلَمِ^(١٢)

مشور مكتوبة مدح حروفها

(٢) جيد صبي

(٣) العم سحر له ثمره خمره : شبه بها قبتان المنحوت

٥١ باب ما يكتب على الدرهم : امير

الى صرب بيت الملوك في المعاص

قال على من حجرهم قرأت على : ساري سلافة لما هو من ساري
 و صغر صاعته الملوك بطاردا : تمام حية : و و و
 باسم امير : به : سطور : كاد : استعصب : في : صفة : له
 هو الملك المأمون من آل هاشم : بهم : ان : اعط : القصر : يستارب : اعط
 له : حرة : في : حرة : ما : تصح : الله : من : نصيحة : و : ل : س

قل : ورأت على دمار من صرب المتوكل أيضا مكتوبا عليه
 وأصغر من صرب رار الملوك : بلوح : على : وجهه : جعفر
 وقرأت على درهم من صرب المختصر :

درهم : بص : مبيع : المعاني : سطور : مميزات : حساب
 صاعه : الصائغ : المستق : ناخب : ب : لي : صبيحة : المور : باب
 فيه : بسم : الإمام : أسكنه : الله : ووقه : ثابت : الرمان

وقرأت على درهم :

أحى درهمي مادام ، وأساس إخوتي : فان : عاب : على : كل : صديق
 هذه حية عما يلعبا وفيها كرامة لمن أكتفى ، وبيان لمن تمتر واقتنى ،
 وما استوعبها كل ما انتهى إلينا ، ولو قصدنا إلى تكثير لما استعصب عليه ،
 وما قصدنا التحفيف ، لا بالآليف ، والاقتصار ، والاخصار ، وليس كل
 ما سمعناه ذكرناه ، ولا كل ما قيل في ذلك سمعناه ، وقد تدبنا بعض ما يلعبا .

ووصفت بعض ما استحسننا ، وحلطنا حدايمزل . واعو عاجا بقصد . و جعلنا
كل ذلك في نظام وإلى الله نرغب في السلامة والسلام .
والحمد لله نحمدين التسديد ، وهو المتفضل بالإعانة والتوفيق ، وإياه
نستعين ، وهو حسبا ونعم الوكيل .
كمل الكتاب وتم بقوة الله ومته ، والحمد لله رب العالمين . وصلى الله
على خيرته من حقه محمد وآله ، وحسبي الله وعليه أتوكل .

فہرست الأعلام

أم الأوصی ۳۰۰۳۰
 الأوصی بن عبد الوہاب ۶۰ ۶۱
 ۶۸ ۷۰ ۷۴ ۷۵ ۱۶۵
 الأوصی ۸ ۱۳۱
 ابو اریبہ ۶۹
 اریبہ بن ثابت ۵
 ادرہ السیان ۱۶
 اسحاق بن ابراہیم الموصلی ۱۸۲ ۲۲۱
 ۲۳۷
 اسحاق الرافق ۸۳
 اسحاق بن علی اہاشمی ۲۲۹
 اسحاق بن اندر ۱۹۳
 اسحاق بن یحیی (والد مؤلف الفہرست
 الكتاب) ۲۵ ۱۸۴
 أسعد بن عمرو ۶۸
 أسماء ۶۸
 أسماء بن حارثة نمری ۱۴۹
 أسماء بنت غصيص ۲۲۹
 اسماعیل ۲۲۴
 اسماعیل بن محمد بن راشد بن سعید ۱۹۴
 أبو الأسود المزنی ۴۳
 الأصمعی ۳ ۵۰۳ ۱۳۰ ۱۹۰ ۵۲ ۵۷
 ۸۹ ۹۰ ۹۲ ۹۸ ۱۰۶ ۱۱۱ ۱۳۰
 ابن الاعرابی ۱۲ ۵۲
 الأعشى ۷۶
 الأعداء الثنی ۸
 اکثم ابن صبیح ۹ ۲۶۰ ۲۲ ۴۵
 أمامہ ۶۹

۱۰۰

بوآمنہ جد النبی صلی اللہ علیہ وسلم ۱۷
 ابن ہشیم ۲۹۴
 ابن ہشیم الکوفی ۹۱
 ابراہیم بن حسن ۱۰۵
 ابن ہشیم بن العباس ۱۴۵
 ابراہیم بن محمد النحوی الواسطی
 (أبو عبد اللہ) ۴۳ ۵۳ ۵۴ ۸۶
 ۸۸ ۹۴ ۱۴۹ ۲۰۵ ۲۰۸
 ابراہیم بن المہدی ۸ ۳۴ ۶۳
 لأحدب ۲۲۱
 أحمد بن الحسن بن المنجم انقري ۲۲۵
 أحمد بن عبد اللہ ۵۰
 أحمد بن عبد اللہ بن حشیم ۱۹۳
 أحمد بن عبيد بن ناصح ۳ ۴ ۱۴ ۱۹
 ۱۱ ۱۲ ۱۳ ۱۶ ۵۲ ۸۹ ۱۳۸
 أحمد بن عزال ۱۲۲ ۱۲۳
 أحمد بن أبي قح ۹۷
 أحمد بن محمد بن غالب ۱۹۳ ۱۹۲
 أحمد بن اہشیم المعدل ۱۹۳
 أحمد بن یحیی و ثعلب ۸ ۹ ۱۱
 ۲۲ ۲۱ ۳۳ ۴۵ ۴۶ ۴۸ ۵۰ ۵۵
 ۶۹ ۸۶ ۹۰ ۹۱ ۹۳ ۹۵ ۱۳۶
 ۱۳۹ ۱۴۸
 أحمد بن یحیی بن الخلیل ۵۰
 ابن أحرر ۱۲۵
 لأحدب بن قیس ۲۴ ۲۹

[illegible]

هلال ٣٨

هـ ٦٠٠ ٦٩٠ ٦٨

هـ ١٠٧ الهرايضة

الهشم ١٠٥

الهشم بن عبد الله بن عمرو بن عبد الله ١٠٥

الهشم بن عبد الله ٨٢ ١١٣ ١٥٣

— و —

أبو وائل الأصمعي ٨٩

و. ث. بن الأسقع ١٤٨

و. بن الكوفة ٢٢٦

واصل مؤيد بن عبيدة ٣١

أبو وجرة السعدي ٦٩

أوصاح بن ثابت الكاتب ١٩٩

وصاح ابن ٦٨

أوليد ٢٠

أوليد بن عبيد الجحري ٦٨

— ي —

يحيى بن أكرم ١٦

يحيى بن عوف ١٩٢

يحيى بن خالد بن بكر ١٠١

يحيى بن أبي كثير ١٢

يحيى بن مأمون ٦٧

يحيى بن محمد المسلمي ٢٤٤

يزيد بن بيان ١٩٦

يزيد بن جليل ٤٤

يزيد بن عبد الملك ٥٤

يعقوب بن اسحاق (ابن السكيت) ٥١٠ ٢٧

أبو يعقوب الحريري ٤٥

يعقوب بن عتبة بن المغيرة لثني ١١٠

يعقوب بن يزيد التمار ٤٣

يعلى بن عتبة ١٤

يوسف ١٥٤

يوسف الأعور ٢٧

يونس ١٢

يونس بن عبيد ١٨

فهرس الكتاب

الصفحة	الموضوع	الرقم	الموضوع
أ	تقديم :	٤٣	١٣ - باب ما جاء في قبح خلاف الموايد
ب	الحياة السياسية والاجتماعية والأدبية	٤٦	١٣ - البحث على كتاب السر
	على عهد المؤلف	٥١	١٤ - من النظر
ج	موضوعات الكتاب	٥٢	١٥ - من ما جاء من شدة الفقد
د	نسخ الكتاب	٥٦	١٦ - من وصف الحب
	آثارنا في الكتاب	٥٨	١٧ - ما في معرفة الطوى
هـ	ما دار إليه الكتاب	٥٩	١٨ - ما سئل عنه أهل الصدق
	رجاء	٩٩	١٩ - ما جاء فيمن تعطف في محبة
	التعريف بالمؤلف :	١١٥	الجزء الثاني من كتاب المولى
	نسبه	١١٦	مقدمة الجزء الثاني
	مولده	١١٦	٢٠ - باب صفة ذم اليان
ز	تصنيفه	١٤٤	٢١ - ما جاء في مصارمة ذوي الفقر
	تأليفه	١٥١	٢٢ - النهي عن الطوى
ش	شعره	١٦٠	٢٣ - ذكر زى الظرفاء في الباس
س	مصنفاته	١٦١	٢٤ - زى الظرفاء في التكرار
ر	وفاته		والعمال والخفاف
١	خطبة الكتاب	١٦٢	٢٥ - زيم المنصوص في الحوائيم
٢	مطلب في الحسد		وانه موصى
٣	١ - باب البيان عن حدود الأدب	١٦٢	٢٦ - زيم في التهمير والطيب
١٣	٢ - النهي عن مازحة الأخلاء	١٦٣	٢٧ - في منظرقات النساء
١٤	٣ - الأمر باختيار الأخوان	١٦٤	٢٨ - زيم الخالف لري الرجا
٢٠	٤ - الحث على محبة الأخوان	١٦٧	٢٩ - ذكر زى الظرفاء في الطعام
٢٥	٥ - صفة المتحابين في الله عز وجل	١٧١	٣٠ - ذكر زيم في الشراب
٢٨	٦ - البشاشة بالأخوان	١٧٢	٣١ - ذكر الأشياء التي يتغير الظرفاء
٣٠	٧ - اتفاق القلوب		من أهملها
٧٢	٨ - النهي عن استعجال الإفراخ	١٧٨	٣٢ - ما قيل في صفة الورود
	في حب الصديق	١٨١	٣٣ - ذكر التناح
٣٤	٩ - الأمر باغيا بزيارة الاحباب	١٨٤	٣٤ - ما جاء في السؤال
٣٧	١ - شرائع المروءة وعفتها	١٩٢	٣٥ - صفة ذوي التعريف
٤١	١١ - ما جاء من فضل الصدق		

الصفحة	الموضوع	الترتيب	الموضوع
١٩٩	٣٦ - باب ما اختير من الفاظ الادباء	٢٢٠ - ٤٥ - باب ما وجد على المستور والوسائد	
	في المكاتبات	٢٢٢ - ٤٦ - ما وجد على المناس والحجل	
٢٠٣	٣٧ - ما ضمنوه كتبهم من الاشعار	٢٢٤ - ٤٧ - ما يكتب على الجبال	
٢١٠	٣٨ - وما ضمنوه كتبهم من السلام	والابواب	
٢١١	٣٩ - باب ما كتبوه على العتوانات	٢٣٦ - ٤٨ - ما وجد المتطرفات والظراف	
٢١٢	٤٠ - ما يكتب على الفصوص	٢٣٧ - ٤٩ - ما يكتب بالحناء في الوطأة	
٢١٤	وما ينقشه أهل الحزم على خواتيمهم	والوشاح	
٢١٤	وفي ضرب آخر	٢٣٩ - ٥٠ - ما يكتب على الجبين والحد	
٢١٥	وما ينقشه أهل الحوى على خواتيمهم	٢٤١ - ٥١ - ما يفلج به التفاح	
٢١٦	وفي ضرب آخر	٢٤٣ - ٥٢ - ما يكتب على القناني والكاسات	
٢١٦	وفي ضرب منه آخر	٢٤٦ - ٥٣ - ما يكتب على أواني الفضة	
٢١٧	٤١ - باب ما وجد على التفاح	والذهب	
٢١٩	٤٢ - ما وجد على ذيول الاقمعة	٢٤٩ - ٥٤ - ما يكتب على العيود	
	والاعلام	والمضارب	
٢٢٢	٤٣ - ما وجد على الكرازين	٢٥١ - ٥٥ - ما يكتب على الأقلام	
	والمصائب	٢٥٢ - ٥٦ - ما يكتب على الدراهم والدنانير	
٢٢٦	٤٤ - ما وجد على الزناخير	٢٥٥ - فهرس الاعلام	

قصويب ما في الكتاب من أخطاء

الصفحة	سور	الخطأ	القصويب	الصفحة	الخطأ	القصويب
١	١٦	عن ما	عن	٢٨	السرة	السرة
١	٢١	الح	الحق	٢٨	شجاعة	شجاعة
٢	٢	وقل ما	وقل ما	٢٩	الزيت	الزيت
٢	٦	لا ترمين	لا ترمين	٣٦	سادتيه	سادتيه
٣	١٣	نظلية	نظلية	٦٦	بيتا	بيتا
٤	٢١	متعلوي	متعلوي	٧٢	وكفا	وكفا
٥	٢١	الذات	الذات	٧٥	ث راي	ث راي
٦	١٢	وليس	وليس	٧٥	الذراع	الذراع
٨	٩	نصت	نصت	٧٥	بضم النون	بضم النون
٨	١٤	وعصه	أوقعه	٧٨	تقطاب	تقطاب
٨	٢١	شدائه	شدائه	٧٩	عن	عن
٩	٢	تعد	تعد	٧٩	ذاخلق	ذاخلق
٩	١٣	حبيبه	حبيبه	٨١	ضبطه	ضبطه
١١	١	أبينا	أبينا	٨٢	بسن	بسن
١١	١٦	عسروا	عسروا	٨٧	رايت	رايت
١٤	١٩	وخره	وخره	٩١	يخبركم	يخبركم
١٥	١	كرام	كرام	٩١	بسن	بسن
١٥	١٠	وتقبين	وتقبين	٩٣	إشاب	إشاب
١٦	٣	أكرم	أكرم	٩٣	وان أرط	وان أرط
١٦	١٢	البريدى	البريدى	٩٣	جاني خير	جاني خير
١٧	١٨	تقيا	تقيا	١٠٣	بائن	بائن
١٨	٢٠	مقا	مقا	١٠٣	عائكة	عائكة
٢١	٧	الخطي	الخطي	١٠٤	الدى	الدى
٢١	٦	آباء	آباء	١٠٥	وعند	وعند
٢٩	١٨	أعربا	أعربا	١٠٨	بسة	بسة
٣٠	٦	وثابت	وثابت	١٠٨	تقومن	تقومن
٣١	١	التقوا	التقوا	١٠٩	العلية	العلية
٣٣	١٠	عمدة	عمدة	١١٢	فهاهي	فهاهي
٣٣	٢٢	جنم	جنم	١١٧	الاماء	الاماء
٣٥	٨	محمد	محمد	١٢٣	الحاشية	الحاشية
٣٥	١١	ومسل	ومسل	١٢٣	درتها	درتها
٣٦	٤	قريا	قريا	١٢٤	لحم	لحم
٤٠	١٤	ما آ	ما آ	١٢٥	اعرف	اعرف
٤٣	٥	النبي	النبي	١٢٦	تأطلق	تأطلق
٤٣	٥	أمن	أمن	١٢٦	مجل	مجل
٤٣	١٤	لكن لا	لكن لا	١٢٧	المرقان	المرقان
٤٥	٣	تفاره	تفاره	١٣٠	مقل	مقل
٤٨	٧	السرة	السرة	١٣٠	أخبركم	أخبركم

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب	الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
١٣٠	١٣	بالعرب	بالعرب	١٨٢	١١	تأكل تفاعله	تأكل تفاعله
١٤٣	٣	بليائه	بليائه	١٨٢	١٢	فالتبر والتبر	فالتبر والتبر
١٤٣	٩	غلا	غلا	١٨٦	١٠	جوارى	جوارى
١٤٤	٨	ألا - أسماء	ألا - أسماء	١٨٧	٤	بغمة	بغمة
١٤٦	٦	اختيار	اختيار	١٨٨	٧	الفر	الفر
١٤٦	٨	انفعدوا	انفعدوا	١٨٨	١٠	جوي	جوي
١٤٦	١٤	قبل - دها أناذ	قبل - دها أناذ	١٨٨	١٢	برد تخمر	برد تخمر
١٤٨	١٢	اصيب	اصيب	١٩١	٢	واعتمرا	واعتمروا
١٥٧	٣	ليلى	ليلى	١٩١	٣	فأخفي	فأخفي
١٥٨	٢	فأعي	فأعي	١٩٧	٤	ومدارنه	ومدارنه
١٥٩	٦	يعجز	يعجز	١٩٨	٢٠	واليلة	واليلة
١٦١	١٩	للنضج	للنضج	١٩٩	٦	حقوتنا	حقوتنا
١٦٣	٢	يستعملونه	يستعملونه	٢٠٠	١١	مجد	مجد
١٦٥	٩	بالا برسم	بالا برسم	٢٠٠	١٩	يترى	يترى
١٦٦	٤	الطرف	الطرف	٢٠١	٩	ونعل ما	ونعل ما
١٦٦	٣٠	أرتبه	أرتبه	٢٠١	١٢	منه	منه
١٦٧	٧	يهديه	يهديه	٢٠١	١٢	عق	عق
١٦٧	١٧	٢١	٢١	٢٠٢	١٨	يتوقع كناد جوار	يتوقع كناد جوار
١٦٩	٥	والأريان (٢) ثم	والأريان (٢) ثم	٢٠٢	٢١	التلد	التلد
١٧٠	٨	تصحيح الأرقام التالية	تصحيح الأرقام التالية	٢٠٢	٩	عزته	عزته
١٧٠	١٦	عما	عما	٢٠٢	٦	مكتبه	مكتبه
١٧١	١	البيمار	البيمار	٢٠٦	١٦	كالجنان	كالجنان
١٧١	١	وتيتك	وتيتك	٢٠٧	١	وميتك	وميتك
١٧١	٣	العوام	العوام	٢٠٨	٥	فأحيا	فأحيا
١٧٢	١٢	اليطار	اليطار	٢٠٩	١٢	الحسين	الحسين
١٧٣	٧	إسمه	إسمه	٢١٤	٦	توالاهم	توالاهم
١٧٦	٥	بل أنما متيستان	بل أنما متيستان	٢١٥	٦	يكشف	يكشف
١٧٨	٣	يشه	يشه	٢١٦	١٢	ييس	ييس
١٧٨	١١	أين	أين	٢١٩	١٥	منه	منه
١٧٨	١٢	وزنيه	وزنيه	٢٢٤	٧	صيات اذاك	صيات اذاك
١٧٨	١٤	بالطبيب	بالطبيب	٢٣٢	١٠	وحر	وحر
١٧٩	٨	محب	محب	٢٣٣	١٠	أمر	أمر
١٧٩	١٢	جده	جده	٢٣٤	٥	بالحال	بالحال